رقم الإيداع: ١٤٢٨/٢١٩٠
ردمد: ٣٥١٥ ـ ١٦٥٨


بسم الله الرحمن الرحيم

قواعـد النشــر

مجلة "الدراسات القرآنية" مجلة دورية تصدر عن الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه. وتعنى بالبحوث العلمية، وفق الأمور الآتية:

١ - أن يكون البحث متسماً بالأصالة وسلامة الاتجاه.

٢ - أن يكون البحث دقيقاً في التوثيق والتخريج.

٣ - أن تتحقق له السلامة اللغوية.

٤ - ألا يكون قد سبق نشره.

٥ - ألا يكون مستلاً من بحث أو رسالة نال بها الباحث درجة علمية.

مواصفات النشر:

٦ - توضع حواشي كل صفحة أسفلها على حدة ويكون ترقيم حواشي كل صفحة مستقلاً.

٧ - تثبت المصادر والمراجع في فهرس يلحق بآخر البحث

٨ - توضع نماذج من صور الكتاب المخطوط الملحق في مكانها المناسب.

٩ - ترفق جميع الصور والرسوم المتعلقة بالبحث واضحة جلية.

١٠ -ألا تزيد صفحات البحث عن ثمانين صفحة (A4) ولا تقل عن عشرين صفحة.

١١ -أن يرفق الباحث ثلاث نسخ مطبوعة، مع ملخص لا يزيد على صفحة واحدة.

- تُحكَّم البحوث والدراسات المقدمة للنشر في المجلة من قِبِّلْ اثنين على الأقل.

- تُعاد البحوث معدلة، على قرص حاسوبي.
- لا تعاد البحوث والدراسات إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- يُعطى الباحث نسختين من المجلة وخمس مستلات من بحثه.

جميع المراسلات وطلبات الاشتراك باسم رئيس هيئة التحرير، على النحو التالي:
المملكة العربية السعودية– الرياض
ص.ب: ١٧٩٩٩ الرياض: ١١٤٩٤
هاتف ٢٥٨٢٦٩٥ - ٢٥٨٢٧٥٣
البريد الإلكتروني: **email/ info@alquran.org.sa**
عنوان الجمعية
ص - ب: ١٧٩٩٩- الرياض - ١١٤٩٤ هاتف: ٢٥٨٢٦٩٥ - ٢٥٨٢٧٥٣ موقع الجمعية **www.alquran.org.sa**

***

صفحة بيضاء

مقدمـــــة

الحمـد لله الـذي بفضـله ونعمـه تبـدأ وتـتم الصـالحات، والصـلاة والسلام على نبـي الرحمـة والهدى، وعلـى آلـه وأصـحابه أولـى العلم والتقى: أما بعد:

فـإن للجمعيـات العلميـة دوراً فـاعلاً ومؤثراً فـي الحيـاة العلميـة، والتواصل المثمر في المجتمعات بما تمثله من قيمة وأهمية في مجـال تخصصـاتها العلميـة، وبمـا تتيحـه مـن تعـارف وتـآلف بـين أصـحاب التخصـص الواحـد، وبمــا تـوفره مـن فـرص التواصـل الشخصـي والعلمي بينهم مما ينعكس أثره على إهتماماتهم العلمية.

والجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومـه تُعَّد – وهـي وليدةٌ –من أهم الجمعيات العلميـة بـالنظر لواجبهـا فـي خدمـة القرآن الكـريم وعلومـه-والدراسـات القرآنيـة المختلفـة- ممـا نأمـل معـه أن يتوافق واجبها مع واقعها.

وانطلاقـاً مـن هـذا الواجـب كانـت الرغبـة، وكـان العمـل علـى إصـدار مجلــة علميــة محكمــة تعنــى بــالبحوث والدراســات القرآنيــة بمختلف موضوعاتها لتكون مجـالاً رحبـاً وخصـباً لأعضـاء الجمعية وغيرهم لنشر بحوثهم ودراساتهم وفق منهجية علمية منضبطة تهدف للرقــي بــالبحوث العلميــة للدراســات القرآنيــة مــادةً ومنهجــاً، توثيقــاً ومراجعةً وتحكيماً.

وها هو العدد الأول من هذه المجلة، مجلة: "الدراسات القرآنية " للجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه بين يديكم، وهو منكم وإليكم.

ويُسعِدَني من هذا المنبر أن أدعو الباحثين مـن أعضـاء الجمعيـة وغيـرهم، مـن داخـل المملكـة العربيـة السـعودية وخارجهـا أن يثـروا مجلتهم بدراساتهم الجديدة والجادة ليتم التواصل ، ويستمر العطاء.

والحمد والشكر لله تعالى أولاً وآخراً، ظاهراً وباطناً ثم لحكومة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز ، وولي عهده الأمير سلطان بن عبد العزيز على إنشاء هذه الجمعيات ودعمها، ولإدارة الجمعية سابقين ولاحقين وكل العاملين والداعمين للجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، ولهذه المجلة وفي مقدمتهم معالى مدير الجامعة والعاملين معه.

والله لا يضيع أجر العاملين والمحسنين، والحمد لله رب العالمين.

رئيس هيئة تحرير المجلة

أ. د محمد بن عبد الرحمن الشايع

المحتويـــات

صفحة بيضاء

المصباح الزاهر
في القراءات العشر

البواهر لأبي الكرم الشهرزوري (٤٦٢ ـ ٥٥٠ هـ)

من أول سورة يونس حتى نهاية سورة الإسراء

تحقيق

أ. د/ إبراهيم بن سعيد الدوسري*

* الأستاذ بقسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

- له ستة عشر مولفاً منها:
- الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات.
- الجانب الخلقي من سورة القلم.
- المنهاج في الحكم على القراءات.
- أصول (ما) في القرآن الكريم.

- ملامح التفسير التربوي للقرآن الكريم.
- معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات.

صفحة بيضاء

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين، وسلام على عباده المصطَفَين، والصلاة على خاتم النبيِّين، وإمام المرسلين، سيدنا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليما كثيرا، أما بعد:

فهذه سور من فرش الحروف من كتاب المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر، تأليف الإمام المقرئ المبارك بن حسن، أبوالكرم الشهرزوري،المتوفى سنة ٥٥٠ هـ.

ويسرني أن أقدم هذا التحقيق للجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه لنشره في باكورة إصداراتها من (مجلة الدراسات القرآنية).

ويمثل هذا المقدار المرحلة الرابعة من مشوار دراسة وتحقيق هذا الكتاب الموسوعي القيم، وأما المراحل السابقة فهي:

أولا- من أول الكتاب إلى نهاية الأصول.

ثانيا - سورتا الفاتحة والبقرة.

ثالثا - من سورة آل عمران حتى نهاية سورة التوبة.

وأسأل الله العلي القدير أن يوفقني لإنجاز المرحلةالأخيرة،وهي إلى آخر الكتاب، ومن الله استمد العون والسداد.

بين يدي التحقيق

تتضمن هذا التقدمة جملة من المباحث التي تختص بالنص المحقق، وأما حياة المصنف وعصره فقد سبق لي دراستها، فلذلك سأعرضها على وجه الإيجاز.

التعريف بالمؤلف

هوالمبارك بن الحسن بن أحمد،أبوالكرم الشهرزوري البغدادي، وقد عاش في الفترة (٤٦٢- ٥٥٠ هـ)، وكان منذ نشأته محاطا ببيئة علمية صالحة، حيث تربى في كنف والده الذي وصف بالإمامة والزهد[١]، وكان من شيوخ القراءات[٢]، وتتلمذ عليه ابنه مصنف المصباح فقرأ عليه أكثر من رواية[٣].

وكانت عناية والده به علميا منذ طفولته، فإن من شيوخه الذين روى عنهم المؤلفُ ابنَ المهتدي بالله المعروف بابن الغريق (ت ٤٦٥ هـ)[٤] ومحمد بن على أبوبكر الخياط (ت ٤٦٧ هـ)[٥]، ومعنى ذلك أنه أجيز منهم قبل أن يبلغ الخامسة من عمره، فلا جرم أن والده قد هيأ ذلك له وساعده على تكوينه العلمي.

كما كان للحالة العلمية إذ ذاك دور فاعل في شخصيته العلمية، حيث كانت بغداد مركز الخلافة ومهوى أفئدة العلماء ومحط أنظار القراء والفقهاء والمحدثين والأدباء والمفكرين، وما خلفوه من تراث ثرّ شاهد صادق على ذلك.

---

(١) انظر المصباح الزاهر ٢/٧٠٥ فقرة ٥٨٤.

(٢) انظر غاية النهاية لابن الجزري ١/٢٠٧.

(٣) انظر أسانيده عنه في باب الأسانيد من المصباح٢/٤٢٣ فقرة ٢،١٩٩/٧٠٥ فقرة ٥٨٤.

(٤) انظر المصباح الزاهر ٢/٤٢٩ ف ٢١٢.

(٥) انظر المصدر السابق ١/٤٤ ف ١٨.

ويعتبر أبوالكرم الشهرزوري من الطبقة الخاصة، لأنه كان يعيش في بلاط الخلافة العباسية[١]، وكان متصفا بالجود والكرم كاسمه على الحقيقة، فقد كانت له دنيا واسعة فأنفقها على أهل الخير[٢]، فكان رحمه الله "عالما فاضلا، أديبا ديّنا، حسن الطريقة، ذا مروءة وسخاء وصولا لأهله[٣]".

ويُعد أبوالكرم الشهرزوري أحد علماء الإسلام الذين اتفق العلماء على علوكعبهم وجلالة قدرهم، فكل من ترجم له وصفه بالإمامة في علم القراءات، ولا غروفقد انتهت إليه مشيخة الإقراء بالعراق، كما انتهى إليه علوالإسناد في القراءات[٤] وكتابه المصباح الزاهر أصدق شاهد على ذلك فقد حوى خمسمائة طريق[٥] في نحوألف إسناد كلها من العوالي[٦].

ولم يكن شأنه في التجويد بأقل قدرا من علم القراءات، فقد وصف في أكثر من مصدر بأنه كان متقنا للتجويد حسن الأخذ على الطلاب[٧]، بل كان رحمه الله على دراية واسعة بعلوم القرآن، وذلك ما نجده فيما

---

(١) انظر المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٢٢.

(٢) انظر غاية النهاية ٢/٤٠.

(٣) انظر المصدر السابق.

(٤) انظر سير أعلام النبلاء ٢٠/٢٩٠.

(٥) انظر كنز المعاني للجَعْبري (٣٣٦/ب مخطوط).

(٦) انظر مقدمة المؤلف في المصباح ١/٢٢٥ فقرة ٧.

(١) انظر سير أعلام النبلاء ٢٠/٢٩١ و المستفاد ص ٢٢٢ و الغاية ٢/٣٨.

تضمنه مصباحه الموسعي من ثروة نفيسة مشحونة بالفوائد في القرآن على تعدد علومه رواية ودراية إعرابا وتجويدا وعدا ورسما ووقفا وابتداء... وكتابه هذا يعدّ من الكتب التي جمعت كل ما يحتاج إليه القارئ والمقرئ من علوم القرآن، وقد سلك هذه الطريقة قليل من ألف في القراءات،أمثال الهذلي (ت ٤٦٥ هـ) في الكامل وابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) في النشر.

وإذا كان الحديث بصدد الجانب العلمي فلا تغيب عنا جهوده في ساحة التأليف، وناهيك بالمصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر الذي وصف بالدقة والإتقان وسلامة أسانيده من الأوهام مع كثرة طرقه[١].

ثم إن له مؤلفات أخرى أشار إليها بقوله في بعض إجازاته لبعض تلاميذه، ونصه:" وأذنت له أن يروي عني جميع ما يصح عنده من مسموعاتي وإجازاتي وقراءاتي ومصنفاتي، وكل ما يجوز له روايته[٢] "، وقد وعد بمؤلف فيما يختاره من الشواذ في كتاب مفرد[٣]، ويبدوأن ويبدوأن الأجل لم يمهله، فرحمه الله رحمة واسعة. ولم يقتصر رحمه الله على القرآن وعلومه، وإنما ضم إلى ذلك عناية فائقة برواية الحديث، وما حواه المصباح في الأبواب الأولى يدل بوضوح على هذه العناية إذ حوى

---

(٢) انظر البحر المحيط لأبي حيان٧/١، والبرهان في علوم القرآن للزركشي٣١٨/١ وبستان الهداه لابن الجندي ص١٣. و النشر لابن الجزري ٣٩/١.

(٣) انظر إجازته التي في أول نسخة خراجي أوغلي و آخرها، وقد حاولت تتبع مؤلفاته فلم أظفر إلا بالمصباح الزاهر، وحسبك به.

(١) انظر المصباح الزاهر ٢٩٧/١ فقرة ٤٨.

عشرات الأحاديث بأسانيده المتصلة، وفي ذلك يقول ابن الجزري بعد أن عدد شيوخه: "وسمع من جماعة لا يحصون "[1]، وقال المصنف رحمه الله في مقدمة كتابه:" وقد سمعنا من ذلك في مصنفات الشيوخ في مَدْرج سماعتنا من فضائل أهل القرآن ما لواستقصيناه لكان مجلدات[2]"، فلما كان بهذا الاهتمام الخاص بعلم الحديث أثنى عليه العلماء بما هوأهله، قال أبومحمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب (ت ٥٦٧ هـ) عنه: "هوشيخ ثبت يقظ صحيح السماع"[3].

---

(٢) غاية النهاية ٢/٣٨.

(٣) ٢٦٣/١ فقرة ٢٦.

(٤) انظر غاية النهاية ٢/٤٠.

موضوع النص المحقق ومحتواه
ومنهجه وقيمته العلمية

يشتمل هذا النص على عدد من سور القرآن الكريم، وهي جزء من فرش الحروف في كتاب المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر، والأئمة العشرة هم حسب ترتيب المصنف:

١ - نافع ابن عبد الرحمن بن أبي نُعَيم المدني (ت ١٦٩ هـ).
٢ - أبوجعفر يزيد بن القعقاع المدني (ت ١٣٠ هـ).
٣ - عبد الله بن كثير المكي (ت ١٢٠ هـ).
٤ - عبد الله بن عامر الشامي (ت ١١٨ هـ).
٥ - عاصم بن أبي النَّجَود الكوفي (ت ١٢٧ هـ).
٦ - حمزة بن حبيب الزيات الكوفي (ت ١٥٦ هـ).
٧ - علي بن حمزة الكسائي الكوفي (ت ١٨٩ هـ).
٨ - خلف بن هشام البزار الكوفي (ت ٢٢٩ هـ).
٩ - أبوعمروزبّان بن العلاء البصري (ت ١٥٤ هـ).
١٠ - يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري(ت٢٠٥ هـ)[(١)].

(١) انظر المصباح الزاهر ٢٩٢/١ فقرة ٤٤.

وقد احتوت كل سورة منه على مقدمة ومقصد وخاتمة[1] علي النحو التالي:

المقدمة: وتتضمن التعريف بالسورة من حيث النزول وعد آيها عند علماء الأمصار وذكر اختلافهم في ذلك، وعدد كلماتها وحروفها.

المقصد: وهوالتالي للتعريف بالسورة، ويشتمل على أوجه القراءات الواردة عن الأئمة العشرة على اختلاف الروايات والطرق التي وصلت إليه على حسب ترتيب الآيات في الغالب، ومن ثم يختتمه بذكر اختلاف القراء في ياءات الإضافة والزوائد.

الخاتمة: وتحتوي على فهرسة لما أدغمه أبوعمروالبصري من باب الإدغام الكبير، ولما أماله قتيبة عن الكسائي من الألفات، ولما وصله نصير عن الكسائي من الميمات بواولفظية. والمدغم والممال والميمات كلها مما سبق أن أفردها المؤلف بالشرح والتفصيل في أبواب الأصول، غير أنه أعادها على وجه التنصيص لئلا يند منها حرف، وتسهيلا على الطلاب للرجوع إليها عند الحاجة.

ولقد التزم المؤلف بهذا المنهج فيما احتوته كل سورة، وأما ما تقدم ذكره أوتكرر وروده فإنه لا يخرج عن ثلاث حالات إما أن يسكت عنه وإما أن يحيل إليه بقوله: "ذكر" أوعبارة نحوها، أوينص على حكمه.

ولعلّه من نافلة القول التنويه بالقيمة العلمية لهذا النص، فحسبه أنه جزء من كتاب المصباح الزاهر الذي

---

(١) لم ينص المؤلف على هذا التقسيم،ولا عنون به،و إنما استبان ذلك من خلال التتبع و الاستقراء.

اعتبره أثير الدين أبوحيان (ت٧٥٤هـ) أحسن كتاب ألف في القراءات العشر[١]، "وكان يعظّمه كثيرا"[٢].

وأجتزي بذلك عما سواه مما ورد عن العلماء في الإشادة بهذا السفر العظيم[٣].

ويحسن هنا التنويه بأن كل سورة تمثل وحده مستقلة فيما اشتملت عليه من مقدمات ووجوه القراءات وما ختمت به من المدغم والممال والميمات، وذلك أن المؤلف يمتاز بطول النَّفس في عرض القراءات واستيفاء أوجهها وطرقها.

---

(١) انظر البحر المحيط ٧/١.

(٢) بستان الهداه لابن الجندي ص ١٣.

(٣) انظر مزيدا من عبارات الثناء عليه في البرهان للزركشي ٣١٨/١ و المصدر السابق و غاية النهاية ٣٩/٢.

منهج التحقيق

اتبعت في تحقيق هذا النص المنهج الذي سلكته من قبل في هذا الكتاب، وهنا أمور تشدّ الحاجة إلى ذكرها ليحسن التعامل مع هذا النص المحقق وهي:

- تم تنظيم النص المحقق بجعله على فقرات كان مبدؤها من أول الكتاب، ومن ثم جاءت أول فقرة في سورة يونس تحت الرقم ٤١٨٦.
- نبهت على القراءات الشاذة، وهي ما خرج عن القراءات العشر المتواترة المعتبرة في الأداء إلى وقتنا الحاضر.
- العناية بإحالات المصنف والربط بين نصوص الكتاب من أوله إلى آخره.
- اعتمدت في التحقيق على النص المختار، وأثبت فروق النسخ في الحاشية فإن كانت الساقطة أوالزائدة كلمة واحدة قلت: "ساقط من نسخة كذا " أو" زيادة من كذا " بدون ذكر الكلمة، فإن كان الفرق في كلمتين نصصت عليهما في الحاشية، فإن كان في ثلاث أوأربع كلمات أثبتها بين معقوفين ثم عبرت في الحاشية بـ " زيادة من كذا " أو" ساقط من كذا "فقط، فإن زاد ما بين المعقوفين على أربع كلمات قلت: " ما بين المعقوفين كذا وكذا"، فإن وقع فرق النسخ فيما بين المعقوفين جعلته بين قوسين، ونبهت عليه في الحاشية.
- سلكت منهج الاختصار في التوثيق والتعليق، فلا أقوم بذلك إلا فيما تشدّ الحاجة إليه.

النسخ المخطوطة ونماذج منها

اعتمدت في تحقيق هذا النص على أربع نسخ مخطوطة، وهي:

النسخة الأولى: في مكتبة خراجي أوغلي بالبورسة - تركيا، رقم حفظها (٧١٩)، وعليها إجازة بخط المؤلف، ورمزت لها بالحرف (ر)، ووضعت خطا مائلا عند بداية كل صفحة من صفحاتها، وجعلت على يمين هذا الخط رقم الورقة وعلي يساره (أ) للصفحة اليمنى، و(ب) للصفحة اليسرى، وجعلت ذلك كله بين مثلثين </>.

النسخة الثانية: في مكتبة بودليانا بأكسفورد إنجلترا، رقم حفظها ٣٥/١، وكان الفراغ من نسخها قبيل وفاة المصنف، عاشر ربيع الأول سنة ٥٥٠ كما هومثبت في آخرها، ورمزت لها بالحرف (ب).

النسخة الثالثة: وهي في مكتبة نور عثمانية باستنبول - تركيا، رقم حفظها (٩٣)، كان الفراغ من نسخها ١١٤٢ هـ، وفي آخرها تصريح بمقابلتها وتصحيحها، ورمزت لها بالحرف (ع).

النسخة الرابعة: وهي في مكتبة نور عثمانية المذكورة آنفا، رقم حفظها (٩٢)، تم الفراغ من نسخها في المحرم ١١٤٣هـ، ورمزت لها بالحرف (م)، وهي لا تخرج عن نسخة (ر)، فلعلها أصلها.

كما يوجد لهذا الكتاب نسختان مخطوطتان: الأولى في مكتبة (لا له لي) باستنبول - تركيا، رقم حفظها (٦٧)، والأخرى في مكتبة الآصفية بحيدر آباد - الهند، رقم حفظها (٤١/٣٠٢)، ناقصة الآخر ولم أعتمد هاتين النسختين، لأن نسخة الآصفية مطابقة لـ (ع)، ونسخة (ل) موافقة لـ (ر)، غير أن (ل) فيها تصحيف كثير، ولم أهمل هاتين النسختين الآخريين بل رجعت

إليهما للاستئناس والترجيح في بعض المواضع ورمزت لنسخة لا له لي بالحرف (ل) وللنسخة الهندية بالحرف (هـ).

النـص الـمــحقــق

٤١٨٦ـ ســــورة يونس على نبينا وعليه السلام.
مكية[١]، وهي مائة وتسع آيات [في جمع العدد ليس فيها اختلاف][٢]، [وهي ألف وثمان مائة واثنان[٣] وثلاثون كلمة، وهي سبعة آلاف ومائتان ستة[٤] وستون حرفا][٥].

٤١٨٧ـ قوله سبحانه: (ألر) [١] قرأ أبوجعفر بتقطيع الحروف وقد ذُكِر[٦]، وأمال الراء من (ألر) و(ألمر)[٧] [١] ابن عامر إلا الداجُوني وأبا حازم عن هشام رواية القاضي أبي العلاء، وأبوعمروإلا الزُّهري عن أبي زيد عنه، وحمزة، والكسائي، وخلف

---

(١) ساقطة من (ر) و (م).

(٢) ما بين المعقوفين من (ر) و (م)، وفي (ب) و (ع) جاء ما نصه: " وهي مائة و تسع آيات، و في نسخة مائة و سبع آيات كوفي و بصري و مدنيان، و عشرة بصري، اختلافها ثلاث آيات: (مخلصين له الدين)[٢٢] شامي، و(لنكون من الشاكرين)[٢٢] تركها أهل الشام، (و شفاء لما في الصدور) [٥٧] شامي".ويلاحظ على هذا النص المذكور أن(تسع) تصحّفت إلى (سبع)، والأولى ما أثبته من (ر) و (م) لأنه الموافق لمنهج المؤلف في عدم ذكر العد الشامي، والمكي أيضا،وما جاء في النص المذكور في النسخة الأخرى من عبارة (بصري) في (ب) و (ع) خطأ، وصوابه:(شامي) كما في المصادر الأخري كالبيان في عدّ آي القرآن للداني ص١٦٣.

(٣) ساقطة من (م)، وهي في (ر) بنفس القلم لكن فوق السطر.

(٤) كذا بدون واو في النسختين.

(٥) كذا في (ر) و (م)، وفي (ب) و (ع)" عدد كلماتها ألفان و أربعمائة و تسعة و تسعون كلمة، عدد حروفها عشرة آلاف حرف و ثمانمائة حرف و تسعة و ثمانون حرفاً "، والأولى ما أثبته من (ر) و (م) لأنه الأقرب لما في مصادر العدّ كالبيان في عدّ آي القرآن للداني ص ١٦٣و القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز للمخللاتي ص ٢٠٣.

(٦) وذلك في الفقرة ٩١٤، والمراد بالتقطيع السكت.

(٧) سورة الرعد، الآية ١.

في اختياره، والمُفضَّل عن عاصم، ويحيى والعُلَيمي جميعاً عن أبي بكر عنه، وروى إسماعيل ابن جعفر عن نافع من طريق السُّوسنجروي إمالة الراء إمالة بيْنَ بيْنَ، الباقون بالتفخيم[1].

٤١٨٨ـ قرأ ابن كثير، وأهل الكوفة ـ إلا المُفضَّل [طريق جَبَلة وخلف عن أبي زيد عنه طريق الرُّهاوي][2]ـ (لساحر) [٢] بألف، الباقون (لسحر)[3] بغير ألف.

٤١٨٩ـ قرأ أبوجعفر (حقاً أنه) [٤] بفتح الهمزة، الباقون بكسرها.

٤١٩٠ـ روى قُنبل - إلا ابن الشارب عن الزَّينبي، وعن[4] ابن مجاهد- (ضئاء) [٥] بهمزة بعد < ٢٦٦/أ > الضاد مكان الياء، ومثله في الأنبياء [٤٨] والقصص [٧١]، الباقون بغير همزة بعد الضاد[5].

٤١٩١ـ قوله تعالى:(يُفصّل الآيات) [٥] قرأ ابن كثير، وأهل البصرة، وحفص [وأبوزيد عن المُفضَّل عن عاصم طريق الرُّهاوي][6]، والوليد بن عتبة من طريق القاضي أبي العلاء عن ابن عامر (يُفصّل) [٥] بالياء، الباقون بالنون.

---

(١) أي بالفتح، وقد سبق تفصيل مذاهبهم في ذلك في باب الإمالة الفقرة ٩١٥.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٣) ساقطة من (ر) و (م).

(٤) في (ر) و (م) " عن "، بدون واو، وهو خطأ.

(٥) أي بالياء.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

٤١٩٢ـ روى ورش تخفيف همزة[١] (واطمأنوا) [٧] وقد ذُكِر[٢].

٤١٩٣ـ روى أبوحاتم [والوليد بن حسّان وابن عبد الخالق الثلاثة][٣] عن يعقوب (أنَّ الحمدَ لله) [١٠] بتشديد النون ونصب الدال[٤].

٤١٩٤ـ قوله تعالى:(لقضي إليهم أجلهم) [١١] قرأ ابن عامر، ويعقوب، والجُعْفي عن أبي بكر طريق المَلَطي بفتح القاف والضاد وقلب الياء ألفاً (أجلهم) بنصب اللام، الباقون بضم القاف وكسر الضاد وبعدها ياء مفتوحة على ما لم يُسمّ فاعلُه (أجلهم) برفع اللام.

٤١٩٥ـ قوله تعالى: (لقاءنا ائت) [١٥] خفّف الهمزة[٥] فيها أبوجعفر، وورش، وشجاع واليزيدي إلا الفَرَضي عن سَجَّادة، والأعشى إلا النقاش، وقد ذُكِر[٦].

٤١٩٦ـ روى أبورَبيعة عن البَزي، وقُنبل عن ابن كثير (ولأ دراكم به) [١٦] بحذف الهمزة التي بعد (لا) فتصير لاماً دخلت على همزة (أدراكم)[٧]، وأمال (أدراكم) و(أدراك) في جميع القرآن أبوعمرو-غير أبي زيد

---

(١) تسهيلها بين بين.

(٢) وذلك من رواية الأصبهاني عنه،كما في الفصل المختص به في الأصول الفقرة ١١٤٦.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٤) قراءة شاذّة.

(٥) بإبدالها ألفا مدية خالصة.

(٦) انظر الفقرات ١٠٠٧، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠٨٣، ١١٢١، ١١٤٨.

(١) في العبارة تجوز، وبعبارة أخرى: بحذف الألف التي بعد لام (لا) فتصير لاماً دخلت على همزة (أدراكم).

وأوقِية عن صاحبيه-وحمزة، والكسائي، وخلف في اختياره وفي روايته عن المسّيبي عن نافع، وورش من طريق المصريين، ومحمد بن موسى عن ابن ذكوان عن ابن عامر، [والوليد بن عتبة][١] والوليد[٢] بن مسلم عن ابن عامر، [وابن مامويه عن هشام][٣]، وأبَان [بن يزيد][٤] عن عاصم، والكسائي عن أبي بكر، وافقهم في هذا الموضع المُفضَّل عن عاصم، والعُليمي عن أبي بكر وشعيب الصَّرِيفِيني عن يحيى عن أبي بكر عن عاصم، والإسكندراني عن ابن ذكوان عن ابن عامر،وابن مامويه عن هشام عن ابن عامر، وباقي <٢٦٦/ب > القرآن بالفتح، الباقون [بالفتح، إلا أن العُمري عن أبي جعفر والمصريين عن ورش بَيْنَ بَيْنَ و][٥] إلى الفتح أقرب[٦].

٤١٩٧ـ قوله تعالى: (عمراً من قبله) [١٦] قرأ عُبيد والخفّاف واللؤلؤي عن أبي عمرووالقرشيُّ والقزَّاز عن عبد الوارث عنه والحلبيُّ عن أبي مَعْمَر عن عبد الوارث بإسكان الميم، الباقون برفع الميم، وكذلك في الشعراء [١٨] وفاطر [١١]، تابعهما القصبي عن عبد الوارث في الشعراء وفاطر[٧].

---

(٢) مكرر في (ب) وساقط من(م).

(٣) ساقط من (ع).

(٤) ليس في (ب) و(ع).

(٥) ساقط من (ر) و (م).

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٧) سبق في الأصول، وذلك في الفقرتين ٨٨٠، ٨٨١.

(١) قراءة شاذّة.

٤١٩٨- قوله تعالى: (عما يشركون) [١٨] قرأ أهل الكوفة إلا عاصماً بالتاء، وفي النحل (تعالى عما تشركون) [١، ٣] وفي الروم (تشركون) [٤٠] بالتاء فيهن، الباقون بالياء[١].

٤١٩٩- قوله تعالى: (ما تمكرون) [٢١] قرأ يعقوب إلا رويساً وأبا حاتم، وأبَان بن يزيد وعصمة[٢] كلاهما عن عاصم[٣] (ما يمكرون) بالياء، الباقون بالتاء.

٤٢٠٠- قوله تعالى:(هوالذي يسيركم) [٢٢] قرأ أبوجعفر، وابن عامر،وأبوخُليد عن نافع،[والجُعْفيُّ عن أبي بكر][٤] بالنون والشين من النشر[٥]، الباقون من السير السير (يسيركم)[٦] [٢٢].

٤٢٠١- قوله تعالى: (متاع الحياة الدنيا) [٢٣] قرأ حفص وأبَان بن يزيد وأبَان بن تَغْلِب عن عاصم والجُعْفيُّ عن أبي بكر عنه، ومحبوب [وأبوأيوب الخيّاط[٧] عن أبي زيد والأصمعيُّ][٨] عن أبي عمرو(متاع الحياة الدنيا) بنصب العين، الباقون برفعها.

---

(٢) " الباقون بالياء ": ليس في (ع).

(٣) ف (ر) و (م): " وأبَانُ عن عصمة عن عاصم "، وهو خطأ.

(٤) ليس في (ر) و (م).

(٥) ساقط من (ر) و (م).

(٦) في (ع): من النشور.

(٧) في (ب): "الباقون من التسيير (يسيركم)"، وفي (ع): "الباقون بالسير من التسيير ".

(١) ليس في (ع).

(٢) ما بين المعقوفين كذا في (ب) و (ع)، وفي (ر) و (م): وأبو زيد.

٤٢٠٢ـ قوله تعالى: (وازّيّنت) [٢٤] قرأ اللؤلؤي والخفّاف عن أبي عمروبقطع الهمزة وتخفيف[1] الزاي[2]، الباقون بوصل الهمزة وتشديد الزاي.

٤٢٠٣ـ [قوله تعالى: (وترهقهم) [٢٧] (ينفعكم) [٣٤] (أكثرهم) [٣٦] (عملكم) [٤١] أبوزيد طريق الزهري بالاختلاس وكذلك (سيبطله) [٨١]][3].

٤٢٠٤ـ قوله تعالى: (كأنما أغشيت وجوههم) [٢٧] قرأ العبّاس عن أبي عمرو[بفتح الهمزة][4] وبإسكان الياء [ورفع التاء][5] ونصب (وجوههم) [على تسمية الفاعل][6]، الباقون بضم الهمزة وفتح الياء وسكون التاء ورفع (وجوههم)[7] [8]

٤٢٠٥ـ قوله تعالى: (هنالك تبلوا) [٣٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب طريق زيد ابن أخيه عنه (تتلوا) بتاءين[9] من التلاوة، الباقون (تبلوا)[10] من الابتلاء.

---

(٣) في (ع) : "وجزم "، على التسامح في التعبير، ومؤدّاهما واحد، والأولى : وإسكان، أي وأزْيَنت.

(٤) ومقتضاها وتخفيف الياء أيضا كما في بستان الهداة ص٥٩٩ والإتحاف١/١٠٩، وهي قراءة شاذّة.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م)، وكلها قراءات شاذّة.

(٦) ساقط من (ر) و (م)، والمقصود همزة (أغشيت).

(٧) ساقط من (ر) و (م).

(٨) ساقط من (ر) و (م)، وهي قراءة شاذّة.

(٩) في (ر) و (م): الباقون بفتح الياء.

(١٠) *سيأتي ذكر اختلافهم في " قطعا " من الآية ٢٧ بعد الآية التالية.

(١) زيادوة من (ر) و (م).

(٢) زيادة من (ب) و (ر) و (م).

٤٢٠٦ـ قوله تعالى: (قطعاً من اليل مظلماً) [٢٧] <٢٦٧/أ > قرأ ابن كثيروالكسائي ويعقوب قطعاً[١] بسكون الطاء، الباقون بفتحها.

٤٢٠٧ ـ [(الميت) [٣١] قد ذُكِر][٢][٣].

٤٢٠٨ـ قوله تعالى: (أمن لا يهدي) [٣٥] قرأ الجَهْضَمي والأصمعي عن أبي عمرو، والسوسيّ وأوقية وسَجَّادة عن اليزيدي عنه، وأبوالزَّعْراء عن الدُّوري عن اليزيدي [عنه والقصبي عن عبد الوارث، وقالون][٤]عن نافع بفتح الياء وتشديد الدال وإشمام الهاء شيئاً من الفتح، الجُعْفي ويونس ومحبوب الثلاثة[٥] عن أبي عمرو، ويعقوبُ، وحفص عن عاصم، والاحتياطي والأعشى عن أبي بكر عنه، والرفاعي عن يحيى [عن أبي بكر عنه][٦] [بفتح الياء وتشديد الدال وإشمام الهاء شيئاً من الكسر[٧]، عصمة عن عاصم][٨]، والكسائيُّ والجُعْفي وابن جبير عن أبي

---

(٣) ليس في (ع).

(٤) ليس في (ر) و (م)، وقد تقدم في سورة آل عمران عند الآية ٢٧ الفقرة ١٨٤٧.

(٥) *انظر اختلافهم في (كلمت) من الآية ٣٣ في الفقرة ٤٢١٢.

(٦) ما بين المعقوفين في (ب) و (ع): "وأبو زيد طريق الزهري (عن أبي عمرو)٤، و ورش" وما بين الهلالين في (ب) " عنه "، ومؤدّاهما واحد، وما أثبته من (ر) و (م) هو الأولى لأن الخلاف في تعدد أوجه هذه الكلمة عند القراء وقع عن نافع من رواية قالون وليس من رواية ورش، كما في النشر ٢٨٣/٢.

(٧) ليس في (ع) و(ب).

(١) ليس في (ع).

(٢) هذا الوجه شاذّ، والمتواتر عن حفص ويعقوب فتح الياء وكسر الهاء و تشديد الدال دون إشمام الهاء شيئاً من الكسر.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

أبي بكر عنه، الآخرون عن يحيى عن أبي بكر عنه وأبومَعْمر والقصبي[1] عن عبد الوارث عن أبي عمروبكسر الياء والهاء مشددة الدال، ابن عامر، وابن كثير، وورش والآخرون عن أبي عمرو، وجَبَلة عن المُفضَّل وأَبَانُ بن يزيد عن عاصم بفتح الياء والهاء وتشديد الدال، حمزة والكسائي وخلف [وأبوزيد][2] عن عن المُفضَّل بفتح الياء وإسكان الهاء وتخفيف الدال، قرأ أهل المدينة إلا ورشاً بفتح الياء وإسكان الهاء وتشديد الدال.

٤٢٠٩ ـ قرأ حمزة والكسائي وخلف (ولكنِ الناسُ) [٤٤] بتخفيف النون وكسرها ورفع الاسم بعدها، الباقون بتشديد النون وفتحها ونصب الاسم بعدها.

٤٢١٠ـ [قرأ أبَان بن تَغْلِب (أن العزة لله) [٦٥] بفتح الهمزة[3]، الباقون بكسرها][4].

٤٢١١ـ قرأ أبوجعفر، ونافع في رواية ورش، والمسيّبيُّ، وأبونَشيط، والحُلْواني إلا الحَمّامي، وإسماعيلُ بن جعفر عن نافع، [ويونس عن أبي عمرو][5] (ءالآن وقد كنتم) [٥١] (ءالآن وقد عصيت) [٩١] بحذف الهمزة[6] وإلقاء حركتها على اللام وقد ذُكِر[7]، الباقون الباقون بالهمزة[8] من غير إلقاء حركتها[9].

---

(٤) ليس في (ر) و (م)، ولعله وجه آخر عنه.

(٥) ليس في (ب) و (ع).

(٦) قراءة شاذّة.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٢) ساقط من (ر) و (م).

(٣) المقصود الهمزة الثانية التي بعد اللام، وانظر حكم الهمزة الأولى في الفقرة١٣٥٨.

(٤) ذَكره في الأصول الفقرة ١٠٦٩ وفي فرش سورة البقرة عند الآية ٧١ الفقرة ١٦٣٦.

(٥) في (ب) و (ع): بالهمز.

(٦) في (ع) حركة.

٤٢١٢ـ قوله تعالى: (حقت[١] كلمت ربك) [٣٣] قرأ أهل المدينة وابن عامر وهارون <٢٦٧/ب> عن أبي عمرو(كلمات ربك) في الموضعين من هذه السورة [٣٣، ٩٦] وفي (حم) المؤمن[٢][٦] على الجمع، الباقون على التوحيد[٣].

٤٢١٣ـ قرأ[٤] حفص (ويوم نحشرهم كأن) [٤٥] بالياء، الباقون بالنون)[٥][٦].

٤٢١٤ـ قوله تعالى[٧]: (فبذلك فليفرحوا) [٥٨] قرأ رويس وزيد كلاهما[٨] عن يعقوب، وابن جُبير عن الكسائي، وهارون عن أبي عمرو، والوليد[٩] بن مسلم عن ابن عامر بالتاء، [وروى هارون عن أبي عمروبإدغام اللام في التاء][١٠]، ورواه الجُعْفي [عن أبي بكر][١١] عن عاصم (فافرحوا) بألف بعد الفاء من غير لام ولا ياء

---

(٧) في النسخ جميعها: " وتمت "، وهو سهو.

(٨) المشهورة بسورة غافر.

(٩) سبق ذكره في سورة الأنعام عند الآية ١١٥ الفقرة ٣٠٥٦.

(١٠) في (ع): روى.

(١١) سبق ذكره في سورة الأنعام عند الآية ٢٢ الفقرة ٣٠٠٣.

(١٢) * سيأتي اختلافهم في (أئم) من الآية ٥١ في الفقرة ٤٢١٦.

(١) وقع في (ر) و (م) قبل النص التالي "فبذلك فليفرحوا قرأ ورش و زيد كلاهما عن يعقوب و ابن جُبير عن الكسائي"، وفيه تكرار ونقص، ويلحظ فيه أيضا أن "رويس" تحرّفت إلى "ورش".

(٢) زيادة من (ب).

(٣) ليس في (ع).

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ب) و (ر) و (م)، ورواية هارون شاذّة.

(٥) ليس في (ر) و (م).

ولا تاء[١]، الباقون (فليفرحوا) باللام بعد الفاء وياء بعد اللام[٢].

٤٢١٥ـ قوله تعالى:(هوخير مما يجمعون) [٥٨] رواه[٣] رويس وزيد عن يعقوب، وأبَان بن تَغْلِب عن عاصم، وابن جُبير عن الكسائي،وأبوجعفر وابن عامر إلا الوليد[٤] ابن مسلم عنه بالتاء،الباقون بالياء.

٤٢١٦ـ روى أبَان بن تَغْلِب عن عاصم (أثَمَّ إذا ما وقع) [٥١] بفتح الثاء أراد به الآخرة، وكذلك في سورة مريم (ثَمَّ) [٧٢] بفتح الثاء، يعني[٥] [في الآخرة (ننجي)] [٦].

٤٢١٧ـ قوله تعالى: (وما يعزب) [٦١][٧] قرأ الكسائي، والأزرق عن حمزة، (وما يعزب) بكسر الزاي، الباقون برفعها.

٤٢١٨ـ قوله تعالى:(ولا أصغر من ذلك ولا أكبر)[٦١] قرأ حمزة، ومحبوب والأصمعي[٨] عن أبي عمرو، وأبومَعْمر والقصبي عن عبد الوارث عنه، وأبوزيد

---

(٦) "ولا تاء" : ليس في (ع).ورواية الجُعْفي شاذّة.

(٧) وقع في (ر) و (م) بعد " اللام ": " و فاء ثانية بعد اللام "، ولا داعي له، لأن جميع القراءات فيها بفاءين.

(٨) في (ع): روى، وكلاهما واحد.

(٩) ليس في (ع).

(١) في (ر) و (م): " بغير "، وهو تحريف.

(٢) في (ب) و (ر) و (م): " ثم ننجي الذين اتقوا "، وقراءة الباقين بضم الثاء، وفتح الثاء في الموضعين من القراءات الشاذّة، ومضى ذكر اختلافهم في " ءالآن " من هذه الآية في الفقرة ٤٢١٣.

(٣) هنا وفي سبأ من الآية ٣.انظر المستنير لابن سِوار ص٥٩٠ والبستان لابن الجندي٦٠٠والنشر لابن الجزري٢/٢٨٥.

(٤) ساقط من (ر) و (م).

عن المُفضَّل عن عاصم، [والجُعْفي عن أبي بكر][1]، وخلف في اختياره، ويعقوب[2] برفع الراء فيهما، الباقون بالفتح فيهما [3].

٤٢١٩ـ قرأ يعقوب، ومحبوب عن أبي عمرو(وشركاؤكم)[4] [٧١] بالرفع، الباقون بالفتح [5].

٤٢٢٠ـ روى أبَان بن يزيد العطار[6] عن عاصم[7]، والعُليميُّ وشعيب بن أيوب الصَّريفِيني عن أبي بكر عن عاصم،وزيدٌ وأبوحاتم عن يعقوب (ويكون) [٧٨] بالياء،الباقون < ٢٦٨/أ > بالتاء.

٤٢٢١ـ قرأ حمزة، والكسائي، وخلف في اختياره (سحّار) [٧٩] بتشديد الحاء وتأخير الألف[8]، وأمال الكسائي ـ إلا أبا الحارث ـ والدُّوريُّ عن سُليم عن حمزة، وافقهما في الوقف علي بن سَلْم[9].

---

(٥) ساقط من (ر) و (م).

(٦) ساقط من (ع).

(٧) مضى ذكر اختلافهم في " أن " من الآية ٦٥ في الفقرة ٤٢١٠.

(٨) في النسخ جميعها: " شركاؤهم "، وهو خطأ.

(٩) سيأتي اختلافهم في (فأجمعوا) من الآية ٧١ في الفقرة ٤٢٢٢.

(١) ليس في (ع).

(٢) عن عاصم: ليس في (ع).

(٣) وقرأ الباقون: (ساحِر).

(٤) في النسخ جميعها: " سليم "، و هو تحريف.

٤٢٢٢ـ قوله تعالى:(فأجمعوا أمركم) [٧١] قرأ[١] عصمة عن أبي عمروبالوصل وبفتح الميم[٢]، الباقون بقطع الهمزة وكسر الميم.

٤٢٢٣ـ قوله تعالى:(ونطبع على)[٧٤] روى العباس عن أبي عمرو(ويطبع) بالياء[٣][٤]، الباقون بالنون [٥].

٤٢٢٤ـ قوله تعالى: (السحر)[٦] [٨١] قرأ أبوجعفر، وأبوعمرو[إلا الأصمعي عنه][٧]، وأَبَانُ بن يزيد عن عاصم[٨] بالمد والاستفهام، الباقون على الخبر (ما جئتم به السحر).

٤٢٢٥ـ قوله تعالى: (ليضلوا) [٨٨] قرأ أهل الكوفة إلا المُفضَّل، وزيدٌ وأبوحاتم عن يعقوب بضم الياء، الباقون بفتح الياء[٩].

٤٢٢٦ـ روى الحلبي عن عبد الوارث عن أبي عمرو، والجُعْفيُّ عن أبي بكر عن عاصم (ربنا اطمُس) [٨٨] بضم الميم[١٠]، الباقون بكسرها.

---

(٥) ليس في (ع).

(٦) وذلك في (فاجمعوا)، وبذلك قرأ رويس عن يعقوب من من بعض طرقه. انظر البستان لابن الجندي ٦٠١ والنشر لابن الجزري ٢/٢٨٥.

(٧) قراءة شاذّة.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(٩) مضى ذكر اختلافهم في " وتكون لكما " من الآية ٧١ في الفقرة ٤٢٢٠.

(١) في (ر) و (م) بعده: "بالمد على الاستفهام"، وهو تكرار مع ما سيأتي بعده.

(٢) ساقط من (ر) و (م)، وهو في (ب) بعد "يزيد".

(٣) "عن عاصم": ليس في (ع).

(٤) سبق ذكره عند الآية ١١٩ من سورة الأنعام الفقرة ٣٠٩٥.

(٥) قراءة شاذّة.

٤٢٢٧ـ قولـه تعـالى:(تتبعـان سـبيل) [٨٩] قـرأ عبـد الـرزاق والوليد بن عتبة عن ابن عـامر والأخفشُ وابـن موسـى عن ابن ذكوان عنه والداجونيُّ عن هشـام بتشـديد التـاء وكسر الباء وتخفيف النون، وروى التغلِبـي(١) عن ابـن ذكــوان عنـــه بتخفيـــف التـــاء وفـــتح البـــاء مشـــددة النون(٢)،الباقون بتشديد التاء والنون مكسورة الباء.

٤٢٢٨ـ قولـه تعـالى:(آمنـت أنّـه) [٩٠] قـرأ حمـزة،والكسـائي، وخلـف واللؤلـؤي عـن أبـي عمروبكسـر الهمـزة(٣)، الباقون بفتحها.

٤٢٢٩ـ قوله تعـالى: (أجيبـت دعوتكمـا) [٨٩] قـرأ ابـن جُبيـر عن أبي بكر عن عاصـم (دعواتكمـا) [ ] علـى الجمـع بألف مفتوحة العين(٤)، الباقون على التوحيد بغيـر ألـف ألف ساكنة العين(٥).

٤٢٣٠ـ قولـه تعـالى: (فـاليوم ننجيـك) [٩٢] قـرأ يعقـوب، والعبـاس بـن مـرداس وابـن حَـوثَرة جميعـاً عـن قتيبـة، واللؤلـؤيُّ عـــن < ٢٦٨/ب > أبـــي عمروبـــالتخفيف، الباقون بالتثقيل.(٦)

---

(٦) في (ع): " الثعلبي "، وهو تصحيف.

(٧) رواية التغلبي عن ابن ذكوان شاذّة.

(١) همزة " إنّه ".

(٢) قراءة شاذّة.

(٣) سيأتي اختلافهم في (فاتبعهم) من الآية ٩٠ في الفقرة ٤٢٣٣.

(٤) وقع في (ر) و (م) بعد هذه المسألة ما نصّه: "روى هارون عن أبي عمرو (قل أغير الله أبغيكم إلهاً) بغير ألف، الباقون بألف "، وموضعه في سورة الأعراف من الآية ١٤٠، وقد سبق ذكره في موضعه هناك في الفقرة ٤٠٤٦.

٤٢٣١- روى القزّاز عن عبد الوارث (الذين يَقْرَون) [٩٤] بغير همز[١]، الباقون بالهمز، هنا حسب[٢].

٤٢٣٢- قوله سبحانه: (ويجعل الرجس) [١٠٠] [قرأ عاصم إلا حفصاً والأعشى والبرجميَّ عن أبي بكر عنه وعصمة عن عاصم، واللؤلؤيُّ عن أبي عمروبالنون، الباقون بالياء][٣].

٤٢٣٣- روى هارون عن أبي عمرو(فاتّبعهم فرعون) [٩٠] مشدد[٤]التاء[٥] بغير ألف[٦]، ومثله (فاتّبعه الشيطان)[٧] الشيطان)[٧] مشدد التاء[٨]،وفي الشعراء[٩] (فاتّبعوهم (فاتّبعوهم مشرقين) [٦٠]، وفي الصافات (فاتّبعه شهاب ثاقب) [١٠] وما أشبه ذلك[١٠].

٤٢٣٤ـ قرأ[١١] يعقوب إلا زيداً (ننجي رسلنا) [١٠٣] بالتخفيف، الباقون بالتشديد.

٤٢٣٥ـ [روى الشّيْزَري عن الكسائي إسكان السين من (رسلنا) [١٠٣] إذا كان في موضع نصب وإضافة[١]][٢].

---

(٥) قراءة شاذّة.

(٦) سبق ذكر ذلك والتعليق عليه في الأصول الفقرة ١٠٦٢.

(٧) وقع ما بين المعقوفين في (ر)و (م) بعد نهاية الفقرة التالية، أي بعد قوله: وما أشبه ذلك.

(١) في (ع): " مشددة "، وكلاهما جائز.

(٢) ساقط من (ر) و (م).

(٣) أي بغير همزة قطع بعد الفاء.

(٤) سورة الأعراف الآية ١٧٥.

(٥) " مشدد التاء ": ليس في (ع).

(٦) في (ب) و (ر) و (ع): " الحجر "، وهو خطأ.

(٧) سبق ذكر ذلك والتعليق عليه في سورة الأعراف من الآية ١٧٥ الفقرة ٤٠٦٩، وكلها قراءات شاذّة.

(٨) في (ر) و (م): روى.

٤٢٣٦- روى[3] يعقوب، والوليد[4] بن مسلم عن ابن عامر، وحفصٌ، والكسائي عن نفسه وفي روايته عن أبي بكر، واللؤلؤيُّ [عن أبي عمرو][5](ننجي المؤمنين)[١٠٣] بالتخفيف، الباقون بالتشديد.

٤٢٣٧- الياءات المتحركة[6].

قوله تعالى: (لي أن أبدله) [١٥] أهل الحجاز وأبوعمروبفتحها[7]، الباقون بإسكانها.

٤٢٣٨- قوله تعالى: (إني أخاف) [١٥] فتحها أهل الحجاز، وأبوعمرو، وابن أبي أُميّة عن هُبيرة عن حفص، وأسكنها الباقون.

٤٢٣٩- [قوله تعالى: (نفسي إن أتبع) [١٥] (أي وربي إنه) [٥٣] فتحهما أهل المدينة وأبوعمرو، وأسكنهما الباقون][8].

٤٢٤٠- قوله تعالى[9]: (أجري إلا) [٧٢] فتحها أهل المدينة، وابن عامر وأبوعمر، وحفص عن عاصم [1]، وأسكنها الباقون.

---

(٩) وافق أبا عمرو. انظر الفقرتين ١٦٥١، ٢٠٥٨.

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(١١) ليس في (ع).

(١٢) ليس في (ع).

(١) ساقط من (ر) و (م).

(٢) وهي المشهورة بـ (ياءات الإضافة)، وقد سبق التعليق عليها فيما سبق. انظر الفقرتين ١٨٠٤، ١٩٣٤.

(٣) في (ر) و (م): فتحوها.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

(٥) قوله تعالى: زيادة من (ع).

فذلك خمس[2] ياءات.

٤٢٤١ـ المحذوفة[3]
قولـه تعـالى:(ولا تنظـرون) [٧١] بيـاء فـي الحـالين يعقـوب وحـده، ووقـف يعقـوب وحـده علـى (نـنج المـؤمنين) [١٠٣] بيـاء[4]، ولا خـلاف فـي حـذفها وصلا.

٤٢٤٢ــ ذِكْـر إدغـام أبـي عمروالكبيـر فـي هـذه السـورة <٢٦٩/أ> (منـازل لّتعلمـوا) [٥]. (بـالخير لّقضـي) [١١]. (زُيـن لّلمسرفين) [١٢]. (خلائِف فّي الأرض) [١٤]. (فمن أظلم مِّمن) [١٧]. (أوكذب بِّآياتـه) [١٧]. (من بعد ضَّراء) [٢١]. (السيئات جَّزاء) [٢٧]. (ثم نقول لّلذين) [٢٨]. (من يرزقكُّم) [٣١]. (كذلك كّذب) [٣٩]. (أعلم بِالمفسدين) [٤٠]. (ثم قيل لّلذين) [٥٢]. (أذِن لّكم) [٥٩]. (لا تبديل لّكلمات الله) [٦٤]. (جعل لّكم) [٦٧]. (اليل لّتسكنوا) [٦٧]. (سبحانه هُّو) [٦٨]. (إذ قال لّقومه) [٧١]. (نطبع عَّلى) [٧٤]،(وما نحن لّكما) [٧٨]. (قال لّهم موسى) [٨٠]. (ءامن لّموسى) [٨٣]. (الغـرق قَّـال) [٩٠]، [(إلّـا هـووإن) [١٠٧]،(يُصيب بِّه) [١٠٧]][5].

---

(٦) عن عاصم زيادة من (ر) و (م).

(٧) في (ب) و (ع):" ست "، ولعلّه اشتبه فيها عدّ " إني " من الآية ٥٣، وهي ليست منها قطعا، بل متفق على سكونها.

(١) وهي المشهورة بـ (ياءات الزوائد)، وقد سبق التعليق عليها في الفقرة ١٨١٢.

(٢) وذلك في: ننجي.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

فذلك ستة وعشرون[1] موضعاً.

٤٢٤٣ـ ذُكِر إمالات قتيبة في هذه السورة

(الكتـابِ) [١] مُمـال[2]. (أيـامٍ) [٣] مُمـال. (الأيـاتِ) [٥] مُمـال. (ءايـاتُ)[3] [١] مُمـال. (اخـتِلافِ) [٦] مُمـال. (منـازِل) [٥] مُمـال. (فـي جنـاتِ) [٩] مُمـال. (بالبينـاتِ) [١٣] مُمـال. (بينـاتٍ) [١٥] مُمـال. (بقـرءانٍ) [١٥] مُلطَّف. (من تلقاءِى) [١٥] مُمال. (بآياتِه) [١٧] مُمال[4]. (مكـانٍ) [٢٢] مُمـال. (الشـاكِرين) [٢٢] مُمـال. (لغـافِلين) [٢٩] مُمـال. (بلقـاءِ اللهِ) [٤٥] مُمـالان[5]. (بياتـا) [٥٠] مُمـال. (من قرءانٍ) [٦١] مُلطَّف. (لكلمـات الله[6]) [٦٤] مُمـالان. (لأيـاتٍ) [٦٧] مُمـال. (مـن سـلطانٍ) [٦٨] مُلطَّف. (على أموالِهم) [٨٨] مُمال. (عن ءاياتنـا) [٩٢] مُمال (بآياتِ الله) [٩٥] مُمالان. (مثل أيّامِ الذين) [١٠٢] مُمـال. (مـن عبـادِه [١٠٧] مُمـال. (الحـاكِمين) [١٠٩] مُمـال. وأمـال الكـارزيني (وشـفاءٌ لمـا فـي الصـدور) [٥٧]. (القيامة) [٦٠، ٩٣] مُمال.

---

(٤) في (ع): " ستة عشر "، وهو خطأ، وفي (ر) و (م): " خمسة وعشرون "، والصواب ما أثبته، من (ب). انظر الاختيار ٢/٤٥٠ وغيث النفع صـ ٢٤٨.

(١) (الكتابِ) مُمال: ساقط من (ع).

(٢) كذا في النسخ جميعها، وهي ليست على شرطه، لأنها مرفوعة، ولعلّ المقصـود(لآيـاتٍ)[٦]. والله أعلم.

(٣) ساقط من (ر) و (م).

(٤) في (ع): مُمالتان.

(٥) ساقط من (ر) و (م).

٤٢٤٤ـ ذِكْر ما في هذه السورة من ضمّ الميمات لنصير[1]
(منهمُ أن أنذر) [٢]. (إنّي معكمُ من) [٢٠]. (مستهمُ إذا لهمُ مكر) [٢١]. (أنهمُ أحيط بهم) [٢٢]. (بما كنتمُ تعملون) [٢٣]. (ما لهمُ من الله) [٢٧]. (ما كنتمُ إيانا) [٢٨] (وبينَكمُ إن كنّا) [٢٩]. (وضلّ عنهمُ ما) [٣٠]. (كنتمُ صادقين) [٣٨]. (ومنهمُ من) [٤٠]. (ومنهمُ من لا) [٤٠] (عملُكمُ أنتم) [٤١]. (ومنهمُ من) [٤٢]. (ومنهمُ من ينظر) [٤٣]. (نَعِدُهمُ أو) [٤٦]. (كنتمُ صادقين) [٥٠]. (قل أريْتمُ إن) [٥٠]. (كنتمُ تكسبون) [٥٢]. (أنتمُ بمعجزين) [٥٣]. (جاءتكمُ موعظة) [٥٧]. (قل أرَيْتمُ <٢٦٩/ب> ما) [٥٩]. (لكمُ من رزق) [٥٩] (فجعلتمُ منه) [٥٩]. (لكمُ أم على) [٥٩]. (ولا همُ يحزنون) [٦٢]. (قولهمُ إنّ) [٦٥]. (وإن همُ إلا) [٦٦].(إن عندكمُ من) [٦٨]. (عليكمُ مقامي) [٧١]. (جاءكمُ أسحر هذا)[2] [٧٧] (قال لهمُ موسى) [٨٠]. (أنتمُ ملقون) [٨٠]. (إن كنتمُ ءامنتم) [٨٤]. (إن كنتمُ مسلمين) [٨٤]. (معكمُ[3] من المنتظرين) [١٠٢]. (عليكمُ بوكيل) [١٠٨].
فذلك ثمانية وثلاثون موضعاً.

---

(١) في (ع): ذكر ضمّ الميمات لنصير في هذه السورة.

(٢) في (ع) بدل الآية: (جئتم به السحر)، وهي ليست من ميمات نصير.

(٣) ساقطة من (ع).

٤٢٤٥ـ سـورة هود على نبينا وعليه السلام

مكية[١]، وهي مائة وإحدى عشرون آية بصري ومدني الأخير وعشرون وآيتان مدني الأول وعشرون وثلاث آيات كوفي، اختلافها سبع آيات: (أني بريء مما تشركون) [٥٤] كوفي، [عدّ الثاني][٢] (قوم لوط) [٧٤] كوفي ومدنيان، (من سجيل) [٨٢] مدني الأخير، (منضود) [٨٢] كوفي وبصري ومدني الأول، (إن كنتم مؤمنين) [٨٦] مدنيان، (ولا يزالون مختلفين) [١١٨] كوفي وبصري، (إنا عاملون) [١٢١] كوفي وبصري ومدني الأول، وهي ألف وتسعمائة وخمسة عشر كلمة، وعدد حروفها سبعة آلاف [وخمسمائة وثمانية وسبعون حرفا][٣][٤].

٤٢٤٦ـ قوله سبحانه: (وباطل) [١٦] قرأ عصمة عن أبي عمرو (وبطل ما كانوا يعملون) بفتح الطاء من غير ألف[٥]، الباقون (وباطل) بألف لدن.

٤٢٤٧ـ قوله تعالى: (من لَدُنْ) [١] قرأ[٦] الكسائي عن أبي بكر، وخلفٌ عن يحيى بن آدم عن أبي بكر بإسكان

---

(١) ساقطة من (ر) و (م).

(٢) "عد الثاني": ساقط من (ب) و (ع)، ووقع في (ر) و (م): "عاد الثاني"، ويظهر أنها محرفة من "عد الثاني"، لأن الأول في الآية ٧٠ متفق على عده.

(٣) كذا في (ر) و (م) وفاقا لأكثر المصادر، و في (ب) و (ع):و سبعمائة و خمسة أحرف.

(٤) سيأتي ذكر اختلافهم في (سحر) من الآية٧ في الفقرة ٤٢٤٨، كما سيأتي ذكر اختلافهم في (باطل) من الآية١١ في الفقرة ٤٢٤٧.

(٥) قراءة شاذّة.

(١) ليس في (ع).

الدال(١) وإشمامها شيئاً من الضم وكسر النون، الباقون بضم الدال وإسكان النون [من غير إشمام](٢)، هنا وفي النمل [٦](٣).

٤٢٤٨ـ قوله تعالى: (سحر) [٧] قرأ أهل الكوفة إلا عاصماً (ساحر) بألف (٤).

٤٢٤٩ـ روى الزهري عن أبي زيد عن أبي عمروإمالة (تارك) [١٢] (وما نحن بتاركي) [٥٣]، وعنه الوجهين(٥)، وأمال قتيبة < ٢٧٠/أ > (ومن الأحزاب) [١٧]، وسنذكره(٦).

٤٢٥٠ـ قوله تعالى: (إني لكم) [٢٥] قرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة (إني لكم) بكسر الهمزة، الباقون بفتحها(٧).

٤٢٥١ـ قرأ أبوعمروإلا عبدَ الوارث وأبا أيوب الخياط(٨) وأوقية عن صاحبيه ـ وهما اليزيدي والعباس ـ،

---

(٢) "بإسكان الدال": وقع في (ع) قبل "الكسائي".

(٣) ساقط من (ر) و (م).

(٤) قراءة شاذّة في الموضعين، وأعاد ذكر موضع النمل في سورة الكهف الفقرة ٤٥٤٨ على وجه آخر.

(٥) مضى ذكر اختلافهم في (سحر) من الآية ٧ في الفقرة ٤٢٤٨، كما مضى ذكر اختلافهم في (بطل) من الآية ١١ في الفقرة ٤٢٤٧.

(٦) "وعنه الوجهين" ساقط من (ب) و (ع)، ووقع هكذا في (ر) و (م)، ومقتضى قواعد العربية: وعنه الوجهان.

(٧) وذلك ضمن إمالات قتيبة في آخر السورة، كما سيأتي ذكر (بتاركي) في الفقرة ٤٢٦٣، والإمالة في المواضع المذكورة شاذّة.

(٨) "الباقون بفتحها": ساقط من (ر) و (م)، وبعده فيهما كلمة "أيوب"، وهو سهو.

(١) زيادة من (ب).

ونصـيرٌ عـن الكسـائي (بـادئَ الـرأي) [٢٧] بهمـزة مفتوحة[1]، وأماله النقاش عن الأعشى[2].

٤٢٥٢ـ قوله تعالى: (فعمّيت) [٢٨] قرأ أهل الكوفة إلا أبا بكر[3] بالتشديد ورفع العين، الباقون بفتح العين وتخفيف الميم.

٤٢٥٣ـ روى أبوزيد طريق الزهري (أراذِلُنا)[4][٢٧] (أنلزمكُمُوها)[5] [٢٨] و(ينفعُكُم)[6] [٣٤] بالاختلاس واجتزأ بإحدى الرفعتين، وأمال (بطارِد) [٢٩] وكذلك قتيبة عن الكسائي[7][8].

٤٢٥٤ـ روى الحلبي عن عبد الوارث (أجرامي) [٣٥] بفتح الهمزة[9]، الباقون بكسرها، روى ورش عن نافع من[10] طريق المصريين إمالة (إجرامي) إمالة[11] بين اللفظين[12].

---

(٢) وقد ذُكر في الأصول الفقرة ١٠٦٥، وقرأ الباقون بياء مفتوحة.

(٣) قراءة شاذّة، وقد سبق ذِكرها في الأصول الفقرة ٩٠٣، وفي الآية ٢٧ اختلافات أخرى سيأتي ذكرها في الفقرة ٤٢٥٣.

(٤) في (ع): " إلا أبا زيد "، وهو خطأ.

(٥) ليست في (ر) و (م)، وهي لا تشتمل على ضمتيين، فيحتمل أنها زائدة في النسخ الأخرى سهوا.

(٦) تقدم في الأصول في الفقرات ١٢٩٠، ١٢٨٤، ١٢٨٦.

(٧) تقدم في الأصول في الفقرتين ١٢٨٤، ١٢٩٠.

(٨) كل ما تضمنته الفقرة من قبيل الشّاذّ، وستأتي إمالة (بطارِد)ضمن إمالات قتيبة في آخر السورة.

(٩) *سيأتي ذكر اختلافهم في بعض الكلمات من الآيات٣١،٣٠،٢٩ في الفقرة ٤٢٦٢.

(١٠) قراءة شاذّة.

(١١) زيادة من (ب) و (ع).

(١٢) ليست في (ع).

(١٣) المقصود به التقليل، كما جرى تحريره في الأصول.

٤٢٥٥ـ روى حفص وأبَان بن تغْلِب عن عاصم[(١)] (من كلٍ) [٤٠] بالتنوين هنا[(٢)] وفي المؤمنين [٢٧]،[زاد أبَان بن تَغْلِب في إبراهيم (من كل ما سألتموه) [٣٤]][(٣)].

٤٢٥٦ـ قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، والداجُوني عن ابن ذكوان[٤]، وحفصٌ إلا ابن شاهي (مجراها) [٤١] بفتح الميم والإمالة، [روى أبوزيد عن المُفضَّل طريق ابن زُلَال والمُفضَّلُ طريق الزهري إلا أبا حاتم عن أبي زيد عنه،وابنُ شاهي][(٥)] كذلك إلا أنهما فخّما[(٦)]،[وروى جبَلَة جَبَلَة (طريق ابن زُلَال)[(٧)] (مجراها) [٤١] بكسر الراء[(٨)] الراء[(٨)] وافقه أبومَعْمَر عن عبد الوارث][(٩)]، الباقون بضم بضم الميم، وقرأه بضم الميم مع الإمالة خلف عن المسيِّبي وورشٌ من طريق المصريين وأبوعمرو إلا أبا زيد وأوقية عن صاحبيه وسَجّادةَ عن اليزيدي عنه [وأبو[(١٠)] مَعْمَر عن عبد الوارث[(١)][(٢)].

---

(١) عن عاصم: ليست في (ع).

(٢) ساقطة من (ر) و (م).

(٣) ساقط من (ب) و (ع)، وتنوين موضع سورة إبراهيم شاذّ، وذكر من وافقه في موضعه.

(٤) غلّط ابن الجزري في النشر ٢/٢٨٨ من روى عن الدَّاجُوني عن ابن ذكوان فتح الميم والإمالة.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م)، ووقع في (ب): روى المفضل طريق أبي أبي زيد طريق ابن زلال وخصّ الرهاوي المفضل إلا أبا حاتم عن أبي زيد وابن شاهي.

(٦) فتح الميم بدون إمالة قراءة شاذّة.

(٧) ما بين الهلالين ساقط من (ب).

(٨) المراد بالكسر الإمالة.

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(١) كذا وقع، ومقتضاه " أبا " لأنه ضمن المستثنين.

٤٢٥٧ـ قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وابنُ اليزيدي [وأبو مَعْمَر عن عبد الوارث طريق الأسْواني][٣](ومرساها)[٤] [٤١] بالإمالة.

٤٢٥٨ـ روى حفص[٥] (يا بنيَّ) [٤٢] بفتح الياء في جميع القرآن، وافقه[٦] أبَان بن يزيد[٧] وأبوبكر ههنا[٨] حسب، وافقه المُفضَّل في الثلاث مواضع التي في لقمان[٩] [١٣، ١٦، ١٧].

٤٢٥٩ـ قرأ ابن كثير في رواية ابن مجاهد عن قُنبل والخُزاعي عن ابن فُلَيح، وورشٌ طريق[١٠] الحَمَّامي [والمسيّبيُّ وأبونَشيط وإسماعيلُ، والوليد[١١]بن عتبة عن ابن عامر والتَّغْلِبيُّ[١٢]][١٣] < ٢٧٠/ب >، وأهلُ البصرة إلا

---

(٢) انظر اختلافهم في (مجراها) في الأصول الفقرتين ٨٨٠، ٨٨١.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٥) ساقطة من (م).

(٦) في (ر) و (م): حفص أيضا.

(٧) في (ب) و (ع): " تابعه "، وكلاهما بمعنى.

(٨) " ابن يزيد ": زيادة من (ر) و (م).

(٩) في (ع): هنا.

(١٠) في (ع): " القمر "، وهو خطأ، وسيأتي بقية اختلاف القراء في هذه الكلمة في سورة لقمان في موضعه.

(١١) في (ر) و (م): " عن "، وهو خطأ.

(١) ليس في (ع).

(٢) في (ع): " الثعلبي "، و هو تصحيف.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (م).

المُعـدَّل عـن زيـد عـن يعقـوب، وعُبيـدٌ بـن الصـبّاح وعمروكلاهمـا عـن حفـص، والكسـائيُّ عـن أبـي بكـر ويحيـى والعُلَيمـيِّ[1]،[والمُفضَّـل عـن عاصـم طريـق الرهـاوي][2]،وحمـزةُ فـي روايـة العَبسـيِّ والكسـائيِّ عنه،وعليٌّ بن سَلْم[3]والدُّوريُّ وأبوعمرو[4] الضرير عن عـن ابـن[5] سَعْدان عن سُلَيم عن حمزة، والكسـائيُّ فـي قراءته (اركب مَّعنا) [٤٢] بالإدغام[6].

٤٢٦٠ـ روى الوليد بن عتبة عن ابن عامر (وقيل يا أرض) [٤٤] (وغيض المـاء) [٤٤] بإشـمام الضـمة فـي أول هذين الحرفين متابعة لهشام وموافقة[7].

٤٢٦١ــ قولـه تعـالى:(إنـه عَمِـلَ غيـرَ صـالح) [٤٦] قـرأ الكسائي، والأصمعي عن أبي عمرو، ويعقوبُ إلا أبـا حـاتم[8]، [والجُعْفـيُّ عـن أبـي بكـر طريـق المَلَطـي][9] بكسر الميم ونصب اللام ونصب الراء من (غير)[10]، البـاقون (عَمَـلٌ) بـالتنوين مـع الرفـع فـي الـلام ورفـع (غير).

---

(٤) كلاهما عن أبي بكر أيضا.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٦) في (ع): " مسلم "، وفي (ب) (ر) و (م): " سليم "، وكلها تحريف.

(٧) رفي (ع): " عمر "، وهو خطأ.

(٨) ساقط من (ر) و (م).

(٩) مضى ذكر ذلك في الأصول مستوفى في الفقرة ٧٠١.

(١٠) انظر تفصيل الإشمام في هاتين الكلمتين وأخواهما في سورة البقرة الفقرة ١٥٩٣.

(١١) في (ر) و (م): " حازم "، وهو تحريف.

(١) ساقط من (ر) و (م).

(٢) بعده في (ر) و (م): "تنوين"، والسياق يأباه، ولعل العبارة فيهما هكذا: ونصب اللام من غير تنوين ونصب الراء من (غير).

٤٢٦٢ـ قوله تعالى: (فلا تسألني) [٤٦] قرأ أهل الحجاز [إلا أحمد بن صالح طريق المطّوعي][1]، وابنُ عامر، وعبد الوارث بفتح اللام وتشديد النون و[كسرها إلا ابن كثير فإنه][2] فتحها، الباقون بإسكان اللام وتخفيف وتخفيف النون وكسرها، ونذكر في آخر السورة اختلاف يائها[3].

٤٢٦٣ـ روى أبوزيد طريق الزهري[4]وقتيبة عن الكسائي (بتاركي) [٥٣] بالإمالة،وقد ذكرنا (جبارٍ)[5] [٥٩]، و[6] و[6] هذه ذُكر[7].

٤٢٦٤ـ روى الزهري عن أبي زيد (فمن ينصرُني) [٣٠،٦٣] [في الموضعين][8] بجزم[9] الراء، [وكذلك [وكذلك (فلاأسألكم) [٢٩،٥١] و(يمتعُكم)[10] و(أعينُكم)[٣١] و(آلهتِنا)[11] [٥٣،٥٤] كل ذلك بالاختلاس][12].

---

(٣) زيادة من (ع).

(٤) ساقط من (ر) و (م).

(٥) *سيأتي ذكر اختلافهم في الآية٥١ ضمن الفقرة ٤٢٦٢.

(٦) في (ع): "الرهاوي"، وهو تحريف.

(٧) انظر الفقرة ٨٦٨.

(٨) الواو ليست في (ب).

(٩) ذُكر (بتاركي) في أول السورة الفقرة ٤٢٤٩.

(١٠) ساقط من (ر) و (م).

(١١) في (ر) و (م): جزم.

(١) كذا في نسخ المصباح (يمتعكم)، وهو خطأ، لأن هذا اللفظ جاء في سورة هود في الآية ٣ مجزوما، وذلك لا خلاف فيه، وإنما الخلاف في المتحرك.

(٢) في نسخ المصباح (آلهتكم)، ولم ترد كذلك في سورة هود.

(٣) ساقط من (ر) و (م)، وكل ما تضمنته هذه الفقرة من قبيل الشاذّ.

٤٢٦٥ـ قرأ أهل المدينة إلا إسماعيل بن جعفر، والبُرْجُميُّ عن أبي بكر والشمونيُّ عن الأعشى عنه، والكسائيُّ (ومن خزي يومَئذ) [٦٦] بفتح الميم، إلا أن كَرْدما[١] عن نافع روى الوجهين فتح الميم وكسرها، وكذلك في المعارج [١١]، الباقون بكسر الميم في الموضعين.

٤٢٦٦ـ قوله تعالى: (ألا إن ثمودا) [٦٨] وفي الفرقان (وعاداً وثمودا) [٣٨] وفي العنكبوت (وثمودا وقد) [٣٨] وفي النجم (وثمودا فما أبقى) [٥١] بغير تنوين فيهن قرأ ذلك حمزة، وحفص عن عاصم [وأَبَانُ بن تغْلِب عنه][٢]، ويعقوب، [تابعهم هارون عن أبي عمروفي هذا الموضع (ألا إن ثمودا) [٦٨]، (فإذا وقِف وقِف بغير ألف)][٣]، تابعهم المُفضَّل <٢٧١/أ> وحمّاد وعصمة الثلاثة عن عاصم، ويحيى في رواية أبي حَمدون وأبي هشام عن أبي بكر، والعُليميُّ عن أبي بكر، والشمونيُّ عن الأعشى عن أبي بكر، والكسائي والاحتياطي عن أبي بكر عنه في النجم[٤] [٥١] فقط، الباقون بالتنوين ويقفون عليها بالألف، ويلزم من نونهن أن يقف عليها بألف[٥]، إلا أنه ذكر عن إدريس أنها مكتوبات في سائر المصاحف بالألف[٦]، وذكر[١] الأهوازي عن أبي إسحاق الطبري

---

(٤) في (ر) و (م): كردم.

(٥) ساقط من (ر) و (م).

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م)، وما بين الهلالين وقع في (ع): (فالوقف بغير ألف).

(١) بعده في (ر) و (م): " و الشمونيُّ عن أبي بكر عنه "، وهو مكرر.

(٢) في (ع) و (ب): عليهن بالألف.

(٣) في (ب) و (ع): بالألف.

الطبري عن أبي الحسن الأدَمي عن إدريس عن خلف قال: سمعت الكسائي يقول: من لم ينون (ثمودا) وقف عليها بغير ألف، وروى الأهوازي عن الغضائري عن أبي بكر بن[٢] الأنباري عن محمد بن سليمان[٣] المَرْوزي عن أبي جعفر بن سَعْدان عن سُليم عن حمزة أنه كان يقف عليهن بغير ألف[٤]، قال ابن سَعْدان:وهوذا [٥] يخالف به حمزة المصحف[٦]، وعن الغضائري حدثنا أبوأحمد بن الحسين بن سعد عن محمد بن جرير عن أبي الربيع سليمان بن داود الزهراني عن حفص عن عاصم أنه كان يقف عليهن بألف[٧].

٤٢٦٧ـ روى الجُعْفي [عن أبي بكر][٨] عن عاصم طريق ابن زُلّال (أن نفعل في أموالنا ما تشاء) [٨٧] بالتاء[٩]، الباقون بالنون.

---

(٤) في (ع): فذكر.

(٥) ليس في (ع).

(٦) في (ر) و (م): " سليم "، وهو خطأ.

(٧) انظر إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري ٣٨٤/١.

(٨) في (ب) و (ع): وقد.

(٩) انظر الوقف والابتداء لابن سَعْدان ص ٧٩.

(١) والمعمول به عن حمزة و حفص الوقف بدون ألف، وكذا كل من لم ينون. انظر النشر لابن الجزري ٢٩٠/٢.

(٢) ساقط من (ع).

(٣) قراءة (نشاء) بالتاء شاذّة.

٤٢٦٨ـ قوله تعالى:(ألا بُعداً لثمود)[٦٨] قرأ الكسائي وحده بالخفض والتنوين[1] جعله اسم رجل،الباقون بفتح الدال من غير تنوين جعله اسم قبيلة أوحي[2].

٤٢٦٩ـ قوله تعالى: (قال سلام) [٦٩] قرأ حمزة والكسائي من غير ألف وكسر السين ساكنة اللام، تابعه أبوزيد عن المُفضَّل عن عاصم في الذاريات [٢٥] فقط، الباقون بألف في الموضعين.

٤٢٧٠ـ قوله تعالى: (ومن وراء إسحاق يعقوب) [٧١] [قرأ ابن عامر، وحمزة، وحفص، [والجُعْفي عن أبي بكر، وأَبَانُ بن تغْلِب][3] عن عاصم <٢٧١/ب> (ومن وراء إسحاق يعقوب)] بفتح الباء، الباقون برفع الباء.

٤٢٧١ـ [روى[4] الأصمعي عن أبي عمرو (وهذا بعلي شيخٌ) شيخٌ) [٧٢] بضم الخاء والتنوين][5].

٤٢٧٢ـ قوله تعالى: (إلا امرأتك) [٨١] قرأ ابن كثير، وأبوعمرو [إلا هارون عنه][6]، وابنُ جَمَّاز عن أبي جعفر برفع التاء[7]، الباقون بنصب[8] التاء.

---

(٤) وذلك في: (لثمود).

(٥) " أو حي ": ساقط من (ع).

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(١) في (ع): قرأ.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م)، وما تضمنه قراءة شاذّة، وقراءة الجمهور بالنصب مع التنوين.

(٣) ساقط من (ر) و (م).

(٤) لم يعتدّ ابن الجزري في النشر ٢٩٠/٢ برفع التاء عن ابنُ جَمَّاز عن أبي جعفر، واعتبره انفرادة.

(٥) في (ع): بفتح.

٤٢٧٣ـ قوله تعالى: (فأسر بأهلك) [٨١] ومثله في الحجر [٦٥] والدخان [٢٣]، وفي[١] طه [٧٧] والشعراء [٥٢]: (أن أسر)، بوصل الهمزة وكسر النون قرأة[٢] أهل الحجاز في الموضعين[٣] (من سريت) والابتداء بكسر الهمزة في قراءتهم، الباقون بقطع الهمزة فيهن[٤].

٤٢٧٤ـ روى أبوزيد عن أبي عمروطريق أبي أيوب[٥] (مثل) [٨٩] بفتح اللام[٦].

٤٢٧٥ـ روى رُويس[٧] والوليد بن حسان عن يعقوب (يجرمنكم) [٨٩] بسكون النون والتخفيف[٨]، الباقون بفتح النون وتشديدها.

٤٢٧٦ـ روى زيد عن يعقوب، وأبوزيد عن المُفضَّل (وما يؤخره) [١٠٤] بالياء[٩]، الباقون بالنون.

٤٢٧٧ـ روى[١] يعقوب، وهارون عن أبي عمرو(تقيت الله) [٨٦] بالتاء[٢]، الباقون بالباء[٣].

---

(٦) في: ساقطة من (ع).

(٧) في (ب): قرأ.

(٨) في الموضعين: زيادة من (ر) و (م)، والمقصود بالموضعين المقرون بالفاء والمقرون بالواو.

(٩) مضى ذكر اختلافهم في (نشاء) من الآية ٨٧ في الفقرة ٤٢٦٧، و سيأتي ذكر اختلافهم في (بقيت الله) من الآية٨٦ في الفقرة٤٢٧٧، وفي (أصلواتك) من الآية ٨٧ في الفقرة ٤٢٧٨.

(١) " أبي أيوب ": مكانه في (ر) و (م) بياض.

(٢) قراءة شاذّة، والقراءة المتواترة بالرفع.

(٣) في (ع) " يونس "، وهو تحريف.

(٤) مضي التعليق عليها في سورة المائدة عند الآية ٢ الفقرة ٢٠٣٥، وهي قراءة شاذّة.

(٥) قراءة شاذّة.

٤٢٧٨ـ قوله تعالى: (أصلواتك) [٨٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف(٤)، وحفص عن عاصم (أصلاتك) [على التوحيد بغير ألف قبل التاء](٥)، الباقون (أصلواتك) على الجمع بألف بعد الواو(٦).

٤٢٧٩ـ قوله تعالى: (بعدت ثمود) [٩٥] قرأ يونس عن أبي عمرو[(بعُدت) برفع العين(٧)،الباقون بكسرها](٨)(٩).

٤٢٨٠ـ قرأ حمزة، وخلف، والكسائي، وحفص وأبَان بن يزيد(١٠) كلاهما عن عاصم (سُعدوا) [١٠٨] برفع السين، الباقون بفتح السين(١١).

٤٢٨١ـ قرأ ابن كثير، ونافع، وأبوبكر وأبَان(١٢) بن يزيد(١٣) كلاهما عن عاصم (وإن كلا) [١١١] بتخفيف النون وسكونها، الباقون بفتح النون وتشديدها(١٤).

---

(٦) في (ع): قرأ.

(٧) مكان الباء في أول الكلمة، وهي قراءة شاذّة.

(٨) و معهم يعقوب فيما تواتر عنه.

(٩) ساقط من (ر) و (م).

(١٠) في (ع): بغير ألف على التوحيد.

(١١) تقدم ذكره في سورة التوبة عند الآية ١٠٣ الفقرة ٤١٦٥.

(١) قراءة شاذّة.

(٢) في (ع): "بفتح الباء و رفع العين، الباقون برفع الباء و كسر العين"، وهو خطأ.

(٣) مضى ذكر اختلافهم في(و ما نؤخره) من الآية ١٠٤ عند الفقرة، كما سيأتي ذكر اختلافهم في (إذا أخذ) من الآية ١٠٢ في الفقرة ٤٢٨٩.

(٤) "ابن يزيد": ليس في (ر) و (م).

(٥) انظر اختلافهم في (في مرية) من الآية ١٠٩ في الفقرة ٤٢٨٤.

(٦) ساقط من (ع).

(٧) زيادة من (ع).

(٨) وقع بعده في (ر) و (م):" قرأ أبو جعفر، و ابن عامر، و حمزة، و عاصم، و حسين الجُعْفي وعُبيد عن أبي عمرو (لمّا) [١١١] بتشديد الميم، وبقي موضعان في يس [٣٢] والزخرف

٤٢٨٢ـ قوله تعالى: (لما ليوفينهم) [١١١] قرأ أبوجعفر، وابن عامر إلا الوليد[١] ابن مسلم عنه[٢]، وعاصم، وحمزة، وحسين[٣] الجُعْفي وعُبيد بن عقيل كلاهما عن أبي عمروبالتشديد[٤]، وكذلك في يس [٣٢] والزخرف [٣٥] والطارق [٤][٥]، إلا أن ابن ذكوان والوليد بن عتبة وعبد الرزّاق[٦] عن ابن عامر خففوها[٧]ا في الزخرف فقط، الباقون بتخفيف الميم فيهن[٨].

٤٢٨٣ـ قوله تعالى:(بما تعملون بصير) [١١٢] قرأ هارون عن أبي عمرو، ويعقوب إلا من طريق القاضي أبي العلا بالياء[٩]، الباقون بالتاء[١٠].

٤٢٨٤ـ روى شيبان عن[١١] أبَان بن يزيد عن عاصم (في مرية) [١٠٩] بضم الميم[١٢]، الباقون بكسرها[١٣].

---

[٣٥] <٢٧٢/أ> نذكرها في موضعها إن شاء الله، و لا خلاف في (كلا) بالنصب، الباقون بتخفيف الميم "، والفقرة التالية تغني عنه.

(٩) ليس في (ع).

(١٠) زيادة من (ع).

(١١) ليس في (ع).

(١) وذلك في الميم من (لما).

(٢) سيأتي ذكر كل واحدة في موضعها.

(٣) في (ع): "ابن عبد الرزاق"، وهو خطأ.

(٤) في (ب) و (ع): خففها.

(٥) ساقطة من (ب) و (ع).

(٦) القراءة بالياء شاذّة.

(٧) ومعهم يعقوب فيما تواتر عنه.

(٨) "شيبان عن": ساقط من (ر) و (م).

(٩) قراءة شاذّة.

(١٠) في (ر): "بفتحها"، وهو خطأ.

٤٢٨٥ـ قوله تعالى: (ولا تركنوا) [١١٣] قرأ عبد الوارث والخفّاف كلاهما عن أبي عمرو، وأَبَانُ بن تغْلِب عن عاصم برفع[1] الكاف، [وكذلك الرُّؤاسي عن أبي عمرو[2]، قرأ هارون عن أبي عمروبكسرها[3]][4]، وقرأ محبوب عن أبي عمروبكسر التاء، الباقون بفتح التاء والكاف[5].

٤٢٨٦ـ (فتمسكم النار) [١١٣] قرأ محبوب عن أبي عمروبكسر التاء[6]، الباقون بفتحها.

٤٢٨٧ـ قوله تعالى: (وزلفاً من اليل) [١١٤] قرأ هارون والجَهْضَمي ومحبوب كلهم عن أبي عمرو، وأُوقِيّةُ عن صاحبيه عن أبي عمرو[7]، وأبوخلّاد عن إسماعيل إسماعيل عن نافع، وأبوجعفر بضم اللام، الباقون بفتح اللام.

٤٢٨٨ـ قوله تعالى: (واتبع الذين ظلموا) [١١٦] قرأ عصمة عن عاصم[8] برفع الهمزة وإسكان التاء خفيفة

---

(١١) في (ع): بضم.

(١) قراءة شاذّة.

(٢) قراءة شاذّة.

(٣) كذا وقع ما بين المعقوفين في (ر) و (م)، وهو الموافق لما في البستان لابن الجندي ص ٦١١، ووقع في (ب) و (ع): "وكذلك الرُّؤاسي عن هارون كلاهما عن أبي عمرو "، ويظهر أن فيه خلط، ولا يخفى أن هارون عن أبي عمرو وليس عن الرُّؤاسي.

(٤) في (ب) و (ع): الباقون بفتحها.

(٥) قراءة شاذّة.

(٦) "عن أبي عمرو": ساقط من (ع).

(٧) في (ر) و (م): "نافع"، وهو خطأ.

البـاء[١]، البـاقون بوصـل الألـف وتشـديد التـاء وفـتح الباء[٢].

٤٢٨٩ـ قوله تعالى: (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ) [١٠٢] قرأ اللؤلـؤي عـن أبـي عمـرو(إذْ أخـذ) بغيـر ألـف بعـد الذال[٣]، [الباقون (إذا أخذ) بألف بعد الذال][٤].

٤٢٩٠ـ روى ابن جَمَّاز عن أبـي جعفر (أولـوا <٢٧٢/أ> بقية) [١١٦] بكسر الباء وسكون القاف وتخفيف الياء، الباقون بفتح الباء وكسر القاف وتشديد الياء.

٤٢٩١ـ قوله تعالى: (وإليه يرجـع الأمـر كلـه) [١٢٣] قــرأ نافـــع، وحفـص عـن عاصـم، واللؤلـؤيُّ وهـارون والجَهْضَمي والخَفّاف عن أبي عمرو، وكذلك الجُعْفيُّ عن أبي عمرو[٥] برفع الياء وفتح الجيم، الباقون بفتح الياء وكسر الجيم.

٤٢٩٢ـ قوله تعالى: (وما ربك بغافل عما تعملون) [١٢٣] قرأ نـافع، وأبـوجعفر، وابـن عـامر، وحفص، ويعقوب إلا أبا حـاتم[٦] بالتـاء [هنـا وفـي النمـل][٧] [٩٣]، إلا أن

---

(٨) زيادة من (ب) و (ع)، وكان الأولى النص على كسرها، لأن الخلاف من حيث الفتح والكسر، أما التخفيف في الباء فمتفق عليه. انظر البستان لابن الجندي ص٦١٣.

(١) قراءة شاذّة.

(٢) مع إسكانها كما في البستان ص ٦١٠، وهي قراءة شاذّة.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(٤) في (ع): " عنه "، ومؤداهما واحد.

(٥) في (ب): " إلا الكسائي "، وهو خطأ.

(٦) في (ر) و (م): الباقون بالياء

التَّغْلِبِيَّ[1] عن ابن ذكوان روى ها هنا بالياء وفي النمل بالتاء، الباقون بالياء فيهما.

٤٢٩٣ـ الياءات المضافات

(إني أخاف) [٣، ٢٦، ٨٤] ثلاثة [2]مواضع (إني أعظك) [٤٦] (شقاقي أن) [٨٩] فتحهن أهل الحجاز وأبوعمرو، وافقهم الوليد بن عتبة في (شقاقي) الباقون بالإسكان.

روى يونس عن أبي عمرو(وإلا تغفر ليَ وترحمنيَ) [٤٧] بفتح الياء فيهما[3]، الباقون بالإسكان. (عنّي إنه) [١٠] (إني إذا) [٣١] (نصحي إن أردت) [٣٤] (ضيفي أليس) [٧٨] فتحهن أهل المدينة وأبوعمرو، وافقهم الوليد[4] بن عتبة عن ابن عامر في (نصحي). (أجري إلا) [٢٩،٥١] موضعان فتحهما[5] أهل المدينة وابن عامر وأبوعمرو وحفص. (أرهطي أعزّ) [٩٢] أسكنهاأهل الكوفة ويعقوب وفتحها الباقون.(فطرني أفلا) [٥١] فتحها أهل المدينة، والبَزّيُّ[6]عن ابن كثير، وابنُ وابنُ شَنَبُوذ عن قُنبل[7]، والزهري عن أبي زيد عن أبي عمرو، وأسكنها الباقون. (ولكني أراكم) [٢٩] و(إني أراكم) [٨٤] فتحهما[8] أهل المدينة، وأبوعمرو،

---

(٧) في (ع): " الثعلبي "، و هو تصحيف.

(١) في (ب) و (ع): ثلاث.

(٢) قراءة شاذّة.

(٣) ساقط من (ع).

(٤) في (ر) و (م): فتحها.

(٥) في (ع): " اليزيدي "، وهو خطأ.

(٦) ذكر ابن الجزري في النشر ٢٩٢/٢ إثبات الياء عن قنبل طريق ابن شنبوذ، و ضعّفه عنه.

(٧) في (ر) و (م): فتحها.

والبَزّيُّ[1] عن ابن كثير، وافقهم ابن الصَّبّاح وابن عبد الـرزّاق عـن قُنبـل،وابنُ الشـارب عـن الزَّيْنَبِـي عنــه، وأسكنها <٢٧٣/أ> الباقون. (إني أشهد الله) [٥٤] فتحها أهل المدينة [وأسكنها الباقون. (وما توفيقي إلا بالله) [٨٨] فتحهـا أهـل المدينـة][2]، وابـن عـامر، وأبـوعمروغير[3] الزهري عن أبي زيد عنه.
فذلك عشرون ياء[4].

٤٢٩٤ـ اليـــاءات المحـذوفـــات[5].

(فلا تسئلني) [٤٦] بياء في الوصل أبوجعفر، وأهل البصـرة إلا عبـد الـوارث إلا[6] القصـبي عنـــه[7]، وإسماعيل بن جعفر وورش عن نافع، ووقف عليها بياء يعقوب، وحذفها الباقون في الحالين.(تنظرون) [٥٥] أثبت الياء في الحالين يعقوب،وحذفها الباقون في الحالين[8]. (ولا تخزون) [٧٨] أثبتها وصلاً دون الوقف نـافع ـ إلا المسيّبيَّ والأصمعيَّ وقـالونَ، عنـه [إلا ابـن صالح وأبا مروان عنه[9]، وابنَ شَنَبُوذ عن أبي نَشيط

(٨) في (ع): " اليزيدي "، وهو خطأ.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

(٢) في (ع): " عن "، وهو تحريف.

(٣) كذا في النسخ جميعها، غير أن المذكور عدده تسعة عشر ياء، فلعل ثمة واحدة ساقطة لم تذكر ضمنهن، أو أنه وهم في العدّ، وهو الأظهر، والله أعلم.

(٤) في (ر) و (م): المحذوفة.

(٥) ساقط من (ر) و (م)، وهو في (ع) " عن "، ولعله محرّف من " غير ".

(٦) عن القصبي: ساقط من (ر) و (م).

(٧) ساقط من (ر) و (م).

(٨) في (ر) و (م): عن قالون.

عنه][1] ـ وأبوعمرو إلا أبا مَعْمَر عن عبد الوارث عن أبي عمرو[2]، الباقون بحذفها في الحالين. (يوم يأت لا تكلم) [١٠٥] قرأ نافع، وأبوجعفر[3]، والكسائي، وأبوعمرو إلا عبدَ الوارث، [وابنُ كثير، ويعقوب بياء في الوصل، إلا أن ابن كثير ويعقوب وعبد الوارث أثبتها[4] في الوقف أيضاً، الباقون بحذفها في الحالين][5].

٤٢٩٥ـ ذكر إدغام أبي عمرو الكبير في هذه السورة

(يعلم مّا يُسرون) [٥]. (ويعلم مّستقرها) [٦]. (ومن أظلم مِّمن) [١٨]. (ويا قوم مَّن ينصرني) [٣٠]. (ولا أقول لّكم) [٣١]. (ولا أقول لّلذين) [٣١]. (الله أعلم بِما) [٣١]. (قال لّا عاصم اليوم مِّن أمر الله) [٤٣]. (فقال رَّب) [٤٥]. (قال رَّب إني) [٤٧]. (وما نحن لّك) [٥٣]. (غيره هُّو) [٦١]. (ومن خِزي يَّومئذ) [٦٦]. (أمررَّبك)[٧٦]. (أطهر لّكم) [٧٨]. (لّتعلم مّا) [٧٩]. (قال لّو) [٨٠]. (رسل رَّبك) [٨١]. (المرفود ذّلك) [٩٩ـ١٠٠]. (أمر رَّبك) [١٠١]. (الأخرة ذّلك) [١٠٣]. (النار لّهم) [١٠٦]. (الكتاب فاختلف فِّيه) [١١٠].

---

(٩) ما بين المعقوفين وقع في (ر) و (م) بعد: عبد الوارث عن أبي عمرو.

(١) وبذلك قرأ أبو جعفر، وقرأ يعقوب بإثباتها في الحالين. انظر المستنير صـ ٦٠٣ والبستان صـ ٣٣٨ والنشر ٢/٢٩٢.

(٢) "وأبو جعفر": ساقط من (ر) و (م).

(٣) في (ب): "أثبتاها"، والأولى: أثبتوها.

(٤) ما بين المعقوفين وقع في (ر) و (م) مكانه: "وصلاً مثل نافع، الباقون بحذفها، إلا أن يعقوب أثبت هذه الياءات المحذوفة في الحالين" ولا يستقيم به السياق.

(الصلاة طَّرفي)[١١٤]. (السيئات ذَّلك) [١١٤]. (جهنم مِّن الجِنة) [١١٩]. فذلك سبعة وعشرون موضعاً.

٤٢٩٦ـ ذكر إمالات قتيبة في هذه السورة < ٢٧٣/ب >

(في كتاب) [٦] مُمال. (ستة أيام) [٧] مُمال. (تارك) [١٢] مُلَطَّف. (مفتريات) [١٣] مُمال. (من الأحزاب) [١٧] مُمال. (هل يستويان) [٢٤] مُمال. (كاذبين) [٢٧] مُمال. (بطارد)[1] [٢٩] بالإمالة والفتح وجهان. (جدالنا) [٣٢] مُلَطَّف. (إجرامي) [٣٥] مُمال. (كالجبال) [٤٢] مُمال. (سئاوي) [٤٣] مُمال. (الحاكمين) [٤٥] مُمال. (من الجاهلين) [٤٦] مُمال. (بسلام منا) [٤٨] مُمال. (وبركات) [٤٨] مُلَطَّف. (من أنباء الغيب) [٤٩] مُمال. (وإلى عاد) [٥٠] مُمال. (بتاركي) [٥٣] مُلَطَّف. (ثلاثة أيام) [٦٥] مُمال. (السيئات) [٧٨] مُمال. (بناتي) [٧٨] و(بناتك) [٧٩] مُمالان. (أوءاوى) [٨٠] مُمال. (عاليها سافلها) [٨٢] مُمالتان[2]. (حجارة) [٨٢] مُلَطَّف. (في أموالنا) [٧٨] مُمال. (صالح) [٨٩] مُلَطَّف. (إني عامل) [٩٣] مُلَطَّف. (وسلطان) [٦٩] مُلَطَّف. (من أنباء القرى) [١٠٠] مُمال. (إن الحسنات يذهبن السيئات) [١١٤] مُمالتان. (عن الفساد) [١١٦] مُلَطَّف. (للذاكرين) [١١٤] مُمال. (بغافل) [١٢٣] مُمال. (القيامة)[3] [٦٠، ٩٨، ٩٩] مُمال. وأمال الكارَزيني (جاثمين) [٦٧، ٩٤] (كارهون) [٢٨] أيضاً.

---

(١) مكرر في (ر) و (م).

(٢) في (ر) و (م): ممالان.

(٣) ساقطة من (ر) و (م).

٤٢٩٧- ذكر ضم الميمات لنصير في هذه السورة

(إنني لكمُ منه) [٢]. (أيكمُ أحسن) [٧]. (إنكمُ مبعوثون) [٧]. (لهمُ مغفرة) [١١]. (إن كنتمُ صادقين) [١٣]. (فهل أنتمُ مسلمون) [١٤]. (همُ كافرون) [١٩]. (لهمُ من دون) [٢٠]. (وضل عنهمُ ما) [٢١]. (همُ أراذلنا) [٢٧]. (نظنكمُ كاذبين) [٢٧]. (أرءيتمُ إن) [٢٨]. (عليكمُ أنلزمكموها) [٢٨]. (إنهمُ ملاقوا ربهمْ) [٢٩]. (أنتمُ بمعجزين) [٣٣]. (لكمُ إن كان) [٣٤]. (إنهمُ مغرقون) [٣٧]. (يمسهمُ منا) [٤٨]. (ما لكمُ من) [٥٠]. (إن أنتمُ إلا) [٥٠]. (عليكمُ مدرارا) [٥٢]. (ربي وربكمُ ما) [٥٦]. (كفروا ربهمُ ألا) [٦٠]. (ما لكمُ من إله) [٦١]. (أرءيتمُ إن) [٦٣]. (لكمُ ءاية) [٦٤]. (ربهمُ ألا) [٦٨]. (عليكمُ أهل) [٧٣]. (وإنهمُ ءاتيهم) [٧٦]. (منكمُ أحد) [٨١]. (ما لكمُ من إله) [٨٤]. (خير لكمُ إن) [٨٦]. (كنتمُ مؤمنين)[١] [٨٦]. (عليكمُ بحفيظ) [٨٦]. (أرءيتمُ إن كنت) [٨٨]. (منكمُ ببعيد) [٨٩]. (عليكمُ <٢٧٤/أ> من الله) [٩٢]. (معكمُ رقيب) [٩٣]. (عنهمُ ءالهتهمْ) [١٠١]. (وما لكمُ من) [١١٣]. (من قبلكمُ أولوا بقية) [١١٦].

فذلك أحد وأربعون موضعاً.

(١) ساقط من (ع).

٤٢٩٨- ســـــورة يوسف على نبينا وعليه السلام

مكيـة[١]، وهـي مائـة وإحـدى[٢] عشـرة آيـة فـي جميـع العـدد، لا اخـتلاف فيهـا، وهـي ألـف كلمـة وسـبعمائة وست[٣] وسبعون[٤] كلمة، وعدد حروفها سبعة آلاف وثلاثة وأربعون[٥] حرفا، (ألر) [١] ذُكِر[٦].

٤٢٩٩- قوله تعالى: (يا أبت) [٤] قرأ أبوجعفر، وابن عامر، وزيد عن يعقوب بفتح التاء، ووقف أبو جعفر وابن كثير وابـن عـامر ويعقـوب بالهـاء، البـاقون يقفـون عليهـا بالتـاء[٧]. [روى العُمري عن أبـي جعفر بـالوجهين فـي الحالين][٨]. (رأيت) [٤] و(رأيتهم) [٤] ذُكِرا[٩].

٤٣٠٠- قرأ أبوجعفر (أحد عْشر)[٤] و(اثنـا عْشـر[١٠])[١] و(تسـعة عْشـر)[٢] بسـكون العـين، [البـاقون بفـتح العين][٣] وقد ذُكِر[٤].

---

(١) في (ب)و (ر) و (م): "وهي"، والأولى حذفها وفاقا لما سبقها من السور التي قبلها.

(٢) في (ر) و (م): أحد.

(٣) في (ر) و (ع) و (م): ستة.

(٤) في (ع): "تسعون"، وهو تحريف.

(٥) في (ع): "سبعة آلاف و مائة و ستة و ستون"، وفي (ب): سبعة آلاف و مائة و ستون.

(٦) سبق تفصيل مذاهبهم في ذلك في الفقرات ٩١٤، ٩١٥، ٤١٨٦.

(٧) ذُكِر في الفقرتين ١١٩٥، ١٢٦٤.

(٨) ساقط من (ر) و (م)، ورواية العمري بالهاء وصلا شاذّة.

(٩) في (ع): "ذكر"، وقد مضى ذكر ذلك من رواية الأصبهاني في الفقرة ١١٤٦.

(١) اثنا عْشر: ساقط من (ر) و (م).

٤٣٠١ـ روى حفص (يا بنيَّ) [٥] بفتح الياء، الباقون بكسرها، [وقرأ أبَان بن تغْلِب عن عاصم بفتح الياء في جميع القرآن](٥).

٤٣٠٢ـ قرأ أبوجعفر (رؤياك) [٥] و(الرؤيا)(٦) وبابه(٧) بتخفيف الهمزة(٨)، وورش عن نافع، والشمونيَّ عن الأعشى عن أبي بكر عن عاصم، وأبوعمروفي حالة ترك الهمزة(٩). وإمالة ما تصرّف منه الكسائيُّ إلا أبا الحارث وقتيبة، والعَبْسيُّ عن حمزة، وابنُ اليزيدي، تابعهم أبوالحارث إلا في (رؤياك) خاصة، وتابعهم قتيبة في إمالة (للرؤيا تعبرون) [٤٣] خاصة، وأمال خلف في اختياره ما فيه ألف ولام نحو(الرؤيا) و(للرؤيا) وفتح ما بقي، الباقون بالتفخيم(١٠) في جميع الباب(١١).

---

(٢) سورة التوبة، الآية ٣٦.

(٣) سورة المدثر الآية ٣٠.

(٤) ساقط من (ع)، وفي (ر) و (م): الباقون بفتحها فيهما.

(٥) "وقد ذُكِرَ": ساقط من (ر) و (م)، وسبق ذكر ذلك في سورة التوبة من الآية ٣٦ الفقرة ٤١٤١.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م)، وقد سبق ذكر اختلافهم في هذه الكلمة في السورة السابقة عند الآية ٤٢ الفقرة ٤٢٨٥.

(٧) سورة الإسراء الآية ٦٠.

(٨) ساقطة من (م).

(٩) أي إبدالها.

(١٠) أي إبداله.

(١) أي بالفتح الذي هو ضد الإمالة.

(٢) سبق ذكر اختلافهم في هذه الكلمة وما تصرّف منها من حيث الهمز والإمالة في الأصول، وذلك في الفقرتين ٨٩٢، ١٠١٨.

٤٣٠٣ـ قرأ ابن كثير، ويونس وخارجة واللؤلؤي عن أبي عمرو (آية للسائلين) [٧] على التوحيد، الباقون (آيات) [٧] على الجمع بألف.

٤٣٠٤ـ قوله تعالى: (غيابات الجُبّ) [١٠، ١٥] قرأ نافع، وأبوجعفر، والوليد بن مسلم عن ابن عامر بألف على الجمع في الموضعين، إلا أن خارجة عن نافع شدد الياء فيهما(١)، وقرأ اللؤلؤي وهارون عن أبي عمرو (في غَيْبَة الجب) بغير ألف في الموضعين(٢) <٢٧٤/ب>، الباقون (غيابة) بألف(٣) على التوحيد في الموضعين.

٤٣٠٥ـ قوله تعالى: (مالك لا تأمنا)[١١] أبوسليمان عن قالون، والشمونيُّ عن الأعشى عن أبي بكر عن عاصم، [وأَبَانُ بن تغْلِب عنه، وهارونُ عن أبي عمرو](٤)، وأبوجعفر بإدغام النون الأولى(٥) في الثانية الثانية بغير إشارة إلى رفع النون المدغمة، الباقون بالإشارة إلى الرفع(٦).

---

(٣) رواية خارجة شاذّة.

(٤) بوزن (شَعْبَة)، انظر البستان لابن الجندي صـ ٦١٤، وهي قراءة شاذّة.

(٥) ساقطة من (ر) و (م).

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(١) ساقطة من (ر) و (م).

(٢) تطلق الإشارة على الروم والإشمام، والظاهر أن مراد المصنف الإشمام، كما ألمح إلى ذلك في الأصول الفقرة ١٢٧٣، وبه قال أكثر الأئمة. انظر النشر لابن الجزري ٢/٣٠٣.

٤٣٠٦ـ قوله تعالى:(يرتع ويلعب) [١٢] قرأ ابن كثير، وابن عامر، وأبوعمرو ـ إلا هارونَ، واللؤلؤيَّ عنه[١]، [وأبا أيوب عن أبي زيد عنه ـ، وأبَانُ بن يزيد[٢]طريق شيبان][٣] بالنون فيهما، وافقهم زيد عن يعقوب في (نرتع) حسب[٤]، وكسَر العين من غير بلوغ إلى الياء أهل الحجاز إلا ابن شَنَبُوذ عن قُنبل[٥]، [وروى ابن شَنَبُوذ][٦] إثبات[٧] ياء بعد العين في الوصل والوقف، الباقون بكسر العين من أهل الحجاز، وروى الزَّيْنَبِي وأبوربيعة[٨] ويعقوب[٩] موافقة ابن شَنَبُوذ في إثبات إثبات الياء في الحالين، الباقون بجزم[١٠] العين في الحالين، [إلا أن أبا أيوب عن أبي زيد عن أبي عمرو بالنون في (نرتع) والياء في (يلعب) يعني: (نرتع) نحن (ويلعب) يوسف[١١][١٢].

---

(٣) زيادة من (ر) و (م).

(٤) "ابن يزيد": ساقط من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٦) ليس في (ع)، ورواية زيد شاذّة.

(٧) " عن قُنبل ": ليس في (ع).

(٨) زيادة من (ر) و (م).

(٩) في (ب) و (ع): بإثبات.

(١٠) في (ر): "وابن ربيعة"، و في (م): "وابن أبي ربيعة"، وكلاهما خطأ.

(١١) المتواتر عن يعقوب جزم العين كقراءة الباقين.

(١) في (ب) و (ر) و (م): بإسكان.

(٢) رواية أبي أيوب مثل زيد، وقد سبق التنبيه على شذوذها.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

٤٣٠٧ــــ قولـــه تعـــالى: (الـــذئب) [١٣،١٤،١٧] قـــرأ أبـوجعفر[١]، وورش عن نـافع، والكسـائيُّ، وخلـف فـي اختياره، والأعشى، وأبوعمرو في حال تركه[٢] الهمز الهمز غير شجاع وأبي زيد [من طريق الزهري][٣] والفَرَضــيَّ عــن سَـجَّادة (الـذيب) بتخفيـف الهمـز[٤]، الباقون بالهمز في الثلاث مواضع.

٤٣٠٨ـ وأدغم الوليد بن عتبة عن ابن عامر من[٥] طريق القاضـي أبـي العـلاء وطريـق الكـارَزِيني (بـل سَّـولت) [١٨، ٨٣] في الموضعين موافقة للكسائي وحمزة[٦].

٤٣٠٩ـ قولـه تعـالى: (يـا بشـرى) [١٩] قـرأ أهـل الكوفـة بـــألف[٧] غيـــر مضـــاف، وأمالـــه حمـــزة، والكســـائي، وخلـــف، والمُفَضَّـــل، والعُلَيمـــي، وروى عصـــمة عـــن عاصم بإمالة[٨] الراء، الباقون بياء بعد الألف مفتوح، وأماله بين اللفظين ورش من طريق المصريين.

---

(٤) أبو جعفر ساقط من (ع).

(٥) في (ب): " شرط ترك " و (ر) و (م): " شرط تركه "، ومؤداها جميعها واحد.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ب) و (ع).

(٧) أي إبدالها.

(٨) ساقطة من (م).

(٩) ساقط من (ر) و (م)، وكذلك ورد الإدغام عن هشام عن ابن عامر على الصـــواب. انظـــر الأصول الفقرة ٦٨٤ و النشر لابن الجزري ٧/٢.

(١) في (ب) و (ر) و (م): " بغير ألف "، وهو خطأ.

(٢) في (ر) و (م): " بكسر "، وهما عند المؤلف والمتقدمين بمعنى، وإنما أفرد المؤلـــف عصـــمة بالذكر لأنه ليس من طرقه.

٤٣١٠ـ قولـه تعـالى:(هيـت لـك) [٢٣] قـرأ أهـل <٢٧٥/أ> المدينة، والوليد[١] بن عتبة وابن ذكوان عن ابن عـامر بكسر الهاء وفتح التاء من غير همز، وروى الحُلْواني عـن هشـام عـن ابـن عـامر كـذلك إلا أنـه همـز، وروى الـداجُوني عـن هشـام كسـر الهـاء وضـم التـاء وإثبـات الهمز، وقرأ ابن كثير [وأبَان بن يزيد طريق شيبان][٢] شـيبان][٢] بفـتح الهـاء وضـم التـاء مـن غيـر همـز، البـاقون بفـتح الهـاء والتـاء مـن غيـر همـز، إلا أن الكارَزِيني روى عن هشام الهمز مع كسر الهاء وفتح التاء.

٤٣١١ــ قولــه تعـالى: (المخلصـين) [٢٤] قـرأ ابـن كثيـر وأبـوعمرو[٣] وابـن عـامر بكسـر الـلام حيـث وقـع[٤]، وكـذلك (مخلصـاً) فـي سـورة مـريم [٥١]، تـابعهم نـافع[٥]، وجَبَلَـة عن المُفَضَّل عن عاصم، وابنُ جُبير والكسـائيُّ عـن أبـي بكـر عنـه علـى كسـر الـلام فـي (مخلصاً) في مريم فقط، الباقون بفتح اللام حيث كـان إذا لم يكن بعدها (الدين) أو(ديني)، فإذا كان بعدها فلا خـلاف فـي كسـرها، كقولـه: (مخلصـين لـه الـدين)[٦] و(مخلصاً له ديني)[٧]، وما أشبههما.

---

(٣) ليس في (ع).

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٥) وكذلك يعقوب.

(٦) في (ب) و (ع): " كان "، وكلاهما بمعنى.

(١) وكذلك أبو جعفر.

(٢) سورة الأعراف، الآية ٢٩ وغيرها.

(٣) سورة الزمر، الآية ١٤.

٤٣١٢ـ قوله تعالى: (وقلن حاش لله) [٣١، ٥١] قرأ أبوعمرو إلا الأصمعيَّ ومحبوباً عنه، والأصمعيُّ عن نافع بألف في الموضعين[١]، الباقون بغير ألف في الموضعين، وأجمعوا على حذف الألف فيهما في الوقف، وقد رُوى عن الأعمش[٢] إثبات الألف في الحاليين، ولم نذكر الأعمش في كتابنا لأنه ليس من العشرة[٣].

٤٣١٣ـ روى الحلبي عن عبد الوارث عن أبي عمرو (يوسف أعرَضَ عن هذا) [٢٩] بفتح الراء والضاد على الفعل الماضي[٤]، الباقون على الأمر بكسر الراء الراء وجزم الضاد.

٤٣١٤ـ قرأ أبوجعفر (متَّكًا) [٣١] بغير همز[٥]، الباقون بالهمز.

٤٣١٥ـ قوله تعالى: (ما هذا بشراً) [٣١] قرأ عبد الوارث إلا القزّاز بكسر الباء والشين ووقف بالإمالة[٦]، الباقون بنصب بنصب الباء والشين.

٤٣١٦ـ <٢٧٥/ب> قوله تعالى:(إن هذا إلا ملك كريم) [٣١] قرأ [أبومَعْمَر عن] عبد الوارث (ملك) بكسر اللام[١]، الباقون بفتح اللام.

---

(٤) يعني بألف بعد الشين من (حاش).

(٥) في (ع): " الأعشى "، وهو تحريف.

(٦) فإثبات الألف وقفا قراءة شاذّة.

(٧) قراءة شاذّة.

(١) بكاف مفتوحة منونة بعد التاء، وانظر مذهب أبي جعفر في الهمز مفصلا في الأصول الفقرات ١١١٣ ــ ١١١٨.

(٢) "بِشِرَى" قراءة شاذّة.

٤٣١٧ـ قوله تعالى: (قال رب السجن) [٣٣] قرأ يعقوب بفتح السين هنا حسب[٢]، الباقون بكسرها.

٤٣١٨ـ قوله تعالى: (سبع سنين دأباً) [٤٧] قرأ حفص عن عاصم بفتح الهمزة وقصرها وهمزها، وأجمعوا على فتح الدال، الباقون بسكون الهمزة.

٤٣١٩ـ قوله تعالى: (وفيه يعصرون) [٤٩] قرأ أهل الكوفة إلا عاصماً [غير أبَان بن تَغْلِب عنه][٣] بالتاء، الباقون بالياء.

٤٣٢٠ـ قوله سبحانه: (ما بال النسوة) [٥٠] قرأ البُرْجُمي والشموني عن الأعشى عن أبي بكر عن عاصم (النُّسوة) بضم النون[٤]، الباقون بكسرها.

٤٣٢١ـ قرأ ابن عامر، وأهل الكوفة، ويعقوب إلا رُويساً (بالسوء إلا) [٥٣] بتحقيق الهمزتين، وقرأ أبوعمرو، وابن شَنَبُوذ عن قُنبل في أحد أقواله، وأحمدُ بن صالح عن قالون بتحقيق الثانية وحذف الأولى، وقرأ أبوجعفر، وقُنبل وورش عن نافع، ورُويسٌ عن يعقوب بتحقيق الأولى وتليين الثانية بين بين مثل (السوء علا)[٥]، وروى، ابن فُليح، والبَزّي، والمسيّبي، وإسماعيل، وقالون غير أحمد بن صالح تحقيق الثانية

---

(٣) قراءة شاذّة.

(٤) "هنا حسب ": زيادة من (ر) و (م).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(١) قراءة شاذّة.

(٢) انظر الأصول الفقرة ١٠٠٠.

وقلب الأولى واواً وإدغامها في الواوالتي قبلها فتصير واواً مكسورة مشددة قبل همزة (إلا)(١).

٤٣٢٢ـ قوله تعالى: (حيث يشاء) [٥٦] قرأ ابن كثير، والمُفَضَّل عن عاصم [إلا أبا حاتم عن أبي زيد عنه(٢) طريق الرهاوي، وخص ابنُ زُلَال جَبَلَة عنه(٣)، والجُعْفيُّ عن أبي بكر، وهارونُ عن أبي عمرو](٤) بالنون، الباقون بالياء.

٤٣٢٣ـ قوله تعالى: (وقال لفِتْيَتِه) [٦٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف في اختياره، وحفصٌ وأبَان بن يزيد كلاهما عن عاصم، [والجُعْفيُّ، عن أبي بكر](٥) (لفِتْيَانه) و(حَافِظا) [٦٤] بألف فيهما(٦)، الباقون بغير ألف(٧)، [إلا أن المُفَضَّل عن عاصم وافقهم في (لفتيانه) فقط(٨)](٩).

٤٣٢٤ـ قوله تعالى: (يكتل) [٦٣] قرأ أهل الكوفة إلا عاصماً، [والأصمعيُّ عن أبي عمرو](١٠) بالياء، الباقون بالنون.

٤٣٢٥ـ [قرأ(١) أبَان بن تَغْلِب عن عاصم (نفقد صاع الملك) [٧٢] بفتح الصاد وألف بعدها(٢)](٣).

---

(٣) تقدم في الأصول الفقرة ١١١٢.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) ساقط من (ع).

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٢) زيادة من (ع).

(٣) هكذا: (لفِتْيَتِه)، (حِفْظا).

(٤) زيادة من (ع).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

٤٣٢٦ـ <٢٧٦/أ> قوله تعالى: (نرفع درجات من نشاء) [٧٦] قرأ يعقوب بالتاء فيهما[٤]، الباقون بالنون[٥]، ونون (درجات) أهل الكوفة[٦].

٤٣٢٧ـ روى البَزّي (فلما استايسوا) [٨٠] (ولا تايسوا من روح الله إنه لا يايس) [٨٧] (حتى إذا استايس الرسل) [١١٠] وفي سورة الرعد (أفلم يايس الذين آمنوا) [٣١] بألف من غير همز، وافقه اللهبي في الرعد حسب، الباقون بالهمز[٧].

٤٣٢٨ـ قوله تعالى: (إن ابنك سرق) [٨١] روى ابن أبي سُريج[٨] بضم السين وكسر الراء وتشديدها[٩]، الباقون بفتح السين وفتح[١٠] الراء وتخفيفها.

٤٣٢٩ـ قوله تعالى: (إئنك لأنت يوسف) [٩٠] قرأ أبوجعفر إلا العُمري[١١]، وابنُ كثير، [والجُعْفيُّ عن أبي بكر][١٢] بهمزة واحدة على الخبر، وقرأ بهمزتين

---

(٧) في (ع): روى.

(٨) قراءة شاذّة.

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م)، وقرأ الباقون: (صُواع).

(١٠) يقرأ: (يرفع درجات من يشاء).

(١١) "الباقون بالنون": ساقط من (ب) و (ع)، ووقع في (ر) و (م) في آخر الفقرة بعد كلمة "الكوفة".

(١٢) سبق ذكر اختلافهم في هذه الآية عند الآية ٨٣ من سورة الأنعام الفقرة ٣٠٣٦.

(١) مضى ذكر اختلافهم في ذلك في الأصول الفقرة ١٠٥٠.

(٢) أحد رواة الكسائي، وفي (ع): " شريح " بالشين والحاء، وهو تصحيف.

(٣) قراءة شاذّة.

(٤) زيادة من (ر) و (م).

(٥) " إلا العُمري ": ساقط من (ر) و (م).

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

محققتـين[1] ابـن عـامر، وأهـل الكوفـة إلا ابـن أبـي سُـريج[2] والشَّـيْزَريَّ، ويعقـوبُ إلا زيـداً ورُويسـاً، وفصَل بين المحققتين[3] بألف الحُلْواني عن هشام عن
ابـن عـامر، البـاقون بتحقيـق الأولـى وتليـين الثانيـة، وفصل بينهما بألف نافع إلا ورشاً، وأبوعمرو[4]، وابنُ وابنُ أبي سُريج[5] عن الكسائي والشَّيْزَريُّ أيضاً عنـه، عنـه، وزيـدٌ عـن يعقـوب،وترك الفصـل العُمـري[6]، ورُويس عن يعقوب، وورش عن نافع[7].
(رؤيـاي) [١٠٠] و(كـأين) [١٠٥] و(خـاطئين) [٩٧] ذُكِر أمثاله[8].
٤٣٣٠ـ قوله تعالى: (إلا رجالاً نوحي إليهم) [١٠٩] [أبَان بن تغْلِب][9] وحفص قرأ بالنون مكسورة الحاء، الباقون

---

(٧) في (ع): " مخففتين "، وهو تصحيف.

(٨) في (ع): " شريح " بالشين والحاء، وهو تصحيف.

(٩) في (ع) مكان " بين المحققتين ": بينهما.

(١) "و أبو عمرو": ساقط من (ع).

(٢) في (ع): "شريح" بالشين والحاء، وهو تصحيف.

(٣) ساقط من (ر) و (م).

(٤) سيأتي ذكر اختلافهم في (إنه من يتق ويصبر) من هذه الآية في الفقرة٤٣٣١.

(٥) انظر ما يختص بـ (رؤياي) في أول هذه السورة عند الآية ٥ الفقرة ٤٣٠١، و (كـأين) في سورة آل عمران عند الآية ١٤٦ الفقرة ١٩٠٣، و (خاطئين) في الأصول من الفقرتين ١١١٦، ١١٥٠.

(٦) ساقط من (ر) و (م).

بالياء على أصولهم[1]، ونذكر في الأنبياء الموضعين [٧، ٢٥] في مكانهما[2].

٤٣٣١ـ قوله تعالى: (إنه من يتق ويصبر) [٩٠] قرأ قُنبل عن ابن كثير من طريق ابن شَنَبُوذ، والخُزاعيُّ عن البَزّي عن ابن كثير، والنقاشُ عن أبي ربيعة عن البَزّي بياء في الحالين، الباقون بغير ياء في الحالين، وكذلك يعقوب بغير ياء لأنه شرط.

٤٣٣٢ـ [قرأ[3] الجُعْفي عن أبي بكر(وكائن[4] من آية في السموات والأرض يمرون عليها) [١٠٥] بفتح الضاد[5]، الباقون بكسر الضاد][6].

٤٣٣٣ـ قوله تعالى: (أنهم قد كذبوا) [١١٠] قرأ أهل الكوفة <٢٧٦/ب> وأبوجعفر بالتخفيف[7]، الباقون بالتشديد، وأجمعوا على رفع الكاف وكسر الذال.

٤٣٣٤ـ قوله تعالى:(فنجي من نشاء) [١١٠] روى ابن أبي أُميّة عن هبيرة عن حفص بنونين[8] مفتوحة الياء مخففة الجيم[9]، ابن شَنَبُوذ عن أبي نَشيط عن قالون عن نافع بنون بنون واحدة مشددة الجيم ساكنة الياء[10]، ابن عامر،

---

(٧) يعني: وهم على أصولهم من حيث الفتح والإمالة والتقليل.

(٨) وأيضا سيذكر موضع النحل [٤٣] في مكانه.

(١) في (ع): روى.

(٢) انظر كيفية رواية الجُعْفي في(كأين)في سورة آل عمران عند الآية١٤٦ الفقرة ١٩٠٣.

(٣) قراءة شاذّة.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٥) وذلك في الذال.

(٦) في (ر) و (م): " بين بين "، وهو تحريف.

(٧) قراءة شاذّة.

(٨) قراءة شاذّة.

والآخرون [عن عاصم، ويعقوبُ][1]،والجَهْضَمي والجُعْفي والجُعْفي وعُبيد الثلاثة عن أبي عمروبنون واحدة مشددة الجيم مفتوحة الياء، [الأصمعي عن أبي عمروقرأ بنون واحدة وفتح الجيم وألف بعدها (فنجا[2])[3]][4]، الباقون بنونين[5] مخففة الجيم ساكنة الياء.

٤٣٣٥- قوله تعالى: (في قصصهم) [١١١] قرأ عبد الوارث [وأبوجعفر الرُّؤاسي كلاهما][6] عن أبي عمروبكسر القاف[7]، الباقون بفتحها. [والله ولي التوفيق][8].

٤٣٣٦- فيها [من ياءات الإضافة][9] أربع[10] وعشرون ياء مضافة[11].

[(إني رأيت[12]) [٤] فتحها أبوجعفر من رواية العُمري[13]، وأسكنها الباقون][14].

---

(٩) زيادة من (ر) و (م).

(١٠) وقعت في (ب) بعد: " أبي عمرو ".

(١١) قراءة شاذّة.

(١٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(١٣) في (ع): " بنون "، وهو خطأ.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٢) قراءة شاذّة.

(٣) زيادة من (ع).

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ب) و (ر) و (م).

(٥) في (ر) و (ع) و (م): أربعة.

(٦) زيادة من (ب) و (ر) و (م).

(٧) في (ع): " أرى "، وهو خطأ.

(٨) قراءة شاذّة.

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

ياء[١] (ليحزنني أن) [١٣] فتحها أهل الحجاز وأسكنها وأسكنها الباقون،(لي ساجدين) [٤] فتحها البُرْجُمي والأعشى كلاهما عن أبي بكر عن عاصم [ويونس عن أبي عمرو][٢]، وأسكنها الباقون.

[(يدعونني إليه) [٣٣] فتحها يونس عن أبي عمرو][٣].

عمرو][٣].

(ربي أحسن) [٢٣] (أراني أعصر) [٣٦] (أراني أحمل) [٣٦] (إني أنا أخوك) [٦٩] (أبي أويحكم الله) [٨٠] (إني أعلم) [٩٦] موضعان[٤] حركهن أهل الحجاز،وأبوعمرو إلا محبوباً، [وافقهم الوليد بن مسلم في قوله: (أبي أو)[٥]][٦].

(أني أوفي الكيل) [٨٩] فتحها[٧] أبوجعفر من طريق ابن[٨] العلّاف، وقالونُ، وورش، وإسماعيل بن جعفر، والمسيّبي طريق ابنه[٩] وخلفٍ عنه، أسكنها الباقون.

---

(١٠) زيادة من (ر) و (م).

(١١) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م)، وهي قراءة شاذّة.

(١٢) زيادة من (ب)، وهي قراءة شاذّة.

(١) كذا وقع في نسخ المصباح، وليس فيما ذكره هنا ما يصدق عليه قوله هنا: (موضعان)، ولعله يختص بـ(إني) [٣٦] الآتي ذكرها. كما يلاحظ أن النسخ أغفلت (إني أرى سبع) [٤٣] مع أن حكمها حكم أخواتها، فلعلها سقطت من النسخ.

(٢) (أبي أو): ساقطة من (ع).

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٤) ياء " أني ".

(٥) ساقط من (ر) و (م).

(٦) في (ع): " أبيه "، وهو تصحيف.

(وحزني إلى الله) [٨٦] فتحها أهل المدينة وابن عامر وأبوعمرو، وأسكنها الباقون. (وبين إخوتي) [١٠٠] فتحها أبوجعفر إلا العُمري[١]، وزيدٌ عن إسماعيل عن نافع. (سبيلي أدعوا) [١٠٨] فتحها أهل المدينة. (إني) [٣٦] و (إني) [٣٦] اللتان بعدهما (أراني)، (ربي إني تركت) [٣٧] (نفسي إنّ) [٥٣] (رحم ربي إن ربي)[٢] [٥٣] (لي أبي أو)[٣] [٨٠] (وربي إنه) [٩٨] (بي إذ) [١٠٠] فتحهن أهل المدينة وأبوعمرو، [وافقهم الوليد[٤]بن مسلم (عن ابن عامر)[٥] في اللتين قبل (إني أراني أعصر) [٣٦] و(أحمل) [٣٦] وفي (حتى يأذن لي) [٨٠] (بي إذ أخرجني)[١٠٠]][٦] وأسكنهن الباقون. الباقون.

(أبائي إبراهيم) [٣٨] (لعلي أرجع) [٤٦] <٢٧٧/أ> [أسكنهما أهل الكوفة] [٧] ويعقوب، وفتحهما[٨] الباقون.

---

(٧) "إلا العُمري ": ساقط من (ر) و (م).

(٨) المقصود ياء " ربي " التي بعد " رحم " فقط.

(١) المقصود ياء "لي".

(٢) زيادة من (ب).

(٣) ساقط من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين تأخر وقعه في (ر) و (م) بعد "الباقون" آخر كلمة في ياءات الإضافة بالنص التالي "و روى ابن مسلم عن ابن عامر فتح الياء قوله:(إني أراني)[٣٦] في الموضعين (و يأذن لي أبي أو يحكم) [٨٠] (و أحسن بي إذ) [١٠٠] و روى ابن عتبة عنه بسكون الياء".

(٥) في (ر) و (م): "أسكنهما أهل المدينة"، وهو خطأ.

(٦) في (ر) و (م): فتحها.

٤٣٣٧ـ اليـــــاءات المحذوفـة[١]

(فأرســلون) [٤٥] (ولا تقربــون) [٦٠] (أن تفنـــدون) [٩٤] أثبتهن في الحالين يعقوب، وقد سبق ذكر (من يتق ويصبر) [٩٠][٢]. (حتـى تؤتـون موثقاً) [٦٦] أثبتهـا فـي الوصل أبوجعفر، وابن كثير، وإسماعيل بـن جعفر وابـن جَمّـاز وأبوخُليد وخارجـة وكَـردم عن نـافع، وأبـومروان وأبوسليمان[٣] عن قالون عن نـافع، وأهل البصـرة، وفـي الوقف ابن كثير ويعقوب.قوله: (نرتعـي) [١٢] بيـاء فـي الحالين ابن شَنَبُوذ عن قُنبل، الباقون بغير ياء[٤].

[روى عصمة عن أبـي عمـرو(فأرسلون) [٤٥] و(أن تفنـدون) [٩٤] و(لا تقربـون) [٦٠] بـالوجهين بإثبـات اليــاء فـــي الحـــالين وبحـــذفها فـــي الحـــالين. وبـــالله التوفيق[٥]][٦].

٤٣٣٨ـ ذكر إدغام أبي عمروالكبير [في هذه السورة][٧]

(تعقلـون نَّحـن) [٢ـ٣]. [نحـن نَّقـص][٨] [٣]. (والقمـر رَّأيتهم) [٤]. (لك كَّيدا) [٥]. (يخـل لَّكـم) [٩]، وأظهـر (يخــل لكــم) أبوزيــد عــن أبـــي عمــرومن طريــق

---

(٧) في (ع) المحذوفات.

(٨) انظر الفقرة ٤٣٣١ من هذه السورة.

(١) في (ر) و (م): " أبو سليم "، وهو خطأ.

(٢) سبق ذكره في الفقرة ٤٣٠٦.

(٣) و بالله التوفيق: زيادة من (ع).

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٥) ساقط من (ر) و (م).

(٦) ساقطة من النسخ جميعها.

الزهري[١]، الباقون بالإدغام. (دراهم مَّعدودة) [٢٠]. (مكنا ليوسف فَّي) [٢١]. (هيت لك قَّال) [٢٣]. (وشهد شَّاهد) [٢٦]. (إنك كُّنت) [٢٩]. (قال رَّب) [٣٣]. (إنه هُّو) [٣٤]. (قال لَّا ياتيكما) [٣٧]. (وقال لّلذي) [٤٢]. (الشيطان ذكر رَّبه) [٤٢]. (من بعد دَّلك) [٤٨]، (من بعد دَّلك عام) [٤٩] موضعان. (يوسف فَّي الأرض) [٥٦]. نصيب بِّرحمتنا) [٥٦]. (يوسف فَّدخلوا) [٥٨]. (فلا كيل لَّكم) [٦٠]. (وقال لّفتيته)[٦٢]. (ذلك كَّيل) [٦٥]. (قال لَّن) [٦٦]. (نفقد صُّواع) [٧٢]، الدال تدغم في الصاد في جميع القرآن في أربعة أمكنة[٢]: في هذه السورة وفي سورة مريم (المهد صَّبيا) [٢٩] وفي سورة النور (من بعد صَّلاة العشاء) [٥٨] وفي القمر (في مقعد صِّدق) [٥٥]. (كذلك كِّدنا) [٧٦]. (يوسف فِّي) [٧٧]. (والله أعلم بِما) [٧٧]. (يوسف قَّلن) [٨٠]. (ياذن لّي أبي) [٨٠]. (إنه هُّوالعليم[٣]) [٨٣]. (وأعلم مِّن) [٨٦]. (قال لَّا تثريب) [٩٢]. [(ألم أقل <٢٧٧/ب> لكم] [٤] إني أعلم أعلم مِّن الله) [٨٦]. (استغفر لَّكم إنه هُّو[٥]) [٩٨].

---

(٧) انظر الفقرة ٧٩٧ من الأصول.

(١) سبق ذكرها في الأصول الفقرة ٧٧١.

(٢) في النسخ جميعها: " العزيز "، وهو خطأ.

(٣) زيادة من (ر) و (م).

(٤) "إنه هُّو ": ساقط من (ع).

(تاويـل رؤيـاى) [١٠٠]. (إنـه هـُو) [١٠٠]. (الأخـرة تَوفنـي) [١٠١].
فذلك تسعة وثلاثون موضعاً.

٤٣٣٩ـ ذكر إمالات قتيبة في هذه السورة

(الكتاب) [١] مُمال. (الغافلين) [٣] مُمال[1]. (لي ساجدين) [٤] مُمال. (للإنسان) [٥] مُمال. (من تاويل الأحاديث) [٦] مُمالتان. (وعلى ءال يعقوب) [٦] مُمال. (صالحين) [٩] مُلَطَّف. (غيابت الجب) [١٠، ١٥] مُمال. (السيارة) [١٠] ذكر ابن[2] المَرْزُبان إمالتها ولم يذكره الكَارَزِيني، وأمال الكارزيني(للسائلين) [٧]. (فاعلين) [١٠] مُمال. (متاعنا) [١٧] مُلَطَّف. (صادقين) [١٧] مُلَطَّف[3]. (لدا الباب) [٢٥] مُمال. (من الكاذبين) [٢٦] مُمال. [(من الصادقين) [٢٧] مُمال. (من الزاهدين) [٢٠] مُمال.[4] (الأحاديث) [٢١] مُمال. (مثواي) [٢٣] بالفتح. (من عبادنا) [٢٤] مُلَطَّف. (من الخاطئين) [٢٩] مُلَطَّف. (كل واحدة) [٣١] مُمال. (من الصاغرين) [٣٢] مُمال. (من الجاهلين) [٣٣] مُمال. (فَتَيانِ) [٣٦] مُمال. (ءابائي) [٣٨] مُلَطَّف. (بقرات سمان) [٤٣، ٤٦] مُمالتان. (سنبلات) [٤٣، ٤٦] مُلَطَّف. (يابسات) [٤٣، ٤٦] مُلَطَّف. (للرؤيا) [٤٣] مُمال هذا الحرف وحده. (بتاويل الأحلام) [٤٤] مُمالتان.

"بغافل[5]" مُمال. (الصادقين) [٥١] مُمال. (الخائنين) [٥٢] مُلَطَّف. (في رحالهم) [٦٢] مُمال. (الراحمين) [٦٤]

---

(١) "(الغافلين) مُمال": ساقط من (م).

(٢) ساقط من (ع).

(٣) "(صادقين) مُلَطَّف" تكرر وقوعها في (ع) قبلُ، وذلك بعد الآية ٩.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

(١) كذا في النسخ جميعها، وذلك لم يقع في سورة يوسف.

مُمال. (من باب واحد) [٦٧] مُمالتان. (من أبواب) [٦٧] مُمال. (بجهازهم) [٥٩، ٧٠] مُمال. (لسارقون) [٧٠] مُمال. (من وعاء أخيه) [٧٦] مُمال. (درجات) [٧٦] مُمال. (خاطئين) [٩٧] مُمال. (حافظين) [٨١] مُمال. (من الهالكين) [٨٥] مُمال. (الراحمين) [٩٢] مُمال. (ءامنين) [٩٩] مُمال. (ءاوى إليه) [٩٩] مُمال. (من أنباء) [١٠٢] مُمال.(بالصالحين) [١٠١] مُلَطَّف. (من ءاية) [١٠٥] مُلَطَّف. (الألباب) [١١١] مُمال(١).

[وحسبنا الله ونعم الوكيل](٢).

٤٣٤٠ـ ذكر ضم الميمات لنصير في هذه السورة

(لعلكمُ تعقلون) [٢]. (إن كنتمُ فاعلين) [١٠]. (لكمُ أنفسكمُ) [١٨]. (ثم بدا لهمُ من بعد) [٣٥]. (همُ < ٢٧٨/أ > كافرون) [٣٧]. (لعلهمُ يعلمون) [٤٦]. (بأخ لكمُ من أبيكمُ ألا) [٥٩]. (لعلهمُ يرجعون) [٦٢]. (عنكمُ من الله) [٦٧]. (أمرهمُ أبوهمُ ما) [٦٨]. (عنهمُ من) [٦٨]. (إنكمُ لسارقون) [٧٠]. (علمتمُ ما جئنا) [٧٣]. (إن كنتمُ كاذبين)[٧٤] . (عليكمُ موثقاً)[٨٠]. (لكمُأنفسكم)[٨٣]. (هل علمتمُ ما) [٨٩]. (فعلتمُ بيوسف وأخيه) [٨٩]. (إذ أنتمُ جاهلون) [٨٩]. (أبوهمُ إني لأجد) [٩٤]. (لكمُ إني أعلم) [٩٦]. (بكمُ من البدو) [١٠٠]. (وهمُ يمكرون) [١٠٢]. (وهمُ مشركون) [١٠٦]. فذلك خمسة وعشرون ميماً.

---

(٢) في (ع): مُلَطَّف.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ع).

٤٣٤١ـ سـورة الرعد
مكيـة فـي قـول جماعـة، وقـال قتـادة: مدنيـة لأن فيهـا (ومن عنده علم الكتـاب) [٤٣] وهوعبد الله بـن سـلام وإنه لـم يسلم إلا بالمدينـة. وهـي أربعون وثـلاث آيـات كـوفي وأربعـون وأربـع مـدنيان وأربعـون وخمـس بصري، اختلافها ثلاث آيات[١]: (أئنا لفي خلق جديد) [٥] مدنيان وبصري، (تستوي الظلمات والنور) [١٦] مـدنيان وبصـري، (مـن كـل بـاب) [١٩] كـوفي وبصـري. وهـي ثمانمائـة كلمـة وخمـس وخمسـون كلمـة، عـدد حروفهـا ثلاثـة[٢] ألـف وأربعمائـة واثنـان وأربعـون حرفـاً. (ألمـر) [ ] ذُكِـر[٣]، (يغشـي) [٣] ذُكِر[٤].

٤٣٤٢ـ قوله سبحانه: (يدبر الأمر يفصل الآيات) [٢] روى أَبَان بن تَغْلِب عن عاصم، وابنُ أبـي أُميّة عن هبيرة عن حفص عن عاصم بـالنون فيهمـا، ذكـر ابـن مجاهد عن حفص النون في (نفصل)[٥]، روى الأهوازي عن الغضـائري النـون فـي (ندبر) فقط، الباقون بالياء[٦].

٤٣٤٣ـ قوله تعالى: (وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان) [٤] قرأ ابن كثير، وأهل البصرة، وحفص عن عاصم،

---

(١) في (ب) و (ع) بعده: " (المر) كوفي "، وهو خطأ، لأن السياق يأباه، ولأنه مجمع على عدم عدّه.

(٢) ساقطة من (ع).

(٣) سبق تفصيل مذاهبهم في ذلك في الفقرات ٩١٤، ٩١٥، ٤١٨٦.

(٤) في سورة الأعراف الآية ٥٤ الفقرة ٤٠١٩.

(٥) لعله ذكره في غير السبعة.

(٦) القراءة بالنون فيهما أو في أحدهما شاذّة.

وجَبَلَةٌ عن[1] المُفَضَّل عنه برفع العين واللام والنون والراء، الباقون بالخفض فيهن،[وزاد الجُعْفِي عن أبي بكر (وجنات) [٤] بالخفض وما بعدها][2]،وروى أَبَان بن تَغْلِب عن عاصم، واللؤلؤيُّ وخارجة عن أبي عمرو، والقواسُ عن حفص عن عاصم، وجَبَلَةٌ <٢٧٨/ب> عن المُفَضَّل عنه رفع[3] الصاد من[4] (صنوان) في الموضعين[5]، الباقون بكسرها في الموضعين.

٤٣٤٤ـ قوله تعالى: (يسقى بماء واحد) [٤] قرأ ابن عامر إلا الوليد ابن مسلم، وعاصمٌ، ويعقوب إلا أبا حاتم [ورَوحاً طريق القاضي أبي العلاء][6]، والحلبيُّ عن عبد الوارث والأصمعيُّ[7] عن أبي عمروبالياء، الباقون بالتاء، وقد ذكرت إمالتها فيما سبق[8].

٤٣٤٥ـ قوله تعالى: (ونفضل بعضها) [٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، [والأصمعي عن أبي عمرو][9] بالياء وضمها، وخيّر زيد عن يعقوب بين الياء والنون.

---

(١) في (ع): " و جَبَلَةُ و المُفَضَّل "، وهو خطأ.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م)، وما تضمنه قراءة شاذّة.

(٣) في (ع): برفع.

(٤) " الصاد من ": ساقط من (ع).

(٥) قراءة شاذّة.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٧) زيادة من (ب).

(٨) انظر الأصول الفقرة ٨٤١ وما بعدها.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

[وروى القاضي أبوالعلاء عن رَوح بالتاء في (تسقي) [٤] وعن زيد ورُويس بالياء في (يسقي) وبالنون في (نفضل)][(١)]، وروى الحلبي عن عبد الوارث عن أبي عمروضم الياء في[(٢)] (يُفضَّل) وفتح الضاد (بعضُها) برفع الضاد على ما لم يسم فاعله[(٣)]، الباقون [بالتاء في (تسقى) و][(٤)] بالنون في (نفضل) وفتح[(٥)] ضاد[(٦)] (بعضها).

٤٣٤٦ـ قرأ نافع وابن كثير (الأكل) [٤] بإسكان الكاف، الباقون برفعها وقد ذُكرت[(٧)].

٤٣٤٧ـ (وإن تعجب فعجب أءذا كنا ترابا أءنا[(٨)]) [٥] الباب جميعه[(٩)] قرأ أبوجعفر إلا العُمري[(١٠)]، وابنُ عامر إلا الوليد[(١١)] ابن مسلم عنه (إذا) على الخبر بهمزة واحدة، الباقون بهمزتين على الاستفهام، وحقق الهمزتين أهل الكوفة، ويعقوب إلا زيداً ورُويساً، وقرأ ابن كثير، ونافع، وأبوعمرو، [وزيد ورُويس بتحقيق الأولى وتليين الثانية، وفصل بينهما بألف نافع إلا

---

(٢) زيادة من (ر) و (م).

(٣) في (ر) و (م): بضم الياء من.

(٤) قراءة شاذّة.

(٥) زيادة من (ر) و (م).

(٦) في (ع) " ورفع "، وهو خطأ.

(٧) في (ر) و (م): الضاد.

(٨) ذكره في فرش حروف سورة البقرة عند الآية ٢٦٥ الفقرة ١٧٧٣.

(٩) (إءذا كنا ترابا أءنا): لم تذكر في النسخ جميعها.

(١٠) يعني الاستفهام المكرر، وهو أن تجتمع همزتان في كلمة وبعدها كلمة أخرى ذات همزتين، نحو ما في هذه الآية: (أءذا كنا ترابا أءنا)، وقد سبق بيانه في الأصول مفصلا في الفقرة ١١٢٤ وما بعدها.

(١١) "إلا العُمري ": ساقط من (ر) و (م).

(١٢) زيادة من (ب).

ورشاً، وأبوعمرو][١] وزيد عن يعقوب، وترك الفصل الفصل ابن كثير ورُويس.

٤٣٤٨ـ وقرأ نافع والكسائي ويعقوب والعُمري[٢] (إنا لفي) بهمزة واحدة على الخبر، الباقون بهمزتين على الاستفهام، وحقق الهمزتين ابن عامر وعاصم وحمزة[٣] وخلف إلا <٢٧٩/أ >، إلا أن[٤] هشاماً عن عن ابن عامر [فصل بينهما بألف، وقرأه أبوجعفر وابن كثير وأبوعمر وبتحقيق الأولى وتليين الثانية][٥]، الثانية][٥]، وفصل بينهما بألف أبوجعفر وأبوعمرو، وتركه[٦] ابن كثير، كذلك خلفهم في الموضعين من سبحان وسورة المؤمنين وتنزيل السجدة والثاني من الصافات، ست مواضع[٧]، وما بقي من لفظ الاستفهامين نذكره في موضعه إن شاء الله تعالى.

٤٣٤٩ـ قوله تعالى: (من قبلهم المثلات) [٦] روى القُرشي وأبوجعفر الرُّؤاسي عن أبي عمرووالقزَّازُ عن عبد الوارث عن أبي عمروبرفع الميم والثاء[٨]، الباقون بفتح الميم ورفع الثاء.

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(٢) ساقط من (ر) و (م).

(٣) ساقط من (ر) و (م).

(٤) ساقطة من (ع).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(٦) في (ع): وترك.

(٧) سبق تفصيل هذه المواضع وأخواتها في الأصول الفقرة ١١٢٤ وما بعدها.

(٤) قراءة شاذّة.

٤٣٥٠ـ قوله تعالى: (والذين يدعون) [١٤] روى محبوب عن أبي عمروبالتاء[١]، الباقون بالياء.

٤٣٥١ـ روى حمّاد بن أحمد عن الشموني عن الأعشى (إلا كباسط) [١٤] بالصاد[٢]، الباقون بالسين.

٤٣٥٢ـ قوله[٣]: (أم هل تستوي) [١٦] قرأ أهل الكوفة إلا حفصاً وجَبَلَة عن المُفَضَّل عن عاصم بالياء، الباقون بالتاء[٤].

٤٣٥٣ـ قوله تعالى: (أودية بقدرها) [١٧] قرأ يونس وهارون كلاهما عن أبي عمرو، وأبومَعْمَر عن عبد الوارث [والقصبي طريق الكارَزِيني][٥]عنه بإسكان الدال[٦]، الباقون بفتحها.

٤٣٥٤ـ قوله تعالى: (ومما يوقدون عليه) [١٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف في اختياره، وحفص وأَبَان بن يزيد[٧] كلاهما عن عاصم، وعبد الوارث والخفّاف ومحبوب وهارون[٨] عن أبي عمرو، [وأبوحاتم عن يعقوب بالياء][٩]، الباقون بالتاء[١٠].

---

(٥) قراءة شاذّة.

(٦) قراءة شاذّة.

(٧) ساقطة من (ع).

(٨) وتقدم في الأصول اختلافهم في هذا الموضع من حيث الإدغام والإظهار في الفقرة ٦٨٥.

(١) ساقط من (ر) و (م).

(٢) إسكان دال (بقدرها) قراءة شاذّة.

(٣) " أَبَان بن يزيد ": ساقط من (ر) و (م).

(١) ساقط من (ر) و (م).

(٢) في (ب) (ر) و (م): و يعقوب طريق أبي حاتم بالياء.

(٣) * سيأتي ذكر اختلافهم في الآية ٢٣ بعد الفقرة التالية.

٤٣٥٥ـ روى أبَان بن تَغْلِب عن عاصم (أفلم يتبين الذين أمنوا) [٣١] على المعنى[١]، الباقون بياءين[٢].

٤٣٥٦ـ قوله تعالى:(يدخلونها) [٢٣] اللؤلؤي ويونس عن أبي عمروبرفع الياء وفتح الخاء[٣]،الباقون بفتح الياء ورفع الخاء.

٤٣٥٧ـ قوله تعالى: (أم تنبئونه بما) [٣٣] روى الجَهْضَمي عن أبي عمروبالياء[٤]، الباقون بالتاء.

٤٣٥٨ـ قوله تعالى:(وصدوا عن السبيل) [٣٣] <٢٧٩/ب> قرأ أهل الكوفة ويعقوب [والأصمعي عن أبي عمرو][٥] بضم الصاد وكذلك في الطَّول[٦]:(وصد عن السبيل) [٣٧] برفع الصاد، [وافقهم هارون عن أبي عمروفي الطول][٧]، وروى اللؤلؤي [عن أبي عمرو][٨](وصَدٌ عن عن السبيل) بفتح الصاد وتنوين الدال في الموضعين[٩]ورفعها[١٠]، الباقون بفتح الصاد فيهما، بواو هاهنا بعد الدال، وبفتح الدال في المؤمن.

---

(٤) قراءة شاذّة.

(٥) الباقون بياءين ": زيادة من (ر) و (م)، وقد مضى ذكر اختلافهم في هذا اللفظ في الأصول الفقرة ١٠٥٠ وفي سورة يوسف عند الآية ٨٠ الفقرة ٤٣٢٧.

(٦) قراءة شاذّة.

(٧) (ينبئونه) بالياء: قراءة شاذّة.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٩) سورة غافر، وهي سورة المؤمن أيضا كما في آخر هذه الفقرة.

(١٠) ساقط من (ر) و (م)، وفي (ب): وقرأه هارون بالضم.

(١) ساقط من (ع).

(٢) "في الموضعين": زيادة من (ر) و (م).

(٣) ساقطة من (ر) و (م). ورواية اللؤلؤي شاذّة.

٤٣٥٩ـ قوله تعالى: (ويثبت) [٣٩] قرأ ابن كثير، وعاصم [إلا أَبَان بن تَغْلِب عنه[1]][2]، وأهل البصرة بالتخفيف، الباقون الباقون بالتشديد.

٤٣٦٠ـ قوله تعالى: (وسيعلم الكَافِر) [٤٢] قرأ أهل الحجاز، وأبوعمروإلا اللؤلؤيَّ وعُبيدَ بن عقيل ومحبوباً عنه، وأبوحاتم عن يعقوب على التوحيد: الألف قبل الفاء، الباقون (الكُفّار)[3] الفاء قبل الألف على الجمع.

٤٣٦١ـ روى ابن أبي سُريج[4] عن الكسائي (ومِن) [٤٣] بكسر الميم جعله حرفاً جاراً (عندِه) [ ] بكسر الدال والهاء[5].

أما (علم الكتاب) [٤٣] فروى القاضي أبوالعلاء [عن ابن أبي سُريج[6]][7] كالناس كلهم، ورواه غيره (عُلِمَ) بضم العين وكسر اللام وفتح الميم[8] (الكتابُ) بالرفع، [وقرأ الجُعْفِي عن أبي بكر عن عاصم كذلك:(ومِن عندِه) [٤٣] بكسر الميم (عندِه) بكسر الدال والهاء (عُلم) برفع العين (الكتابُ) بالرفع][9].

---

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٦) ساقط من (ع).

(٧) في (ع): "شريح" بالشين والحاء، وهو تصحيف.

(٨) قراءة شاذّة.

(٩) في (ع): "شريح" بالشين والحاء، وهو تصحيف.

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م)، وسيأتي مضمونه في التعليق الأخير من هذه الفقرة.

(١) وقع بعده في (ع): "و الدال و الهاء (علم) برفع العين "، ويظهر أنه مقحم، وما أثبته عليه بقية النسخ ونقله ابن الجندي عنه في البستان عنه ص ٦٣٠.

(٢) مابين المعقوفين ساقط من (ع)، ووقع في (ر) و (م) بما نصه: " وكذلك الجُعْفِي عن أبي بكر عن عاصم، روى القاضي أبي العلا (علم) كالناس (الكتاب) إضافة "، وما أثبته من (ب) هو

٤٣٦٢ـ اليـــــاءات المحــذوفـــــات[١]

(مآب) [٣٦] و(متاب) [٣٠] و(عقاب) [٣٢] أثبتهن[٢] يعقوب في الحالين، الباقون بحذفها في الحالين.
قوله تعالى: (المتعال) [٩] روى قُنبل إلا ابن شَنَبُوذ عنه[٣] عن ابن كثير، والخُزاعيُّ عن البَزّي عنه، والنقاشُ عن أبي ربيعة عن البَزّي، ويونسُ ومحبوب والأصمعي عن أبي عمرو[بياء في الحالين، تابعهم على ذلك يعقوب، روى أبوزيد عن أبي عمرو][٤] بياء وصلاً دون الوقف، الآخرون عن قُنبل والزَّينَبيُّ عن البَزّي بياء في الوقف دون الوصل، الباقون بغير ياء في الحالين. قوله تعالى: (واق) [٣٤، ٣٧] و(وال) [١١] و(هاد) [٧، ٣٣] روى قُنبل إلا ابن شَنَبُوذ عنه، والبَزّي إلا اللهبيين عنه عن ابن كثير يقفان على قوله: (واقي) و(والي) و(هادي) بياء إلا الزَّينَبي عنهما فإنه[٥] يقف عنهما[٦] على قوله: (هاد) في الزمر في الموضعين [٢٣، ٣٦] بغير ياء فقط، يعقوب يقف

الأظهر وهو الموافق للسياق، ويتفق مع ما نقله ابن الجندي في البستان عنه ص٦٣٠،ورواية الجُعْفي ومن وافقه من طرق ابن أبي سُريج شاذّة.

(٣) هذه الفقرة بكاملها وقعت في (ب) و (ر) و (م) بعد ميمات نصير، وقد سبق ذكرها ما نصه: "قد سهونا عن الياءات في سورة الرعد، وليس فيها إلا المحذوفات" ثم شرع في ذكرها دون عنونة بـ " الياءات المحذوفات ".

(٤) في (ر) و (م): أثبتها.

(٥) ساقط من (ع).

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

(١) زيادة من (ع).

(٢) "يقف عنهما": زيادة من (ر).

عليهن بالياء[1]، الباقون يقفون بغير ياء في الحالين، ولا سبيل إلى إثبات الياء فيهن في الوصل. وبالله التوفيق[2].

٤٣٦٣ـ ذكر إدغام أبي عمروالكبير في هذه السورة

(الثمـرات جَّعـل) [٣]. (الله يعلـم مَّـا تحمـل) [٨] . (بالنهار، لَّه) [١٠ـ١١]. (فيصيب بِّها)[3] [١٣]. (شديد المحال لَّه) [١٣ـ١٤]. (الله خالق كُّل شيء) [١٦]. (الأمثال ،لّلذين) [١٧ـ١٨]. (الصالحات طُّوبى) [٢٩]. (أوكلم بِه الموتى) [٣١]. (بل زين لّلذين) [٣٣]. (العلم مَّالك) [٣٧]. (يعلم مَّا) [٤٢] (الكفارلّمن)[4] [٤٢]. فذلك ثلاثة[5]عشر[6] موضعاً[7].

٤٣٦٤ـ ذكر إمالات قتيبة في هذه السورة

(الكتاب) [١] مُمال. (لآيات) [٣] مُمال. (بلقاء) [٢] مُلطَّف. (الثمرات) [٣] مُمال. (من أعناب) [٤] مُمال. (واحد) [٤] مُمال. (أعناقهم) [٥] مُمال. (العقاب) [٦] مُمال. (هاد)[8] [٧] مُمال. (المتعال) [٩] مُمال.

---

(٣) المتواتر عن يعقوب عدم الحذف في الحالين، فلعله سهو من المؤلف.

(٤) "و بالله التوفيق": زيادة من (ع).

(٥) هذا الموضع ساقط من النسخ جميعها.

(٦) هذا الموضع ساقط من النسخ جميعها.

(١) في (ب) و (ر): أحد.

(٢) في (ر) و (م): وعشرون.

(٣) هذا هو الأظهر على عدم الاعتبار بعد آخر الرعد "الكتاب" مع البسملة من أول إبراهيم، وعلى الاعتبار بعدها تكون أربعة عشر موضعا.انظر غيث النفع ص ٢٦٤.

(٤) في النسخ جميعها: " من هاد "، وهو خطأ.

(وســـارب) [١٠] مُمـــال. (مـــن وال) [١١] مُمـــال. <٢٨٠/أ> (كباســـط) [١٤] مُمـــال. (ضـــلال) [١٤] مُمـــال. [(والآصـــال) [١٥] مُمـــال. (أومتـــاع) [١٧] مُمال](١). (من آبائهم) [٢٣] مُمال. (وأزواجهم) [٢٣] مُمـال. (وذريـاتهم) [٢٣] مُمـال. (مـآب) [٢٩] مُمـال. (متاب) [٣٠] مُمال. (عقـاب) [٣٢] مُمـال. [(مـن هـاد) [٣٣] مُمال. (من واق) [٣٤] مُمـال. (ومـن الأحـزاب) [٣٦] مُمـال. (وإليـه مـآب) [٣٦]](٢). (ولا واق) [٣٧] مُمـال. (بآيـة) [٣٨] مُمـال. (الكتـاب) [٣٤،٣٩] مُمـال. (الحساب(٣)) [٤١،٤٠] مُمال. [وأمـال الكَـارَزِيني (مـن أطرافهـا) [٤١]،(ويثبـت) [٣٩] خفيـف: قتيبـة طريـق المَرْزُبان](٤).

[والله الموفق للصواب](٥).

٤٣٦٥ـ ذكر ضم الميمات لنصير في هذه السورة

(ربكمُ توقنون) [٢]. (قولهمُ أءذا) [٥]. (منكمُ من) [١٠]. (وما لهمُ من) [١١] (لهمُ مـا) [١٨]. (سموهمُ أم) [٣٣]. (ومـا لهـمُ مـن) [٣٤]. (لهـمُ أزواجـاً) [٣٨]. (نعـدهمُ أو) [٤٠]. فذلك تسع ميمات.

---

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ب) و (ع).

(٧) في (ع): " الحسنات "، وليست في سورة الرعد.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(٢) زيادة من (ع).

٤٣٦٦ـ ســـــورة إبراهيم صلى الله عليه وعلى نبينا[(١)]
مكية[(٢)]، وهي خمسون وآيتان كوفي، وخمسون وأربع مدنيان، وخمسون وآية بصري. ختلافها ست آيات: (لتخرج الناس من الظلمات إلى النور)[١] (أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور)[(٣)] [٥] مدنيان، (وعاد وثمود) [٩] مدنيان وبصري، (خلق جديد) [١٩] كوفي ومدني الأول، (وفرعها في السماء) [٢٤] كوفي[(٤)] وبصري ومدني الأخير، (اليل والنهار) [٣٣] كوفي ومدنيان.
وهي ثمان مائة أحد[(٥)] وثلاثون[(٦)] كلمة.
وهي ثلاثة آلاف حرف وأربعمائة وأربعة وثلاثون حرفا.

٤٣٦٧ـ قوله سبحانه: (الحميد الله) [١،٢] قرأ أهل المدينة إلا الأصمعي عن نافع، وابنُ عامر، والمُفَضَّل وأبَان [بن يزيد وأبَان بن تَغْلِب][(٧)] عن عاصم، [والجُعْفيُّ عن أبي بكر عنه][(٨)]، وعبدُ الوارث ومحبوب [وهارون والأصمعي

(١) في (ر) و (م): عليه السلام.
(٢) ساقطة من (ر) و (م).
(٣) ساقطة من النسخ جميعها.
(٤) ساقط من (ع).
(٥) كذا في النسخ جميعها، ومقتضى قواعد العربية: إحدى.
(٦) في (ر) و (م): وثلاثين.
(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).
(٨) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م)، ووقع في (ب) بين الأبانين.

والأصمعي وأبوجعفر[1] الرؤاسي][2] عن أبي عمرو (اللهُ الـذي) [٢] بـالرفع فـي الحـالين، البـاقون بـالخفض فـي الحـالين[3] إلا أن يعقوب ـ إلا روحاً وأبا حـاتم ـ وصلها بالخفض وابتدأ بها بالرفع، وافقه ابن فُليح[4] على ذلك[5].
ذلك[5].

٤٣٦٨ـ قرأ أبوعمرو(سبْلنا) [١٢] بسكون البـاء هنـا وفـي العنكبـوت [٦٩] [وكـذلك (رسْلنا) و(رسْلهم) بسكون السين][6] إذا كانتا مضافتين إلى حرفين، البـاقون برفـع برفع السين والباء[7] [8].

٤٣٦٩ـ قولـه تعـالى: (خلـق السموات والأرض) [١٩] قـرأ حمـزة، والكسـائي، وخلـف، [والجُعْفـي عن أبـي بكـر] (خـالقُ) بـألف ورفـع القـاف، (السـمواتِ) بـالخفض (والأرضِ) بالخفض على الإضافة، وفـي النـور (والله خـالقُ كلِّ)[9] [٤٥] مثلـه، البـاقون (خلَـقَ) بغيـر ألـف

---

(١) "أبو جعفر": زيادة من (ب).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٣) "في الحالين": زيادة من (ر) و (م).

(٤) في (ع): "قليج" وهو تصحيف.

(٥) سيأتي ذكر اختلافهم في (و يذبحون) [٦] في الفقرة ٤٣٧٢.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(٧) سبق بيان ذلك فصلا فيما مضى، انظر فرش سورة البقرة الآية ٢٨٥ الفقرة ١٨٠٢ والمائدة الآية ٣٢ الفقرة ٢٠٥٨.

(٨) سيأتي ذكر اختلافهم في (و استفتحوا) [١٥] في الفقرة ٤٣٧٤، كما سيأتي ذكر (بميـت) [١٧] في الفقرة ٤٣٧٨.

(٩) (كل): ليست في النسخ جميعها.

ونصب القاف، (السمواتِ) مكسورة التاء في[1] محل النصب (و الأرضَ) بفتح الضاد[2].

٤٣٧٠ـ قوله تعالى: (ليضلوا) [٣٠] قرأ ابن كثير، وأبوعمروإلا الأصمعيَّ[3] (ليَضلوا) بفتح الياء، وفي الحج [٩] والزمر [٨] (ليَضل) بفتح الياء أيضاً، وافقهما رُويس عن يعقوب إلا في لقمان [٦]، [ووافقهما الوليد[4] بن عتبة[5] هنا حسب][6]، الباقون الباقون بضم الياء[7].

٤٣٧١ـ [روى أبوخلاد عن إسماعيل عن نافع (ويَذْبَحون) [٦] بالتخفيف[8].

٤٣٧٢ـ قوله تعالى: (لا بيعَ) (ولا خلالَ) [٣١] بفتح العين واللام من غير تنوين فيهما، (قرأ ذلك أهل البصرة وابن كثير)[9]، الباقون برفع العين واللام][10][11].

---

(١) ساقطة من (ع).

(٢) سيأتي ذكر اختلافهم في (بمصرخي) [٢٢] في الفقرة ٤٣٨٦، وأيضا سيأتي ذكر اختلافهم في (و مثل كلمة)، (اجتثت)[٢٦]في الفقرتين٤٣٧٩، ٤٣٨٠.

(٣) "إلا الأصمعيَّ": ساقط من (ر) و (م).

(٤) ساقط من (ب).

(٥) في (ع): "عيينة"، وهو تحريف.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٧) انظر الفقرة ٣٠٥٩.

(٨) قراءة شاذّة.

(٩) ساقط من (ر) و (م).

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من (ع)، وقد سبق ذكره في الفقرة ١٧٥٨.

(١١) سيأتي ذكر رواية ورش من طريق المصريين في (الثمرات)[٣٢، ٣٧] في الفقرة ٤٣٨٢.

٤٣٧٣- روى الجُعْفي عن أبي بكر عن عاصم من[١] طريق طريق المَلَطي (جهنمُ يصلونها) [٢٩] برفع الميم[٢]، وكذلك [أبَان بن تَغْلِب عن عاصم][٣].

٤٣٧٤ــ روى أبوخلاد عن إسماعيل بن جعفر عن نافع (واستفتِحوا) [١٥] بكسر التاء الآخرة[٤].

٤٣٧٥- روى أبَان بن تَغْلِب عن عاصم، [وأبَانُ بن يزيد عنه، والجُعْفيُّ عن أبي بكر عنه أيضاً][٥]، وزيدٌ وأبوحاتم عن يعقوب، واللؤلؤيُّ ومحبوب جميعاً عن أبي عمرو [وأبوأيوب الخياط عن أبي زيد عن أبي عمرو][٦] (من كلٍ ما سألتموه) [٣٤] بالتنوين من غير غير إضافة[٧]، الباقون بغير تنوين على الإضافة.

٤٣٧٦ــ قرأ الكسائي (عصاني) [٣٦] بالإمالة، الباقون بالتفخيم[٨].

٤٣٧٧- روى الحُلْواني وأبوحازم[٩] كلاهما عن هشام عن ابن عامر (أفئيدة) [٣٧] بياء ساكنة بعد الهمزة مثل "فعيدة ".

---

(١) زيادة من (ر) و (م).

(٢) قراءة شاذّة.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٤) في (ع): " الأخيرة "، وهي قراءة شاذّة.

(٥) كذا وقع ما بين المعقوفين في (ع)، ووقع في (ب) و (ر) و (م) في آخر الفقرة قبل الآية (من كل ما سألتموه).

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(٧) قراءة شاذّة، وقد سبق ذكرها في الفقرة ٤٢٥٥.

(٨) أي بالفتح الذي هو ضد الإمالة، وقد سبق ذكره في الأصول الفقرة ٨٤٧.

(٩) في (م): " حاتم "، وهو تحريف.

٤٣٧٨ـ[قرأ[١] العمُري عن أبي جعفر إلا من طريق شيخنا عبد السيد (وما هو بمائت) [١٧] بألف[٢]، الباقون بغير ألف][٣].

٤٣٧٩ـ قوله تعالى: (ومثل كلمة) [٢٦] بكسر الكاف[٤] وإسكان اللام اللؤلؤي عن أبي عمرو[٥]، الباقون بفتح الكاف وكسر وكسر اللام فيهما.

٤٣٨٠ـ [قوله تعالى: (اجتثت) [٢٦] بكسر التاء الهاشمي والعمري والفضل[٦] عن أبي جعفر، وهارون عن أبي عمرو].

٤٣٨١ـ قوله تعالى: (إنما نؤخرهم) [٤٢] قرأ العباس والخفّاف ويونس عن أبي عمرو، وأبوحازم عن هشام عن ابن عامر، وأبوزيد عن المُفَضَّل عن عاصم بالنون[٧]، الباقون بالياء، إلا أن أبا زيد عن أبي عمرو عمرو طريق الزهري جزم الراء[٨].

---

(١) في (ع): روى.

(٢) وبهمزة بعدها كما نص عليه في البستان صـ ٦٣٢، وهي قراءة شاذّة.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٤) في (ع): " الميم "، وهو خطا.

(٥) قراءة شاذّة.

(٦) هو ابن شاذان.

(٧) قراءة شاذّة.

(٨) قراءة شاذّة أيضا.

٤٣٨٢ــ وأمــال ورش مــن طريــق المصــريين (الثمــرات) [٣٢،٣٧][1].

٤٣٨٣ـ [روى أبوخلاد عن إسماعيل بن جعفر عن نـافع (وإن كـاد مكرهم) [٤٦] بالـدال مكـان النـون][2]. قولـه تعـالى: (لتزول) [٤٦] قرأ الكسـائي (لَتزولُ) بفتح الـلام الأولـى ورفع اللام[3] الثانية.

٤٣٨٤ـ روى[4] أبَـان بـن يزيـد[5] عـن عاصـم (يـوم نبـدل) [٤٨] بــالنونِ (الأرضَ) [٤٨] بالنصــب (والســمواتِ) بكسر التاء[6]، لأنها في[7] محل النصب [وتـاء التأنيث التأنيث فـي محل النصب كسر][8]، البـاقون[9] (تُبدل) بالتــاء علـــى مـــا لـــم يســـم فاعلـــه (الأرضُ) بـــالرفع (والسمواتُ) برفع التاء[10]، ولا خلاف فـي فتح الـراء <٢٨١/ب> من (غير).

٤٣٨٥ـ روى زيد وأبوحاتم عن يعقوب (من قِطْرٍ) [٥٠] بكسر القـاف وسـكون الطـاء والتنـوين و(آنٍ[11]) [٥٠] بقطـع

---

(٩) شاذة أيضا، وإن كان المقصود بالإمالة في الراءات عند ورش ترقيقها كما سبق توضيحه في موضعه من الأصول.

(١) وقع ما بين المعقوفين هذه الفقرة في (ر) و (م) بين الفقرتين ٤٣٧١، ٤٣٧٢ بما نصه: "روى أيضاً (وإن كاد <٢٨١/أ> مكرهم) بالدال "، وهي قراءة شاذّة.

(٢) ساقطة من (ع).

(٣) في (ع): قرأ.

(٤) في (ع): " تغلب "، و ما أثبته وفق البستان ٦٣٤.

(٥) قراءة شاذّة.

(٦) ساقطة من (ر) و (م).

(٧) ساقطة من (ع).

(٨) في (ع): "وكسر الباقون"، والصواب ما أثبته.

(٩) في (ع): "بالرفع "مكان" برفع التاء"، وكلاهما بمعنى.

(١٠) زيادة من (ع).

الهمزة وبفتحها ومدها[1]، الباقون (قَطِرَانٍ) موصول وأمالها قتيبة.

٤٣٨٦ـ الياءات المضافة[2]

(لي عليكم من سلطان) [٢٢] فتحها حفص وأسكنها الباقون. (قل لعبادي الذين) [٣١] أسكنها ابن عامر، وحمزة، والكسائي إلا الدَّنداني[3] عن نصير[4]، [والأصمعيُّ عن أبي عمرو][5]، وأبوأيوب عن اليزيدي عنه[6]، وأبومَعْمَر عن عبد الوارث عنه، وأبَانُ بن يزيد العطَّار[7] عن عاصم[8]، والأعشى عن عن أبي بكر عنه[9]، وأبوحاتم ورَوح كلاهما عن يعقوب، ويونس عن أبي عمرو، وفتحها الباقون والدَّنداني[10] عن نصير عن الكسائي.

(إني أسكنت) [٣٧] فتحها أهل الحجاز وأبوعمرووأسكنها الباقون. [(بمصرخي) [٢٢] كسر

---

(١١) قراءة شاذّة.

(١) في (ع): المضافات.

(٢) "إلا الدنداني ": ساقط من (ع).

(٣) "عن نصير": زيادة من (ب)، ووقع "إلا الدنداني عن نصير" في (ب) بعد "أبي عمرو"، والأولى ما أثبته لأنه عن الكسائي وليس عن أبي عمرو.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٥) ساقط من (ع).

(٦) ليس في (ع).

(٧) " عن عاصم ": زيادة من (ع).

(٨) ليست في (ع)، وهي في (ب): عن عاصم.

(٩) في (ع): " والزيداني "، وهو تصحيف.

الياء أَبَان بن تَغْلِب، وحمزة إلا الأزرقَ فإنه فتحها عنه، وفتحها الباقين][1].

٤٣٨٧ـ اليـــــاءات المحذوفة

(أشركتموني) [٢٢] أثبتها في الوصل دون الوقف أبوعمرو[2]، وابن جَمّاز وأبوخُليد وخارجة وكَردم عن عن نافع، وأبو[3] مروان عن قالون، وابنُ حَوثَرة عن قتيبة عن الكسائي، وحذفها الباقون في الحالين[4]، إلا يعقوب فإنه أثبتها في الحالين. (وتقبل دعائي) [٤٠] أثبتها البَزّي عن ابن كثير، والزَّينَبيُّ والجَصّاص عن قُنبل عنه، والبُرْجُميُّ عن أبي بكر عن عاصم، ويعقوبُ في الحالين[5]، وأثبتها في الوقف دون الوصل الوصل ابن شَنَبُوذ عن قُنبل عن ابن كثير، وحذفها في الحالين ابن عامر[6]، وعاصم[7] إلا البُرْجُمي عن أبي أبي بكر عنه، وقالونُ والمسيَّبي عن نافع، وابنُ فُليح عن ابن كثير، ويونسُ ومحبوبُ عن أبي عمرو، وابنُ بَرْزَة عن الدُّوري عن اليزيدي عنه، والكسائيُّ [إلا

---

(١٠) كذا وقع في (ب)، ووقع في (ر) و (م): "(بمصرخي) أسكنها أَبَان بن تَغْلِب عن عاصم و حمزة إلا الأزرق عنه و فتحها الباقون "،وفي (ع): "(بمصرخي) كسر الياء أَبَان بن تَغْلِب، و حمزة إلا الأزرقَ فإنه فتحها عنه مع الباقين"، والمؤدى واحد.

(١) وأبو جعفر أيضا.

(٢) في (ع): " ابن "، وهو تحريف.

(٣) " في الحالين ": ساقط من (ع).

(٤) ساقط من (ر) و (م).

(٥) وخلف في اختياره أيضا.

(٦) ساقط من (ع).

أحمد بن جبير](١)، الباقون بياء في الوصل دون الوقف
> ٢٨٨/أ <.
[قوله:(وعيدي) [١٤] أثبتها وصلاً دون الوقف](٢)
ورش وإسماعيل ابن جعفر عن نافع، وأبومروان عن
قالون عنه، وأثبتها يعقوب في الحالين، الباقون بحذفها
في الحالين(٣).

٤٣٨٨ـ ذكر إدغام أبي عمروالكبير في هذه السورة
(ليبين لّهم) [٤]. (ويستحيون نّساءكم) [٦]. (وإذ تأذن
رّبكم)(٤) [٧] (ليغفر لّكم) [١٠]. الصالحات جّنات)
[٢٣]. (الأمثال لّلناس) [٢٥]. (ياتي يّوم) [٣١].
(وسخر لّكم)(٥) [٣٢] أربع مواضع(٦). (تعلم مّا نخفي)
نخفي) [٣٨]. (وتبين لّكم كيف فّعلنا) [٤٥]. (الأصفاد
۞ سّرابيلهم) [٤٩ـ ٥٠]. (النار ۞ لّيجزي) [٥٠ـ٥١].
فذلك ستة عشر حرفاً(٧).

٤٣٨٩ـ ذكر إمالات قتيبة في هذه السورة
(من الظلمات) [١] مُلطّف. (في ضلال) [٣] مُمال.
(بلسان) [٤] مُمال. (بأيام الله) [٥] مُمالان(١).

---

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(١) ما بين المعقوفين مكرر في (ب).

(٢) "في الحالين ": ساقط من (ر) و (م).

(٣) وقع في (ع) مكان هذا الموضع: (بإذْن رّبهم) [٢٣]، وهو مسبوق بساكن، وذلك من موانع إدغام النون في الراء، كما سبق في أول باب الإدغام الكبير من هذا الكتاب.

(٤) هذا الموضع مكرر في (ب).

(٥) "أربع مواضع": ساقط من (ر) و (م).

(٦) وهذا على عدم عدّ إدغام آخر السورة ببسملة سورة الحجر (الألباب * بّسم الله الرحمن الرحيم).

(سلطان) [٢٢] مُلَطَّف. (وعاد) [٩] مُمال. (بالبينات) [٩] مُمال. (في أفواههم) [٩] مُمال. (فاطر السموات) [١٠] مُمالان[٢]. (بسلطان) [١٠ـ١١] مُلَطَّف. (من عباده) [١١] مُمال. (من كل مكان) [١٧] مُمال. (كرماد) [١٨] مُمال. (عاصف) [١٨] مُلَطَّف. (ويات) [١٩] مُمال. (من زوال) [٤٤] مُمال[٣]. (آمنا) [٣٥] مُمال. (الثابت) [٢٧] مُمال. (ولوالدي) [٤١] مُمال[٤]. (لعبادى) [٣١] مُمال. (بواد) [٣٧] مُمال. (إسماعيل) [٣٩] مُمال. (في مساكن) [٤٥] مُلَطَّف. (ذوانتقام) [٤٧] مُمال. (الأصفاد) [٤٩] مُمال. (قطران) [٥٠] مُمال. (الحساب) [٤١، ٥١] مُمال. (الألباب) [٥٢] مُمال. (واحد) [٥٢] مُمال.

٤٣٩٠ـ ذكر[٥] ضم الميمات لنصير في هذه السورة (عليكمُ إذ) [٦]. (ربكمُ عظيم) [٦]. (كفرتمُ إنّ) [٧]. (لكمُ من ذنوبكم)[٦] [١٠] (إنْ أنتمُ إلا) [١٠]. (رسلهمُ إنْ) [١١]. (رسلهمُ أفي) [١٠]. (أنتمُ مغنون) [٢١]. (عليكمُ من) [٢٢]. (لعلهمُ يتذكرون) [٢٥]. (وآتاكمُ من) [٣٤]. (لعلهمُ يشكرون) [٣٧]. (ما لكمُ من) [٤٤]. فذلك ثلاثة[٧] عشر ميماً.

---

(٧) في (ع): مُمالتان.

(١) في (ع): مُمالتان.

(٢) ساقط من (ر) و (م).

(٣) "(و لوالدي) مُمال": تكرر وقوعه بعد (إسماعيل) الآتي ذكره.

(٤) ساقط من (ع).

(٥) هذا الموضع سقط من النسخ جميعها.

(٦) في (ع): اثني.

٤٣٩١ـ ســـــورة الحجر

وهي[١]مكية. عدد آياتها تسعون وتسع آيات في جميع العدد بغير خلاف. وهي ستمائة وأربع وخمسون كلمة، وألفان وسبعمائة وأربعة وسبعون[٢] حرفاً.

٤٣٩٢ــ <٢٨٢/ب> قوله تعالى: (ربما) [٢] قرأ أهل المدينة، وعاصم [إلا أَبَانَ بن تَغْلِب عنه][٣]، ويونسُ واللؤلؤي وعُبيد[٤] والجَهْضَمي وعبد الوارث بتخفيف الباء مع فتحها، الباقون بالتشديد، [إلا أن الشموني عن الأعشى عن أبى بكر عن عاصم رفع الباء مع التشديد][٥].

٤٣٩٣ـ قوله تعالى: (ما ننزل الملائكة) [٨] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص عن عاصم بنونين الأولى مضمومة والثانية مفتوحة وكسر الزاي (الملائكة) بالنصب، وقرأ عاصم إلا حفصاً بتاء مضمومة وفتح النون والزاي ورفع (الملائكة)، الباقون كذلك إلا أنهم فتحوا التاء، وشدد التاء ابن فُلَيح والبَزّي[٦] إلا النَّقَّاش، النَّقَّاش، إلا أن أبا زيد عن أبي عمروخفف الزاي[٧].

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) في (ع): وتسعون.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٤) ساقط من (ع).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ع)، وما تضمنه قراءة شاذّة.

(١) وذلك وصلا كما تقدم في الأصول الفقرة ١٣٠٦.

(٢) رواية أبي زيد شاذّة.

٤٣٩٤ـ [روى[1] أبوزيد طريق الزهري (نسلكه) [١٢] بإسكان الكاف[2]][3].

٤٣٩٥ـ قوله تعالى: (سُكرت) [١٥] قرأ ابن كثير، وعبد الوارث واللؤلؤي ويونس ومحبوب والجُعْفِي كلهم عن أبي عمرو، [وأبَان بن تَغْلِب][4] بالتخفيف، الباقون بالتشديد، وكلهم رفعوا السين وكسروا الكاف.

٤٣٩٦ـ قرأ حمزة وخلف (الريح لواقح) [٢٢] بغير ألف، الباقون بألف[5].

٤٣٩٧ـ قوله تعالى: (معايش) [٢٠] روى خارجة وكَردم[6] عن نافع بالهمز[7]، الباقون بغير همز.

٤٣٩٨ـ قوله تعالى: (وعيون ادخلوها) [٤٥] روى رُويس عن يعقوب (وعيونٌ ادخِلوها)[8] بضم التنوين وكسر الخاء، الباقون بكسر التنوين وضم الخاء إلا من ضَم التنوين والخاء على مذاهبهم[9]، ولا خلاف بين أصحاب يعقوب في التنوين والنون وبابهما إلا في هذا الحرف، وروى

---

(٣) في (ب): قرأ.

(٤) رواية شاذّة.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٦) ساقط من (ر) و (م).

(٧) سبق ذكره في فرش حروف سورة البقرة عند الآية ١٦٤ الفقرة ١٦٩٨.

(٨) ساقط من (ر) و (م).

(٩) قراءة شاذّة، وقد سبق ذكره في فرش حروف سورة الأعراف عند الآية ١٠ الفقرة ٤٠٠٤.

(١) (و عيون ادخلوها): زيادة من (ر) و (م).

(٢) انظرها مفصلة في فرش سورة البقرة عند الآية ١٧٣ الفقرة ١٧٠٥.

رَوح عن يعقوب بكسر التنوين ورفع الهمزة وكسر الخاء ورفع اللام[1].

٤٣٩٩ـ قوله تعالى: (هذا صراط على مستقيم) [٤١] روى الوليد ابن مسلم عن ابن عامر، ومحبوب عن أبي عمرو، ويعقوب بالرفع والتنوين[2] من العلو،الباقون بفتح <٢٨٣/أ > الياء من غير تنوين.

٤٤٠٠ـ قوله تعالى: (فبم تبشرون) [٥٤] قرأ ابن كثير ونافع بكسر النون من غير ياء، وشددها ابن كثير وحده[3]، الباقون بفتح النون، إلا أبا جعفر الرُّؤاسي فإنه قرأ بنونين: الأولى مفتوحة والثانية مكسورة من غير ياء، قرأ[4]: (تبشرونَنِ)[5].

٤٤٠١ـ قوله تعالى: (ونبئهم) [٥١] روى الداجُوني عن صاحبيه[6] والوليدُ[7] بن عتبة والتغْلِبيُّ[8] عن ابن

---

(٣) رواية روح هذه شاذّة، والمتواتر عنه موافق لما عليه الجمهور من ضم الخاء، وهو الوجه الثاني لرويس. انظر البستان ص ٤٣٦ والنشر ٣٠١/٢.

(٤) مع كسر اللام، هكذا: (عليٌّ).

(٥) تفرّدت نسخة (ع) بـــ "جبلة"، ولعله تحريف.

(٦) زيادة من (ر) و (م).

(٧) ساقطة من (ع)، ورواية الرّؤاسي شاذّة.

(١) هما هشام وابن ذكوان.

(٢) ساقط من (ع).

(٣) في (ع):" التعلبي "، وهو تصحيف، وهذا في جميع المواضع، وقد أغني هـذا التعليق عما سيأتي.

عامر، وابنُ الصبّاح عن قُنبل بكسر الهاء[1]، الباقون برفعها.

٤٤٠٢ـ قرأ حمزة ابن حبيب[2] (نبْشُرك) [٥٣] بالتخفيف، الباقون بالتشديد[3].

٤٤٠٣ـ روى الوليد[4] ابن مسلم عن ابن عامر (أبشرتمونّي) (أبشرتمونّي) [٥٤] بتشديد النون[5]، الباقون بتخفيفها.

٤٤٠٤ـ قوله تعالى: (فلا تكن من القانطين) [٥٥] روى عِصمة والجُعْفِي عن أبي عمرو (من القنطين) بغير ألف[6]، الباقون (من القانطين)[7] بألف.

٤٤٠٥ـ قوله تعالى: (ومن يقنط) [٥٦] روى خارجة وعصمة كلاهما عن أبي عمروبرفع النون ومثله في الروم [٣٦] والزمر[8] [٥٣][9]، وروى[10] الكسائي إلا ابن[11] أبي سُريج[12]، [وأَبَانُ بن تَغْلِب عن

---

(٤) قراءة شاذّة.

(٥) " ابن حبيب ": ليست في (ع).

(٦) سبق ذكره في فرش حروف سورة آل عمران عند الآية ٣٩ الفقرة ١٨٥٨.

(٧) ساقط من (ع).

(٨) شاذّة.

(٩) شاذّة.

(١٠) (من القانطين): ليست في (ع).

(١) ساقطة من (ر) و (م).

(٢) جميعها شاذّة.

(٣) في (ع): قرأ.

(٤) تحرّف في (ر) و (م) إلى: عن.

(٥) في (ع): " شريح " بالشين، و هو تصحيف، وهذا في جميع المواضع، وقد أغني هذا التعليق عما سيأتي.

عاصم][1]، والآخرون عن أبي عمرو، وخلفٌ في اختياره[2] بكسر النون فيهن، الباقون بفتح النون فيهن. فيهن.

٤٤٠٦ـ روى شجاع وأبوزيد طريق الزهري عن أبي عمرو (آل لُوط) [٥٩] بالإدغام[3].

٤٤٠٧ـ قوله تعالى: (إنا لمنجوهم) [٥٩] قرأ أهل الكوفة إلا عاصماً، ويعقوبُ إلا زيداً وأبا حاتم عنه، ومحبوبٌ وأبوزيد كلاهما عن أبي عمروبالتخفيف، الباقون بالتشديد.

٤٤٠٨ـ قوله تعالى: (قدرنا) [٦٠] روى عاصم إلا حفصاً [وأبوأيوب الخياط عن أبي زيد عن أبي عمرو] بالتخفيف ومثله في، الباقون بالتشديد في الموضعين.

٤٤٠٩ـ قوله تعالى: (لعمرك إنهم) [٧٢] روى الجهضمي ومحبوب وهارون وعبد الوارث إلا القزاز كلهم عن أبي عمرو بفتح الهمزة، الباقون بكسرها.

٤٤١٠ـ الياءات المتحركة

(نبى عبادي أني أنا) [٤٩] و(قل إني أنا) [٨٩] فتح الياء فيهن أهل الحجاز وأبوعمرو [وافقهم أَبَان بن يزيد في (نبى عبادي)] <٢٨٣/ب> وفتح ياء (عبادي) [٤٩] و(بناتي) [٧١] الوليد بن مسلم عن ابن عامر وفتح ياء (بناتي) أيضاً أهل المدينة إلا كردما

---

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٧) ويعقوب.

(٨) انظر الأصول الفقرتين ٧٢٠، ٧٩٧.

وأبوزيد طريق الزهري عن أبي عمرو، الباقون بالإسكان.

٤٤١١ـ فيها محذوفتان (فلا تفضحون) [٦٨] (ولا تخزون) [٦٩] أثبتهما يعقوب في الحالين، الباقون بحذفها في الحالين.

٤٤١٢ـ ذكر إدغام أبي عمروالكبير في هذه السورة

(إنا نحن نزلنا) [٩]. (لنحن نحى) [٢٣]. (وإذ قال ربك) [٢٨]. (قال رب) [٣٦]. تدغم اللام في الراء ولا تدغم في الباء في الفاء لأنهما حروف المضاعف. (قال) [٣٣]. (قال رب بما) [٣٩]. (حيث تؤمرون) [٦٥] (بمخرجين نبئ) [٤٨ـ ٤٩] فذلك ثمانية أحرف.

٤٤١٣ـ شرح إمالات قتيبة في هذه السورة

(الكتاب) [١] ممال. (ءاياتنا) [٨١] ملطف. (الصادقين) [٧] ملطف. (للناظرين) [١٦] ممال. (برازقين) [٢٠] ممال. (بخازنين) [٢٢] ممال. (من صلصال) [٢٦ـ٢٨] ممال. (ساجدين) [٢٩] ممال. (من الساجدين) [٣١ـ٣٢] ممال. (بسلام ءامنين) [٤٦] ممالان. (عبادى) [٤٩] ممال. (بغلام) [٥٣] ملطف. (القانطين) [٥٥] ملطف. (لمن الغابرين) [٦٠] ممال. (فاعلين) [٧١] ممال. (عاليها سافلها) [٧٤] ممالان. (لبإمام) [٧٩] ممال. (من الجبال) [٨٢] ممال. (ءامنين) [٨٢] ممال. (ءامنين) [] ممال. (من المثاني) [٨٧] ممال. (من الساجدين) [٩٨] ممال. والله ولي التوفيق

٤٤١٤ـ ذكر ضم الميمات لنصير في هذه السورة

(كلهمُ أجمعون) [٣٠]. (وما همُ منها) [٤٨]. (منكمُ وجلون) [٥٢]. (خطبكمُ أيها) [٥٧]. (إن كنتمُ فاعلين) [٧١]. (فما أغنى عنهمُ ما) [٨٤]. فذلك ست ميمات.

٤٤١٥- ســـــورة النحل

[مكيـة إلا ثـلاث آيـات قــوله تعـالى: (وإن عاقــبتم) [١٢٦] إلى آخرها][(١)].

وهي مائة وعشرون وثمان آيات بغير خلاف.

وهـي ألـف كلمـة وثمانمائـة كلمـة وإحـدى وأربعـون[(٢)] كلمة.

وهي سبعة[(٣)] آلاف وسبعمائة وسبعة أحرف.

٤٤١٦- [قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، والداجُوني عن ابن ذكوان (أتـى أمـر الله)[١] بالإمالـة، البـاقون <٢٨٤/أ> بالتفخيم[(٤)]][(٥)].

٤٤١٧- قرأ أهل الكوفة إلا عاصماً (عما تشركون) [١، ٣] بالتاء في الموضعين، الباقون بالياء.

٤٤١٨- روى الكسائي عن أبـي بكـر، والوليدُ[(٦)] ابـن حسّـان ورَوح وزيد الثلاثـة عن يعقوب (تَنَزّل الملائكـةُ) [٢] بالتــاء وفتحهــا وفــتح النــون وتشــديد الــزاي ورفــع (الملائكة)، وروى [أبَان بن تَغْلِب من[(٧)] طريق ابن زُلال][(٨)]، وأبوزيد عن المُفَضَّل عن عاصم كذلك إلا أنه

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٢) في (ر) و (م): "وأحد وأربعون"، وفي (ع): وإحدى وأربعين.

(٣) في (ع): تسعة آلاف وتسعمائة.

(٤) أي بفتح ألف " أتى ".

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(٦) ساقط من (ع).

(٧) ساقطة من (ب).

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

أنـه ضـم التـاء[1]، وقـرأ ابـن كثيـر، وأبـوعمرو، ورُويـس وأبوحاتم كلاهما عن يعقوب بالياء وضمها وسكون النـون وتخفيـف الـزاي وكسـرها ونصـب (الملائكـة)، البـاقون كذلك إلا أنهم فتحوا النون وشددوا الزاي.

٤٤١٩ــ قولــه تعــالى: (إلا بشــق الأنفـس) [٧] قـرأ أبــوجعفر، ومحبـوب وخارجـة كلاهمـا عـن أبـي عمـروبفتح الشـين، الباقون بكسرها.

٤٤٢٠ـ قوله تعالى: (ينبت لكم) [١١] قرأ عاصم ـ إلا حفصاً عنـه والأعشـى والبُرْجُمـيَّ كلاهمـا عـن أبـي بكـر عـن عاصم وكذلك الاحتياطي عن أبي بكر عنـه ـ بـالنون، الباقون بالياء.

٤٤٢١ـ قوله سبحانه: (والشمس والقمر والنجوم مسخرات) [١٢] قـرأ ابـن عـامر بـالرفع فـيهن[2]، تابعــه فــي: (والنجومُ مسخراتٌ) حفص، البـاقون بـالفتح فيهن إلا فـي (مسـخراتٍ) فإنهـا تـاء التأنيـث وهـي فـي محـل النصب كسراً[3].

٤٤٢٢ـ قوله تعالى: (والله يعلم ما تسرون وما تعلنون) [١٩] روى أبوزيد واللؤلؤي كلاهما عن أبـي عمرو، وعبدُ الوارث إلا القزّاز عنـه، وابـن زَرْبـى[4] عن سُليم عن حمزة بالياء[5]، الباقون بالتاء.

---

(٢) شاذّة.

(٣) ساقطة من (م).

(٤) في (ر) و (م): كسر.

(١) في (ع): "زيني"، وهو تحريف.

(٢) شاذّة.

٤٤٢٣ـ قوله تعالى: (والذين يدعون) [٢٠] قرأ أبوزيد عن أبي عمرو، وعاصم ـ إلا أَبَانَ بن يزيد[1] عنه والاحتياطيَّ وابنَ جبير والكسائيَّ والأعشى [ويحيى والعُلَيميَّ كلهم][2] عن أبي بكر عن عاصم ـ ويعقوب بالياء، الباقون بالتاء.

٤٤٢٤ـ [روى هارون عن أبي عمرو، والجُعْفِيُّ عن أبي بكر (يتفيئ ظُلُلُه) [٤٨] بضم الظاء واللام من غير ألف[3]، الباقون (ظِلاله) بكسر الظاء وبألف][4].

٤٤٢٥ـ [قوله <٢٨٤/ب> تعالى: (لا جرم) [٢٣]][5] روى هارون عن أبي عمروبهمزة مفتوحة ساكنة الجيم[6] حيث كان[7]، الباقون بألف ساكنة مفتوحة الجيم.

٤٤٢٦ـ قوله تعالى: (إن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون) [٢٣] الثاني روى يونس ومحبوب عن أبي عمرو، وابنُ أبي أميّة عن هبيرة عن حفص عن عاصم بالتاء فيهما[8]، الباقون بالياء.

٤٤٢٧ـ [روى عباس عن أبي عمرو(أساطيرَ الأولين) [٢٤] بالنصب، الباقون بالرفع][9][1].

---

(٣) "ابن يزيد": ساقط من (ر) و (م).

(٤) ساقط من (ر) و (م).

(٥) شاذّة.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ب)، وسيأتي ذكره في موضعه من هذه السورة الفقرة ٤٤٣٤.

(٧) استُبق في (ع) ذكر ما بين المعقوفين قبل عبارة: "روى هارون" من الفقرة السابقة.

(٨) هكذا: (لأَجْرَمَ).

(٩) وذلك في سورة هود الآية ٢٢ وهذه السورة الآيات ٢٣، ٦٢، ١٠٩ وسورة غافر الآية ٤٣.

(١) شاذّة.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م)، وما تضمنه رواية شاذّة.

٤٤٢٨ـ قوله تعالى:(تشاقون فيهم) [٢٧] قرأ نافع بكسر النون من غير ياء في الحالين،الباقون بفتح النون وأجمعوا على تخفيفها.

٤٤٢٩ـ قوله تعالى: (الذين تتوفاهم الملائكة) [٢٨، ٣٢] حمزة وخلف بياء قبل التاء في الموضعين، الباقون بتاءين في الموضعين، على أصولهم في الإمالة والتفخيم.

٤٤٣٠ـ [قوله تعالى: (جنات عدن يدخلونها) [٣١] بضم الياء وفتح الخاء الهاشمي والدُّوري عن أبي جعفر، وإسماعيل عن نافع](٢)(٣).

٤٤٣١ـ قوله تعالى: (لا يهدي) [٣٧] قرأ عاصم [إلا أَبَانَ بن يزيد طريق شيبان](٤)، وحمزةُ، والكسائي، وخلف بفتح الياء وكسر الدال، الباقون برفع الياء، وهم(٥) على أصولهم في الإمالة والتفخيم، وأجمعوا على كسر الضاد ورفع الياء من قوله:(يُضِل) [٣٧] (٦).

٤٤٣٢ـ قوله تعالى: (إلا رجالاً نوحي إليهم) [٤٣] روى(٧) حفص [وأَبَانُ بن تَغْلِب](٨) عن عاصم بالنون مكسورة

---

(٣) انظر اختلافهم في (السقف) [٢٦] في الفقرة ٤٤٤٤.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م)، وما تضمنه قراءة شاذّة..

(٥) سيأتي ذكر اختلافهم في (تأتيهم) [٣٣] في الفقرة ٤٤٣٦.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(١) زيادة من (ع).

(٢) سيأتي ذكر اختلافهم في(فيكون) [٤٠] في الفقرة ٤٤٣٧.

(٣) ليست في (ع).

(٤) ساقط من (ر) و (م).

الحاء، الباقون بالياء[1]، على أصولهم في الإمالة والتفخيم.

٤٤٣٣ـ قوله تعالى: (أولم يروا إلى ما خلق الله) [٤٨] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف[2]، والحُلْواني عن هشام عن عن ابن عامر، [والأصمعي عن أبي عمرو][3] بالتاء، الباقون بالياء.

٤٤٣٤ـ قوله تعالى: (يتفيؤا ظلاله) [٤٨] قرأ أبوعمرو، إلا الأصمعي[4] ويعقوب بالتاء، الباقون بالياء، [إلا أن هارون عن أبي عمرو، والجُعْفِي عن أبي بكر قرآ (ظُلَلُهُ) بغير ألف على الجمع، وقرأ الباقون (ظِلالـه) بكسر الظاء وبألف][5].

٤٤٣٥ـ قوله تعالى: (مفرطون) [٦٢] قرأ نافع، ومحبوب عن أبي عمرو، وقتيبة عن الكسائي، بكسر الراء، أبوجعفر، والوليد[6] ابن مسلم عن ابن عامر مشددة الراء مفتوحة الفاء، الباقون بفتح الراء.

٤٤٣٦ـ قوله تعالى: (هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة) [٣٣] قرأ أهل الكوفة غير عاصم بالياء، الباقون بالتاء.

---

(٥) ساقطة من (ر) و (م).

(٦) ساقط من (ع).

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٨) "إلا الأصمعي": ساقط من (ر) و (م).

(٩) وسبق ذكره في الفقرة ٤٤٢٤من هذه السورة.

(١) زيادة من (ب).

٤٤٣٧ـ قرأ[١] ابن عامر والكسائي (فيكونَ) [٤٠] بالنصب، وقد ذُكر[٢]، الباقون بالرفع[٣].

٤٤٣٨ـ قوله تعالى: <٢٨٥/أ> (نسقيكم) [٦٦] قرأ الحُلْواني والأشْناني عن ابن جَمّاز عن أبي جعفر (تَسقيكم) بتاء مفتوحة هنا وفي المؤمنين [٢١]، وافقهما العُمري في المؤمنين، وقرأ أبوأيوب الخياط[٤] الخياط[٤] عن أبي زيد عن أبي عمرو(تُسْقونَ)[٥] بتاء بتاء مضمومة على ما لم يسم فاعله ومثله في[٦] المؤمنين[٧] وقرأ الباقون بالنون، وفتحها نافع، وابن عامر، والجُعْفِي والأصمعي عن أبي عمرو، وأبوبكر عن عاصم، ويعقوبُ، والدُّوري عن أبي جعفر، وافقهم في النحل العُمري إلا ابن شَنَبُوذ]، وضمها الباقون[٨].

٤٤٣٩ـ وروى الثغْلِبي والداجُوني عن ابن ذكوان، والزهري عن أبي زيد عن أبي عمرو (للشاربين) [٦٦]

---

(٢) ساقطة من (ع).

(٣) سبق ذكره في فرش حروف سورة البقرة عند الآية ١١٧ الفقرة ١٦٧١.

(٤) في (ر) و (م): "بالفتح"، وهو خطأ.

(٥) ساقط من (ع).

(٦) في (ع): (يسقيكم)،والصواب ما أثبته، وقد نصّ على ذلك ابن الجندي في البستان ص٦٣٦ وعزاه إلى المصباح، ونصه: "وجاء عن أبي أيوب وأبي زيد [كذا ؟] بتاء الخطاب مضمومة وفتح القاف من بعدها واو ساكنة من بعدها نون مفتوحة"، وهي قراءة شاذّة.

(٧) ساقطة من (ع).

(٨) في (ع): "المؤمن"، وهو خطأ.

(١) ما تضمنته هذه الفقرة وقع في (ر) و (م) على نحو آخر مختصر، ونصه فيهما: "قرأ <٢٨٥/أ> أبو جعفر] (تَسقيكم) بالتاء و فتحها، الباقون بالنون، و فتحها نافع و ابن عامر عن[كذا ؟] أبي عمرو و أبو بكر و يعقوب وضمها الباقون، ومثله في سورة المؤمنين، ألا أن أبا أيوب عن أبي زيد عن أبي عمرو قرأ تُسْقونَ".

بالإمالة[1] هنا وفي سورة الصافات [٤٦] وسورة محمد [١٥] ﷺ، وكذلك[2] قتيبة عن الكسائي، الباقون بالتفخيم.

(ومما يعرشون) [٦٨] ذُكر[3].

٤٤٤٠- قوله تعالى: (أفبنعمة الله يجحدون) [٧١] قرأ عاصم إلا حفصاً ورُويس عن يعقوب بالتاء، الباقون بالياء.

٤٤٤١- روى الوليد بن حسان ورُويس كلاهما عن يعقوب إدغام (والله جعل لكم) جميع ما في هذه السورة[4] موافقة لأبي عمروفي إدغامه[5].

٤٤٤٢- قرأ حمزة (أمهاتكم) [٧٨] هنا وفي النور [٦١] والزمر [٦] والنجم [٣٢] بكسر الهمزة والميم، تابعه الكسائي على كسر الهمزة، الباقون بضم الهمزة وفتح الميم، ولا[6] خلاف بينهم في الابتداء بضم الهمزة.

٤٤٤٣- قوله تعالى: (يوم ظعنكم) [٨٠] قرأ ابن عامر، وأهل الكوفة، [والأصمعي عن أبي عمرو][7] بسكون العين، العين، الباقون بفتحها.

٤٤٤٤- [روى[8] أبوخلاد عن إسماعيل عن نافع (السقُف) [٢٦] بالتثقيل[1].

(٢) ساقطة من (ع).

(٣) في (ع): وكذا.

(٤) زيادة من (ع)، وقد ذكره في فرش سورة الأعراف الآية ١٣٧ الفقرة ٤٠٤٧.

(٥) الآيات ٧٢، ٧٨، ٨٠، ٨١.

(٦) انظر الأصول الفقرة ٧٩٦.

(١) في (ب): بلا.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٣) في (ب): قرأ.

٤٤٤٥ـ قرأ حمزة وخلف ويعقوب وابن عامر (ألم تروا إلى الطير) [٧٩] بالتاء، الباقون بالياء[(٢)].

٤٤٤٦ـ روى ورش من طريق المصريين والشموني عن الأعشى إمالة (أوبارها وأشعارها) [٨٠] متابعة لمن أمال[(٣)].

٤٤٤٧ـ روى[(٤)] الفَرَضي عن سَجّادة[(٥)] ـ شرط الإظهار[(٦)] ـ إدغام الياء في مثلها من قوله:(والبغي يعظكم) [٩٠].

٤٤٤٨ـ قوله تعالى: (ولنجزين) [٩٦] قرأ ابن كثير، وأبوجعفر [إلا العُمريَّ عنه][(٧)]، وابنُ عامر إلا الداجُوني عن صاحبيه[(٨)]، وعاصمٌ غير ابن شاهي، والجَهْضَميُّ وهارون[(٩)] والعباس بن الفضل واللؤلؤي الأربعة[(١٠)] عن أبيعمروبالنون،الباقون بالياء.

٤٤٤٩ـ [قوله تعالى: (كذلك يتم نعمته) [٨١] قرأ الجُعْفِي عن أبي بكر بتاءين، (نعمته) برفع التاء][(١١)].

---

(٤) أي بالضم، وهي شاذّة.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٦) انظر الأصول الفقرة ٨٧٢.

(٧) ساقط من (ع).

(١) في (ع): " شحاذه " وهو تصحيف، وهذا في جميع المواضع، وقد أغني هذا التعليق عما سيأتي.

(٢) في (ع): إظهار

(٣) ساقط من (ر) و (م).

(٤) هشام وابن ذكوان.

(٥) ساقط من (ر) و (م).

(٦) في (ر) و (م): الثلاثة.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م)، وما تضمنه رواية شاذّة.

٤٤٥٠ـ قولـه تعـالى: (بمـا ينـزل) [١٠١] قـرأ ابـن كثيـر وأبوعمرو بتخفيف الزاي، الباقون بتشديدها. (القدس) [١٠٢] و(القرآن) [٩٨] ذُكرا[١].

٤٤٥١ـ قولـه تعـالى: (يلحـدون) [١٠٣] قـرأ أهـل الكوفـة <٢٨٥/ب> إلا عاصـماً بفـتح اليـاء والحـاء، البـاقون بضم الياء وكسر الحاء، وقد ذُكر[٢].

٤٤٥٢ـ قرأ يعقوب، وحمزة غير العِجْلي، وابنُ فَرَح عن الدُّوري عن سليم (فعليهُم غضب) [١٠٦] بضم الهاء.

٤٤٥٣ـ قولـه تعـالى: (مـن بعـد مـا فتنـوا) [١١٠] قـرأ ابـن عـامر، [وأبَـان بـن تَغْلِب عن عاصـم][٣] بفـتح الفـاء والتاء، الباقون بضم الفاء وكسر التاء.

٤٤٥٤ـ قولـه تعـالى: (إنمـا يعلمـه بشـر) [١٠٣] قـرأ هـارون واللؤلؤي عن أبي عمروبغير تنوين[٤]، الباقون منون.

٤٤٥٥ـ روى أبَـان بـن تَغْلِب عـن عاصـم، ويـونس عـن أبـي عمـرو، والجُعْفِـيُّ عـن أبـي بكـر (إنمـا جَعَـل السـبتَ) [١٢٤] (جعـل) فعـل مـاض (السـبت) نصـب[٥]، البـاقون على ما لم يسم فاعله[٦].

---

(٨) انظر فرش سورة البقرة الفقرتين ١٦٥٢، ١٧١٦.

(٩) ذكره عند مثيله في فرش سورة الأعراف من الآية ١٨٠ الفقرة ٤٠٧١.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٢) شاذّة.

(٣) شاذّة.

(٤) تكرر وقوع هذه الفقرة في (ر) و (م) قبل "ذكر إدغام أبي عمرو الكبير في هـذه السـورة"، ونصه فيهما: "قرأ الجُعْفِيُّ عن أبي بكر عن عاصم (إنما جَعَل السبتَ): (جعل) فعـل ماضـي (السبت) نصب مرفوع فعل عليه [كذا]، الباقون (جُعل) رفع على ما لم يسم فاعله(السـبتُ على) رفع وهي ترك تسمية الفاعل".

٤٤٥٦ـ قوله تعالى: (والخوف) [١١٢] قرأ العباس بن الفضل واللؤلؤي وهارون وعُبيد والجَهْضَمي ويونس وعصمة وعبد الوارث [وأبوجعفر الرؤاسي][(١)] كلهم عن أبي عمرو بنصب الفاء[(٢)]، الباقون بكسر الفاء.

٤٤٥٧ـ قوله تعالى: (في ضيق) [١٢٧] قرأ ابن كثير، وابن جَمّاز عن نافع،وخلف عن المسيّبي عن نافع بكسر الضاد ومثله في النمل [٧٠]، الباقون بفتح الضاد في الموضعين.

٤٤٥٨-فيها ياءان محذوفتان
(فارهبون) [٥١]، (فاتقون) [٢]، أثبتهما في الحالين[(٣)] يعقوب وحده، وحذفها في الحالين الباقون.
روى قُنبل عن ابن كثير، وأبوربيعة عن البَزّي[(٤)]، والخُزاعيُّ عن البَزّي أيضاً[(٥)] (وما عند الله باقي) [٩٦] بياء ويعقوب أيضاً، والباقون بحذفها، ولا سبيل إلى إثباتها في الوصل، ابن شَنَبُوذ خالف أصله ها هنا، ووقف عليها[(٦)] بالياء ابن كثير إلا ابن ذؤابة والولي[(٧)] والولي[(٧)] عن اللهبي، وخيّر الخُزاعي عن ابن فُلَيح، ولا خلاف في حذفها وصلاً.

---

(٥) ساقط من (ر) و (م).

(٦) شاذّة.

(٥) "في الحالين": ساقط من (ر) و (م).

(١) "عن البَزّي": ساقط من (ر) و (م).

(٢) في (ر) و (م): عنه.

(٣) في (ع): عليه.

(٤) تفرّدت (ع) بـ "اللؤلؤي"، وهو تحريف.

٤٤٥٩ـ <٢٨٦/أ> ذكر إدغام أبي عمروالكبير في هذه السورة

(وسخر لّكم) [١٢]. (والنجوم مّسخرات) [١٢]. (أفمن يخلق كّمن)[١٧]. (والله يعلم مّا) [١٩]. (أن الله يعلم مّا) [٢٣]. (وإذا قيللّهم ماذا أنزل رّبكم) [٢٤]. (الملائكة ظّالمي) [٢٨]. (السلم مّا) [٢٨]. [(وقيل لّلذين) [٣٠]. (أنزل رّبكم)][1] [٣٠]. (الأنهار لّهم [٣١]. (الملائكة طّيبن)[2] [٣٢]. (أمر رّبك كّذلك) [٣٣]. (ليبين لّهم) [٣٩]. (أن نقول لّه) [٤٠]. (أكبر لّو) [٤١]. (لتبين لّلناس) [٤٤]. (يعلمون نّصيباً) [٥٦]. (ويجعلون لله البنات سّبحانه) [٥٧]. (القوم مّن) [٥٩]. (فزين لّهم) [٦٣]. (إلا لتبين لّهم) [٦٤]. (سبل رّبك) [٦٩]. (والله خلقكّم) [٧٠]. (العمر لّكيلا يعلم بَعد علم) [٧٠]. (جعل لّكم) [٧٢]. (وجعل لّكم) [٧٢]. (ورزقكّم من) [٧٢]. (وبنعمت الله هّم) [٧٢]. (وجعل لّكم) [٧٨]. (والله جعل لّكم) [٨٠]. (وجعل لّكم) [٨٠]. (والله جعل لّكم) [٨١]. (وجعل لّكم) [٨١]. (وجعل لّكم) [٨١]. (يعرفون نّعمت) [٨٣]. (يوذن لّلذين) [٨٤]. (العذاب بّما) [٨٨]. (والبغي يّعظكم) [٩٠]. (بعد تّوكيدها) [٩١] قال ابن مجاهد: لا[3] تدغم تدغم الدال في التاء إذا كانت في موضع نصب لأن الدال مجهورة والتاء مهموسة وكذلك التاء في الطاء

---

(١) تكرر ما بين المعقوفين في (ر) و (م).

(٢) (الملائكة طّيبن): ساقط من (ر) و (م).

(٣) ساقطة من (ر) و (م).

مثل (الصلاة طَّرفي)[1] لأن التاء مهموسة[2] والطاء مطبقة وذلك أن الطاء والتاء والدال متراخيات ومخرجهن من أصول الثنايا العاليا[3]. (يعلم مَّا) [٩١]. (عند الله هُّو) [٩٥]. (أعلم بِما)[١٠١]. (فكلوا مما رزقكُّم <٢٨٦/ب> الله) [١١٤]. (من بعد ذَّلك) [١١٩]. (ليحكم بَينهم) [١٢٤]. (إلى سبيل ربَّك) [١٢٥]. (هوأعلم بِمن) [١٢٥]. (أعلم بِالمهتدين) [١٢٥].

فذلك اثنان وخمسون[4] موضعاً.

٤٤٦٠ـ ذكر إمالات قتيبة في هذه السورة

(من عباده) [٢] مُمال. (بالغيه) [٧] مُلَطَّف. (الثمرات) [١١، ٦٩] مُمال. (مسخرات) [١٢] مُمال. (مواخر) [١٤] مُلَطَّف. (رواسي) [١٥] مُلَطَّف. (وعلامات) [١٦] مُمال. (غير أحياء) [٢١] مُمال. (كاملة) [٢٥] مُمال. (يوم القيامة) [٢٥، ٩٢، ١٢٤] مُمال. (من القواعد) [٢٦] مُلَطَّف. (من ناصرين) [٣٧] مُمال. (كاذبين) [٣٩] مُمال. (بالبينات) [٤٤]

(٤) سورة هود، الآية ١١٤.

(٥) تكررت في (ر) و (م) بعد "مطبقة" التالية، وهو خطأ.

(١) في (ب) و (ع): العالية.

(٢) في (ع): "ثلاثة وخمسون"، وفي (ب): "ثمانية وخمسون"، وما ذكره فعلا اثنان وخمسون، ومنشأ التفاوت في العدّ الاختلاف في بعض المواضع من حيث الإظهار والإدغام، وانظر مواطن الاختلاف في الأصول الفقرات ٧٢٣،٧٦٥، ٧٧٤، ٧٨١،٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، وانظر الاختيار لسبط الخياط ص ٥٠٢ وغيث النفع للصفاقسي ٢٧٢.
والأصوب -والله أعلم- أنها أربعة وخمسون، وهي التي ذكرها المصنف وموضعان لم يذكرهما هنا وهما:(فهو وليهم)[٦٣] (هو ومن) [٧٦]، ويرجّح ذلك أنه ذكر نظيرهما في الأنعام ضمن المدغم، وهو قوله تعالى:(و هو وليهم) [١٢٧].

مُمـال. (السـيئات) [٤٥] مُمــال. (فــي الأنعـام) [٦٦] مُمـال. (للشـاربين) [٦٦] مُمـال. (ومـن ثمـرات) [٦٧] مُمـــال. (والأعنـــاب) [٦٧] مُمـــال. (مـــن الجبـــال) [٦٨،٨١] مُمـال. (للنـاس) [٦٩] مُمـال. (بـرادى)[٧١] مُلَطَّـف. (ومـن الطيبـات) [٧٢] مُلَطَّـف. (أفبالباطـل) [٧٢] مُمال. (ومن أصوافها) [٨٠] مُمال. (والإحسان) [٩٠] مُمال. (عن الفحشاء) [٩٠] مُلَطَّف. (باق) [٩٦] مُمـال. (بآيـات الله) [١٠٥،١٠٤] مُمالتـان[1]. (إيمانـه) [١٠٦] مُمال. (بالإيمان) [١٠٦] مُمال. (آمنـة) [١١٢] مُمال. [(من كل مكـان) [١١٢] مُمـال][2]. (بـاغ ولا عـاد) [١١٥] ممــالان[3].(بجهالــة) [١١٩] مُمــال. (شــاكراً) [١٢١] مُلَطَّف (الصـالحين) [١٢٢] مُلَطَّف. (وجادلهم) [١٢٥] مُلَطَّف. (للصـابرين) [١٢٦] مُمـال. (مفرطـون) [٦٢] بكسر الراء ابن حَوثَرة، وأمال الكـارَزِيني. (جائر) [٩] وأمــال أيضــاً[4] (شفاء) [٦٩] .

٤٤٦١ـ ذكر ضم الميمات لنصير [في هذه السورة][5]

(لكمُ منه شراب) [١٠]. (ولعلكمُ تشكرون) [١٤]. (لعلكمُ تهتــدون) [١٥]. (هــمُ يهتــدون) [١٦]. (وهــمُ يخلقــون) [٢٠]. (إلهكمُ إلـه) [٢٢]. (وهمُ مستكبرون) [٢٢]. (قيل لهـمُ مـاذا) [٢٤]. (بمـا كنـتمُ تعملـون) [٢٨]. (فمـنهمُ مـن هـدى) [٣٦]. (ومـنهمُ مـن) [٣٦]. (ومـا لهـمُ مـن) [٣٧].

---

(١) في (ر) و (م): ممال.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(٣) في (ب) و (ع): ممال.

(٤) في (ر) و (م): الكارَزِيني.

(٥) ساقط من (ر) و (م).

(ولعلهمُ يتفكرون) [٤٤]. (فما همُ بمعجزين) [٤٦]. (وهمُ داخرون) [٤٨]. (يخافون ربهمُ من) [٥٠]. (وما بكمُ من) [٥٣]. (عنكمُ إذا) [٥٤]. (كنتمُ تفترون) [٥٦]. (ولهمُ ما يشتهون) [٥٧]. (وأنهمُ مفرطون) [٦٢]. (ومنكمُ <٢٨٧/أ> من يرد) [٧٠]. (جعل لكمُ من) [٧٢]. (وجعل لكمُ من) [٧٢]. (همُ يكفرون) [٧٢]. (لعلكمُ تشكرون) [٧٨]. (جعل لكمُ من) [٨٠]. (وجعل لكمُ من) [٨٠]. (جعل لكمُ مما) [٨١]. (وجعل لكمُ من الجبال) [٨١]. (لعلكمُ تسلمون) [٨١]. (ولا همُ يستعتبون) [٨٤]. (ولا همُ ينظرون) [٨٥]. (إنكمُ لكاذبون) [٨٦]. (وضل عنهمُ ما) [٨٧]. (لعلكمُ تذكرون) [٩٠]. (بينكمُ أن تكون) [٩٢] (كنتمُ تعملون) [٩٣]. (لكمُ إن كنتمُ تعلمون) [٩٥]. (وهمُ ظالمون) [١١٣]. (إن كنتمُ إياه تعبدون) [١١٤]. (همُ محسنون)[١٢٨].
فذلك ثلاثة وأربعون ميماً.

٤٤٦٢ـ سـورة بني إسرائيل[١]

مكيـة.وهـي مائـة وإحدى عشـرة[٢] آيـة[٣] كـوفي وعشـر مـدنيان وبصـري، اختلافهـا آيـة (يخـرون للأذقـان سـجداً) [١٠٧] آية كوفي.

وهـي ألـف كلمـة وخمسـمائة كلمـة[٤]وثـلاث[٥] وثمـانون كلمة.

وهي ستة آلاف وأربعمائة وستون حرفاً.

٤٤٦٣ـ قولـه تعـالى: (ألا يتخـذوا) [٢] قـرأ أبـو عمرو إلا محبوباً وعصمة وعبدَ الوارث بالياء، الباقون بالتاء[٦].

بالتاء[٦].

٤٤٦٤ـ روى العُمري عن أبي جعفر (ذَرية من حملنا) [٣] بفتح الذال [وكسرها أَبَان بن تَغْلِب][٧]، الباقون برفعها.

٤٤٦٥ـ [روى هارون عن أبي عمرو(عبيداً لنا) [٥] يبدل الألف ياء ويكسر الباء وقرأ أيضاً (فحاسوا خلال الديار) [٥] بالحاء في (جاسوا)][٨].

٤٤٦٦ـ قولـه تعـالى: (لِيَسُؤا وجوهكم) [٧] قرأ ابن عامر، وحمزة، وعاصم إلا حفصاً والمُفَضَّلَ عنه، ويونسُ عن أبي عمرو، وخلفٌ في اختياره بالياء وفتح

---

(١) سورة الإسراء.

(٢) في (ر) و (ع) و (م): وأحد عشر.

(٣) ساقطة من (ع).

(٤) ساقطة من (م).

(٥) في (ع): و ثلاثة.

(٦) وقعت هذه الفقرة بكاملها في (ر) و (م) بعد نهاية الفقرة التالية.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م)، وفتح الذال وكسرها قراءتان شاذّتان.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م)، وما تضمنه قراءتان شاذّتان.

الهمــزة، [وروى الزَّينبــي وأبوعَــون[1] عــن قُنبــل بواومشـددة مفتوحــة مـن غيـر همـزة][2]، وقـرأه[3] الكسـائي بـالنون وفـتح الهمـزة، البـاقون باليـاء وضـم الهمزة وإلحاق واوساكنة بعدها أعني الهمزة.

٤٤٦٧ـ قوله تعالى: (ونخرج لـه) [١٣] قرأ أبوجعفر بالياء وضمها وفتح الراء، [إلا العُمري فإنه قرأ كيعقوب[4]، وعنـه كالبـاقين[5]][6]، وقـرأ يعقـوب، وعبـد الـوارث [وهارون كلاهماعن أبي عمرو][7] بالياء وفتحها وضم وضـم الـراء، البـاقون بنـون مضـمومة وكسـر الـراء، وكلهم نصبوا (كتاباً) [١٣]، إلا ما رواه الحلبي بإسناده [والكارَزيني بإسناده أيضاً][8] عن أبي مَعْمَر عن عبد الــوارث، والقصــبيُّ عنــه[9] فإنــه روى[10] عنــه الرفع[11]، [وكذلك هارون عن أبي عمرو][12].

---

(١) "و أبو عون": ساقط من (ب).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م)، وما تضمنه قراءة شاذّة.

(٣) في (ر) و (م): وقرأ.

(٤) في (ع): "ليعقوب"، وهو خطأ.

(٥) في (ب): وعنه أيضا.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٨) ساقط من (ر) و (م).

(٩) "و القصبيُّ عنه": ساقط من (ر) و (م).

(١٠) في (ع): رواه عنه بالرفع.

(١١) شاذّة.

(١٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

٤٤٦٨ـ قرأ أبوجعفر وابن عامر (يُلَقّاه) [١٣] <٢٨٧/ب> بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف، الباقون بفتح الياء(١) وسكون(٢) اللام خفيفة القاف، وأماله أهل الكوفة إلا عاصماً، والداجُونيُّ عن ابن ذكوان عن ابن عامر.

٤٤٦٩ـ قرأ أبوجعفر والأعشى (اقرا كتابك كفى) [١٤] بتخفيف الهمزة(٣)، [وكذلك أبوزيد عن أبي عمروطريق الزهري حيث وقعت](٤).

٤٤٧٠ـ قرأ يعقوب إلا الوليد(٥) بن حسّان عنه، وأُوقيّةُ عن العباس، وخارجةُ عن نافع، ومحبوبٌ ويونس وهارون(٦)عن أبي عمرو(آمرنا) [١٦] بمد الهمزة وتخفيف الميم، الباقون بقصرها، وشدد(٧) الميم أَبَان بن يزيد(٨) عن عاصم، وأبومَعْمَر عن عبد الوارث، والأصمعيُّعن أبي عمرو(٩). (محظوراً انظر) [٢٠] ذُكر(١٠).

---

(١) "بفتح الياء": ساقط من (ر) و (م).

(٢) في (ر) و (م): بإسكان.

(٣) كيفية التخفيف إبدالها ألفا مدية بمقدار ألف، وانظر مذهب أبي جعفر والأعشى في الأصول الفقرات ١١١٣ – ١١١٨، ١١٤٧ – ١١٥٣.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٥) ليس في (ع).

(٦) ساقط من (ر) و (م).

(٧) في (ر) و (م): ويشدد.

(٨) " ابن يزيد ": ليس في (ر) و (م).

(٩) تشديد الميم قراءة شاذّة.

(١٠) في فرش سورة البقرة الفقرة ١٧٠٧.

٤٤٧١ـ قرأ حمزة والكسائي وخلف (يبلغانّ) [٢٣] بألف وكسر النون على التثنية، الباقون بغير ألف وكلهم شددوا النون.

٤٤٧٢ـ قوله تعالى: (في عنقه) [١٣] قرأ اللؤلؤي عن أبي عمرو(عنْقه)[١] بإسكان النون[٢]، الباقون برفع النون، النون، وكلهم رفعوا العين.

٤٤٧٣ـ قوله تعالى: (أف) [٢٣] قرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب بنصب الفاء من غير تنوين وكذلك في الأنبياء [٦٧] والأحقاف [١٧]، [وافقهم المُفَضَّل طريق الرهاوي هنا إلا أبا حاتم عن أبي زيد عنه، وجَبَلَة، وأبوزيد في أحد قوليه عنه طريق ابن زُلال][٣]، وقرأ أهل المدينة، وحفص، [وأَبَان بن تَغْلِب، وأبوزيد عن المُفَضَّل من طريق بن زُلال من وجه][٤]، واللؤلؤيُّ والجُعْفِي عن أبي عمروبالخفض والتنوين[٥] فيهن[٦]، فيهن[٦]، [وافقهم المُفَضَّل طريق الرهاوي في الأحقاف، وقرأ[٧] هارون عن أبي عمروبالنصب والتنوين والوقف بألف[٨]][٩]، [قرأ جبلة عن المُفَضَّل المُفَضَّل عن عاصم هنا مثل ابن كثير وفي الأنبياء

---

(١) ساقطة من (ع).

(٢) شاذّة.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٥) ساقطة من (ع).

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) في (ب): وروى.

(٨) في (ب): "بالألف"، ورواية هارون شاذّة.

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

مثل أبي عمرو وفي الأحقاف مثل أهل المدينة][1]، الباقون بالكسر فيهن[2] بغير تنوين.

٤٤٧٤ـ روى حماد والنقاش عن الشموني عن الأعشى (ولا تبصطها كل البصط) [٢٩] بالصاد فيهما[3].

٤٤٧٥ـ قوله تعالى: (خطأ) [٣١] قرأ ابن كثير بكسر الخاء ممدود مهموز، وقرأ ابن عامر ـ إلا الحُلْوانيَّ والأخفشَ عن هشام عنه ـ بفتح الطاء والخاء مهموز مقصور، [وقرأ أبوجعفر (والجُعْفِي عن أبي بكر)[4] بكر)[4] بفتحهما والمد[5] <٢٨٨/أ>، الباقون بكسر الخاء وإسكان الطاء مهموز مقصور][6].

٤٤٧٦ـ قوله تعالى: (فلا يسرف) [٣٣] قرأ أهل الكوفة إلا عاصماً والتَّغْلِبي عن ابن ذكوان عن ابن عامر بالتاء، الباقون بالياء.

٤٤٧٧ـ قوله تعالى: (بالقسطاس) [٣٥] قرأ أهل الكوفة ـ إلا أبا بكر والمُفَضَّلَ ـ بكسر القاف، وروى حماد عن الشموني، والعَبْسيُّ عن حمزة بصادين[7]، الباقون بالسين قبل الطاء وبسين بعدها ورفع القاف، وكذلك اختلافهم في سورة الشعراء [١٨٢].

---

(١) زيادة من (ر) و (م).

(٢) ساقطة من (ع).

(٣) شاذّة.

(٤) ما بين الهلالين تكملة من (ب).

(٥) كذا وقع في المصباح، و قال ابن الجندي في البستان ص ٥٠٨: " وفي المصباح عن أبي جعفر فتحها والمد "، وهذه قراءة شاذّة عنه، والمتواتر عنه من غير مد هكذا: (خَطَأً) كابن عامر من أكثر طرقه.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(١) شاذّة.

٤٤٧٨ـ قوله تعالى: (سيئه عند) [٣٨] قرأ ابن عامر وأهل الكوفة برفع الهاء والهمزة، الباقون بالنصب والتنوين.
٤٤٧٩ـ روى الأصفهاني عن ورش(أفأصفاكم) [٤٠] بغير همز[1]،الباقون بالهمز، وهم[2] على مذاهبهم في الإمالة والتفخيم.
٤٤٨٠ـ قوله تعالى: ليذكروا) [٤١] قرأ حمزة والكسائي وخلف بالتخفيف ورفع الكاف[3] هنا[4] وفي الفرقان [٦٢]، الباقون بالتشديد.
٤٤٨١ـ قوله سبحانه: (كما تقولون) [٤٢] [قرأ ابن كثير وحفص (كما يقولون) بالياء، الباقون بالتاء.
٤٤٨٢ـ قوله تعالى: (عما يقولون)][5] [٤٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وزيد عن يعقوب بالتاء، الباقون بالياء.
٤٤٨٣ـ قوله تعالى: (تسبح له) [٤٤] قرأ أهل العراق إلا أبا بكر وأَبَانَ بن يزيد عن عاصم بالتاء، الباقون بالياء.
(أءذا) [٤٩]، (أءنا) [٤٩]، (زبورا) [٥٥]، (القرآن) [٦٠]، ذُكر جميع ذلك[6]، وكذلك (الملائكة اسجدوا)[7]

---

(٢) أي بتسهيلها بين بين كما تقرر في الأصول.
(٣) ساقطة من (ب).
(٤) "و رفع الكاف": ساقط من (ر) و (م).
(٥) زيادة من (ب) و (ع).
(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ب).
(١) انظر ذلك فيما سبق في الفقرات التالية –على ترتيب ذكرها هنا– ٤٣٤٧، ٤٣٤٨، ٢٠٢٥، ١٧١٦.

اسجدوا)(١) [٦١] (إلى ذي العرش سبيلا)(٢) [٤٢]، ذُكر الجميع.

٤٤٨٤ـ [قوله تعالى: (وقل لعبادي) [٥٣] قرأ(٣) أبَان بن تَغْلِب، والرفاعي عن يحيى عن أبي بكر بفتح الياء](٤). الياء](٤).

٤٤٨٥ـ قوله تعالى:(أأسجد) [٦١] قرأ الوليد بن عتبة عن ابن عامر، والأخفشُ عن ابن ذكوان عنه، وأهلُ الكوفة إلا ابن أبي سُريج، ويعقوبُ إلا رويساً وزيداً (أأسجد) بتحقيق الهمزتين، الباقون بتحقيق الأولى وتليين الثانية، وفصَل بينهما بألف أهل المدينة إلا ورشًا(٥)، وأبوعمرو، والحُلْواني عن هشام، وابنُ أبي سُريج عن الكسائي، وزيدٌ عن يعقوب <٢٨٨/ب>، وترك الفصل ابن كثير، وورش، ورويس(٦)، والداجُوني عن صاحبيه.(قال اذهب فمن) [٦٣] ذُكر(٧).

٤٤٨٦ـ قوله تعالى: (ورجلك) [٦٤] قرأ حفص [وأبَان بن تَغْلِب](٨) عن عاصم، وأبوزيد عن المُفَضَّل عنه بكسر بكسر الجيم، الباقون بإسكان الجيم.

---

(٢) تقدم في الفقرة ١٦١١.

(٣) تقدم ذكره في الفقرة 779.

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) كذا وقع وما بين المعقوفين في (ع) وما تضمنه قراءة شاذّة، ووقع في (ب).بما نصه: "(و قل لعبادي يقولوا) بفتح الياء أبَان بن تَغْلِب"،وهو ساقط من (ر) و (م).

(٦) "رويساً"، وهو تحريف.

(٧) ساقط من (ع).

(٨) انظر الفقرة 697.

(١) ساقط من (ر) و (م).

٤٤٨٧ـ قوله تعالى: (أن يخسف بكم) [٦٨] وما بعد[١] الخمسة أحرف قرأ ابن كثير، وأبوعمرو[إلا الأصمعيَّ عنه][٢] بالنون فيهن[٣]، الباقون بالياء.

٤٤٨٨ـ قوله تعالى: (فنغرقكم) [٦٩] قرأ أبوجعفر المدني، وأبوجعفر الرُّؤاسي وهارون[٤] عن أبي عمرو، ورُويس بالتاء، ورُوي عن أبي جعفر التشديد[٥] والتخفيف، [وافقه هارون عن أبي عمروعلى التشديد][٦] مع التاء، الباقون بالياء.

٤٤٨٩ـ روى ابن أبي سُريج عن الكسائي (يخسف بكم) [٦٨] بإدغام الفاء في الباء[٧]، الباقون بالإظهار.

٤٤٩٠ـ قرأ أبوجعفر (الرياح) [٦٩] بألف وقد ذُكر[٨].

٤٤٩١ـ قوله تعالى: (يوم ندعوا) [٧١] روى جَبَلة عن المُفَضَّل [إلا من طريق الرهاوي][٩] (يوم يُدعَى) بياء مضمومة وفتح العين وبعدها ألف (كلٌّ) [٧١] بالرفع على ما لم يُسمّ فاعله، وروى زيد عن يعقوب،

---

(٢) في (ر) و (م): "بعده"، والمقصود بها: يخسف، يرسل معا، يعيدكم، فيغرقكم، وذلك من الآيتين ٦٨، ٦٩.

(٣) ساقط من (ر) و (م).

(٤) ساقطة من (ع).

(٥) ساقط من (ر) و (م).

(٦) التشديد عنه شاذّ.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٨) شاذّة.

(٩) انظر الفقرة ١٦٩٨.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

[والجُعْفِيُّ عن أبي بكر][١] (يَدعُوا) بالياء [وفتحها وضم العين من غير ألف[٢]، الباقون (ندعوا) بالنون][٣] وكلهم نصبوا (كل) إلا ما ذكرت عن جبلة عن المُفَضَّل.

٤٤٩٢ـ قوله تعالى: (ومن كان في هذه أعمى) [٧٢] قرأ أهل العراق ـ إلا حفصاً عن عاصم، والأعشى عن أبي بكر عنه ـ بالإمالة، الباقون بالتفخيم.

٤٤٩٣ ـ قوله تعالى: (فهوفي الآخرة أعمى) [٧٢] قرأ حمزة، والكسائي إلا نصيراً، وعاصمٌ إلا حفصاً عنه والأعشى والبُرْجُمي عن أبي بكر عنه، وخلفٌ في اختياره بالإمالة، الباقون بالتفخيم.

٤٤٩٤ـ قرأ[٤] هارون عن أبي عمرو(لقد كدت تركُن) [٧٤] بضم الكاف[٥] وكذلك قبله (تركنوا) [١١٣] في هود[٦].

٤٤٩٥ـ قوله تعالى: (خلافك) [٧٦] قرأ أهل الحجاز، وأبوعمرو[إلا يونس عنه][٧]، وأبوبكر وأبَان بن يزيد يزيد كلاهما عن عاصم، ورَوحٌ <٢٨٩/أ> عن يعقوب بغير ألف[٨]، الباقون بإثبات الألف (خلافك).

---

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٣) ما ورد عن جَبَلة و زيد و الجُعْفِي شاذّ.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(٥) في (ع): روى.

(٦) شاذّة.

(١) سبق ذكره في موضعه مفصلاً، انظر الفقرة ٤٢٨٥.

(١) ساقط من (ر) و (م).

(٢) المتواتر عن يعقوب مثل الباقين. انظر النشر ٣٠٨/٢

٤٤٩٦ـ روى أبو هشام الرفاعي عن يحيى [والجُعْفِيِّ عن أبـي بكـر عـن عاصـم،و[أَبَـانُ بـن تَغْلِـب][1] (مَـدخل صـدق) [٨٠] و(مَخـرج صـدق) [٨٠] بفـتح المـيم فيهما[2]، [الباقون بضم الميم فيهما][3].

٤٤٩٧ـ قوله تعـالى: (ونـأى بجانبـه) [٨٣] قـرأ أبـوجعفر، والوليـد[4] بـن عتبـة وابـن ذكـوان (ونـاء) بـألف قبـل الهمـزة ممـدود مـثل "وبـاع"، الباقـون بألـف بعـد الهمـزة علـى وزن[5] "ونعـا"، وكسر النون[6] وأمـال وأمـال الهمـزة حمـزة فـي روايـة العَبْسـيِّ والعِجْلـيِّ والكسائيِّ[7] عنه، وابن سَعْدان، وأبوحمدون، وخلف، وعلي بن سَلْم[8] من طريقيه[9]، والكسائيُّ إلا نصيراً وأبـا حمـدون،[وعاصـم فـي روايـة المُفَضَّل، والكسائيُّ عن أبـي بكـر، وأبوحمـدون][10] عـن يحيى مـن طريـق الحَمّـامي، وخلـف فـي اختيـاره، وفـتح النـون وأمـال

---

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٤) شاذّة.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(٦) ساقط من (ع).

(٧) في (ع): بعد الهمزة مثل.

(٨) المراد بكسر النون الإمالة الكبرى، فهي بمعنى تعبيره بالإمالة بعد ذلك.

(٩) ساقط من (ر) و (م).

(١) في النسخ جميعها "سليم"، و هو تحريف.

(٢) روى المصنف طريق ابن سلم من طريقي عبد السيد بن عتاب وأبي نصر الهاشمي بإسناديهما عن صَنَجَة الوزان عنه عن سليم عن حمزة. انظر الفقرتين٣٨١،٣٨٠.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

الهمزة حمزة في رواية خلّاد والدُّوريِّ والضَّبيِّ، ونصيرٌ وأبوحمدون عن الكسائي، وعاصم في رواية أبَان بن يزيد[1] ويحيى غير الحَمّامي،وكذلك اختلافهم اختلافهم في (حم) السجدة[2] [٥١] إلا أن يحيى من طريق الحمامي والعُليمي يفتحان النون والهمزة في السجدة [٥١].

٤٤٩٨ـ قوله تعالى: (حتى تفجر لنا) [٩٠] قرأ أهل الكوفة ـ غير ابن غالب ـ ويعقوب[3] بالتخفيف، الباقون بالتشديد.

٤٤٩٩ـ قوله تعالى: (كسفاً) [٩٢] قرأ أهل المدينة، وابن عامر إلا الوليد[4] ابن عتبة، وعاصمٌ، ومحبوب عن أبي عمروبفتح السين، الباقون بسكونها[5]، قرأ حفص بفتح السين في الشعراء [١٨٧] وسبأ [٩] حيث كان إلا في الطور [٤٤] فإنها بإسكان السين، الباقون بإسكان السين فيهن إلا في الروم [٤٨] فإنهم أجمعوا على فتح سينها إلا ابن ذكوان[6].

٤٥٠٠ـ قوله تعالى: (قل سبحان ربي) [٩٣] قرأ ابن كثير وابن عامر

---

(٤) "بن يزيد": ساقط من (ر) و (م).

(٥) سورة فصلّت.

(٦) ساقط من (ع).

(٧) ليس في (ع).

(٨) في (ر) و (م): "بكسرها"، وهو خطأ.

(١) وأبو جعفر أيضا.

(قال) على الخبر، تابعهم أبوجعفر[١]، الباقون (قل) على الأمر.

٤٥٠١ـ قوله تعالى: (لقد علمت) [١٠٢] قرأ الكسائي برفع التاء وكذلك ابن غالب والشموني <٢٨٩/ب> عن الأعشى، وهو[٢] اختيار أبي بكر، الباقون بنصب التاء.

٤٥٠٢ـ قوله تعالى: (وقرآنا فرقناه) [١٠٦] قرأ أَبَان بن يزيد عن عاصم بتشديد الراء، وكذلك الجُعْفِي عن أبي بكر عنه[٣]، [الباقون بتخفيفها.

٤٥٠٣ـ قرأ أيضاً أَبَان بن يزيد عن عاصم، وحسين[٤] الجُعْفِي (عن أبي بكر)[٥](على مَكث) [١٠٦] بفتح الميم[٦]][٧]، الباقون برفعها.

٤٥٠٤ـ قوله تعالى: (أيا ما تدعوا) [١١٠] حرفين[٨] يقف على، (أيا) أبوجعفر، الباقون لا يرون الوقف على أحدهما دون الآخر[٩]. وبالله التوفيق[١٠].

---

(٢) المتواتر عن أبي جعفر كالباقين.

(٣) في (ر) و (م): وإنها.

(٤) تشديد راء (فرّقناه) قراءة شاذّة.

(٥) زيادة من (ب).

(٦) ما بين الهلالين ساقط من (ب).

(٧) شاذّة.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(١) كذا في النسخ جميعها.

(٢) المأخوذ به لسائر القراء وأهل الأداء جواز الوقف -اضطرارا أو اختبارا لجميع القراء- على كل من كلمتي (أيا) و (ما) كسائر الكلمات المفصولات في الرسم. انظر النشر ١٤٥/٢.

(٣) "و بالله التوفيق": زيادة من (ع).

٤٥٠٥ـ اليـــــاءات المتحـــرِّكة[1]فيهـا فـتح يـاءين (وقـل لعبادي) [٥٣] روى [أبَان بن تَغْلِب عن عاصم و][2] الرفاعي عن يحيى عن أبي بكر عن عاصم فتحها[3]، و[4]سكنها الباقون[5]. (ربـي إذا)[6] [١٠٠] فتحها أهل أهل المدينة وأبوعمروو أسكنها الباقون.

٤٥٠٦ـ فيهـــا[7] محـــذوفتـــان
(لــين أخرتنـــي) [٦٢] بيــاء فـــي الحـــالين ابـــن كثيــر ويعقـــوب، وافقهمـــا فـــي الوصـــل [أهـــل المدينـــة وأبـوعمرو. (فهوالمهتـدي) [٩٧] بيـاء فـي الوصـل][8] أهـل المدينـة، والبصـرة، وابـن شـنبوذ[9]، زاد يعقـوب إثباتها في الوقف.

٤٥٠٧ـ ذكر إدغام أبي عمروالكبير في هذه السورة
(إنه هُّوالسميع) [١]. (وجعلناه هُّدى) [٢]. (كتابك كَّفى) [١٤]. (نهلـك قَّريـة) [١٦]. (نريـد ثُّـم) [١٨]. (فأولئـك كَّان) [١٩]. (كيف فَّضلنا) [٢١]. (ربكم أعلم بِما) [٢٥]. (نحن نَّرزقهم) [٣١]. (كل أولئك كَّان) [٣٦]. (كل ذلك

---

(٤) في (ر) و (م) المحرَّكة.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٦) في (ع): "عن أبي بكر عنه فتحها"، وهي شاذّة..

(٧) في (ع): و أسكنها.

(٨) تكررت هذه المسألة في بعض النسخ، حيث ذكرت هنا وفي موضعها من فرش هذه الســورة أيضا، وذلك في الفقرة ٤٤٨٤.

(٩) (ربي إذا): ساقطة من (ع).

(١٠) ساقطة من (ع).

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ب) و (ع).

(٢) " و ابن شنبوذ " ساقط من (ع).

كَّان) [٣٨]. (جهنم مَّلوما) [٣٩]. (نحن أعلم بِما) [٤٧]. (ربكم أعلم بِكم) [٥٤]. (وربك أعلم بِمن) [٥٥]. (ربك كَّان) [٥٧]. (كذب بِّها) [٥٩]. (البحر لِّتبتغوا) [٦٦]. (فنغرقكُّم بما) [٦٩]. (الممات ثُّم) [٧٥]. (أعلم بِمن) [٨٤]. (فقال لَّه) [١٠١]. (من أمر رَّبي) [٨٥]. (عليك كَّبيرا) [٨٧]. (لن نومن لَّك) [٩٠]. (لن نومن لِّرقيك) [٩٣]. (وجعل لَّهم أجلاً) [٩٩]. (خزائن رَّحمة) [١٠٠]. (فقال لَّه) [١٠١]). (قال لَّقد) [١٠٢]. (الأخرة جِّينا)[١] [١٠٤]. (العلم مِّن قبله) [١٠٧].

فذلك اثنان وثلاثون موضعاً[٢].

٤٥٠٨ـ <٢٩٠/أ > ذكر إمالات قتيبة في هذه السورة

(الحرام) [١] مُمال. (من آياتنا) [١] مُمال. (خلال) [٥] مُمال. (بأموال) [٦] مُمال. (إنسان) [١٣] مُمال. (يلقاه) [١٣] مُمال. (وازرة) [١٥] مُمال. (وبالوالدين) [٢٣] مُمال. (كما ربياني) [٢٤] مُمال. (بعباده) [٣٠] مُمال. (خشية إملاق) [٣١] مُمال. (وقل لعبادي) [٥٣] مُمال. (للإنسان)[٥٣] مُمال. (بالآيات) [٥٩] مُمال. (فيالأموال والأولاد) [٦٤] مُمالان[٣]. (إن عبادى) [٦٥] مُمال. (من الطيبات) [٧٠] مُمال. (كل أناس) [٧١] مُمال.

---

(٣) (الأخرة جِّينا): تكرر وقوعها في جميع النسخ بين الآيتين ٧٨ و ٩٠.

(٤) في (ر) و (م): "أحد وثلاثون موضعا"، والمذكور هو الموافق لما ضمّنه المؤلف هنا، ويلاحظ أن المؤلف أهمل عدّ (إلى ذي العرش سبيلا) [٤٢]، وإن كان قد ألمح إليها في موضعها من الفرش، انظر الخلاف فيها في الفقرة ٧٧٩، كم يلاحظ أنه لم يعدّ (فآت ذّا القربى) [٢٦] حيث عول على القول بالإظهار، انظر الخلاف فيها في الفقرة ٧٥٧.

(١) في (ب) و (ع): (في الأموال) ممال.(و الأولاد) ممال.

(بإمـامهم) [٧١] مُمـال. (الممـات) [٧٥] مُمـال. (علـى الإنسـان) [٨٣] مُمـال. (شـاكلته) [٨٤] مُمـال. (عبـاده) [٩٦] مُمـال. (الإنفـاق) [١٠٠] مُمـال. (آيـات بينـات) [١٠١] مُمالتـان[1]. (للأذقـان) [١٠٩،١٠٧] مُمـال. (بصـلاتك) [١١٠] مُلَطَّـف. (ولا تخافـت) [١١٠] مُلَطَّف[2].

٤٥٠٩ـ ذكر ضم الميمات لنصير في هذه السورة

(عسـى ربكـمُ أن) [٨]. (أن لهـمُ أجـرا) [٩]. (ربكـمُ أعلـم) [٢٥]. (وإياكمُ إنّ) [٣١]. (فطـركمُ أول) [٥١]. (لبثـتمُ إلا) [٥٢]. (بيـنهمُ إنّ الشـيطان) [٥٣]. (ربكـمُ أعلم بكمُ إن يشـأ)[3] [٥٤]. (زعمتمُ من) [٥٦]. (أيهمُ أقرب) [٥٧]. (إنه كان بكمُ رحيما) [٦٦]. (نجاكمُ إلـى البـر) [٦٧]. (لكمُ وكيلاً) [٦٨]. (أم أمنـتمُ أن) [٦٩]. (فربكمُ أعلم) [٨٤]. (وبينكمُ إنـه) [٩٦]. (لهمُ أوليـاء) [٩٧]. (لهمُ أجلا) [٩٩]. (بكمُ لفيفا) [١٠٤].

فذلك عشرون ميماً.

---

(٢) في (ع): ممالان.

(٣) "(و لا تخافت) مُلَطَّف" ساقط من (ب).

(٤) (بكمُ إن يشأ): ليست في (ع).

نمــــاذج مـــن

الـمخطـوطـة

نسخة (ب)

بالتخفيف [illegible] وقرأ الحفص عن ابي عمرو [illegible]

عاصم ويونس وهرون عن ابي عمرو بفتح التاء وضم الجيم الباقون بضم التاء و [illegible]

الياءات المحركة

من قبلي فتحها ابن كثير واسكنها الباقون اجعل لي آية ورائي فتحهما ابن [illegible]

وابو عمرو واسكنهما الباقون اني اعوذ بك اني اخاف فتحهما اهل الحجاز وابو

عمرو آتاني الكتاب اسكنها حمزة وفتحها الباقون ولا خلاف في اثبات الياء من

قوله ثم ننجي [illegible]

ذكر ادغام ابي عمرو الكبير في هذه السورة

ذكر رحمة ربك الرأس شيبا قال [illegible]

[illegible] كذلك قال ربك قال رب اجعل لي [illegible]

فتمثل لها [illegible] رسول ربك قال كذلك قال ربك قد جعل ربك [illegible] النخلة تساقط

لقد جئت شيئا كيف نكلم من كان في المهد صبيا [illegible]

اربعة مواضع قوله [illegible] في المهد صبيا وقوله في مقعد صدق

وفي النور من بعد صلاة العشاء ثلاث لكن [illegible] هذا [illegible]

[illegible] الارض [illegible] ساستغفر لك ربي [illegible]

ربك لعبادته هل تعلم له [illegible] لنحن اعلم بالذين [illegible] واحسن نديا [illegible]

الصالحات سيجعل لهم فذلك سبع وعشرون موضعا

ذكر الامالات فيه

الا كتاب [illegible] مالكاف [illegible] بسم [illegible] المحراب [illegible] بوالديه [illegible]

من الكتاب [illegible] بوالدي [illegible] [illegible] [illegible] اعالات [illegible]

[illegible] اسماعيل [illegible] المشهور [illegible] [illegible]

الاوار [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ربعاكم

[illegible] ذكر ضمير الياءات [illegible] في هذه السورة

لهم من رحمتنا ابيهم اشبه هم اولى بها وان منكم الا واردها

هم احسن اثاثا نوزهم ان نعد لهم عدا وعدهم عدا ولهم آية [illegible] من قرن

منهم من احد او تسمع لهم ركزا فذلك اثنا عشر موضعا

سورة طه مكية

وهي مائة وثلاثون وخمس آيات كوفي واربع مدنيان واثنان [illegible]

اختلافها سبع عشرة آية طه كوفي ونسبحك كثيرا كوفي [illegible]

ونذكرك كثيرا كوفي [illegible] محبة مني مدنيان وفتناك فتونا [illegible]

واصطنعتك لنفسي كوفي وما غشيهم كوفي غضبان اسفا مدنيان [illegible]

وعدا حسنا مدني الاخير [illegible] كوفي وبصري ومدني [illegible]

والى موسى مدني الاول [illegible] فنسي كوفي وبصري ومدني الاخير [illegible]

[illegible] مدني الاخير [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

نسخة (ر)

لله
في الثاني الا اذا انا ذكرا فقوله تعالى سيقولون لله الا الاول الاخلاف
انه بغير الف اما الثاني والثالث فقراه اهل البصره بالف فيهما الباقون
اساطير
بغير الف فيهما كالاول قوله بل اتيناهم بالحق قرا يونس عن ابي عمرو
بل اتيتهم بالحق على التوحيد الباقون على التعظيم قوله عالم الغيب
عالم
قرا ابن كثير وابن عامر وابو عمرو وحفص عن عاصم والجعفي عن ابي بكر
عن ابا الخفض الباقون بالرفع الا ان رويسا عن يعقوب اذا ابتدا رفع
شقوتنا
واذا وقف خفض قوله تعالى شقاوتنا قرا اهل الكوفه الا حفصا والمالكي
شقاوتنا بفتح الشين وبالف بعد القاف الباقون شقوتنا بغير الف مكسوره
فاتخذتموهم سخريا
الشين قوله تعالى فاتخذتموهم سخريا قرا اهل المدينه واهل الكوفه
الا عاصما وابو حاتم عن يعقوب هنا وفي صاد بضم السين الباقون بكسرها
الا ان المفضل عن عاصم وابن ابي امية عن حفص طريق هبيرة عن نعمان
صاد وكسرها هاهنا ولم يختلفوا في ضم السين في الحرف الذي في الزخرف
انهم
قرا حمزة والكسائي وخارجه والاصمعي [illegible] عن نافع ومحبوب عن ابي عمرو
وابن ابي امية عن هبيرة عن حفص عن عاصم انهم هم بكسر الهمزة الباقون
قل
بفتحها قوله قال لم لبثتم قال ان لبثتم قرا حمزة والكسائي بغير الف فيهما
ترجعون
بامرهما الى كسر في الاول الباقون بالالف قوله لا ترجعون قرا اهل الكوفه
الا عاصما ويعقوب بفتح التاء وكسر الجيم وقد ذكرنا ذلك عصمة عن ابي
عمرو ومثله في القصص الخلاف عن ابي عمرو [illegible] فيهما بفتح التاء [illegible]
الباقون برفع التاء وفتح الجيم في الموضعين الدالات المعجمة قوله لعلي اعمل

اسكنها اهل الكوفة ويعقوب وفتحها الباقون وفيها ست محذوفات
في رؤوس الاي لديه موضعان فاتقون ان يحضرون رب ارجعون
ولا تكلمون اثبتهن في الحالين يعقوب ووصلهن في الحالين الباقون ذكر
ما في هذه السورة من ادغام ابي عمرو الكبير [illegible] العلم تعلمون قال رب
انصرني وما نحن له بمؤمنين قال رب انصرني واخاه هرون انؤمن
لبشرين وليس يسارع نحن اعلم بما يصفون قال رب ارجعون فلا انساب
بينهم عدد سنين الها اخر لا برهان فذلك اثنا عشر موضعا ذكر الامالات
قتيبة غافلين يمال على ذهاب يمال واعناب يمال للاكلين يمال
في الانعام يمال في آاتنا يمال الايات يمال ملها يمال نادمين يمال
فيما يمال الانهار يمال عالين ملطف ذات قرار يمال الان من
الطيبات ملطف واحدة يمال من هاد يمال على اعقابكم ملطف
ولعلي (بعضهم) بالفتح من همزات يمال من ورائهم ملطف من عبادي يمال
الراحمين يمال واما الكافرين فيما قرا كارهون ذكرها في هذه
السورة من ضم الميمات لنظير ما لكم من اله غيره انهم مغرقون (فوق)
منهم ان اعبدوا ما لكم من اله غيره بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون
انكم اذا متم انكم مخرجون لعلهم يهتدون امتكم امة ربكم فاتقون
هم من خشية وجلة انهم الى ولهم اعمال اذا هم يجأرون انكم منا لا
جاءهم ما لم ان كنتم تعلمون وانهم لكاذبون نعدهم لعلهم يتذكرون وكنتم منهم
تضحكون لبثتم لا تعلمون وانكم الينا فذلك ستة وعشرون ميما

نسخة (ع)

ممال. شاهدين ممال. باموالهم ممال. وخلت ممال. على الايمان ممال.
وجهاد ممال. الفاسقين ملطف. مواطن ملطف. بعد عامهم ممال.
الرهبان ممال. بالباطل ممال. اثنا عشر ممال. سوء اعمالهم ممال. ثاني
اثنين ممال. باموالكم ممال. الكاذبين ممال. القاعدين ملطف. في الصدقات
ملطف. للفقرا والمساكين. والعاملين. وفي الرقاب والغارمين كلهن
بالامالة. بعد ايمانكم ممال. بخلاقكم ممال. بالبينات ممال. في جنات ممال.
بعد اسلامهم ممال. في الصدقات ملطف. الفاسقين ممال. القاعد
ممال. مع الخوالف ممال. من الاعراب ممال. الى عالم الغيب ممال. الفاسقين
ممال. قربات ممال. المهاجرين ممال. باحسان ممال. على النفاق ممال. من اموالهم
ممال. الآمرون ممال. وعلى الثلاثة ملطف. واديا ممال. زادته ممال.
في كل عام ممال. ذكر ... في هذه السورة عليكم احدى عشرة
الى لهم ان اهه. فيكم الا. لعلهم ينتهون. به وكم اولى ان كنتم مومنين.
ام حسبتم ان. هم خالدون. اليكم من الله. وليتم مدبرين. وهم صاغرون.
كنتم تكنزون. مالكم اذا خير لكم ان كنتم تعلمون. انهم لكاذبون.
فيكم ما. وهم فرحون. بكم ان. معكم متربصون. منكم انكم. منعهم ان
وهم كارهون. وهم كافرون. وما هم منكم. وهم يجمحون. ومنهم
اذا هم يسخطون. كنتم تستهزءون. بعضهم من بعض. فنسيهم ان
بعضهم اولياء. ومنهم من. فلما اتيهم من. وهم معرضون. استغفر لهم
اولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم. انهم منهم مات ابدا. وهم
فاسقون. وهم كافرون. وهم اغنياء. اليكم اذا. رجعتم اليهم
بما كنتم تعملون. بالله لكم اذا. عنهم انهم رجس. وممن حولكم من
بما كنتم تعملون. انهم لكاذبون. لهم انهم اصحابه لهم ما يتقون
وما لكم من. حوله لكم من. قومهم اذا. لعلهم يحذرون. فمنهم من. وهم
يستبشرون. وهم كافرون. ولا هم يذكرون. بعضهم الى بعض.
يؤمنكم من ذلك خمس وستون موضعا سورة يونس على نبينا وعليه السلام

. كيه وهي مائة وتسع ايات وفي نسخة مائة وسبع ايات كوفي وبصري
ومدنيان وعشرة بصري اختلافها ثلاث آيات مخلصين له الدين
شامي ولنكونن من الشاكرين تركها اهل الشام وشفا لما في الصدور
شامي عدد كلماتها الفان واربعمائة وتسعة وتسعون كلمة عدد حروفها
سبعة الاف حرف وثمانمائة حرف وتسعة وثمانون حرفا قوله سبحانه
الر قرا ابو جعفر بتقطيع الحروف وقد ذكروا امالة الراء من الر والمر
ابن عامر الا الداجوني عن هشام واباحازم عن هشام رواية القاضي
ابن العلاء وابو عمرو الا الزهري عن ابي زيد عنه وحمزة والكسائي وخلف
في اختياره والمفضل عن عاصم ويحيى والعليمي جميعا عن ابي بكر عنه
روى اسمعيل بن جعفر عن نافع من طريق السوسنجردي امالة الراء امالة
بين بين الباقون بالتفخيم قرا ابن كثير واهل الكوفة الا المفضل
طريق جبلة وخلف عن ابي زيد عنه طريق الرهاوي لساحر بالف
الباقون بغير الف قرا ابو جعفر حقا انه بفتح الهمزة الباقون
بكسرها روى قنبل الا ابن الشارب عن الزينبي وعن ابن مجاهد
ضئاء بهمزة بعد الضاد مكان الياء ومثله في الانبياء والقصص
الباقون بغير همز بعد الضاد قوله تعالى نفصل الايات
قرا ابن كثير واهل البصرة وحفص وابو زيد عن المفضل عن عاصم
طريق الرهاوي والوليد بن عتبة طريق القاضي ابي العلاء عن ابن
عامر يفصل الايات بالياء الباقون بالنون روى ورش تخفيف همزة
واطمانوا وقد ذكر روى ابو حاتم والوليد بن حسان وابن عبد الخالق
الثلاثة عن يعقوب ان الحمد لله بتشديد النون ونصب الدال
قوله تعالى لقضي اليهم اجلهم قرا ابن عامر ويعقوب واللؤلؤي
عن ابي بكر طريق الملطي بفتح القاف والضاد وقلب الياء الفا اجلهم
بنصب اللام الباقون بضم القاف وكسر الضاد وبعدها ياء
مفتوحة على ما لم يسم فاعله اجلهم برفع اللام قوله تعالى

الأجوبــة السريــة
عن الألغــاز الجزريـــة

الشيخ الإمام العلامة البحر الفهامة العمدة برهان الدين
أبو الحسن إبراهيم البقاعي (٨٠٩هـ - ٨٨٥ هـ)

دراسة وتحقيق

د. محمد إلياس محمد أنور*

* عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة جامعة الملك خالد.

له من المؤلفات:

- التوضيح شرح الجامع الصحيح، لابن الملقن دراسة وتحقيقاً.
- جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد، للجعبري دراسة وتحقيقاً.
- الاعتراضات على قراءة الأخوين، عرض ومناقشة.
- نظرات في سورة عبس.

صفحة بيضاء

المقدمـــة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

فـإن الاشـتغال بعلـوم كتـاب الله مـن أفضـل الطاعـات، وأحسن القربات، وخير ما تنفق به نفائس الأوقات، وأجل ما تقضى به الأعمار، وأكرم ما تنهك به قوى الأبدان، لأنـه كما أنـه أفضـل مـن كـل كـلام سـواه فعلومـه أفضـل مـن كـل علـم عداه(١).

فكتاب الله عز وجل هو الحبل المتين، والصراط المستقيم، فيه حياة القلوب وسعادة النفوس، وتهذيب الأخلاق، فهو كتاب الهداية والصلاح والتوفيق والفلاح.

وإن من المتيقن أن العلوم ليعلو شأنها ويسمو قدرها كلما كانت من كتاب الله أقرب، ومن تلك العلوم التي حظيت بالاهتمام لدى علماء الأمة " علم القراءات "، الذي هو من أشرف علومه وأنبل فنونه وأدق خصائصه وهو الفن الذي تنافس فيه أرباب الجد والنشاط. وهذا العلم كان محل اهتمام العلماء قديماً وحديثاً، فقد قَيَّض الله له رجالاً عظماء قاموا على خدمته، وإن من بين أولئك الرجال الإمام محمد بن محمد الجزري صاحب العلوم النافعة والتصانيف المفيدة – لاسيما في القراءات وعلومها- ومن تصانيفه هذه المنظومة التي نظم فيها أربعين مسألة من

---

(١) البرهان للزركشي ١/٦.

المسائل المشكلة، حيث نظمها سؤالاً لمشايخ القراءات لموجب دعاه إلى ذلك، وقد قام بالأجوبة على هذه الأسئلة الإمام برهان الدين البقاعي نثراً ونظماً كما أراده الناظم وسمى هذه الأجوبة بـ " الأجوبة السرية عن الألغاز الجزرية "

ومن خلال هذا يتضح لنا مدى اهتمام وعناية العلماء بعلم القراءات، ومن أجلِ هذا رأيت أنه من دواعي النفع بكتاب الله أن أقوم بتحقيق هذا الكتاب وذلك للأسباب الآتية:

١ - رغبتي في المشاركة في خدمة كتاب الله عزوجل وذلك من خلال إبراز تراثنا المجيد لاسيما في علم القراءات.

٢ - إثراء المكتبة الإسلامية بمزيد مما كتب في علم القراءات بفنونه المختلفة.

٣ - وصية بعض مشايخي بالاشتغال بالقراءات لكون هذا الفن من الفنون النادرة ولقلة المشتغلين به.

٤ - خلو المكتبة العلمية -على حسب علمي - من مثل هذه الموضوعات في الألغاز.

٥ - تعريف طلبة العلم بهذا الفن(١).

خطة البحث:

يشتمل هذا البحث على مقدمة وتمهيد وقسمين وفصلين وخاتمة.

المقدمة:وتحوي أهمية البحث، وسبب اختياره، وخطة البحث.

أما التمهيد ويتضمن الحديث عن مفهوم الألغاز.

---

(١) أعني فن الألغاز في علم القراءات.

والقسم الأول: الدراسة ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول: التعريف بالناظم والشارح ويحوي مبحثين.

المبحث الأول: التعريف بالناظم الحافظ ابن الجزري.

المبحث الثاني: التعريف بالشارح العلامة البقاعي

الفصل الثاني: دراسة الكتاب وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: توثيق نسبة النظم لابن الجزري.

المبحث الثاني: توثيق نسبة الشرح للبقاعي.

المبحث الثالث: وصف نسخ المخطوط.

المبحث الرابع: منهج البقاعي في شرح المنظومة.

المبحث الخامس: مصادر البقاعي في شرحه.

المبحث السادس: عمل الباحث في النص المحقق.

القسم الثاني: النص المحقق.

وأخيراً جعلت لهذا البحث خاتمة ذكرت فيه خلاصة البحث وما أراه من توصيات.

أسأل الله عزوجل التوفيق والسداد وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به كل قارئ وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم لاينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم...

المقدمة

التعريف بالألغاز:

هو علم يتعرف منه دلالة الألفاظ على المراد دلالة خفية.

قال الجوهري: "ألغز في كلامه إذا عمَّى مراده"(١).

وقال ابن منظور:"ألغز الكلام وألغز فيه عمَّى مراده وأضمره على خلاف ما أظهره" (٢).

والغرض من هذه الألغاز الإخفاء وستر المراد. ثم هذا المدلول الخفي إن لم يكن ألفاظاً وحروفاً بلا قصد دلَّ على معان أخر ويسمى اللغْز. وإن كان ألفاظاً وحروفاً دالة على معان مقصودة يسمى معمَّى. و بهذا يعلم أن اللفظ الواحد يمكن أن يكون معمَّى ولغزاً باعتبارين لأن المدلول إذا كان ألفاظاً فإن قصد بها معان أخر يكون معمًّى وإن قصد ذوات الحروف على أنها من الذوات يكون لغزاً. (٣)

وأصل اللغز في كلام العرب التعمية عن المطلوب بصرف الطريق عن وجهه المعروف، فيصير ظاهر الكلام مما يمتنع حتى يعرف باطنه، وعلى هذا تدور هذه المنظومة، حيث ذكر فيها الإمام ابن الجزري سؤالاً لمشايخ البلاد من العباد سلك فيها مسلك التمويه والتعمية، وذكر أنَّ ذكره لهذه الألغاز كان لموجب دعاه، ولعلَّ هذا الموجب – كما فسَّره الشارح – أنه هضمت منزلته، وانتقص مِن مَن لا يصلح للرئاسة، وأراد أن يظهر نفسه بهذه الألغاز لكي يعرفه الناس

---

(١) الصحاح ٨٩٤/٣.

(٢) لسان العرب ٢٧٢/٧.

(٣) كشف الظنون ١٤٩/١.

ويقصدوه في طلب العلم (١) فيهتدي على يديه الضال ويرجع مَن لايصلح للرئاسة عنها.

وإيراد مثل هذه الألغاز كان دأب كثير من العلماء فمن ذلك ما أورده الإمام أبو الحسن الحُصْري (ت:٤٦٨هـ) ألغازاً لأهل المغرب بقوله:

سألتكم يا مقرئ الغرب كله وما من سؤال الحبر عن علمه بد
بحرفين مد وإذا وما المد أصله وذا لم يدوه ومن أصله المد

وأجابه الشاطبي -رحمه الله - فقال:

عجبت لأهل القيروان وما حدوا لدى قصر سوءات وفي همزها مدوا
لورش ومد اللين للهمز أصله سوى مشرع الثنيا إذا عذب الورد
وفي همز سوءات يمد وقبله سكون بلا مد فمن أين ذا المد؟

هذا تقرير السؤال وجوابه:

يقولون عين الجمع فرع سكونه فذو القصر بالتحريك الأصلي يعتد
ويوجب مد الهمز هذا بعينه لأن الذي بعد المحرك ممتد(٢)

(١) كما فعل الإمام الكسائي حينما أحرم في لباس لكي يقصده الناس ويتعلموا منه أحكام الحج. قال الشاطبي: وأما عليٌّ فالكسائي نعتُه لما كان في الإحرام فيه تسربلا

(٢) لمعرفة بقية الأبيات يراجع كنز المعاني للجعبري ٢/٣٧٨-٣٧٩.

وقد جمعا في كلمة مستبينة على بعضكم تخفى ومن بعضكم تبدو

وكذلك ألغز الإمام علاء الدين الطرابلسي (ت:١٠٣٢هـ) ألغازاً احتوت على مائة مسألة في القراءات العشر وتُعرف بالألغاز العلائية في ألفاظ قرآنية(١).

ولم تقتصر هذه الألغاز في علم القراءات، بل هناك كثير من العلماء صنفوا في هذا الموضوع، فمن الكتب المصنفة فيه كتاب الألغاز للشريف عز الدين حمزة بن أحمد الدمشقي المتوفى سنة أربع وسبعين وثمانمائة، وصنف فيه جمال الدين عبدالرحيم الإسنوي الشافعي المتوفى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة، وتاج الدين عبدالوهاب السُّبكي المتوفى سنة إحدى وسبعين وسبعمائة، ومن الكتب المصنفة فيه الذخائر الأشرفية في الألغاز الحنفية للقاضي عبدالبر الحلبي.. (٢).

وفي إيراد مثل هذه الألغاز إظهار براعة الناظم والمجيب حيث لايستطيع أحد أن يأتي بمثل هذه الألغاز و بهذه الطريقة من التعمية والتمويه إلا من برع في الفن المُلغز، وكذلك لا يستطيع الإجابة عليها إلا إذا كان بارعاً ومتقناً للفن، وهذا ما ذكره الناظم بقوله:

ويعرفه من كان للحرز راوياً ولكن إذا كان للدراية حصلا

---

(١) انظر: الفهرس الشامل (مخطوطات القراءات) صـ٢٣.

(٢) انظر: كشف الظنون ١/١٥٠.

ويفهم بالتيسير حل رموزها وهذا هو الراقي إلى الرتب العلا.

القســـــــم الأول
الــدراســة

الفصــل الأول

التعريف بالناظم والشارح

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالناظم الحافظ ابن الجزري.

المبحث الثاني: التعريف بالشارح العلامة برهان الدين الْبِقَاعِيّ.

المبحث الأول: التعريف بالناظم الحافظ ابن الجزري(1).

التعريف به، وذلك بذكر اسمه، ومولده، وشيوخه، وتلاميذه، مناقبه، ومؤلفاته، ووفاته.

١- اسمه:

هو: أبو الخير، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف العمري الدمشقي، الشيرازي، المعروف بابن الجزري، والجزري نسبة إلى جزيرة ابن عمر، في نهر دجلة، قرب "الموصل".

٢- مولده:

ولد في دمشق، في الخامس والعشرين من رمضان سنة ٧٥١هـ.

٣- شيوخه:

أخذ القراءات عن عدد من الشيوخ في دمشق ومصر والحجاز حيث أخذ القراءات بالإفراد على الشيخ أبي محمد عبدالوهاب بن السلاَّر، والشيخ أحمد بن إبراهيم بن الطحان، والشيخ أحمد بن رجب، وجمع القراءات السبع على الشيخ إبراهيم الحموي، ثم جمع القراءات بِـمُضَمَّنِ كُتُبٍ على الشيخ أبي المعالي بن اللَّبان، وقرأ بِـمُضَمَّنِ "الكافي"و "التيسير"على الشيخ أبي عبدالله محمد بن صالح الخطيب، وجمع للسبعة بِـمُضَمَّنِ "العنوان" و"التيسير" و"الشاطبية" على العلامة أبي عبدالله محمد بن الصائغ، والشيخ أبي محمد عبدالرحمن بن البغدادي، وكذلك أخذ في بقية الفنون على كثير من العلماء فأخذ في الأصول والمعاني والبيان عن

(١) انظر ترجمته في غاية النهاية ٢/٢٤٧، وشذرات الذهب ٧/٢٠٥.

الشيخ ضياء الدين القزويني وأخذ أيضاً عن الشيخ البلقيني وأذن له الإمام ابن كثير بالإفتاء.

٤ - تلاميذه:

هذا وقد قرأ عليه جماعة كثيرون فممن كمَّل عليه القراءات العشر بالشام ومصر ابنه أبو بكر أحمد، والشيخ محمود بن الحسين بن سليمان الشيرازي، والشيخ أبوبكر بن مصبح الحموي والشيخ نجيب الدين عبدالله بن قطب بن الحسن البيهقي، والشيخ أحمد بن محمود الحجازي، والشيخ علي بن محمد بن نفيس، والشيخ أحمد بن علي الرماني وغيرهم كثير ممن قرأ عليه القراءات في مصر والشام وغيرها من البلاد التي طاف بها.

٥- مناقبه:

مناقبه كثيرة فهو: الإمام، العلامة، الحافظ، الحجة، محقق علم القراءات، ورائد نهضة علومها في زمانه، صاحب المؤلفات العلمية النافعة والتي بلغت أكثر من ثمانين كتاباً أقبل عليها العلماء وتناقلوها بين البلدان، وأكثر كتبه في القراءات نظماً وشرحاً، واختصاراً وتحقيقاً، ومنها في التراجم، والحديث، والسيرة والتاريخ، والمواعظ(١).

---

(١) لمزيد من المعلومات حول مصنفاته ،انظر: مقدمة كتاب " التمهيد " لمحققه د /غانم قدوري الحمد ص١٧.

٦- مؤلفاته في القراءات:

النشر في القراءات العشر، مطبوع في مجلدين.
تقريب النشر.مطبوع في مجلد.
تحبير التيسير، مطبوع في مجلد.
طيبة النشر في القراءات العشر، منظومة ألفية، مطبوعة.
الدرة المضيئة في القراءات الثلاث منظومة في ٢٤١ بيتاً، مطبوعة.
منجد المقرئين ومرشد الطالبين طبعت بتحقيق د/ عبدالحي الفرماوي.
غاية النهاية في طبقات القراء مطبوع في مجلدين.
التمهيد في علم التجويد، مطبوع بتحقيق الدكتور علي البواب، وبتحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد.
المقدمة فيما على القارئ أن يعلمه. منظومة في التجويد، مطبوعة. وغيرها من الكتب الكثيرة النافعة المفيدة.

٧- وفاته:

توفي رحمه الله يوم الجمعة لخمس خلون من أول الربيعين سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بمدينة شيراز ودفن بدار القرآن التي أنشأها.. رحمه الله رحمةً واسعة وألحقنا وإياه بالأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين.

المبحث الثاني: التعريف بالشارح العلامة برهان الدين البِقَاعِيّ(١)

التعريف به، وذلك بذكر اسمه، ومولده، ورحلاته، وشيوخه، وتلاميذه، ومؤلفاته، مناقبه، ووفاته.

١ - اسمه:

هو: إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّباط أبي بكر الخرباوي، البِقَاعِيّ، الشافعي. وكنيته: أبو الحسن، ولقبه برهان الدين البقاعى.

٢ - مولده:

ولد - يرحمه الله - سنة ٨٠٩هـ - ١٤٠٦م. بقرية تسمى "خربة روحا" من عمل البقاع(٢) .

٣ - رحلاته:

كان العلامة البِقَاعِيّ - رحمه الله تعالى - كثير التنقل والأسفار، حيث رحل إلى الأمصار ينهل من علمائها، وقد زار دمشق ثم ذهب إلى بيت المقدس، ثم القاهرة، ودمياط، والإسكندرية، وأقام بمكة فترة، وزار الطائف، وتشرف بزيارة المدينة المنورة، وركب البحر في عدة غزوات، ورابط غير مرة (٣) وكانت أسفاره كلها في طلب العلم ومجالسة العلماء والاستفادة من علومهم.

---

(١) انظر ترجمته في: شذرات الذهب٧ / ٢٠٥، والأعلام ٥٦/١، والبدر الطالع للشوكاني ١٩/١، والضوء اللامع للسخاوي ١٠١/١: ١١١، ومعجم المؤلفين ــ عمر رضا كحالة ٧١/١.

(١) معجم البلدان لياقوت الحموى ٤٧٠/١، ومعجم ما استعجم ٢٦٣/١.

(٣) انظر: الضوء اللامع ١ / ١٠١ وما بعدها.

٤ - شيوخه: (١)

أخذ العلم ـ رحمه الله ـ عن كثير من أهل العلم والفضل، منهم من أخذ عنه مباشرة ومنهم من أخذ عنه بواسطة كتبه. وأذكر بعض أسماء مشايخه على سبيل المثال لا الحصر:

١ - أحمد بن إبراهيم بن الزبير أبو جعفر الغرناطي (٧٠٨هـ).
٢ - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ).
٣ - عبدالرحمن بن محمد بن إسماعيل العلا القلقشندي (ت:٨٢٦هـ).
٤ - عبدالله بن عمر البيضاوي الشافعي (ت: ٥٨٥هـ).
٥ - علي بن أحمد بن الحسين التَّجيبي المالكي (ت:٦٣٧هـ).
٦ - محمد بن عبدالله الزركشي (ت:٧٩٤هـ).
٧ - محمد بن عبدالله بن محمد الأشبيلي (ت:٥٤٣هـ).
٨ - محمد بن عبدالمؤمن الحصني الدمشقي (ت: ٨٢٩هـ).
٩ - محمد بن محمد بن بهادر الطرابلسي (ت: ٨٧٧هـ).
١٠- محمد بن محمد العمري ابن الجوزي (ت:٧٥١هـ).
١١- محمد بن محمد بن مسلم الغرابيلي (ت:٨٣٥هـ).

(١) المصدر السابق.

٥- تلاميذه:

نظراً لما تمتع به العلامة البقاعي من شهرة كثيرة في كثير من الفنون لاسيما في علوم القراءات فقد رحل إليه كثير من طلبة العلم ينهلون منه علوم الشريعة على وجه العموم وعلوم القراءات على وجه الخصوص[١]، لاسيما وأنه قد اكتسب شهرة واسعة من خلال كتابه "نظم الدرر" وأيضاً كانت لرحلاته العلمية أثر كبير لدى أهل العلم.

٦- مؤلفاته: [٢]

سَرَدَت لنا كتب التراجم كثيراً من مؤلفات العلامة البِقَاعِيّ وقد زادت كتب البِقَاعِيّ على ستين مؤلفاً أثرت المكتبة الإسلامية أذكر هنا بعضاً من مؤلفاته:

(١) نظم الدر في تناسب الآيات والسَّور.[٣] (مطبوع).
(٢) عنوان العنوان (مخطوط). [٤]
(٣) أخبار الجلاد في فتح البلاد. (مخطوط).
(٤) سر الروح (مطبوع) [٥].
(٥) إشعار الواعي بأشعار البِقَاعِيّ.
(٦) أسواق الأشواق. [١] (مخطوط).

---

(١) هذا رأيي الشخصي من خلال استقرائي لحياة هذا العالم، وإن كانت مصادر ترجمته لم تذكر صراحة أسماء تلاميذه تحديداً كما ذكرت شيوخه .

(٢) انظر الأعلام للزركلي ١/٥٠.

(٣) والكتاب في سبع مجلدات، يعرف بمناسبات البقاعي.

(٤) وهو مختصر عنوان الزمان.

(٥) اختصره من كتاب " الروح " لابن قيم الجوزية.

(٧) الاطلاع على حجة الوداع.
(٨) الأقوال القويمة في حكم النقل من الكتب القديمة.
(٩) الإيذان بفتح أسرار التشهد والآذان.
(١٠) تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي.
(١١) الثلاثة الخلفاء. (٢)
(١٢) دلائل البرهان القويم على تناسب آي القرآن العظيم.
(١٣) شرح جمع الجوامع للسبكي.
(١٤) الضوابط والإشارات لأجزاء علم القراءات.
(١٥) الأجوبة السرية عن الألغاز الجزرية (٣).
(١٦) الفتح القدسي في آية الكرسي.
(١٧) القول المفيد في أصول التجويد (مخطوط). (٤)
(١٨) ما لا يستغني عنه الإنسان في ملح اللسان.
(١٩) مقاصد السور.
(٢٠) النكت الوفية على الألفية (ألفية العراقي).
(٢١) القول المعروف في الرد على منكري المعروف.
(٢٢) ليس في الإمكان أبدع مما كان. (١).

---

(١) اختصر به مصارع العشاق.

(٢) مخطوط في مكتبة عبيد بدمشق. الأعلام للزركلي ٥٦/١.

(٣) انظر الفهرس الشامل (فهرس القراءات) ص:١٤، وفهرس الجامعة الإسلامية (فهرس القراءات) ص ٢٢.

(٤) منه نسخة في الخزانة العامة بالرباط. الأعلام للزركلي ٥٦/١.

٧- مناقبه:

عالم كالعلامة البقاعي لابد أن يذكر في أقوال العلماء بثناء حسن هذا وقد وصفه عدد كثير من العلماء بأوصاف مختلفة فمن ذلك:

قال: صاحب شذرات الذهب:"بأنه كان من أعاجيب الدهر وحسناته:" (٢)

وقال السخاوي: " بأنه من الفضلاء "(٣).

ووصفه صاحب معجم المؤلفين بـ:"العالم، الأديب، المفسر، المؤرخ"(٤)

وقال الإمام الشوكاني في ترجمة البقاعي: "... برع في جميع العلوم، وفاق الأقران "

وفي معرض الدفاع عن البقاعي عند قول السخاوي: "إنه ما بلغ رتبة العلماء بل قصارى أمره إدراجه في الفضلاء" فيرد عليه الشوكاني بقوله: "بل تصانيفه بخلاف ما قاله، وأنه من الأئمة المتقنين المتبحرين في جميع المعارف، ولكن هذا من كلام الأقران في بعضهم بعض بما يخالف الإنصاف لما يجري بينهم من المنافسات تارة على العلم وتارة على الدنيا، وقد كان المُتَرْجَم له منحرفاً عن السخاوي، والسخاوي منحرفاً عنه، وجرى بينهما من المناقضة،

---

(١) لمزيد من مصنفات البقاعي انظر: الأعلام ١ / ٥٦، والبدر الطالع ١ / ١٩، والضوء اللامع ١ / ١٠١، وشذرات الذهب ١ / ١٠١، ١١١، ومعجم المؤلفين: ١ / ٧١، وهدية العارفين ١ / ٢١.

(٢) شذرات الذهب ٧/ ٣٤٠.

(٣) الضوء اللامع ١ / ١٠٣.

(٤) معجم المؤلفين ١ / ٧١.

والمراسلة والمخالفة ما يوجب عدم قبول قول أحدهما على الآخر"(١).

قلت: ومن محاسنه التي جعلها السخاوي من جملة عيوبه: ما نقله عنه أنه قال في وصف نفسه أنه لا يخرج عن الكتاب والسنة بل هو متطبع بطباع الصحابة.

قال: "وهذه منقبة شريفة، ومرتبة منيفة، وهو كثير النظم، جيد النثر في تراجمه، ومراسلاته ومصنفاته"(٢).

٨- وفاته:

وبعد حياة حافلة بالعلم والمعرفة والرحلة والتنقل، تَنَكَّر الناس للبقاعي، وبالغوا في أذاه، وهكذا العلماء ينالون الأذى فيصبرون ولهم في ذلك الأسوة الحسنة بالأنبياء قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾(٣) عند ذلك لمَّ أطرافه، وتَوجَّه إلى دمشق.

وبعد أن تفتت كبده مات في ليلة السبت الثامن عشر من رجب سنة ٨٨٥هـ، ودُفن في خارج دمشق من جهة قبر عاتكة. عن عمر قارب السادسة والسبعين: رحم الله العلامة البقاعي رحمةً واسعة وأسكنه فسيح جناته وألحقنا وإياه بالنبيين والصالحين.

---

(١) البدر الطالع ١/ ١٩ .
(٢) البدر الطالع ١ / ١٩ ــ ٢٠.
(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٢.

الفصـــل الثـــاني

دراسة الكتاب وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: توثيق نسبة النظم لابن الجزري.

المبحث الثاني: توثيق نسبة الشرح للبقاعي.

المبحث الثالث: وصف نسخ المخطوط.

المبحث الرابع: منهج البقاعي في شرحه.

المبحث الخامس: مصادر البقاعي في شرحه.

المبحث السادس: عمل الباحث في النص المحقق.

المبحث الأول: توثيق نسبة النظم لابن الجزري:

لم تذكر المصادر والمراجع المترجمة لابن الجزري هذه الألغاز له صراحة وإنما قالوا " وله نظم أكثره أراجيز في القراءات [1] " وإنما جاء ذكر هذه الألغاز في كثير من الفهارس ونسبتة لابن الجزري حيث ذكر حاجي خليفه [2] فقال: " ألغاز شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري وهي همزية في القراءة أولها: سألتكم يا مقرئ الأرض كلها الخ.

وكذلك ذكر صاحب معجم المؤلفين نسبة الألغاز إليه [3] وأيضاً جاء نسبة هذه الألغاز إلى ابن الجزري في الفهرس الشامل[4].

المبحث الثاني: توثيق نسبة الشرح للبقاعي:

لم تذكر المصادر والمراجع التي ترجمت للبقاعي ماصنَّفه في علم القراءات من كتب، وإنما ذكروا له فقط " الضوابط والإشارات لأجزاء علم القراءات"[5].

وقد جاء نسبة الشرح إلى البقاعي في كثير من كتب الفهارس[6] حيث جاء في الفهرس الشامل بعد أن ذكر

---

(١) انظر: الأعام للزركلي ٤/٤٥

(٢) كشف الظنون ١/١٥٠

(٣) معجم المؤلفين ٣/٦٨٧

(٤) الفهرس الشامل (فهرس علوم القرآن) صـــ ٢٢

(٥) انظر: كشف الظنون ٥/٢٢و معجم المؤلفين ١/٤٩.

(٦) انظر: فهرس كتب القراءات القرآنية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة صـــ٢٢ وهو مصور عن المكتبة الأزهرية،والفهرس الشامل (فهرس القراءات) صـــ: ١٤ و ٢٣.

نسبة الألغاز إلى ابن الجزري قال: "وضع البقاعي (إبراهيم بن عمر) أجوبة عليها بعنوان "الأجوبة السرية عن الألغاز الجزرية "وقال أيصاً في صـ١٤" الأجوبة السرية عن الألغاز الجزرية " البقاعي (إبراهيم بن عمر) وهي شرح على الألغاز الجزرية.

أقول -بحسب علمي -لم يشرح هذه الألغاز -أي ألغاز ابن الجرزي -سوى اثنين البقاعي وأحمد بن أحمد الطيبي، ثم لم أقف على من ينفي نسبة شرح هذه الألغاز إلى البقاعي. والله أعلم.

المبحث الثالث: وصف نسخ المخطوط:

لم أقف على شرح البقاعي إلا على النسخة المصورة والفريدة في مكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تحت رقم ٢٨٩ والمصورة عن المكتبة الأزهرية برقم ١٢/ ٥٩٥٠ مصر – القاهرة ٠ وعدد أوراقها خمس عشرة ورقة أما عدد الأسطر في كل لوحة (٢٥) سطراً، ونوع الخط مشرقي،وقد انتهي المؤلف من شرح هذه الألغاز نثراً ونظماً في أواخر سنة ٨٦٩ هـ.

وأما ناسخ هذا الكتاب فهو: طه بن أحمد بن طه بن عبدالله الحنبلي النابلسي سنة ١٠٩٣هـ، وللأسف لم أقف له على ترجمة.

أما النظم فقد وقفت له على نسخة أخرى برقم ٢/١٧٨٤ بشرح الإمام الطيبي في المكتبة المذكورة، وعليه -وعلى مصادر البقاعي في الشرح المطبوعة- اعتمدت في مقابلة النظم والشرح ورمزت لهذا المخطوط بحرف (ب) وأما الأصل (شرح البقاعي) فرمزت له بحرف(أ).

المبحث الرابع: منهج البقاعي في شرحـه:

بدأ الشـارح -رحمـه الله - شرحـه المذكور سـابقاً بمقدمـة ذكر سبب تأليفه، ثم بدأ شرح الألغاز الجزرية ببيان أصل كلمة " اللغز " وذكر أن هذه المادة لها أربعة تراكيب، لَغَزَ، وغَزَلَ، وزَغَلَ، وزَلَغَ، وكان أكثر اعتماده في شرح هذه التراكيب على القاموس المحيط للفيروز أبادي.

وبعد مقدمة وبيان معنى كلمة "اللغز" شرع في شرح النظم، وطريقته: أنه يذكر موطن الشاهد في اللغز، ويبدأ الشرح بذكر معاني الكلمات وغريب اللغة والناحية الإعرابية -إن دعت الضرورة إلى هذا-.

ثم يبدأ في حلِّ هذه الألغاز كلمة كلمة حيث يستشهد لها من القرآن مع ذكر مذاهب علماء القراءات في ذلك ولا يقتصر على القراءات السبع بل يذكر العشر وأحياناً يذكر الشواذ من القراءات، ويتطرق أحياناً إلى توجيه القراءة، ويناقش الأوجه القرائية، ويحلل كثير من المسائل التي وقع فيها الخلاف بين الرواة،أو من له أكثر من وجه في القراءة، وكان أكثر اعتماده في شرحه على كتاب كنز المعاني للجعبري، والنشر لابن الجزري،والتيسير للداني؛ ومما يلاحظ على هذا الشرح صعوبة الأسلوب وكانت عباراته قريبة من أسلوب الناظم في الألغاز لا يفهمه القارئ إلا بعد جهد وفكر.

المبحث الخامس: مصادر المؤلف من خلال كتابه:

أفاد البقاعي في كتابه من مجموعةٍ من كتب القراءات واللغة وذلك صراحة وتلميحاً وسنذكر هنا ما أفاد منه صراحة:

تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل للقاضي ن عبدالله بن عمربن محمد بن علي أبو الخير ناصر الدين البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) [١]

التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو عثمان الداني (ت: ٤٤٤هـ)[٢].

حرز الأماني ووجه التهاني لأبي القاسم بن فيره الشاطبي (ت ٥٩٠هـ)[٣].

إبراز المعاني من حرز المعاني لأبي القاسم، عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي المعروف بأبي شامة (ت: ٦٦٥هـ)[٤]

كنز المعاني في شرح حرز الآماني للإمام إبراهيم الجعبري (ت: ٧٣٢هـ)[٥]

القاموس المحيط للعلاَّمة مجد الدين محمد الفيروز أبادي (ت:٨١٧هـ)[٦].

نظم الدرر في تناسب الآي والسور للعلامة برهان الدين للبقاعي)[٧].

---

(١) مطبوع عدة طبعات ومتوسط في حجمه.

(٢) مطبوع في مجلد صغير بتحقيق أوتو يرتزل.

(٣) مطبوع ومتداول بين طلبة العلم.

(٤) مطبوع بتحقيق الشيخ محمود بن عبدالخالق جادو، وتحقيق آخر بعناية إبراهيم عطوة.

(٥) جزء منه مطبوع بتحقيق الأستاذ أحمد اليزيدي.

(٦) مطبوع في مجلد.

(٧) مطبوع في مجلدات عدة.

النشر في القراءات العشر للعلامة محمد بن محمدبن الجزري (ت:٨٣٣هـ)[١].

المبحث السادس: عمل الباحث في النص المحقق:

لقد حرصت كل الحرص على أن أحقق نص هذا الكتاب تحقيقاً علمياً وإخراجه خالياً من التحريف والتصحيف -بقدر الاستطاعة- كما وضعه المؤلف أو قريباً منه، واضعاً نصب عيني قواعد وأصول التحقيق العلمي معتمداً في ذلك على النسخة الوحيدة والفريدة التي سبق ذكرها ومستعيناً في تصحيح النظم والشرح على شرح الطيبي وبعض الكتب المطبوعة، ونبَّهتُ على نهاية اللوحة وبداية الأخرى بخط مائل هكذا (/) وكتبت رقم اللوحة الآتية في الجانب الأيسر من الصفحة. وقد التزمت في تحقيق هذا النص على الخطوات الآتية:

- رسم الآيات بالرسم العثماني وضبطها بالشكل.
- تنظيم مادة النص بوضع النقط والفواصل والإشارات والأقواس المتعارف عليها، حيث جعلت الآيات القرآنية داخل الأقواس () والأحاديث النبوية بين قوسين مكررين (()) وجعلت كلام الناظم بين قوسين () وماذكره الشارح عن الآخرين بين علامتي التنصيص " ".
- إحالة الآيات إلى سورها في المصحف مع بيان اسم السورة ورقم الآية.

(١) مطبوع في مجلدين.

- تخريج القراءات الواردة في النص وذلك بالرجوع إلى مصادرها مقتصراً على القراءات السبع وربما أذكر غيرها إذا دعت الضرورة.
تخريج الأحاديث مع بيان درجتها ذاكراً في ذلك أقوال العلماء.
- **ترجمة الأعلام الواردة في النص – ما عدا المشهورين منهم شهرة مستفيضة مع ذكر مصادر كل ترجمة.**
- **وضع التعليقات اللازمة للنص.**
- ضبط الكلمات الغريبة في النص وتفسيرها من كتب اللغة.

هذا ما تيسَّر ذكره في هذا المبحث، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم...

صفحة بيضاء

القســـم الثـــاني

ويتضمن النص المحقَّق

قال سيدنا ومولانا الشيخ الإمام العالم العامل، العلامة البحر الحبر الفهامة،المحقق المدقق، الرُّحلة الحافظ الأوحد، الأمة،خالصة المتقدمين، ونخبة المتأخرين، لسان المتكلمين، حجة المناظرين، برهان الدين، أبو الحسن إبراهيم البقاعي الشافعي ـ لطف الله تعالى به ـ الحمد لله موضح الخفايا، ومظهر الخبايا، وأشهد أن لا إله إلا الله الفتاح العليم، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الجواد الكريم، ورسوله الناصح الحكيم، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأحبابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً يشرح به اللسان في رياض العرفان، ويُشرح به الجَنَان، ويبقى به الجِنَان.

وبعد: فقد ورد في هذا الزمان ما تمتحن به الأذهان من الفِسْكِل(١)، والكسلان(٢) ويعرف به الإنسان من الحيوان والسابق(٣) يوم الرهان، وذلك أنه ورد في شهر صفر من سنة تسع وستين وثمانمائة على قراء القاهرة سؤالٌ عن ألغاز رمزها شيخنا علامة القراء في زمانه شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري الدمشقي الشافعي نزيل بلاد الروم ثم العجم،

---

(١) الفِسْكَلْ بالكسر: الذي يجيئ في الحلبة آخر الخيل ٠ ومنه قيل: رجلٌ فَسْكِلٌ، إذا كان رَذْلاً ٠ والعامة تقولُ فُسْكُلٌ بالضم ٠ الصحاح ١٧٩٠/٥.

(٢) الكَسَلُ: التثاقل عن الأمر ٠وقد كَسِلَ بالكسر، فهو كَسْلانُ، وقومٌ كُسالى وكَسَالى٠الصحاح ١٨١٠/٥.

(٣) السابق من سبق إلى رضوان الله يوم القيامة ٠ ولعل المقصود هنا: مطلق السباق إلى كل خير، أوسباق الخيل، ويكون ترتيب الخيل في السباق على عشرة أنواع أولها: المُجَلِّي وهو السابق، ثم المُصَلِّي، ثم المُسلِّي، ثم التالي، ثم العاطفُ، ثم المرتاحُ، ثم المُؤمَّلُ، ثم الحظِيُّ، ثم اللطِيمُ، ثم السكِّيتُ ٠ الصحاح ١٧٩٠/٥.

وهي أنه قال: الحمد لله، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى وحسبنا الله وكفى، وبعد: فهذه أربعون مسألة من المسائل المشكلة، نظمتها سؤالاً لمشايخ البلاد من العباد، سلكتُ بها أحسن المسالك لموجب دعاني إلى ذلك. وعند الامتحان يكرم المرء أو يهان، وفي الميدان تظهر الفرسان.

قال: إذا اشتبكت دموعٌ في خدودٍ تبيَّن من بكى ممن تباكى

ولله در الخاقاني(1) حيث قال:

فما كلُّ من يتلوا الكتابَ يقيمُه وما كُلُّ من في الناس يُقرئهُم مقرى

ونحن لنا أسوة بالإمام أبي الحسن الحُصْري (2)حيث قال من نحو ثلاثمائة سنة(3):

سألتكمُ يا مقرئ الغرب كلِّه .... (4)

وبين السؤالين من الفَرْق كما بين القَدَمِ والفَرَق(1) فلذلك قلنا:

---

(1) هو: موسى بن عبيدالله بن يحيى بن خاقان أبو مزاحم الخاقاني البغدادي إمام مقرئ مجود محدث أصيل ثقة سني مات سنة خمس وعشرين وثلثمائة . غاية النهاية ٢/٣٢٠

(2) هو علي بن عبدالغني أبو الحسن الفهري القيرواني الحُصْري . أستاذٌ ماهرٌ أديبٌ حاذقٌ صاحب القصيدة الرائية في قراءة نافع وناظم السؤال الدالي ملغزاً " سألتكم يامقرئي الغرب كلِّه " توفي بطنجة سنة ثمان وستين وأربعمائة . غاية النهاية ١/٥٥٠

(3) هكذا في النسخة الخطية والصواب " من نحو أكثر من ثلاثمائة سنة " لأن بين وفاة ابن الجزري(ت:٨٣٣هـ) ووفاة الحصري ٣٦٥ سنة.

(4) كملة البيت:...................... وما من سؤال الحبر عن علمه بد

١ ـ ـكُمُ يا مُقْـرِئَ الأرضِ كُـلِّهَا ... ـنًا أتتْ في الذِّكْرِ لِلسَّبْعَـةِ الـمَلا
٢ ـ فُـهَـا مَنْ كَـانَ لِلْحِرْزِ رَاوِيـا ... إِذَا كَـانَ الـدِّرَايَـةَ حَصَّـلا
٣ ـ ـمُ بالتَّيْـسِيرِ حَـلَّ رُمُـوزهَـا ... هُو الـرَّاقِي إلى الرُّتَـبِ العُـلا
٤ ـ ـهَّدَ الطُّـرْقَ الصِّـعَابَ بِذْبْلِـهِ ... ـى لَهُ التَّمْهِيدُ فِي الـدَّهْرِ مكـملا
٥ ـ لاحَ فِي الألْغَازِ أدْنَى إِشَـارةٍ ... ـعَ بِهَا عُـرْفَـاً ذَكِـيًا وَ مَنْـدِلاَ
٦ ـ ـرُهَا مَنْ لَيسَ فِي النَّقْلِ كَـافِياً ... ـسَ لَهُ تَـلْخيصُ فِكْـرٍ فَيَعْـقِلا
٧ ـ ـَ لَـهُ فِي الفَـنِّ أدنَـى كِفَـا يَـةٍ ... ـسَ لَـهُ إرشَـادُ فَهْـمٍ فَيَنْـقُلا
٨ ـ ـَ لَهُ فِـي الفَـنِّ تَبْـصِرَةٌ وَ لا ... ـ [اقتـصَـادٌ] فِي[1] المقَالِ فَيُقْبَلا
٩ ـ ـدْرِ فِي الإِ قْـرَاءِ إلاَّ نِعْمَ كذا ... ـنَّه فِي البَحْثِ لَمْ يَدْرِ غَيْـرَ لا
١٠ ـدْ أطَلنَا القَولَ فِي غَيرِ قَصْدِنَـا ... ـعُ فِي الْمَـقْصُودِ كَـيْ يُتَمـثَّلا
١١ ـ أتَتْ راءٌ يُفَخِّـمُها بـــلا ... ـ كَذَا التَّرْقِيقُ عَنْ غَيْرِها عتلا
١٢ ـ أتَى قصرٌ وَبالـمَدِّ كلُّهُـــمْ ... ـكْـسٍ قالُـونٌ فَكُـنْ مُتَأمِّــلا
١٣ ـ همْزَيْ كَلْمَةٍ كَـانَ وَرْشُـهُمْ ... ـقُ والبَـزِّيُّ كَـان مُسَـهِّـــلا
١٤ قُنْبُلٍ تَسْهِيلُهَـا في أمَـاكِـنَ ... ـونُ لِلتَّحْقِيـق كَـانَ مُـوَ صِّلا
١٥ ـكْسِ تُتلَى عَنهُم فِي مَواضِعَ ... ـزةٌ في بَعـضِ المَواضِعِ سَهَّلا
١٦ ـنَ كَثِيرٍ حَرفٌ ادغمهُ وعَــنْ ... ـهُ أتَـى الإظهـارُ فيـه مُكمَّـلا
١٧ ـهِيلُ ثاني الهمْزَتَين بِكِلْمَــةٍ ... ـةَ وَالتَّحْقِيقُ يَرْوِي فَتى العَـلا
١٨ جْمَعُوا فِي الْفَصْلِ بَيْنَهُمَا لَدى ... ـقٍ وأيضاً في اختلافٍ تَـوَصَّـــلا
١٩ ـيـلُ ثانٍ فيـهـما لهِشَامِهِـــمْ ... ـوبتَحْـقِيقٍ لَهَا الْـغيرُ وصَّـــلا
٢٠ أتى حَـرفٌ فـأظْـهَـرَهُ أبـو ... ـبٍ وباقِيهِـمْ بالادغَـام ثقَّـلا
٢١ ابنُ ذكْوَانٍ [يُوافِقُ][1] وَرْشَهُم ... المدِّ بعد الهمـز فيـما تأصَّـلا

---

(١) المَفْرِقُ والمَفْرَقُ: وسطُ الرأس، هو الذي يُفرق فيه الشعر. الصحاح ٤/١٥٤١

(٢) في نسخة الأصل (اقتصار) وفي نسخة (ب) (اقتصادٌ) وهو الصواب كما سيأتي في شرح البيت رقم (٨).

(٣) في الأصل (يفارق) والمثبت من نسخة (ب) وهو الصواب كما سيتبين ذلك عند شرح البيت.

٢٢ ، أتى مَـدٌّ رَواهُ ابـنُ عَـامرٍ	وأبو عَـمْرٍو يَمُـدُّ مُطَــوَّ لا
٢٣ هـمـا باقيــهـم ولَعَـاصـمٍ	ـامُ حَرفٍ قد تحـرَّك وَ انْجَـلا
٢٤ جَاءَ عَنْ حَفصٍ إمالَةُ أحرُفٍ	ـبٍ وَ لَيْــثٌ كَمْ أمَالَ مُقَــلِّلا
٢٥ حَمْزَةٍ سكْتٌ بحَرْفٍ لِفَارسٍ	ـيَكُ في وقــفٍ عَليه لِينقُـــلا
٢٦ ابنُ غَلْـبُونٍ لَه ليـس ساكـناً	لامِ تَعْرِيفٍ يَلِي الهمْزَ فا قَـبَلا
٢٧ أتَـى سَكْتٌ بِحَرْفٍ مُســكَّنٍ	ـعـدَه هَمْزٌ لحمــزةَ فاســألا
٢٨ أتَى حَرْفٌ صَحِيحٌ مُسَكَّــنٌ	ـ][٢] بعدِه هَمْزٌ ولا سَكتٌ اقبَلا
٢٩ ، أتَى هَــمزٌ يُمَـالُ لحمْــزةٍ	ـلا عَليٍّ لَكِنِ العَكْسُ مُجْتَـلا
٣٠ أتَى فَتحُ الكِسَائِي وحَمْــزةٍ	، ألِفَــاتٍ أصْلُها ياءٌ انْجَـلا
٣١ ، أتَـى إثْبــاتُ يَـاءٍ زوائــــدٍ	ـٍ لِشَخْصٍ وهُو يحذف مُوصَّلا
٣٢ أتَى حَرفٌ وفي[الْوَصْلِ][٣] سَاكنٌ	ـزُ بـه فَتـحٌ وكَـسرٌ لِمَن تَـلا
٣٣ ٍ جَاءَ[٤] السَّكتُ فيه كَحَمْزَةٍ	، بَعْدِهِ هَمْزٌ لِبَعْضٍ وَقِيلَ:لا
٣٤ رَوَى المكيُّ مَـدًّا مُـطَــوَّلاً	ـصلِ وَالْقَصْرُ عَنْ غَيْــره جَـلا
٣٥ أتَى خَــاءَانِ أعجـميا وَقَــدْ	ـا بالادغامِ الَّذِي عَـنْهُ أُصِّـــلا
٣٦ أتَى إدْغَـامُ حَـرْفٍ مُـحـرَّ كٍ	ـوَقفٍ أوْ وَصْلٍ عَنِ السَّبْعةِ الملا
٣٧ ، لَهُمْ إظْـهارُ حَـرْفٍ مُسَـكَّنٍ	ـمِثْلِهِ مِنْ غَيْرِخُلْـفٍ قَدِ انْجَـلا
٣٨ أتَى إجماعُهُمْ وَاخْتِــلافُهُمْ	ـبٍ لَدَى وَقفٍ وَ وَصْـلٍ تَكَمَّـلا
٣٩ ـمُ العِقْدُ الثَّـمِيـنُ مُنظَّـــماً	ـيرُ به عِقْـدُ الَّلألئْ مُفصَّـــلا
٤٠ ا بِنَظْـمٍ أوْ بِنَـثْرٍ بِحَيـثُ لَــمْ	ـلَكُمْ عُـذْرٌ إذ الْقَصْـدُ حُصِّـلا
٤١ بعده صَلُّوا على أشرفِ الورى	ـدٍ الهـادي إلى الخَـلْقِ أرسِلا

فقصَدَ السـائلُ بهـذا السـؤال أشـهر أهـل القـاهرة بهـذا العلم، فأخذَ منـه وَوَعدَه أن يكتبَ عليـه، ثم عَاوَده؛ فحقَّـق

(١) في الأصل (وما) والمثبت من نسخة(ب).

(٢) في الأصل (الوسط) والمثبت من نسخة (ب).

(٣) في نسخة ب (جاز).

الوَعْد وأمَره أن يصبرَ عليه قليلاً ففعل، ثم عاوده فردَّه إليه وقال: ليس عندي لهذا جواب. ونُقِل عنه في بعضِ المجالس أنه قال: قالَ لي الناظم أنه ليس لهذه الأسئلة حقيقة، وإنما نظمتها لغرضٍ من الأغراض/ وكان الذي دَارَ بالسؤالِ غريباً،/ ٣ ب فسأل عمَّن يُمكن الجواب منه فدُلَّ عليَّ، وتوسَّل[1] بشخصٍ من أصحابي إليَّ فأتاني به، فقلت: إني على ماتعلم من الشُّغْل العظيم الذي لا فراغ لي معه بكتابِ نَظم الدُّرر من تناسب الآيِّ والسُّور، الذي لم أسبق به[2]، ولا يعرف مقدار تعبي فيه، ومقداره في نفسي، وإنه يتعين على كل ذي علم صَرفُ جميع همَّته إليه، إلاَّ من وقفَ عليه وقد آتاهُ الله فَهْماً وذهناً صافياً وعلماً فقال ذلك للسائل؛ ثم انصرفتِ الهمَّة إليه بغير اختيارٍ مني ففُتِح فيه بأشياء فخَطرَ لي الأمر كما قال شيخنا المُلْغِزُ اقتضى ذلك أن أُجيبَ عنه ولا أُظهرُ جوابي حتى يدور السائلُ به على جميع مقرئ البلد ويكتبوا خطوطهم بالعجز أو يُجيبوا؛ وإن لم يفعلوا شيئاً من ذلك.

وقيل لشخصٍ من أكابر الجُنْد أن يسألهم عن ذلك لكونه اشتغل بهذا العلم على عادة من يولع خاطره بالعلم من هذه الطائفة، فيصير حيثُ يظنُّ في نفسه أنه صار من أهله، ويصير يُترجم الناس بحسب مايقع في فِكْره من علمٍ

---

(١) يقصد به الشفاعة في إجابة طلب السائل.

(٢) قال الشوكاني عن الكتاب ومؤلفه: "..من أمعن النظر في كتاب نظم الدرر في التفسير الذي جعله صاحبه في المناسبة بين الآي والسور علم أنه من أوعية العلم المفرطين في الذكاء، الجامعين بين علمي المعقول والمنقول، وكثيراً ما يشكل عليّ شيءٌ من الكتاب العزيز فأرجع إلى المطولات التفسير ومختصراتها فلا أجد ما يشفي، وأرجع إلى هذا الكتاب فأجد ما يفيد الطالب ٠البدر الطالع ١/٢٠.

أحدهم أو جهله، ويغلط فيه كما هو غالط في اعتقاده في نفسه(١)؛ فأمرْتُ صاحبي أن يرتب السائل في ذلك، ثم صرفت الهمة إلى الألغاز المذكورة عن هذا السؤال فانجلت لي ولله الحمد في أسبوع من الأيام والليال، وانتظمت بفضل الله تعالى وعونه انتظام اللآل،وسميتُ ذلك الأجوبة السرية عن الألغاز الجزرية.

فدارَ به ذلك السائلُ عليهم فَخَاتَلُوهُ(٢)، وماطلوه(٣)، وطاولوه(٤)،وماحلَّوهُ،فلم يصل إلى طائل(٥)، ولا ظفرَ بشيئ مما يحاول، ثم دفعَ السؤالَ إلى شخصٍ من أصحابِ السلطانِ الملكِ الظاهرِ خُشْقدَم-(٦) عزَّ نصره- وكانَ له إلمامٌ بالقراءاتِ فحدَّثه عن ذلك فدفعَ السؤالَ إلى شخصٍ مِنَ الْـجُنْدِ لَهُ معرفةٌ بالفنِّ وحذق فيه، فدار به عليهم

---

(١) يعني يغلط في حكمه على الناس كما هو مغالط نفسه حيث يظن أنه عالم وليس بعالم.

(٢) خَتَلَهُ وخاتَله، أي خَدَعه. والتَّخاتُلُ: التخادُعُ. الصحاح ٤/١٦٨٢.

(٣) مَطَلْتُ الحديدةَ أمْطُلُها مَطْلاً إذا ضربتها ومددها لتطول. الصحاح ٥/١٨١٩.

(٤) طاولته في الأمر، أي ماطلتُه. وطوَّل له تطويلاً، أي أمهله. الصحاح ٥/١٧٥٥.

(٥) يقال هذا أمرٌ لاطائل فيه إذا لم يكن فيه غناءٌ ومزيَّة. الصحاح ٥/١٧٥٥.

(٦) هو: خُشْقَدم بن عبدالله الناصري المؤيدي، أبو سعيد، السلطان الظاهر ت ٧٩٥هـ أول ملوك المماليك بمصر والشام والحجاز.كان داهية مهيباً، كفؤاً للسلطنة، فصيحاً بالعربية، هدأت البلاد في أيامه واستمر إلى أن توفي بالقاهرة ٨٧٢هـ. الأعلام للزركلي ٢/٣٠٥.

/فراوغوه /١٤أ مراوغة الثعلب وهربوا من الارتهان في عمدةِ الجواب كل مهرب.

فقلت: أصل اللَّغْزُ في كلامِ العرب التعميةُ عن المطلوب بصَرْفِ الطريق إليه عن وجهه المعروف، فيصير ظاهر الكلام مما يمتنع حتى يعرف باطنه، وعلى ذلك تدور هذه المادة ولها أربعة تراكيب؛ لَغَزَ، غَزَلَ، زَغَلَ، زَلَغَ، ومن لوازمِ هذا المدار الضمُّ والفَتْلُ(١).

قال في القاموس:"اللَّغز بالفتح والسكون مَيلُكَ بالشيئ عن وجهه،وبالضَّم وبضمَّتين، وبالتحريك(٢) وكصُرَدٍ(٣)، وكالحُميراء، وكالسُّمَّيْهَى(٤)، والأُلْغُوزَة، ما يُعَمَّى به، به، وألْغَزَ كلامَه،وفيه عمَّى مُرادَه. واللُّغْزُ ويُفتحُ كصُرَدٍ جُحر الضبِّ [والفأر] (٥) واليربوع"(٦).

وقال [الفراء(٧)] في ديوانه:" واللُّغَّيْزى -مقصورةٌ مقصورةٌ مشددة الغين - أحد جِحَرَةِ اليربوع وهو أن

---

(١) الفَتْلُ: من فتلتُ الحبل وغيره . وفتله عن وجْهه فانفتل أي صرفه فانصرف.الصحاح ٥/١٧٨٨.

(٢) بالضمِّ (اللُّغْزُ) وبضمتين (اللُّغُز) وبالتحريك (اللَّغَزُ).

(٣) الصُّرَد: بضم الصاد وفتح الراء، طائرٌ ضخم الرأس، يصطاد العصافير. القاموس ص٢٩٣.

(٤) السُّمَّهَى والسُّمَّيْهى: الكذب والأباطيل . الصحاح ٦/٢٢٣٥.

(٥) أثبته من القاموس.

(٦) القاموس ص٥٢٤.

(٧) في المخطوط (القزاز) والصواب (الفراء) كما في لسان العرب ٧/٢٧٢.

يحفرَ ثم يميل في بعض حفرتـه ليُعمى عن طالبه؛ والألغاز: الواحد لغزة، جِحَرَةِ اليربوع يَلْغِزُ بها وهو حفرةٌ لها على غير استواء".

وقال في القاموس: "والألغازُ طرقٌ تَلْتَوِى وتُشْكِلُ على سالِكِها، والأصل فيها أن اليربوع يحفرُ بين النافِقاء والقاصِعاء مستقيماً إلى أسفلَ،ثم يَعدِلُ عن يمينه وشماله عُروضاً يعترضُها فيخفى(١) مكانه"(٢).

"والنَّافِقاء احدى جِحَرَتِه التي يَكتُمُها فيُظهِرُ غيرَها فإذا أُتِيَ من قبلِ القاصعاء -وهو الجحر الذي يدخله- ضربَ النافقاء برأسه فانتفقَ"(٣).

قال [الفراء](٤): "ويقولون حلَفَ فلانٌ يميناً فألغزَ فيها ألغازاً إذا أضمر خلاف ما أظهره "انتهى. وكأنه يعنى التورية.

وقال في القاموس:"وابْنُ ألْغَزَ(١)، كأحْمَدَ: رجُلٌ أيِّرٌ(٢) نَكَّاحٌ،كان يَسْتَلقِي، ثم يُنْعِظُ(٣) فيَجِيء الفصيلُ(٤)

والفراء هو: يحيى بن زياد بن عبدالله بن منصور أبو زكريا النحوي الكوفي المعروف بالفراء (ت ٢٠٧هـ) روى الحروف عن أبي بكر بن عياش والكسائي. غاية النهاية ٢/٣٧١.

(١) في القاموس (فيختفي).

(٢) القاموس صـ٥٢٤.

(٣) القاموس المحيط ص ٥٢٤ و ٩٢٦، لسان العرب ٧/٢٧٣، الصحاح ٤/١٥٦.

(٤) في المخطوط (القزاز) وما أثبته هو الصواب.

فيَحتَـكُّ بـذَكَرِه، يَظُنُّـه الجِـذْلَ(٥) المنصُـوبَ،لِتَحتَكَّ بـه الجَرْبي"(٦) فقدِ انصرفَ عمَّا هو لَهُ إلى كونِه جِذْلاً. ورجلٌ لغَّازٌ: وقَّاعٌ في الناس(٧) لأنَّه/ يَصرِفُ / ٤ ب ممادحهم إلى المـذام،وغَزْلُ الصُّوفِ والقطن معروف والمَغْـزَلُ، مثلث الميم: ما يُغْزَلُ به.

قال الصَّغَاني:(٨) "والأصل في الغَـزْلِ الضم،وأُغْزِلَ أي أُديرَ وفُتِل،وأغْزَلَتِ المرأةُ أدارت المَغْزَل"(٩) انتهى.

---

(١) وفي المثل " أنكح من ابن الْغَزَ " وهو إياديٌّ واسمه سعد، وقيل: الحارث، بن أشيم، وكان أوفر الناس متاعاً، وأشدهم نكاحاً . التكملة والذيل والصلة للصغاني ٣٠١/٣.

(٢) انظر: الصحاح ٥٨٣/٢، القاموس المحيط صـ ٣٤٥.

(٣) معناه انتشر. الصحاح ١١٨٠/٣.

(٤) الفصيل ولد الناقة إذا فصل عن أمه . القاموس صـ١٠٤٢.

(٥) الجِذْلُ، بالكسرِ: أصلُ الشجرةِ وغيرها بعد ذهاب الفرع . القاموس صـ ٩٧٦.

(٦) القاموس صـ٥٢٤.

(٧) القاموس صـ٥٢٤.

(٨) هو: الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي العدوي أبو الفضائل الصغاني -بفتح الصاد المهملة وتخفيف الغين المعجمة- ويقال الصَّاغاني بالألف،حامل لواء اللغة في زمانه. قال الذهبي: ولد بمدينة لاهور سنة ٥٧٧هـ، نشأ بغزنة، له من التصانيف مجمع البحرين في اللغة، التكملة على الصحاح، الشوارد في اللغات ت: ٦٠٥هـ. بغية الوعاة ٥١٩/١، السير ٢٨٢/٢٣.

(٩) لسان العرب ٤/١٤؛ قلت وفي المخطوط (واغتزلت المرأة إذا رأت الغزل) وهو تصحيف.

وقال في القاموس: "وأغْـزَلَ: أدارَه. والمـُغَيْـزِلُ:حبـلٌ دقيـقٌ -لأنـه تـهون إدارتـه عـن وجهـه- وكسـحابةٍ: الشَّمـسُ لأنـها تـَمُدُّ حِبالاً، كأنـها تَـغـْزِلُ، [أو الشمس](١) عند طلوعها، أو عند ارتفاعها، أو عين الشمس"(٢).

وقـال [الفـراء](٣): "والغَزَالـةُ:الشَّمسُ عنـد طلوعهـا، ويقولون: طلعتِ الغزالـةُ ولا يقولـون غابت، وقيل: الغزالـةُ عـين الشـمس، وقيـل:ليسـت الغزالـة الشـمس ولكـن وقـت طلوعها"(٤).

قـال أبـو حنيفـة(٥):"والغزالـةُ: عُشْبَـةٌ مـن السُّطَّاح يَتَفـرَّشُ علـى الأرض بـوَرَقٍ أخضـرَ لاشـوكَ فيـه ولا أفنـانَ، ويخـرجُ مـن وسطِها قضيبٌ طويـلٌ، يُقْشَـر ويُؤكَـل حُلـواً " ولـها نورٌ أصفـر من أسفلِ القضيب إلى أعلاه، وهي مَرْعَى يأكُلُها كُل شيئٍ ومنابتها السهول"(٦) فكأنها صرفت بترك

---

(١) سقط من المخطوط وأثبته من القاموس صـ ١٠٣٨.

(٢) القاموس صـ ١٠٣٨.

(٣) في المخطوط (القزاز) والصواب ما أثبته.

(٤) لسان العرب ١٤/٤، الصحاح ١٧٨١/٥.

(٥) هو: أحمد بن داود أبو حنيفة الدينوري؛ كان نحوياً لغوياً راوية ثقة ورعاً زاهداً، من مصنفاته كتاب الباء، لحن العامة، الشعر والشعراء، إصلاح المنطق، تفسير القرآن وغير ذلك مات سنة أحدى وثمانين ومائتين، بغية الوعاة ٣٠٦/١.

(٦) لسان العرب ٦/١٤، التكملة والذيل والصلة ٤٥٩/٥.

بترك الأفنان عن بقية النبات، وصرفت كل شيئ إليها بطيبها.

والغَزْلُ: الفَتْلُ، والغَزَلُ -أي بالتحريك- محادثة النساء وملاعبتهن[1].

قال الصَّغَاني: "ومراودتهن. تقول غَازَلَ المرأة مغازلةً وذلك لما يصرف من حديثهن عن ظاهره بالتصنيع إلى جذبهن إلى المحبة، والغَزالةُ: الظبية"[2].

قال أبوعمرو: "والغَزَالُ حين تضعه أمُّه حتى يترعرع كأنَّه لرقته وشبَّه أعضائه بالمغازل،أو لأنه إذا وقفَ ارتعد كالمغزل"[3].

قال في القاموس:"ودَمُ الغَزالِ: نباتٌ كالطُّرْخُونِ[4] حرِّيفٌ -كأنَّه يَصرِفُه اللسان بحرافته عما كان عليه- والمغَازِلُ أعمدة النَّوْرَجِ[5] الذي يُداسُ به الكُدْسُ"[6].

---

(١) لسان العرب ٤/١٤.

(٢) التكملة والذيل والصلة للصغاني ٤٥٩/٥.

(٣) لسان العرب ٥/١٤.

(٤) نباتٌ معرَّبٌ، أصل عروقه العاقِرِ قَرْحا (قاطع شهوة الباه) القاموس صـ٢٥٦.

(٥) النَّوْرج: سكةُ الحَرَّاثِ، كالنَّيْرَج، والسراب ومايداس به الأكداس من خشب كان أوحديد القاموس ص:٢٠٧.

(٦) القاموس صـ١٠٣٨، التكملة والذيل والصلة للصغاني ٤٥٩/٥.

كأنها سميت لصرفها/ما تداس به عن وجهه الذي كان عليه/٥أ.
والغَزِل: كَكَتِفْ، المُتَغَزِّلُ بالنساء والضعيف عن الأشياء، كأنه انصرف عما عليه الرجال من القوة . والأغْزَلُ من الحُمَّى ماكانت معتادةً للعليلِ متكررةً، -كأنها تعليلة عما استفاد من العافية وقت انقطاعها إلى ماكان عليه من الضعف وقت نزولها -وغَازَل الأربعين: دَنَا منها، -كأنها تريدُ أن تَضمَّهُ إليها وهو يريدُ أن يضُمَّها إليه - وغَزِلَ الكلب.
كَفَرِحَ:فَتَرَ،وهو أن يطلبَ الغزالَ حتى إذا أدركه وثغا: أي صوَّت من[فَرَقِه](١)، انصرفَ عنه(٢).
وزَغَلَهُ،كمَنَعَهُ: صبَّه دُفعاً، أي دَفعةً بعد دفعة، لأن إمساكه بعد انصبابه، وصبه بعد إمساكه: صرفه له عن وجهه؛ وزَغَله:مجَّه، والأمُّ:رَضَعَهَا، والنَّاقةُ ببولها: رَمَتْ كَأزْغَلَتْ. والزُّغْلَةُ بالضم: ما تَمُجُّهُ من فيكَ من الشرابِ والاسْتُ، والدَّفْعَةُ من البولِ وغيره. وأزغِلِ لي زُغْلَةً من إنائِكَ: صُبَّ لي شيئاً. وأزغَلَتِ الطعنةُ بالدم أوْزَغت: أي رَمَتْ به دَفْعَةً بعد دَفْعَة(٣). والتحويلُ في كل هذا ظاهر.
والزَّغُولُ،كَصَبُور: اللَّهِجُ بالرَّضاع من الابل والغنم. وكَسَرْسُورِ: الخفيفُ، وَاسِمٌ، والطِّفلُ (٤) .

(١) في المخطوط (فرقته) والمثبت من لسان العرب والقاموس المحيط.
(٢) لسان العرب ٥/١٤، القاموس صـ١٠٣٨.
(٣) لسان العرب ٥/١٤، الصحاح ١٧١٦/٤، القاموس صـ١٠٣٨.
(٤) الصحاح ١٧١٦/٤، القاموس صـ١٠١٠.

وأنشدَ [الفراء] (١) بيتاً للأخطل(٢) " فيه زَغْلُولٌ وجَوْزَانُ " يريدُ الضعيفَ والسمين. وظاهر أنَّ كلاً منهما خارجٌ عن حدِّ الاعتدال مصروفٌ عنه.

وزَغَل الجَدْيُ أو الخروفُ أمَّه: إذا نهزها فرضعها (٣) وفي ذلك صرف لها عمَّا كانت عليه قبل الرضاع وصرف لحالته هو أيضاً عما كانت عليه.

وقيل: الزاغل هو الذي لا يروي من لبن أمه، فهو يتردد بين النساء يزغلها؛ فهو مصروف عما عليه عادةُ أمثاله، ولا يزال أيضاً مصروف الوجه إلى هذه مرة وإلى تلك أخرى.

والزَّغْل هو أن تقطعَ الناقةُ بولها أو دمَها دَفعةً بعد دَفعة وهو:التزغيل،والصرف/فيه ظاهر./٥ب

وأزغل الطائرُ فرْخَه: أي زَقَّه(٤) فغيَّر حالته إلى حالةٍ أخرى، وتسمية العامة الزيف من النقود زغلاً من هذا فإنه صرف بما ليس عليه وطلى على الوجه الذي يعرف به فساده.

وقال في القاموس:"و زَلَغتِ الشَّمسُ [زُلُوغاً] (٥): طلَعَتْ، والنارُ: ارتفعت، وتَزَلَّغَتْ رجلُه: تَشقَّقتْ، والصوابُ

---

(١) في المخطوط (القزاز) وهو تصحيف والصواب ما أثبته .

(٢) هو: غياث بن غوث التغلبي النصراني، وكان عبدالملك بن مروان يفضله في الشعر علي غيره، مات قبل الفرزدق بسنوات . السير ٥٨٩/٤.

(٣) لسان العرب ٣٢٤/١٣.

(٤) يراجع في ذلك مادة زغل في لسان العرب ٣٢٤/١٣، القاموس ص ١٠١٠.

(٥) سقط من المخطوط وأثبته من القاموس.

بالعين المهملة في الكل. وازْدَلَغَ الجلدُ:أصابتهُ النارُ فاحترقَ"(١) والصَّرْفُ عنِ الوَجْه والاستحالة في كلِّ هذا واضحٌ. إذا تقرَّرَ هذا فلا تستوحش من توجيه شيئ يُضرب من المجاز،أو بيانه بأمرٍ فيه نوعٌ من الطلاوة،وذَهَبَ مافيه من الرَّوعةِ والحلاوة، وانقبضت له النفس،ولم تجد من البهجة ما للأمر الخفي والمسلك الضيق العمي.

قوله: رحمه الله تعالى: (بموجبٍ دَعاني إلى ذلكَ) الظاهر أنه متعلق بقوله:(سؤالاً) أو (نظمتها) ولعلَّ الموجب أنه هُضمت منزلته، وانتقص من لا يصلح للرئاسة خفة، فحينئذٍ جَازَ لَهُ، وربما وَجَبَ عليه إظهار نفسه ليكون للمتقين إماماً، فيهتدي على يديه الضالُّ، ويستبصر الأهل، ويرجعوا عن الاقتداء بذلك الذي لايصلح للإمامة لئلا يضلهم.

قوله: (حُروفاً) منصوبٌ بسألتكم، فإنه يقال سألته كذا: أي أن يعطينيه، وسألته عن كذا: أي ليبيننَّه لي، ولاشكَّ أنه إذا أعطاكَهُ فقد كَشَفَه لكَ حق الكشف.

(والذِّكر): القرآن، والسَّبعةُ: القراء المشهورون.

قوله: (ويَعرِفُها من كان للحِرْزِ): أي الشاطبية (رَاوياً) أي قارئاً وناظراً، (والدِّرَاية): العلم والفطنة وشدة المعرفة.

قوله: (ويَفْهَمُ): أي الذي حصلَ لَهُ الدراية بالتيسير: أي كتاب التيسير للحافظ أبي عمرو الداني، ويَصِحُّ أن يرادَ مع ذلك تيسير الله عزوجل.

قوله:/ (حلَّ رُموزها): أي معانيها التي هي بالخفاء والتَّعمِية، كأنها مربوطة عن طالبها /٦ أ فهو غير متمكِّن منها، لأن

---

(١) القاموس صـ ٧٨٣.

الرمز: هو الإشارة، والإيماء، بالشفتين، أو العينين، أو الحاجبين،أو الفم، أو اليد، أو اللسان (١).

وقال البيضاوي (٢) -رحمه الله -: "وأصله التحرك ومنه الراموز للبحر"(٣).

وقال الأستاذ أبو الحسن الحَرالّي (٤) -رحمه الله تعالى -: "هو تلطف في الإفهام بإشارةٍ تحرِّك هذه الأشياء ونحوها، والغَمْزُ أشد منه باليد ونحوها ".

قوله: (بِذَبْله)-بفتح الذال وإسكان الموحَّدَة (٥): أي بكثرة مروره على العلوم ومراجعته للفنون، وتكراره للعمل في مسائلها والتَّمَرن في سلوك مضايقها وشعابها، مَصْدَر ذَبَله يَذْبُله: إذا جمعه، لأن ماذكرتُه من المعنى يلزم الجمع غالباً، وذبله بالعصا: تابع عليه الضرب بها، واللقمة كبرها، فهو ناظرٌ إلى المبالغة.

---

(١) لسان العرب ٢٢٣/٧.

(٢) هو: عبدالله بن عمر بن محمد بن علي أبو الخير ناصر الدين البيضاوي. كان إماماً علامة، عارفاً بالفقه والتفسير والأصلين والعربية والمنطق، نظاراً صالحاً متعبداً زاهداً شافعياً. مات سنة خمس وثمانين وستمائة بتبريز. طبقات المفسرين للداوودي ٢٤٨/١.

(٣) تفسير البيضاوي ٣٧/٢.

(٤) هو: العلامة المتفنِّن أبو الحسن عليُّ بنُ أحمدَ بن حسن التُّجِيبيُّ مات سنة ٦٣٧هـ أخذ النحو عن ابن خروف ولقي العلماء وجال في البلاد ولع بالعقليات. السير٤٧/٢٣.

(٥) لسان العرب ٢٧١/١٣.

قولـه: (أضَـاعَ بهـا):حـرَّك بتلـك الإشـارة ريحـاً سـاطعةً منتشرة وعوداً جيداًجداً، لأنَّ ضَوعُ المسكِ تحرُّكـه وانتشـار رائحته (١).

و(العَرْفُ)- بفـتحٍ ثـم سـكون -:الرِّيحُ، طيبـةً كانـت أو مُنْتِنَة، وأكثر استعماله في الطيبة (٢).

و(الذَّكِي):السَّاطع المنتشر(٣)، و(المَنْدل)-بفـتح المـيم والدال المهملة-:العود أو أجْوَدُه (٤) ومـا أحسن استعماله لهذه الألفاظ في هذا المقام، لأن العَرف إن قُرئ بالضـم كـان بمعنى الـجُود، فيكون دالاً علـى المعرفـة، لأنـه لا جُـود كمـا قيل إلا من مَوجُود، وهو أيضـاً ضـد النكـر؛ والـذَّكيُّ:الفَطِن السريع الفهم، والمراد أن هذا العارف يُؤثِّر فيـه أدنـى تلـوح على بعد، فيشربها بها كلها حسناً عذباً، وصيتاً مقبولاً عنـد كل من يسمعه من أهل الذوق.

قو له: (تَلخِيص): هو التبيين والشرح.

قولــه: (/ ولا لَديــهِ اقتصَــادٌ) إلــى آخـره: أي توسُّــطٌ واستواءٌ وعدمُ افراطٍ، بل هو / ٦ب إمـا جمـادٌ لاينطق، أو

---

(١) القاموس صــ ٧٤٢ ؛ قال الجوهري في الصحاح ١٢٥٢/٣: وضَاعَ المِسْكُ وتَضَوَّع وتَضَيَّع، أي تحرَّك وانتشرت رائحته.

قال النميري: تضوَّع مِسْكاً بَطْنُ نعمانَ أنْ مَشَتْ به زينــبٌ في نســـوةٍ عَطِراتٍ.

(٢) القاموس صــ ٨٣٦.

(٣) القاموس صــ ١٢٨٥.

(٤) القاموس صــ ١٠٦١.

كثير الكلام مفرطٌ فيه، ((ومن كَثُرَ كَلامه كثر سقطه))[1] ومن كثر سقطه قل قبول كلامه والاعتماد عليه.

قوله: (في غير قصْدِنا): أي المقصود الأعظم الذي يتمُّ به ما قصَده من هذه المقدمة، من إثبات علم المخترع هذه الأسئلة، وزيادة فضله على أهل عصره، وفضل من يجيب عنها على من عجز عن جوابها.

قو له: (يُتمثَّلا): أي يتشخص ويتميَّز من مثل إذا قام منتصباً.

قوله: (لورشٍ) إلى آخره: هذه الراء هي التي في (وَٱلْكُفَّار) من قوله تعالى في سورة المائدة ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ ﴾[2] قرأها بالجرِّ عطفاً على ﴿ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ﴾؛ أبوعمرو والكسائي؛ والباقون وهم نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة بالنصب[3].

---

(١) هذا أثرٌ مروي عن عمر وابنه عبدالله رضي الله عنهما أخرجه الطبراني في الأوسط ٣٧٠/٢ (ح:٢٢٥٩) و٣٢٨/٦ (ح: ٦٥٤١) وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغيرص٨٣٩.

(٢) سورة المائدة من الآية ٥٧.

(٣) حجة القراءات ص٢٣٠، سراج القارئ ص٢٠١، الوافي ص٢٥٣.
قال الشاطبي: .... وَبالخفْضِ وَالكُفَّارِ رَاويه حَصَّلا.

فتحـررَّ: أن ورشـاً قرأهـا بالنصـب، الـذي يلزمـه هنـا تفخـيم الـراء، لأنهـا مفتوحـة ولـيس قبلهـا يـاء سـاكنة ولا كسرة، وهي في قراءة الخافض مرقَّقة كما هو شأن كل راء مكسورة (١).

وقرأ نـافع وأبـو جعفر وعاصم ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾(٢) في الأحزاب بفتح القاف اللازم منه تفخيم الـــراء والبـاقون بالكسر فيلزم الترقيق (٣).

وقرأنـافع وأبـوجعفر ﴿بَرِقَ ٱلْبَصَرُ﴾(٤) فـي لا أقسـم بيـوم القيامة بالفتح؛ والباقون بالكسر(٥).

---

(١) انظر: مذهب ورش في ترقيق الراءات في الوافي صـ١٦١، والكشف عـن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب ٢٠٩/١.

(٢) سورة الأحزاب من الآية ٣٣.

(٣) حجة القراءات صـ٥٧٧، سراج القارئ صـ٣٢٨. الإرشادات صـ ٤٢٥.

قال ابن الجزري: وفتحُ قَرْن نَل مدا. وقال الشاطبي: وقَرْنَ افْتَحْ إذ نَصُّوا، قال الجوهري: القرار في المكان: الاستقرار فيه. تقول منه: قَـرِرْتُ بالمكـان، بالكسر، أقرُّ قراراً، وقَرَرْتُ أيضاً بالفتح أقِرُّ قَـراراً وقُـروراً. الصـحاح ٧٩٠/٢.

(٤) سورة القيامه الآية ٧.

(٥) الإرشادات صـ٥٧٦ المهذب صـ ٣١٣.

قال ابن الجزري: رَا بَرقَ الفتح مـدا . وقال الشاطبي: وَرَا بَـرَقَ افْـتَحْ آمِنـاً.

وصدق على الكسائي وأبي عمرو في قراءة (ٱلۡكُفَّار) أنهما "غيره"، وكذا على ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب، وكذا من عدا المدنيين (١)، وليس في العبارة أن جميع الأغبار(٢) قرأوا كُلاً من الكلمتين كذلك، فتفَطَّن لصنعةِ الألغاز وكن ممن يَسْرح فكره في فَيَافي(٣) / المعاني وبراري المباني حيثُ تَسرح الأفكار ولا تجهد / ١٧أ.

وتعبيره (بكلهم)في المسألة التي بعدها، يُؤيد ذلك على أنه غني عن التأييد عند من ليس بغبيٍّ ولا عنيد، ولعلَّه أشار بقوله: (أعقلا) إلى ترجيح وجه قراءة الجر .

قوله: (وعنه):أي عن ورش (أتى قصْرٌ) إلى آخره، هذا منطبقٌ على التيسير من قوله تعالى في سورة براءة ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ ﴾ (٤) فإنَّ ورشاً ابدل همزته ياءً، ثم أدغم الياء الأولى لسكونها فيها، فشددتا للإدغام فذهب المدُّ لذهاب سببه وهو الهمز، وجميع القراء عبَّر بالهمزة فيمدون لأنه متصل(٥)؛ ويمكن تنزيله على قوله

---

(١) المدنيان هما: نافع وأبوجعفر.

(٢) قال الجوهري: غبر الشيئ يَغْبُرُ، أي: بقي. والغابِرُ: الباقي. والغُبْرُ: بقية اللبن في الضرع. يقال: بها غُبْرٌ من لبن، أي بالناقة، والجمع أغبارٌ. الصحاح٢/٧٦٥.

(٣) الفيفاءُ: الصحراء الملساء، والجمع الفيافي . الصحاح ٤/١٤١٣.

(٤) سورة التوبة من الآية ٣٧.

(٥) السبعة صـ٣١٤، الوافي صـ١٠٣.

تعالى في سورة يوسف عليه السلام ﴿ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٞ ﴾(١)، لأن ورشاً وَحْدَه فتحَ الياء على أصلِ نافع في مثل ذلك، وسكَّنها الباقون على أصولهم (٢)، إلا أباعمرو و قالون فإنهما خالفا أصليهما وهو الفتح في مثل ذلك وهو ما بعده همزة مكسورة(٣)؛ ففي قراءة ورش ذهب شرط المد الذي هو حرفه فلا مدَّ، وأما الباقون فهي ممدودة في قراءتهم؛ أما من مدَّ المنفصل(٤) وهو قالون في وجهٍ، وكذا الدُّوري، وابن عامر، والكوفيون فلا إشكال بالنسبة إليهم؛ وأما مَنْ قصَره وهم ابن كثير، والسوسي بلا

قال الشاطبي: وورشٌ لئلا والنسيءُ بيائِـه وأدغمَ في ياءِ النسيءُ فثقَّـلا

(١) سورة يوسف من الآية ١٠٠.

(٢) سراج القارئ صـ١٣٦، الوافي صـ ١٨٧ – ١٨٨.

قال الشاطبي في باب مذاهبـهم في يـاءات الإضـافة: وفي إخـوتي ورشٌ ....

(٣) انظر: سراج القارئ المبتدئ صـ ١٣٦، كنز المعاني ٢/٤٦٣.

(٤) مذاهب القراء في المد المنفصل على النحو الآتي:

١ -لقالون، ودوري أبي عمرو بالقصر والتوسط.

٢ -لورش، وحمزة بالإشباع قولاً واحداً.

٣ -لابن كثير والسوسي بالقصر فقط.

٤ -لابن عامر،وعاصم، والكسائي بالتوسط . الإرشادات صـ٢٩.

انظر في هذا الباب: التيسير صـ٣٥، والنشر ١/٣١٦، كنز المعاني ٢/٣٤٤.

خلاف وقالون والدوري في أحد الوجهين فقد أثبتوها حرف مدٍّ، فهو كما سمَّوا في الفرش إيجاد حرف المد، فهو في نحو (يخادعون) مَدٌ؛ والله تعالى الموفق.

قوله:(وبالعَكْسِ قالُونٌ) المرادُ به ألفُ (أَنَا) إذاكان بعد همزةٍ مكسورة مثل ﴿إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٞ﴾[1] فإنَّ لقالون في مثل ذلك وجهين:

أحدهما: الحذف كغيره.

والثاني: الإثبات[2].

قال/الجَعْبَرِيُّ[3] وبه جزم التيسير[1] والمصباح/٧ ب.

---

(١) سورة الشعراء من الآية ١١٥.

(٢) قال الشاطبي: ومُدَّ أنا في الوصل مع ضمِّ همزةٍ وفتحٍ أتى والخلــفُ في الكسر بُجِّلا

قوله: "والخلف في الكسر بجلا" يعني إذا وقع بعد لفظ "أنــا" همــزة قطــع مكسورة فلقالون فيه المد بخلف عنه، فروي عنه إثبات ألفه وصــلاً، وروي عنه حذفها وصلاً، والوجهان عنه صحيحان، وقد وقع ذلك في ثلاثة مواضع (إِنْ أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ) بالأعراف، (إِنْ أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ مُبين) بالشعراء، (وَمَا أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ مُبين) بالأحقاف.وفُهم من اختصاص قالون بالخلف فيما بعده همزة قطع مكسورة أنَّ ورشاً لايثبت الألف في النوع وصلاً .معاني القــراءاتص ٨٣، سراج القارئ ص١٦، الوافي ص٢٢٢.

(٣) هو: العلامة المقرئ إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليــل الـــجَعْبَرِي ت ٧٣٢هـــ.

وقرأ نافع من الروايتين بإثباته عند الهمزة المضمومة مثل (أَنَا أُحْيِي)، والمفتوحة مثل (أَنَا أَوَّلُ)، ولا شكَّ أنه يصيرُ على ذلك من المد المنفصل، لأنه يوجد بإثبات الألف الشرط آخر الكلمة، والسبب الذي هو الهمز أول الكلمة الثانية موجود من قبل ذلك، فيمُدُّه قالون في أحد الوجهين(٢).

والحاصل: أنَّه وَحْده أثبت الألف قبل الهمزة المكسورة في أحد الوجهين فيأتي له المد في أحد الوجهين وهي لطيفة،وحَذَفَ الألف الباقون وهم الستة، ورشٌ عند همزة الكسر بلا خلاف، وقالون في الوجه الآخر، والستة فقط عند همزتي الضم والفتح.

قوله: (وثاني هَمْزَي كِلْمَةٍ كان ورشُهم يحقّق) إلى آخره، يتنَزَّلُ على أحرفٍ تُذكر، ويُذكر خلاف القراء فيها، ثم يذكر تَنْزُيلها على ما في النظم؛ وأسوقها على ترتيب

قال عنه ابن كثير: كان من المشايخ المشهورين بالفضائل والرياسة والخير والديانة والعفة والصيانة. معرفة القراء ٥٩١/٢، البداية والنهاية ١٦٠/١٤.

(١) انظر التيسير صـ ٧٠.

(٢) معنى قول الناظم: "ومُدَّ أنا..." يعني إذا وقع بعد لفظ "أنا" همزة قطع مضمومة أو مفتوحة فنافع يمده أي يثبت فيه الألف وصلا،وقد وقع بعد همزة قطع مضمومة في موضعين، ووقع بعد همزة قطع مفتوحة في عشرة مواضع، وعلى قراءة نافع يكون عنده من قبيل المد المنفصل فيمد كل من قالون وورش حسب مذهبه في المد المنفصل.فائدة: إذا وقع بعد لفظ "أنا" حرف آخر من حروف الهجاء غير همزة القطع فقد اتفق القراء السبعة على حذف ألفه وصلاً نحو (إنما أنا نذير) كما اتفقوا على إثبات ألفه عندالوقف سواء وقع بعده همزة القطع أم أي حرف آخر من حروف الهجاء. الوافي صـ٢٢٢.

الشاطبي - رحمه الله تعالى- لها ليسهل كشفها، لأن الشيخ قيَّد الألغاز بالشاطبية والتيسير.

الحرف الأول قوله تعالى في سورة فصلت: (ءَاعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ)(١) قرأه حمزة والكسائي وشعبة عن عاصم بهمزتين وتحقيق الثانية على أصلهم، وحذفَ هشامٌ عن ابن عامر الأولى، فيلزم تحقيق الثانية، لأنها عنده أُولى، والباقون غيره بإثباتها(٢).

قال الجعبري -رحمه الله تعالى-: "وسهَّلها الحرميان وأبو عمرو كما تقرر، -أي من أصلهم - وحفص وابن ذكوان موافقان(٣)، فصار حمزة والكسائي وشعبة بهمزتين محققتين، وهشام بهمزة محققة، وقالون وأبو عمرو بمحقَّقةٍ ومُسهَّلة بينهما ألف، وابن كثير وابن

---

(١) سورة فصلت من الآية ٤٤.

(٢) النشر ٣٦٦/١، سراج القارئ صـ٦٣-٦٤، الوافي صـ٨٥.
قال الشاطبي: وحقَّقها في فُصِّلت صُحْبَةٌ ءَأَعْجَمِيٌّ والأولى اسقِطنَّ لتُسهِلا.
قال الأزهري: من قرأ بهمزتين فالهمزة الأولى ألف الاستفهام، والثانية ألف " أعجم " ومن قرأ بهمزة مطولة فإنه كره الجمع بين همزتين، فجعلهما همزة مطولة، كأنه همز الأولى وخفف التي بعدها تخفيفاً يشبه الألف الساكنة؛ ولايجوز أن تكون ألفاً خالصةً، لأن بعدها العين، وهي ساكنة،وهذا قول الخليل وسيبويه. معاني القراءات ص٤٣١.

(٣) موافقان لابن كثير.لأن من مذهبهما تحقيق الهمزتين من غير فاصل بينهما. انظر لمزيد من التفصيل التيسير في القراءات السبع للداني ص١٥٧.

ذكوان وحفص وأحد وجهي ورش/ بمحققةٍ فمسهَّلةٍ،وثاني وجهيه بمحقَّقةٍ /١٨أ فمُبدَلة "(١).

ونقل في الذيل أنَّ في المصباح(٢) عن ابن مجاهد(٣) عن قنبل قراءة (ءَاعْجَمِى) بالخبر. قال: ونَقَل الأهوازي(٤)

والصَّقِلِّي(٥) الاستفهام لهشام،ونقل أبو الفضل العلاء(١) [الفَصْل] (٢) فيها(٣).

---

(١) كتر المعاني ٢/٣٩٤.

خلاصة القول في (ءأعجمي) قرأ قالون، وأبوعمرو، بهمزتين على الاستفهام مع تحقيق الأولى، وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما، وابن كثير، وابن ذكون وحفص بتسهيل الثانية مع عدم الإدخال،ولورش وجهان: تسهيل الثانية مع عدم الإدخال وإبدالها حرف مدٍّ محضاً مع المد المشبع، وهشام بإسقاط الأولى وتحقيق الثانية، والباقون بتحقيق الهمزتين من غير إدخال.الإرشادات ص٤٧٦. وانظر أيضاً: النشر ١/٣٦٦.

(٢) المصباح: كتاب في القراءات العشر لأبي الكرم المبارك بن الحسن الشَّهْرَزُوري البغدادي المتوفى سنة٥٥٠هـ. النشر ١/٩٠.

(٣) هو: أبوبكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي ت ٣٢٤هـ. قال الداني: فاق ابن مجاهد في عصره سائر نظائره من أهل صناعته مع اتساع علمه. غاية النهاية ١/١٣٩.

(٤) هو: الحسن بن علي بن إبراهيم بن يَزداد بن هُرْمز أبوعلي الأهوازي ت ٤٤٦هـ قال الذهبي: تلقى الناس رواياته بالقبول وكان يقرئ بدمشق.غاية النهاية ١/٢٢٠.

(٥) هو: عبدالرحمن بن عَتيق بن خلف أبو القاسم بن أبي بكر الفحَّام الصقلي ت ٥١٦هـ مؤلف كتاب "التجريد" شيخ الإسكندرية والذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بها علواً ومعرفة. غاية النهاية ١/٣٧٤.

ونقل شيخنا المُلغِزُ في كُتبه عن قنبل وهشام قراءة (ءَاعۡجَمِى) بهمزةٍ واحدة بخلافٍ عنهما(٤).

الحرف الثاني(أَذۡهَبۡتُمۡ طَيِّبَٰتِكُمۡ)(٥) في سورة الأحقاف قرأه ابن كثير وابن عامر بهمزتين، فسهَّل ابن كثير الثانية على أصله وسهَّلها هشام بخلاف عنه(٦)،وفصَلَ بينهما [ ] (٧) أيضاً على أصله في ذلك كُلِّه لأنهما مفتوحان وحقَّقهما ابن ذكوان(٨)،والباقون وهم نافع وأبو عمرو و الكوفيون بهمزة واحدة محققة(٩).

---

(١) لعله العلاء بن أيوب بن رَزين: الإمام المجود الحافظُ، أبو الفضل الموصلي، كان عابداً خاشعاً مخبتاً، من أحسن الناس صوتاً بالقرآن. سير أعلام النبلاء ٣٥٠/١٣.

(٢) سقط من المخطوط وأثبته من كنز المعاني.

(٣) كنز المعاني ٤٠٤/٢.

(٤) ذكره ابن الجزري في النشر ٣٦٦/١ حيث قال: أما قنبل فرواه عنه بالخبر ابن مجاهد من طريق صالح بن محمد.

(٥) سورة الأحقاف من الآية ٢٠.

(٦) بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع عدم الإدخال، وهشام له وجهان تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية مع الإدخال، وتحقيق الهمزتين مع الإدخال ٠ الإرشادات صـ٤٩٩.

(٧) في المخطوط (بخلاف) والصواب أنه ليس لهشام خلاف في المفتوحتين وإنما له الإدخال سواء حقَّق أو سهَّل.

(٨) ابن ذكوان حقق الهمزتين مع عدم ا لإدخال.
قال ابن الجزري: وذكر الحافظ أبو العلا في غايته أن الصُّوري عن ابن ذكوان يخيِّر بين تحقيق الهمزتين معاً بلا فصل، وبين تحقيق الأولى وتليين الثانية مع الفصل٠النشر في القراءات العشر ٣٦٦/١ – ٣٦٧.

(٩) الباقون بهمزة واحدة على المدِّ. يراجع في هذا كله النشر ٣٦١/١، كنز المعاني ٣٩٦/٢.

الحـرف الثالـث قولـه تعـالى فـي آل عمـران (أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٌ)(١) قرأه ابن كثير بهمزتين وسهَّل الثانية على أصله، أصله، وقرأه الباقون بهمزة واحدة (٢).

الحرف الرابع قوله تعالى:(ءَامَنتُم لَـهُۥ)وهو فـي ثلاث سور في الأعراف وطـه والشعراء(٣)اتفق الكل على إبدال همزتـه الساكنة وهي فاء الفعل وعلى إثبات همزة النقل (٤)، وأثبت وأثبت فيه في المواضع الثلاثـة همـزة استفهام نـافع وأبـو عمرو وابن عامر وشعبة وحمزة و الكسائي، وحـذفها قنبـل فـي طـه وأثبتهـا فـي الموضـعين الأخيـرين، وأبـدل منـهـا فـي

---

(١) سورة آل عمران من الآية ٧٣ .

(٢) قرأ ابن كثير (أ أن يؤتى) بهمزتين ثانيتهما مسهلة من غـير إدخـال علـى الاستفهام التوبيخي وقرأ الباقون بهمزة واحدة على الإخبار.

قال الشاطبي: وفي آلِ عمرانَ عن ابنِ كثيرِهم يُشفَّع أن يُؤتَى إلى مَـا تَسَهَّلا

النشر ١/٣٦٥ –٣٦٦، التيسير صـ٧٤، الإرشادات صـ٩١.

(٣) في سورة الأعراف الآية ١٢٣ (قَالَ فِرۡعَوۡنُ ءَامَنتُم بِه) ؛ وفي سورة طه الآية ٧١ (قَالَ فِرۡعَوۡنُ ءَامَنتُم لَهُۥ) ؛ وفي سورة الشـعراء الآيـة ٤٩ (قَالَ فِرۡعَوۡنُ ءَامَنتُم لَهُۥ قَبۡـلَ أَنۡ).

(٤) قال الشاطبي: ءَ آ مَنْتُمْ لِلْكُلِّ ثالثاً ابدِلا.

الأعراف واواً فيقول (قَالَ فِرْعَوْنُ وآمَنتُم)، وحذفها حفص في المواضع الثلاثة (١).

ونقل الجَعْبَرِي في الذَّيلِ أنَّ ابن شَنَبُوذ(٢) حقَّق عن قُنْبُلٍ الثانية مع قلب الأولى واواً(٣).

---

(١) اختلف القراء في الأولى والثانية، واختلافهم في الأولى من حيث حذفها وإثباها وتغييرها، واختلافهم في الثانية من حيث تحقيقها وتسهيلها، والقراء في ذلك على مذاهب وهي: قرأ حفص بإسقاط الهمزة الأولى وتحقيق الثانية، ونافع، والبزي، وأبوعمرو، وابن عامر بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية، وقنبل حال وصل آمنتم بفرعون بإبدال الأولى واواً خالصة وتسهيل الثانية في حال البدء بآمنتم يقرأ البزي بهمزتين ثانيتهما مسهلة، وشعبة وحمزة والكسائي بتحقق الأولى والثانية معاً.

قال الشاطبي: وحَقَّقَ ثَانٍ صُحْبَةٌ وَلِقُنبُلٍ بإسْقَاطِهِ الأُوْلى بِطَه تُقُبِّلا

وَفِي كُلِّهَا حَفْصٌ وَأَبْدَل قُنبل في الأعْرَافِ مِنْهَا الوَاوَ وَالملْكُ مُوصِلا

التيسير صـ ٩٢، النشر ٣٦٨/١، الوافي صـ٨٦، الإرشادات صـ١٨٤.

(٢) هو: محمدُ بنُ أحمدَ بنِ أيوبَ بنِ الصَّلْتِ بنِ شَنَبُوذ أبو الحسن البغدادي ت ٣٢٨هـ شيخ الإقراء بالعراق أستاذ كبير من أئمة القراءات. وكان يرى – رحمه الله– القراءة بالشاذ، وقد أنكر عليه العلماء وعقدوا له مجلساً بحضرة الوزير أبي علي بن مقلة وبحضور ابن مجاهد وجماعة من العلماء والقضاة وكتب عليه به المحضر واستتيب عنه بعد اعترافه بقراءته (فامضوا إلى ذكر الله) (وتجعلون شكركم أنكم تكذبون) و (كل سفينة صالحة غصباً) و (كالصوف المنفوش) و (تبت يدا أبي لهب وقد تب) و (فلما خرَّ تبينت الإنس أن الجن) و(فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاماً) انظر: سير أعلام النبلاء:٢٦٨/١٥ و غاية النهاية ٢٧٠٧/٢.

(٣) النشر ٣٦٨/١ – ٣٦٩، كنز المعاني ٤٠٢/٢.

قــال الجعبــري:"تفريــع،حفص(ءَامَنتُم) بهمــزة محقَّقــةٍ [بعدها] (١) ألـف فـي الثلاثـة، قُنبل كـذا فـي طـه مـع صلـة المـيم(٢) وصـلا /، وفـي الأعـراف بـواوٍ مفتوحـة وهمـزة مســهَّلة وألــفٌ /٨ب والصــلة وَصْـلا وإذا ابتــدأ حقَّــق الأولى،وفـي الشعراء بهمزة محقَّقـة وأخرى مسهَّلة وألـفٌ (٣) والصـلة وصـلا، حمـزة والكسـائي وشـعبة بهمـزتين محققتين وألف في الثلاثـة.أبو عمرو وابن عامر والبزِّي وقالون وورش في تسهيله بهمزة محققة وأخرى مسهَّلة، وفيها لورش أوجهه الثلاثـة -أي، المد والقصر والتوسط في الألف المبدلة من الهمزة بعد همزة مغيرة -والبزِّي على صلته وقالون على تخييره، -أي في الصلة- وورش على بدله بهمزة محققة وألف(٤) بدل عن الثانيـة وأخرى عن الثالثة ثم يحذف [إحداهما] للساكنين"(٥).

إذا تقرر ذلك واستحضرته علمتَ أنَّ البزِّي يُسهل همزة (ءَذْهَبْتُم) الثانيـة، وأن ورشاً يحقّقها لأنـه يُسقط الأولى،وهـي

---

(١) في المخطوط (بعد) والصواب ما أثبته.

(٢) أي صلتها في الثلاثة لأن بعدها محركاً لقول الشاطبي:وصل ضم ميم الجمع قبل محرك دراكاً.

(٣) المقصود بهذه الألف الهمزة الثالثة التي اتفقوا على إبدالها ألفاً.

(٤) لم يبدل أحد من القراء الهمزة الثانية ألفاً عن ورش في (أ أ منتم) ولعل الجعبري تبع من وَهِمَ في هذه الرواية. النشر ١/٣٦٨ – ٣٦٩ إتحاف فضلاء البشر ٢/٥٨.

(٥) كنـز المعاني ٢/٤٠٢.

وإن كانت عنده واحدة فهي أولى في قراءته، فهي ثانية بالنسبة إلى قراءة البزي ومن وافقه في الاستفهام فهي ثابتة في الجملة، وكذا (أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ) سواء بسواء،وبهذا عُلم توجيه البيت الأول،ولا يضر مشاركة بعض القراء لكل منهما فيما قرأ به، فإنه لم ينص على أن كلاً منهما انفرد بما قرأ به، وأما كون السياق ربما كان ظاهراً في ذلك فإنه من زيادة التعمية في أمر اللغز، وذلك مما يزيده حُسناً بما يحصل به من الروعة بعد الوجدان، فإن الفكر يَتيهُ في شعاب الفنون وأودية المظان، فإذا انكشَف له الأمر حصل له بعد وحشة الفرقة أنسٌ باللقاء والجمع، وسرور الظفر، وعُلم من ذلك أيضاً أن قنبلاً يُسهلها في (أَذْهَبْتُمْ) و (أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ) وقالون يحقق، لأنهما عنده بهمزة واحدة ويُحمل "الإمكان" على مطلق الجمع الصادق باثنين فهذا معنى// ١٩أ (وعَنْ قُنبل تسهيلها) البيت (بالعكس يُتلى عنهما) أي، عن قنبلٍ وقالون، وعَكْسه أن يحقّق الثانية قنبل ويُسهلها قالون وذلك في (ءَأَعْجَمِىٌّ) فيما نقله الجعبري من طريق المصباح عن ابن مجاهد:أنَّ قنبلاً قرأه بهمزة واحدة(١)،وقرأ به شيخنا ونقله في كتبه على خلاف فيه، وأسقط همزة الاستفهام أيضاً في (ءَامَنتُم لَهُۥ) في طه، فصارت همزة النقل أولى فحقّقها وأبدل من الأولى في حرف الأعراف واواً.

ونقل الجعبري في الذيل أن ابن شَنَبُوذ حقّق عنه(٢) الثانية(١)، وقالون يُسَهِّلها في جميع ذلك لقراءته له

---

(١) كنز المعاني ٢/٤٠٤.

(٢) أي عن قنبل.

بهمزتين، والكلام في مواضع كالكلام في أماكن إن قصر على المشهور من طريق الشاطبية، وإن أريد أعم من ذلك لم يكن فيه تجوز لأن المواضع ثلاثة.

قوله:(وحمزةٌ في بعضِ المواضِع سَهَّلا) إن أخذ بقيد الهمزتين مع كونهما مقترنين فمثل ﴿ أَءُلْقِىَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ ﴾(٢) في الوقف وإلا فالأمر أوسع من ذلك.

وقوله: (ولابن كثيرٍ حرفٌ أدغمَه) البيت هذا الحرف هو التاء المعروفة بتاءات البَزِّي، مثل ﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ ﴾(٣) وهو من الإدغام الكبير،لأن أصله تاءان أولاهما محرَّكة سكنت وأدغمت في الثانية(٤)، وإنما لم يخصه بالبَزِّي زيادة في التعمية، ولأن عزوه لابن كثير صحيح(٥)

---

(١) كتر المعاني ٢/٤٠٣.

(٢) سورة القمر الآية ٢٥.

(٣) سورة البقرة من الآية ٢٦٧.

(٤) قرأ البزي بتشديد التاء وصلاً في الفعل المضارع في أحد وثلاثين موضعاً باتفاق، وموضعين باختلاف، ولكن الذي حقَّقه أهل العلم أن تشديد التاء في هذين الموضعين عن البزي ليس من طريق الحرز ولا التيسير فينبغي الاقتصار له فيهما على التخفيف كالجماعة. وقرأ غير البزي بالتخفيف في جميع المواضع، والتخفيف حذف إحدى التاءين فتصير تاء واحدة خفيفة، ولاخلاف بين القراء أن الابتداء لايكون إلا بالتخفيف لافرق في ذلك بين البزي وغيره أي بتاء واحدة.الوافي ص٢٢٥.

(٥) قال ابن زنجلة: قرأ ابن كثير في رواية البزي. حجة القراءات صـ١٤٦.

فإنَّـه أدغمَـه فـي روايـة البَـزِّي عنـه وغيـره، وبـاقي القـراء أظهروه.

قولـه: (وتَسـهيلُ ثـاني الهمـزتينِ [بكلمـةٍ] (١) لِشُـعبة) البيت، لم أرَ في هذا شيئاً لشعبة مع شِدَّة الفحص إلا ماروواه مُعلَّى بن منـصور(٢) مـن أنه كـان يحقـق همـزة (ٱللُّؤۡلُوِ) الأولى ويبدل الثانية؛ وغلَّـط ابن مُـجاهد المعلَّى في ذلك(٣) بأنَّ المعروف/ عن شعبـة / ٩ب.

إبـدال الأولـى وتحقيـق الثانيـة ذكـر ذلـك الجعبـري فـي شرح الشاطبية(٤).

---

(١) سقط من المخطو ط وأثبته من النظم .

(٢) هو: الحافظ مُعلَّى بن منصور أبو يعلى الرازي الحنفي ت ٢١١هـ ثقة مشهور، روى القراءة عن أبي بكربن بن عياش وكان من أصحاب أبي يوسف الكبار. غاية النهاية ٢/٣٠٤.

(٣) قال ابن مجاهد: " واختلفوا في قوله تعالى: (ولؤلؤا) الحج ٢٣ فقرأ ابن كثير "ولؤلؤٍ "وفي الملائكة [فاطر٣٣] كذلك وهي قراءة أبي عمرو بخلف عنه وذلك برواية السوسي، وابن عامر وحمزة والكسائي، وقرأ نافع وعاصم في رواية أبي بكر ههنا وفي سورة الملائكة " ولؤلؤاً "بالنصب،وعاصم في رواية يحيى عن أبي بكر " ولولؤاً " بهمزة واحدة وهي الثانية. وروى المعلَّى بن منصور عن أبي بكر عن عاصم" ولؤلوا "يهمز الأولى ولا يهمز الثانية وهذا غلط.السبعة ص٤٣٥.
قال الشاطبي: وفي لُؤْلُؤ العُرف والنُّكر شُعبة. وقال ابن الجزري: ومع فاطر انصب لؤلؤا نظم إلفه قلت: أبدل الهمزة الأولى شعبة والسوسي، ووقف عليها حمزة بإبدال الهمزة الأولى أما الثانية فله إبدالها واواً ساكنة مدية، وتسهيلها بالروم، وإبدالها واواً على الرسم مع السكون المحض والروم، ولهشام في الهمزة المتطرفة ما لحمزة. المهذ ب ص٤٧، الإرشادات ص٣٤٣.

(٤) كنز المعاني ٢/٤٦١.

وإذا كان الأمر كذلك صحَّ أن أبا عمرو يضـاده فيحقّق ما سهَّـله، وذلك أن مذهبه إبدال الأولى وتحقيق الثانيـة من رواية السوسي وذلك كالمذهب المشـهور عن شعبة، وأما الـدوري فحقَّق عنه الهمزتين، على أن صناعة الألغـاز لما بُنِيت من خَفي الرمز، يحتمل في تمشيتها على قراءة شعبة المشـهورة، أن يقـال: أن الهمـزةَ الأولـى ثابتـة لا باعتبـار النظر إلى الترتيب الوجودي في النطق بل بالنظر إلى مطلق العدد، فيكـون كأنـه قـال: "إحدى الهمـزتين"، وإنمـا قـال: "ثـاني" وإن كـان بـوزن "إحدى للتعميـة ويكـون التحقيـق المنسـوب إلـى أبـي عمـرو بالنسـبة إلـى روايــة الـدوري، وينـتظم ذلـــك فـي (أرْجِـئْهُ) فـإنَّ أبــا عمـرو قرأهـا بهمـزةٍ ساكنـة وكذا ابـن كثير وابن عامر ويـعقوب، وقـرأه البـاقون ومنـهم شعبة بغير همز وحذْفُه لهـا تسـهيل فـي المعنـى(١)؛ والله تعالى أعلم.

---

(١) في كلمة (أرجئه) ست قراءات:

١- لقالون "أرجه" بترك الهمزة وكسر الهاء من غير صلة.

٢ - لورش والكسائي "أرجهي" بترك الهمزة وكسر الهاء مع الصلة.

٣- لعاصم وحمزة وشعبة بخلف عنه " أرجه" بترك الهمزة وسكون الهاء.

٤- لابن كثير وهشام بخلف عنه "أرجئهو" بالهمزة وضم الهاء مع الصلة.

٥- لأبي عمرو – ومعه يعقوب – "أرجئه" بالهمز وضم الهاء من غــير صــلة، والوجه الثاني لهشام وشعبة.

٦- لابن ذكوان "أرجئه" بالهمز وكسر الهاء من غير صلة.

قال الشاطبي:

وَعَى نَفَــرٌ أَرْجِئـــهُ بِالهَمْزِ سَاكِنـــاً ... وَفِي الهَاءِ ضَمٌ لَفَّ دَعْوَاهُ حَرْمَلا

وأسْكَـــنَ نَصِيراً فَاز وَاكْسِرْ لِغَيرِهِمْ ... وَصِلْهَا جَوَاداً دُونَ رَيبٍ لِتوصَلا

وقوله (وقد أجمعوا) البيت. الضمير في (بينهما) يعود على مطلق الهمزتين لا على ماذُكر في البيت الذي قبله فهو من الاستخدام وهو منطبق من المتفقتين على(رِئَآءَ ٱلنَّاسِ)(١) وفي المختلفتين على قوله تعالى (إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ)(٢) فهو مدٌ متصل يمده كل قاري.

وقوله (وتَسْهيلُ ثانٍ فِيهمَا لهشامِهم فقط) فقولُه هُوَ اللغز قاله قيدٌ في نفي الخلاف لا في التخصيص بالتسهيل، والمعنى التسهيل لا غير في موضع لهشام وليس فيه خلاف، وهذا الموضع هو قوله تعالى في سورة "ن" (أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ)(٣) قرأه بهمزتين //١٠أ حمزة وابن عامر وشعبة، وحقَّق حمزة وشعبة على أصلهما، وسهَّل هشام على أصله، لكنه خالف أصله في أنه لاخلاف عنه في تسهيله (٤)، وخالف ابن ذكوان أيضاً أصله في التحقيق فسهَّله (٥)، والباقون وهم الحرميان وأبو عمرو

معاني القراءات صـــ:١٨٥.

(١) سورة النساء من الآية ٣٨.

(٢) سورة الممتحنة من الآية ٤.

(٣) سورة القلم الآية ١٤.

(٤) له تحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع الإدخال. قال الدمياطي: وانفرد المفَسر عن الدَّاجوني عن هشام بالتحقيق والمد. الإتحاف صـــ٤٢١، النشر ٣٦٧/١.

(٥) قرأ بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية من غير إدخال على الراجح.

والكسائي وحفص بهمزة واحدة مفتوحة؛ وذكر الجعبري في الذيل أن الزهري روى عن نافع كسرها(١).

وقوله: (وبتحقيق لها): أي، وَهُمْ حقيقة من وافق هشاماً على الهمزتين، وهم حمزة وشعبة عن عاصم وابن ذكوان رفيق هشام في ابن عامر؛ ومجازاً باعتبار كونها ثابتة في الجملة، وبالنسبة لقراءة هؤلاء الباقين وهم: الحرميان وأبو عمرو والكسائي وحفص عن عاصم فإنهم قرأوها بهمزة واحدة.

وقوله: (وأينَ أتى حَرفٌ) البيت هذا الحرف نون (أكون) من قوله تعالى في آخر سورة المنافقين ﴿ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾(٢) فإن أبا عمرو قرأه من الروايتين معاً بواوٍ ثم نون منصوبة فحينئذ لا تدغم في الميم (٣)، لأن شرط إدغام المتقاربين سكون الأول، وقرأه الباقون بالجزم

قال الشاطبي: وفي نُونَ في أَنْ كَانَ شَفَّعَ حَمْـــزَةٌ وَشُعْبَةُ أيضاً وَالدِّمَشْقِيُّ مُسْهِلا.

معاني القراءات صـــ٥٠٠، الوافي صـــ٨٥، الإرشادات صـــ٥٦١.

(١) كتر المعاني ٣٩٧/٢.

قلت: لم يذكر ابن الجزري ولا ابن مجاهد ولا الشيخ أحمد البنا هذا الوجـــه، و لم أ قف عليه في كتب القراءات إلا للجعبري. وقال العكبري: يقرأ بكسر الهمزة على الشرط. انظر: إملاء ما منَّ به الرحمن ٢٦٦/٢، السبعة صـــــ ٦٤٦، النشر ٣٦٧/١.

(٢) سورة المنافقون من الآية١٠.

(٣) قال الشاطبي: أكونَ بِوَاوٍ وَانصِبُـــوا الْـــجَزْمَ حُفَّلاَ.

فتسكن النون فتدغم في الميم بغنة على ما تقرر في باب أحكام النون الساكنة والتنوين، ولعلَّه نَسَبَ الأمر إلى واحدٍ زيادةً في التعميةِ، ويكون المراد بباقيهم:باقي المشايخ من القراء لا الرواة عنهم، ولعلَّه خصَّ السُّوسي بالذكر لأن بعض العلماء كالدَّاني وشيخه أبي الحسن طاهر بن غَلْبُون (١) والشَّاطِبي ومن تبعهم خَصَّ الإدغام / الكبير لأبي عمرو/ ١٠ب وبالسوسي حكى ذلك شيخنا في النَّشْر والجعبري في شرح الشاطبية(٢) وغيرهما فصار بهذا الاعتبار أعرف في مطلق الإدغام من الدوري فتصير نسبة الإظهار إليه أعجب والله الموفق.

وقو له:(نُقِّلا) مُشَدَّداً، معناه:أُذِنَ له في نقل الإدغام فيه،بأنْ نَقلَ له مشايخ ذلك وأذِنُوا لَهُ في نَقْلِه عنهم.

وقوله: (وأينَ ابنُ ذَكْوان) إلى آخره، هو في (ءَاعْجَمِي) و(أَن كَانَ ذَا مَالٍ) قرأ كابن عامر بالاستفهام كما مضى.

---

(١) هو: طاهر بن عبدالمنعم بن عبيد الله بن غُلبُون أبو الحسن الحلبي ت ٣٩٩هـ ثقة ضابط، شيخ الداني، وصاحب كتاب التذكرة في القراءات الثمان . غاية النهاية١/٣٣٩.

(٢) قال الشاطبي: وَدُونَكَ الادْغَامَ الكَبِيرَ وَقُطْبُهُ   أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فِيهِ تَحَفَّلاَ.

يفيد الناظم بأن الإدغام لأبي عمرو مِن الروايتين، ولكنَّ المقروء به والمعوَّل عيه من طريق الشاطبية والتيسير أن الإدغامَ خاص برواية السوسي عن أبي عمرو وليس للدوري إلا الإظهار. النشر ٢٧٥/١، كنز المعاني ٢٣٠/٢، الوافي صـ٥٣.

وقال في التيسير(١): "إن بعض أصحابهم نقل عن ابن ذكْوان المد كهشام" وهُوَ وإنْ رَدَّه.

فقد صَحَّحه شيخنا(٢) ونقله نصٍّ جمهور المغاربة(٣)، والتسهيل أضعفَ الثانية فصارت كالعدم، وكانتِ الأُولى أوْلى بجعلها سبباً للمد ولعدَّ الثانية عدما بالتغيير،جوَّز القراء مع المدِّ في نحو ذلك القصر.

وقوله: (وأين أتى مَدٌّ رواه ابنُ عامر) إلى آخره، هو في (وَطْءًا) من قوله تعالى في سورة المزمل (أَشَدُّ وَطْءًا)(٤)

قرأه أبو عمرٍو وابن عامر بكسر الواو وفتح الطاءِ وألف بينهما وبين الهمزة فهو عندهما من المدِّ المتصل، والباقون بفتح الواو وإسكان الطاء من غير ألف فلا مدَّ في

---

(١) حيث قال: "إن بعض أهل الأداء من أصحابنا يأخذ لابن ذكوان باشباع المد هنا (أأعجمي) وفي نون والقلم في قوله (أأن كان ذا مال) قياساً على مذهب هشام. ثم قال:وليس ذلك بمستقيم من طريق النظر ولا صحيح من جهة القياس" التيسير صـ١٥٧.

(٢) أي ابن الجزري.

(٣) قال ابن الجزري: "...إلا أن بعض المغاربة وبعض العراقيين على إدخال الألف فيها بين الهمزتين..." ثم قال: "واختلف قي ذلك عن ابن ذكوان في هذا الموضع وفي حرف "فصلت" فنصَّ له على الفَصْل فيهما أبو محمد مكي وابن شُريح وابن سفيان والـمَهْدَوي وأبو الطيب بن غَلبون وغيرهم..." ثم ذكر قول الداني في التيسير السابق الذكر فقال: "وليس نص من يقول بهمزه ومده يعطى الفصل أو يدل عليه. ومن نظر كلام الأئمة متقدمهم ومتأخرهم علم أنهم لايريدون بذلك إلا بين بين ليس إلا. فقول الداني أقرب إلى النص وأصح في القياس". النشر ١/٣٦٦ – ٣٦٨.

(٤) قال الشاطبي: وَوَطْــاً وِطَاءً فَاكْسِرُوهُ كَمَا حَكَوْا.

قراءتهم إذ لا حرف مدٍّ عندهم إلا في الوقف، فإن التنوين يبدل ألفا(١).

وقوله:(فقط) قيدٌ في الاثنين ووسَّطها بينهما من زيادة التعمية؛وكذا قوله:(ودونهما باقيهم) وضمير التثنية يمكن عَوده على مطلق المدِّ الذي أسنده إلى أبي عمرو ولا إشكال حينئذ، ويمكن عَوده على ابنِ عامر وأبي عمرو فيكون التقدير وباقي القراء دونهما في ذلك، والشكُّ أن رُتبة القصر دون رتبة المد فهم دونهما في التلَفظ بذلك(٢) ففي/ الكلام على ذلك/١١أ ضربٌ من التجوُّز في حمل المدِّ على رتبة القصر لا على رتبة من رتب المد.

وقوله:(ولعاصم إلى آخره) هذا الحرف هو (يَرْتَدد) في قوله تعالى في سورة المائدة ﴿ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾(٣) فإن ابن كثير وأبا عمرو والكوفيون وعاصماً وحمزة والكسائي قرأه بالإدغام،وقرأه

---

(١) إذا وقف حمزة نقل حركة الهمزة إلى الطاءِ فحَرَّكها على أصله. التيسير صـ١٧٥، النشر ٣٩٣/٢، الوافي صـ ٣٧٤ الإرشادات صـ٥٧٢.

(٢) مذاهب القراء في المد المتصل والمنفصل:
في المتصل: يقرأ ورش وحمزة بالإشباع والباقون بالتوسط، وفي المنفصل: لقالون ودوري أبي عمرو بالقصر والتوسط، ولورش وحمزة بالإشباع قولاً واحداً، وابن كثير والسوسي بالقصر فقط، وابن عامر والكسائي وعاصم بالتوسط. التيسير صـ٣٥، الإرشادات صـ٢٩.

(٣) سورة المائدة من الآية ٥٤.

بالإظهار نافع وابن عامر(١)؛ وقراءة غير عاصم كقراءته لا تضر فإنه لم يقل أنه وَحْدَه قرأه كذلك، كما مضى تقرير ذلك غير مرة.

وقوله:(و[كم] (٢) جاءَ عنْ حَفصٍ) البيت، سؤالٌ يراد التعمية كما هي صنعة الألغاز؛فإن حقَّه أن يقال: "هل جاء عنه شيئٌ من ذلك"؟ وكذا "ليثٌ"؟ جعل موضع "هل" ثم لِيثبت في ذهن من لم يرسخ أن السؤالَ ليس عن مطلق الوجود وإنما هو عن عدد الموجود، وزادَ الخفاء بقوله:" بخلف " وهو قريبٌ مما جرت العادة به أن يقال لبعض العامة: كم صلاة الصبح في يوم الجمعة من ركعة، فإذاً قيَّد له الأمر بيوم الجمعة، -وتأمل أن بعض الأئمة يسجد فيها إذا صلى بسورة السجدة - إذ هيئته ذلك وأوقِفْه عن الجواب.

والجواب عن ذلك من دون تلعثم: لا فرْق فيها بين يوم الجمعة وغيره، كما أنَّ الجواب هنا لم تجئ عن حفصٍ إمالةَ حرفٍ واحدٍ بخلاف، وإنما جاء عنه إمالة حرف واحد

---

(١) قراءة نافع وابن عامر (يَرْتَدِدْ) بدالين الأولى مكسورة والثانية مجزومة مع فكِّ الإدغام على الأصل لأجل الجزم وهي موافقة لرسم المصحف المدني والشامي وكذا في بقية المصاحف، وقرأ الباقون (يرتدَّ) بدال واحدةٍ مفتوحة مشـــددة بالإدغام لأن المضاعف إذا أدغم في موضع الجزم أعطي أخف الحركات وهو النصب كقولك: حلَّ، واحلُلْ.

قال الشاطبي: مَن يَـــرْتَدِدْ عَمَّ مُرْسَلاَ وَحُرِّكَ بالإدغَامِ لِلْغَير دَالُه.

التيسير صـــ٨٢، النشر ٢/٢٥٥، معاني القراءات صـــــ١٤٣، الإرشـــادات صـــ١٣٦.

(٢) جاء في هذا الموضع (آخر) والمثبت من المنظومة.

بلا خلاف وهو (مَجۡرِنهَا) في سورة هود ونصوا على أنه لم يمل غيره(١)، وممن صرَّح بذلك الشيخ في النشر(٢) فكفانا بذلك مؤنة هذا السؤال. هذا إن كان المراد به حفص بن سليمان راوي عاصم، وإن كان المراد حفص بن عمر راوي أبي عمرو والكسائي،فإن كان المراد من روايته عن الكسائي فقد أمال (يُوَٰرِي) و(فَأُوَٰرِي) في المائدة بخلاف عنه (٣).

---

(١) هذا الحرف قرأه حفص، وحمزة، والكسائي، بفتح الميم والباقون بضمها

قال الشاطبي: فَعُمِّيَتْ اضْمُمْهُ وَثَقِّلْ شَذاً عَلاَ   وَفِي ضَمِّ مَجْرَاهَا سِوَاهُمْ

ويوافق حفص عن عاصم في إمالة الألف الواقعة بعد الراء مع إمالة الـــراء في لفظ(مجراها) وليس لحفص إمالة في القرآن إلا هذا اللفظ.

قال الشاطبي: وَمَا بَعْدَ رَاءٍ شَاعَ حُكماً وَحَفْصُهُمْ   يُوَالِي بِمَجْرَاها وفي هُودَ أُنْزِلا.

التيسير صـــ١٠١، الإرشادات صـــ٢٥٣، الوافي ١٤٧.

(٢) النشر ٢/٢٨٨.

(٣) قال الشيخ القاضي:" اختلف عنه في إمالة ألف "يواري" "فأواري" كلاهما في العقود فروي عنه فيهما الفتح والإمالة ولكن الصحيح الذي هو طريق النظم وأصله هو الفتح وأما الإمالة فليست من هذه الطريق فلا يقرأ بها له". الوافي صـــ١٥٤.

وقال د/ محمد سالم محيسن: هذه الإمالة من طريق النشر . الإرشادات صـــ ١٣٤.

وإن كان المراد من روايتيه عن أبي عمرو فقد أمال عند (ٱلنَّاس)إذا كان مجروراً بخلاف عن أبي عمرو من روايتيه معاً[١].

والجواب عن أبي الحارث الليث أنه لم يمل شيئاً أصلاً بين بين، وإنما أمال جميع ما أَمَالَه إمالَةً محضةً؛ والله تعالى أعلم.

وقوله: (وعن حمزة): أي، من رواية خلف و(سكت بحرف لفارس): أي، أبي الفتح فارس بن أحمد[٢] (ولم يك في وقف) إلى آخره، في تتعلق بـ "ينقل":أي، ولم يكُ لينقل في وقف على هذا، أي لم ينقل إذا وقف على هذه الكلمة التي سكت فيها كما هو جادة مذهب حمزة في باب الوقف على الهمز، بل خالف هذه الجادة فترك النقل، ومعنى هذا أن مذهب فارس هذا عن خلف السكت على كل ساكن آخر صحيح وعلى لام التعريف قبل الهمز وعلى(شَيۡء) و (شَيۡـًٔا) فإذا وقف على (قَد أ فۡلَحَ) مثلاً سكت على الدال ولم ينقل حركة الهمز إليها كما

---

(١) اختلاف الرواة في إمالة الألف في لفظ "الناس" المجرور في جميع القرآن ثابت عن أبي عمرو، وظاهر كلام الشاطبي في قوله: وخلفهم في النـاس في الجـر حصلا " أن الخلاف ثابت عن أبي عمرو من الروايتين فيكون لكـل مـن الدوري والسوسي الفتح والإمالة، ولكن التحقيق أن الإمالة للدوري عنـه والفتح للسوسي، فلا يقرأ للدوري من طريق الناظم إلا بالإمالـة ولا يقـرأ السوسي من هذه الطريق إلا بالفتح.الوافي صـ١٥٤ ويراجع النشر ٦٢/٢.

(٢) هو: فارس بن أحمد بن موسى بن عمران أبو الفتح الحمصي ت ٤٠١هـ، قـال الحافظ أبو عمرو عَنْهُ: لم ألق مثله في حفظه وضبطه . غاية النهايـة ٥/٢، معرفة القراء الكبار ٣٠٤/١.

هي جادة مذهب حمزة في الوقف على الهمز هذا أحد الوجوه، والثـاني: النقـل، والثالـث: تركهمـا فـرَّع ذلـك الجعبـري فـي شرحه(١).

وقولـه: (كذاك ابن غلبون) يعنـي أبـا الطيـب عبدالمنعم بـن عبيـدالله(٢) (لـه):أي، لحمـزة (لـيس سـاكتاً لـدى لام تعريـف) إلـى آخـره؛ أي مـن روايـة خـلاد عنـه فـإن طريـق عبدالمنعم أنـه لم يسكت لـه على المنفصل من لام التعريـف ولا غيرهـا ولا علـى لفظ (شَىْء)، وخـصَّ السـكت علـى ذلـك بخلف(٣).

---

(١) كنـــز المعاني للجعبري ٢/٤٧٧، الوافي صـــ ١٠٥

قال الشاطبي: وعَنْ حَمْزَة فِي الْوَقْفِ خُلْفٌ وَعِنْدَهُ رَوى خَلَفٌ فِي الوَصلِ سَكْتاً مُقَللا

وَيَسْكُتُ فِي شَيءٍ وشَيْئاً وَبَعْضُهُــمْ لَدى اللامِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمْزَةٍ تَلا

وشَيءٍ وَشَيْئاً لَمْ يَزِدْ ....

(٢) هو: عبدالمنعم بن عبيد الله بن غَلبون المبارك أبو الطيب الحلبي ت ٣٨٩هــ ثقة صالح خيِّر ديِّن، ألف كتاب الإرشاد في السبع. غاية النهاية ١/٤٧٠.

(٣) يؤخذ من هذا : أن خلفاً يسكت على أل، وشيئ، وشيئاً، على المـــذهبين، ويسكت على المفصول على المذهب الأول فقط ولا سكت له فيــه علـــى المذهب الثاني فيكون له في الساكن المفصول وجهان السكت على المذهب الأول وتركه على المذهب الثاني =

= ويكون له في ألْ، وشيء، وشيئاً السكت على المذهبين. وأما خـــلاد: فـــلا سكت مطلقاً على المذهب الأول، وله السكت على أل، وشيء، وشيئاً فقط على المذهب الثاني،وحينئذ ليس له سكت في الســـاكن المفصـــول علـــى المذهبين. الوافي صـــ١٠٦.

هذا شرح هذين البيتين وليسا من الألغاز في شيئ،وإنما هما حكاية مسألة أمْرها واضح في الشاطبية وشروحها(١). وقوله: (وأين أتى سكت) إلى آخره، هذا آخر السور مثل (وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب)(٢) فإنه يسكت بينه وبين أول (وَٱلتِّين) من غير بسملة هذا إن جعلنا (ما) نافية، ويمكن أن تكون موصولة فيكون/ المثال آخر "والضحى" مع أول(أَلَمۡ نَشۡرَحۡ)، لكن يخرج /١٢أ من اللغز، فإنَّ سكتَه على الساكن الصحيح قبل الهمزة والجادة (٣) وهذا من غير طريق الشاطبية وأما من طريقها فإنَّه وصَلَ آخر السورة بأول ما بعدها لحمزة (٤)، فالمثال الصحيح حينئذ ما أخَذَ به بعض القراء من السكت لحمزة بين ثماني سورة وهي: المدثر والقيامة،

---

(١) انظر: كتر المعاني ٢/٤٧٧-٤٧٨، سراج القارئ صـ٨٠، الوافي صـ١٠٥.

(٢) سورة الشرح الآية ٨.

(٣) أي: الجادة من مذهب حمزة في الوصل بين السورتين.

(٤) جادة مذهب حمزة بين السورتين الوصل، إلا أنه اختلف عن خلف في اختياره بين الوصل والسكت، فنصَّ له أكثر الأئمة المتقدمين على الوصل وهو الذي في المستنير والمبهج وكفاية سبط الخياط وغاية أبي العلاء، ونصَّ له صاحب الإرشاد على السكت وهو الذي عليه أكثر المتأخرين الآخذين بهذه القراءة كابن الكدي وابن الكال وغيرهم، واختلف أيضاً عن الباقين وهم أبو عمرو وابن عامر ويعقوب وورش من طريق الأزرق بين الوصل والسكت والبسملة. النشر ١/٢٥٩ – ٢٦٠.

والانفطار والتطفيف، والفجر والبلد، والعصر والهمزة(١)، لبشاعة مافي الوصل بينهما دون بسملة(٢).

وقوله:(وأين أتى حرفٌ صحيح) إلى آخره، هذا يأتي في(دِفۡءٌ) و(ٱلۡخَبۡءَ) حالة الوقف، فإنه يلقي حركة الهمز على الساكن قبله (٣) ثم يسكنه ويَروم أو يَشم فهو مهموز بالنظر إلى الأصل(٤).

وقوله: (وأين أتى همزٌ يمال لحمزة) إلى آخره، هو همز(ءَاتِيكَ)في قوله تعالى:(أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ)(٥) في حَرْفَي النمل أماله

(١) قال الشاطبي: وسَكْتُهُمُ المُخْتَارُ دُونَ تَنفُّسٍ وبَعْضُهُمْ فِي الأربَعِ الزُّهرِ بَسْمَلا

لَهُمْ دُونَ نَصٍّ وَهُو فِيهِنَّ سَاكِتٌ لِحَمْزَة فَافْهَمْهُ وَلَيْسَ مُخَذَّلا

(٢) لبشاعة وقوع ذلك إذا قيل: " أهل المغفرة لا "، " وادخلي جنتي لا "، "والأمر يومئذٍ لله ويلٌ "، " وتواصوا بالصبر ويلٌ "، من غير فصل، ففصلوا بالبسملة للساكت وبالسكت للواصل، النشر ٢٦١/١.

(٣) الساكن الصحيح ورد منه في القرآن سبعة مواضع منها أربعة الهمز فيها مضمومة وهي "دفء، وملء، ينظر المرء، لكل باب منهم جزءٌ "ومنها موضعان الهمزة فيها مكسورة وهما: "بين المرء وزوجه، وبين المرء وقلبه،" وموضع واحد الهمزة فيه مضمومة وهو:" يخرج الخبء " النشر ٤٣٢/١.

(٤) انظر: النشر ٤٣٢/١ –٤٣٣، سراج القارئ صـ٩٠، الوافي ١٢٣ –١٢٤.

(٥) سورة النمل من الآية ٣٩ – ٤٠.

حمزة بخلافٍ عن خلاَّد عنه(١) وفتحه الكسائي رحمه الله تعالى.

وقوله (لكن العكس):أي، في أن الكسائي يميل همزاً لا يميله حمزة،(مجتلى) أي واضح ظاهر غاية الظهور، وهو في كل همزة قبل هاء التأنيث قبلها ياء ساكنة في الوقف "كهيئة، و"خطيئة "أو قبلها كسرة نحو "مائة " و "فئة " فإنه إذا وقف على ذلك أماله كما هو أصل مذهبه(٢).

---

(١) قرأ بالإمالة خلف عن حمزة وخلاد بخلف عنه ويلزمه إمالة الهمزة التي بعد الألف مع إمالته قال الشاطبي: ...وحَرْفَا النَّمْلِ آتِيكَ قوِّلا الوافي ص ١٥٣.

(٢) قال الشاطبي: وفِي هَاءِ تَأنيثِ الوُقُوفِ وَقَبْلَهَا مُمَالُ الكِسَائي غَيْرِ عَشْرٍ لِيَعْدِلا

وَيَجْمَعُهَا حَقٌّ ضِغَاطُ عَصٍ خَظَا وأكْهَرُ بعدَ الياء يَسْكُنُ مُيِّلا

أو الكسْر والإسكانُ ليس بِحَاجز ....

....

يؤخذ من النظم أن للكسائي في إمالة ما قبل هاء التأنيث مذهبين:

المذهب الأول: إمالة الحروف الخمسة عشر بلا شرط، وإمالة حرف "أكهر" بشرط وقوعها بعد ياء ساكنة أو كسر، وعدم إمالتها عند فقد هذا الشرط، وعدم إمالة الحروف العشرة مطلقاً.

المذهب الثاني: إمالة جميع الحروف الهجائية الواقعة قبل هاء التأنيث مطلقاً إلا الألف. النشر ٢/٨٢ –٨٦، الوافي ص ١٦٠.

وحمزة [مع] (١) بقية القراء يفتحون.

قوله:(وأين اتى فتح(٢) الكسائي وحمزة)إلى آخره، إن جعلنا الأصل راجعاً إلى

اللفظ حمل على ما كان عين الكلمة لا لامها نحو (وَسَارَ بِأَهۡلِهِۦٓ)(٣)

وكذا (وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيۡهِمۡ)(٤) ونحوه،وكذا (زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ)(٥) فإنها استثنيت مما أماله حمزة من "زاغ "هذا كلُّه لا يميله حمزة فيما أماله من نحو "طاب " و "حاق"،(٦) وأمَّا الكسائي فلم يمل شيئاً من / ذلك أصلاً،لا هذا ولا غيره مما عينُه ياءً / ١٢ ب ويجوز أن يحمل الأصل على الرسم فإن أحد الأصول المعتبرة والأركان المشتهرة في القراءة، ولهذا قال

---

(١) في المخطوط (في).

(٢) المراد بالفتح في هذا الباب فتح القارئ فمه بالحرف لا فتح الحرف الذي هو الألف إذ الألف لايقبل الحركة.

(٣) سورة القصص من الآية ٢٩.

(٤) سورة الجن من الآية ٢٨.

(٥) سورة الأحزاب من الآية ١٠.

(٦) قال الشاطبي:

وكيف الثلاثي غير زاغت بماضي أمل خاب وخافوا طاب ضاقت فتجملا

وحَاقَ وزَاغَوا جَاءَ شَاءَ وزَاد فُزْ .... الوافي صـ١٥٠.

أبوشامة (١) في شرح قول الشاطبي رحمه الله تعالى: (أمَالا ذَواتَ الياءِ حَيثُ تأصَّلا)، "ويجوز أن يكون المعنى أن الياء تمكنت تمكناً تاماً بحيث رسمت الكلمة بها لا بالواو فأميلت الألف موافقة للرسم"(٢).

إذا علم ذلك انطبق هذا البيت على "حتىَّ" و "إلَى" و "عَلَى" فإنها رُسمت في جميع المصاحفِ العثمانية ياءً ولم يميلاها.

وقوله:(وأينَ أتى إثباتُ ياءٍ زائدٍ) البيت، مرادُ القراءِ بالزوائدِ مازادَ في لفظِ التالي من الياءاتِ على رسمِ المصاحفِ العثمانيةِ، وقد ذكروا لَهُ باباً لكنهم لم يَستوعبوا كُلَّمَا كَانَ مِنْهُ في ذلك الباب، فصارَ ما ذُكر منه في غير بابه قابلاً للألغاز لخفائه على من لم يرسخ قدمه في الدراسة كما أشار إليه الشيخ -رحمه الله تعالى- في مقدمة اللغز، فمن ذلك "واد" من قوله تعالى في سورة النمل (حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ)(٣) وقف عليه الكسائي بإثبات الياء بياناً للأصل فإنها لام الكلمة وحَذَفَها في الوصل للرسم لا لالتقاء

---

(١) هو: عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبو القاسم الدمشقي المعروف بأبي شامة الشيخ الإمام العلامة الحجة والحافظ ذو الفنون، وقيل له أبو شامة لأنه كان فوق حاجبه الأيسر شامة كبيرة، قرأ القراءات على السخاوي، له كثير من المصنفات منها في شرح الشاطبية توفي سنة خمس وستين وستمائة. غاية النهاية ٣٦٥/١.

(٢) إبراز المعاني صـ ٢٠٥ – ٢٠٦.

(٣) سورة النمل من الآية ١٧.

الساكنين (١)، ومن ذلك " هاد" و "والٍ" و "واقٍ" في سورة الرعد(٢) وقف عليها ابن كثير بالياء بياناً للأصل وحَذْفها في الوصل للتنوين وهي محذوفة في "الأئمة"(٣)، والباقون حذفوا ذلك كله في الحالين اتباعاً للرسم ذكر هذا في الوقف على مرسوم الخط وفي سورة الرعد(٤).

وقوله: (يحذف موصلا) زيادةً في التعجُّب لزيادة التعمية، فإنَّ من القواعدِ المقرَّرة في بابِ الزوائد وغيره أن الوقف / أوْلى بالحذف لأنَّه موضع الاستراحة، والوصل أولى /١٣أ بالإثبات، ورد الأشياء إلى أصولها، فحَذْفه في الوصل؛ كان ينبغي أن يقتضي تحتم الحذف في الوقف، فجاء الأمر هنا بالعكس بالحذف في محل الإثبات وبالإثبات في موطن الحذف.

وقوله: (مُوصلا) من أوْصَل وهما لغتانِ وصَل الشيئ وأوْصَلَه.

وقوله: (وأين أتى حرفٌ في الوصلِ ساكنٌ): أي، ساكنٌ في الوقفِ على قاعدةِ الوقف، وفي الوصل أيضاً هو ساكن،

---

(١) اتفق الجميع على حذفها وصلاً لالتقاء الساكنين ، الإرشادات صـ ٢٦١.

(٢) في مثل قوله تعالى:(وَلِكُلِّ قومٍ هَادٍ)، (وَمَالَهُم مِّن دُونه مِن وَّالٍ)، (وَمَن يُّضلِ الله فَمَالَهُ مِنْ هَادٍ)، (وَمَالَهُم مِّنَ الله مِن وَّاقٍ)، (مَالَكَ مِنَ الله مِن وَّاقٍ).

قال الشاطبي: وَهَادٍ وَوَالٍ قِفْ وَوَاقٍ بيائه وَبَاقٍ دَنَا هَلْ يَسْتوي صُحْبَة تَلا

الوافي صـ ٣٠١، الإرشادات صـ ٢٦١.

(٣) انظر الوافي في شرح الشاطبية صـ:٨٩.

(٤) انظر: النشر ٢/١٣٦-١٣٧.

يجوز به: أي، في الوصل فتحٌ وكسرٌ لمن تلى هذا الحرف آخر "والضحى " مثلاً: إن وصل بالبسملة فهو ساكن، وإن وصل بأول "ألم نشرح" جاز لورش نقل حركة الهمزة في " ألَمْ " إلى ثاء " فحدِّث " فتفتح، وإن وصل بالتكبير للبزِّي دون تهليل كَسَر للالتقاء الساكنين (١).

وقوله: (ولِلْكُلِّ جَازَ السَّكْتُ) إلى آخره: أي، لِمَا تقرَّر من أنه يجوز السكت لهم بين السورتين وبين آخر السورة والتكبير.

وقوله:(ومن بعد همزٍ لبعضٍ):أي ، كما إذا وصل آخر"والضحى"بأول "ألمْ نشرح" دون نقل.

وقوله:(وقيل لا):أي،إن نقلتَ حركة الهمزة أوْوَصلتَ بالتكبير سواءً كان فيه تهليل أوْ لا (٢).

وقوله:(وأينَ رَوى المكيُّ) إلى آخره، هذا لا يوجد إلا في تاءاتِ البزي فإنها إذا سكنت بعد حرف المد وجب المد لأنه صار من قبيل اللازم(٣) لكنه خالف اللازم في كونه من كلمتين فتكون تسميته منفصلاً لذلك، ويكون هذا الإطلاق عليه من باب المجاز بدلالة التضَمُّن وذلك غير مستبعدٍ في الألغاز، فإن القصدَ فيها المبالغة في التعمية

---

(١) انظر: النشر ٤٣٢/٢ – ٤٣٣، الوافي صـ٣٨٥.

(٢) للتفصيل في باب التكبير انظر: هداية القارئ للمرصفي ٥٩٤/٢ وما بعدها.

(٣) يقول ابن الجزري في هذه المسألة: وللصلة امدد والألف.
والمراد من الأمر بالمد هنا المد اللازم لالتقاء الساكنين، وقوله: "للصلة امدد" أي إذا كان حرف المد صلة لهاء الضمير أو ألفاً قبل المشدد في رواية البزي فامدده طويلاً لالتقاء الساكنين. مثال الصلة "عنه تلهى" ومثال الألف "ولا تيمموا " طيبة النشر ص٥٨ هداية القارئ ٣٣٩/١-٣٤٠.

والإخفاء -وأحسن من ذلك- لكنه من طرق شيخنا لا من طرق الشاطبية والتيسير -المد في التعظيم في "لا إله إلا الله " قرأتُ به على شيخنا عن جميع من روى/ عنه قصر المنفصل(١) فيكون المراد بالغير البعض. /١٣ب.

وقوله: (جَلا): أي، ظَهَرَ وعَلا.

وقوله: (وأينَ أتَى خَاءَان) البيت، عُلم أنهم نَصُّوا على أنه لم يأت في الكتاب العزيز خاءان معجمتان متحركتان من غير فاصل بينهما فكأنه يعني بهذا مثل قوله تعالى(كَٱلۡفَخَّارِ)(٢) (وَسَخَّرۡنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلۡجِبَالَ)(٣) و (

---

(١) قال الشيخ المرصفي رحمه الله "... إذا اجتمع ما يمد للتعظيم مع المد المنفصل فيتحصل لحفص من طريق طيبة النشر ثلاثة أوجه سواء تقدم مد التعظيم على المنفصل أم تأخر عنه. فمثال تقدم مد التعظيم على المنفصل قوله تعالى:" الله لا إله إلا هو الحي القيوم "فعلى القصر في مد التعظيم القصر فقط في المنفصل بعده، وعلى المد في التعظيم القصر والتوسط في الثاني.

ومثال تقدم المد المنفصل على المد للتعظيم قوله تعالى: "اتبع مآ أوحي إليك من ربك لآإله إلا هو وأعرض عن المشركين "فعلى قصر المد المنفصل القصروالتوسط فيما يمد =

= للتعظيم، وعلى التوسط في المنفصل التوسط فقطفي المد للتعظيم فالوجوه ثلاثة في كلتا الحالتين. هداية القارئ ٣٠٤/١، ٣٠٥ انظر في باب التكبير: التيسير صـ ١٨٤- ١٨٥ و النشر: ٤٠٥/٢ وما بعده.

(٢) في قوله تعالى: (خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٍ كَٱلۡفَخَّارِ) سورة الرحمن الآية ١٤.

(٣) سورة الأنبياء من الآية ٧٩.

ٱلصَّآخَّةُ)(١) ممَّا الأول منهما ساكن، فقد أوصل عن كل قارئ أنه يدغم مثل ذلك، فإن الإدغام ينقسم إلى جائز،وواجب(٢)، فالجائز معروف، والواجب كل مثلين التقيا وأولهما ساكن صحيح لغير سكت.

وقوله:(الذي عنه أصِّلا):أي، الإدغام وهو أبو عمرو(٣)ونَقْلُه عنه لاينفي نقله عن غيره (٤) وإن كان ظاهر السياق ذلك لأن القصد به زيادة الإخفاء.

وقوله: (وأينَ أتَى إدغامُ حَرفٍ محرَّك)البيت، هو(تَأۡمَنَّا)(٥) في سورة يوسف عليه السلام هو محرَّك لأنه لا موجب لإسكانه، ومع الرَّوْم (٦) يزاد ظهور ذلك، فإن

---

(١) في قوله تعالى: (فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ) سورة عبس الآية ٣٣.

(٢) يقصد به المد اللازم.

(٣) وفي هذا يقول الإمام الشاطبي:ودُونَكَ الإدغاَمَ الكَبيرَ وَقُطْبُه أبو عَمْرٍو البَصْرِيُّ فيه تَحفَّلا

(٤) مثل حمزة في (والصَّافات صفَّاً) ويعقوب في (والصَّاحب بالجنب) النشر ١/٣٠٠.

(٥) في قوله تعالى "(مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ) الآية ١١.

(٦) الرَّوْم عند القراء عبارة عن النطق ببعض الحركة. وقال بعضهم هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها وكلا القولين واحد. وهو عند النحاة عبارة عن النطق بالحركة بصوت خفي.
وقال الجوهري في صحاحه: روم الحركة الذي ذكره سيبويه هو حركة مختلسة مخفاة بضرب من التخفيف، قال وهي أكثر من الإشمام لأنها تسمع وهي بزنة الحركة وإن كانت مختلسة مثل همزة بين بين. النشر ٢/١٢١.

النطق ببعض الحركة يوزن النطق بها كلها كما تقرَّر في علم الأوزان.

وقد اختلفتِ العبارات في قراءة هذا الحرف؛ فقال شيخنا -رحمة الله تعالى عليه -في آخر باب الإدغام الكبير من تقريبه(١): "أجمع الأئمة العشرة -رحمهم الله تعالى - على إدغامه، واختلفوا في اللفظ به، فقرأ أبوجعفر بإدغامه إدغاماً محضاً من غير إشارة(٢)، وقرأ الباقون بالإشارة وهي الروم والإشمام(٣) فلا يتأتَّى الإدغام الصحيح مع الروم ويتأتى مع الإشمام؛ وبالروم، قطع الشاطبي (٤)- رحمة الله تعالى عليه - وهو اختيار الداني (٥)، وبالإشمام

---

(١) انظر: النشر ٢٩٧/١، إتحاف فضلاء البشر صـــ ٢٦٢.

(٢) والجمهور على خلافه و لم يعول عليه ابن الجـــزري في الطيبـــة ٠ الإتحـــاف صــــ٢٦٢.

(٣) الإشمام عبارة عن الإشارة إلى الحركة من غير تصويت ؛ وقال بعضـــهم: أن تجعل شفتيك على صورتها إذا لفظت بالضمة. النشر ١٢١/٢.

(٤) قال الشاطبي:...................... وَتَأْمَنُنَا لِلْكُلِّ يُخْفَى مُفَصَّلاً

وَأَدْغَمَ مَعْ إِشْمَامِهِ الْبَعْضُ عَنْهُمْ =

= قلت: "لاتأمنا" أصله لاتأمننا "بنونين مظهرتين وقد أجمع القراء على عـــدم إظهار النون الأول، واختلفوا بعد ذلك في كيفية القراءة على وجهين: الأول: الإدغام مع الإشمام الثاني: إختلاس ضمتها. الوافي صـــ٢٩٤.

(٥) قال: "وهذا قول عامة أئمتنا وهو الصـــواب لتأكيـــد دلالتـــه وصـــحته في القيـــاس". التيسير ص ١٠٤

قطع أكثر أهل الأداء وإيَّاهُ اختارُ مع / صِحَة الرَّوم عِندي؛ وانفرد ابن مِهْرَان (١) عن قالون بالإدغام المحض/١٤أ كأبي جعفر.

وقال الإمام أبو شامة – رحمه الله – في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام من شرحه للشاطبية": وأما (مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا) فأصْلُهُ " لاتأمنُنَا) على وزن "تعلمُنا " وقد قُرئ كذلك على الأصل وهي قراءة شاذة(٢) لأنها على خلاف خط المصحف، لأنه رُسم بنونٍ واحدةٍ واختلفت عبارات المصنِّفين عن قراءة القراء المشهورين له "(٣).

وحاصل ماذكروه ثلاثة أوجه، إدغام إحدى النونين في الأخرى إدغاماً محضاً بغير إشمام، إدغام محض مع إشمام، الإخفاء لا إدغام، وهذه الوجوه الثلاثة هي المحكية عن أبي عمرو في باب الإدغام الكبير(٤)، فالإخفاء هو المعبَّر عنه بالروم، ولم يذكر الشاطبي -رحمه الله تعالى- في نظمه هنا غير وجهين الإخفاء والإدغام مع الإشمام، ومال صاحب

---

(١) هو: أحمد بن الحسين بن مِهْرَان أبوبكر الأصبهاني ت ٣٨١هـ، مؤلف كتاب الغاية في العشر ومذهب حمزة في الهمز ثقة صالح ضابط. غاية النهاية ٤٩/١.

(٢) قرأ المطوعي والأعمش "لاتأمُنُنَا" بنونين الأولى مرفوعة والثانية مفتوحة على الأصل.

شواذ القراءات صـ٦٧، القراءات الشاذة صـ٥٤.

(٣) إبراز المعاني صـ: ٥٣١- ٥٣٢.

(٤) حكاه اليزيدي عن أبي عمرو. التيسير صـ ٣٣.

التيسير -رحمة الله تعالى عليه-إلى الإخفاء وأكثرهم على نفيه.

قوله: (كذاكَ لهم إظهارُ حَرفٍ) البيت، هذا إشارة إلى حرف المدِّ مثل (ءَامَنُوا وَعَمِلُواْ)(١) (فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ)(٢)، وكذا (وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ)(٣) إذا قُرئ بإسكان الياء لأنها بدل عن همزة(٤)، وكذا هاء السكت نحو (مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ)(٥) كما نقلوه قبل حروف قربت مخارجها في شرح قول الشاطبي - رحمة الله عليه-وما أوَّلُ المِثْلينِ فيه مسكَّنٌ فلا بُدَّ من إدغامه متمثِّلا " (٦).

---

(١) في مثل قوله تعالى: (وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ) البقرة من الآية ٢٥

(٢) في قوله تعالى:(في يومٍ كان مقداره خمسين ألف سنة) سورة المعارج الآية ٤.

(٣) في قوله تعالى: (وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ) سورة الطلاق من الآية ٤.

(٤) انظر مذاهب القراء في هذا في الإرشادات صـ٥٥٣.

(٥) في قوله تعالى:(مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ) سورة الحاقة الآية ٢٨-٢٩.
وانظر مذاهب القراء في هذه الآية في الإرشادات صـ ٥٦٤.

(٦) ذكره في باب اتفاقهم في إدغام إذ وقد وتاء التأنيث وهل وبل. البيت رقم ٣.

وحلوا وجوب السكت على هاء السكت لجميع القراء؛ فيأتي فيها لُغْزٌ حَسَنٌ وهو أن يقال:

وأينَ أتى إيجاب السكت لكُلِّهم كإظهار مثل ساكنٍ صحَّ أولا

قوله: (وأينَ أتى إجماعهم واختلافهم) البيت، هذ ا أيضاً يتنزل على (لَا تَأۡمَنَّا) أجمعوا كما مضى على إدغامه واختلفوا في كيفية / النطق به؛فمنهم من رام الحركة به /١٤ب ومنهم من أشمَّه إياها وذلك في كل حال من حالَيْ الوصل والوقف، ويأتي في هذا أيضاً لغز فإنه من الإدغام الكبير، وقد وافق جميع القراء فيه أبا عمرو ويعقو - رحمهما الله تعالى - في الوجه الذي حكي عنه في موافقته أبا عمرو على جميع الباب وقد نظمته فقلت:

وهَلْ جَاءَ الادغامُ الكبيرُ لنافعٍكَمَا عَن يَعقُو بم وفَتى العَلا

وفيه أيضاً أنه مرفوع وقد أجمع القراء على تسكينه فيأتي فيه لُغز آخَر عبَّرتُ عنه بقولي:

ومن سَكَّنَ المرفوعَ حَتْمًا وَمَا رأى لِتَحْريكه في الوصل وجهاً محللا

وما وَجْهُ هَذا القولِ إنْ كُنتَ عَارفاً بإيضَاح تَوجِيهِ الَّذِي كَانَ مُشْكِلا.

قوله: (تكملا) من براعة الختام وهو بالغ في الحسن والله تعالى الموفق.

قوله: (فدونكم العقد الثمين) البيت، شبَّه هذا النظم بدُرٍ نفيس غالي الثمن، مُنظَّمٌ في سَلك بالغ الحسن في وصفه، يُحار الناظم في وصفه، وشبَّه عِلم المنشئ له والمجيب عنه بعقدٍ من لؤلؤٍ كثيرٍ تصير هذه الألغازُ له كالجواهر

الكبار،الفاصلة بين بعض صغاره وبعض كباره؛ أي: خذوا هذا النظم الذي هو كالعقد الكبير الثمين؛ ولما كان العقد قد يطلق على مطلق الدُّرر لتهيئها لأن تعقد، قال منظماً إعلاماً بأنه أراد أنه معقود بالفعل،يصير به ما عندكم من العلم الذي كعقد من اللآلئ مفصلاً، فيكون كل مسألة من هذا النظم كجوهرة فريدة فيما عندكم من العلم الذي لمعانيه في جودة السبك وحسن التأدية.

قوله: (أجيبوا بنظم) إلى آخره، بتيسير على المطلوب منهم الجواب لأنَّ فيهم من لا يحسن النظم.

قوله: (إذا القصْدُ) علَّة لنزوله على طلب الجواب نظماً إلى الرضى به نثراً؛أي أجيبوا بهذا فإنْ عجزتم فبذاك، لأن أصل القصد حاصل به فتكونوا/ بتخييري هذا في محل ليس /١٥أ لكم فيه عذرٌ في ترك الجواب. ولولا ذلك لأوشك قائلٌ ممن ليس مطبوعاً في العلم ولا مُزيناً بالتقى والحِلم أن يستنكف من أن يقولَه ما صرَّحوا بأنه نصف العلم -وهو لا أدري- ويقول ستراً لجهله وإخفاءً لغباوته بإيهام نبله وترونقاً لقبيح قوله، وضلَّه القدرة على النظم ليس مما يكتب، ولم يخلقها الله عزوجل في طبعي فأنا لا أجيب لأني لا أحسن النظم وليس ذلك نقصاً في هذا مما يقال فجئتهم بتخييره وإن كان في الحقيقة من سفساف الكلام لأنهم قالوا عدم الإتيان بالنظم على جهة القصد للشعر للنبي صلى الله عليه وسلم مُعجزة ولغيره مَعجزة أي بالضم في الأول -من الإعجاز - والفتح في الثاني من العجز.

قوله:(ومن بعده): أي، من بعد هذا النظم، وهذا السؤال والجواب أو أخْذُكم النظم في السؤالات؛ صَلُّوا بألسنتكم على أشرف الورى محمد: أي، ابن عبدالله بن

عبدالمطلب خاتم النبيين وأشرف المرسلين، وخير الخلائق أجمعين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وسائر عبادالله الصالحين في السماوات والأرضين وآل كُلٍ وسلم تسليماً كثيراً دائماً؛ ثم بيَّنه بما خصَّ به غيره من جميع الأنبياء وهو عموم الرسالة إلى أهل السماوات وأهل الأرض فقال: (الهادي) أي الذي من شأنه الهداية لكل من يمكن فيه الضلال، أرسل إلى الخلق: أي،كل من يمكن أن يفهم الرسالة، وهذا يعم الملائكة وظواهر الكتاب والسنة دالة على ذلك قاضية به قد أوضحت المسألة مطوَّلة في كتابي نظم الدرر من تناسب الآي والسور، وترجمان القرآن ومبدأ مناسبات الفرقان، الذي لم [تسمع الأمصار][1] بمثله عند قوله تعالى في / سورة الأنعام (لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ)[2] /١٥ب وقوله تعالى في أول سورة الفرقان (لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا)[3] بما شفي العليل وأبْرأ من قلبه مريض غليل؛ ولما أكملت شرح هذه الألغاز على ما ترى تارةً بحقيقةٍ وتارةً بمجازٍ نظمتُ على ما فَتَحَ الله عَليَّ به من الجوابِ وعمَّيتُ بعض التعمِية كثيراً من مواضعه على كثير من الطلاب فقلت:

جَوابي سُقْتُ فاسْمَعْهُ واقبَـلا   تَ تَرَى فيه عَنِ الْحَقِّ مَعْدَلا

(١) في المخطوط (تسمح الأعصار) ولعل المثبت هو الأنسب.

(٢) سورة الأنعام من الآية ١٩.

(٣) سورة الفرقان من الآية ١.

يَا شَيخِي نَطَقْتَ بِلَهْجَتِي … طَبْتَنِي فِيمَا أُحَاطَ مِنَ الْبَلا (1)

دَفْتَنِي مِنْ قَبْلِ دَهْرٍ وَكُنْتَ لِي … أَبِعَصْرِي ذِي القَطِيعَةِ والْقِلا (2)

بْتَنِي عِزاً بِمَا قُلْتَ مُلْغِزاً … ثْتَنِي فخْراً وَمجداً مُوَثَّلا (3)

ـَ لأجْلِي دَوْلَةَ الْجَهْلِ فَانْمَمْتَ … صَارَ أهْلُ الجهْلِ أسْفَلَ أسْفَلا

دَى لأهْلِ العِلْمِ مَجْدٌ مُؤَيَّدٌ … شَبَابُ الفَضْلِ يَخْتَالُ فِي الحُلا

أشْرَقَتْ فِي النَّاسِ حَقاً شُموسُهُ … رَتْ مَعَانِيهِ الدَّقَائِقُ تَمَجْثُلا (4)

نَةٌ لا تَخْشَى النُّطْقَ جَهْرَةً … تْ لَعَمْرِي بِالْمَخَافَةِ فِي بلا

ـت إذَا أَبْدَتْ نَفِيسًا لِفِكْرِه … دِي لَهَا فِيهَا الْمِلالَةُ وَالقِلا

ـَ بِمِصْرٍ طَائِرُ الْجَهْلِ عَاكِفًا … مُ فِي جَوِّ السَّفَاهَةِ مُهْمَلا

رُمْتُ مِنْهَا نَقْلَهُ فَتَمَنَّعَتْ … لِمَا يَأتِي مِنَ الْعِزِّ وَالْعُلا

ا لِذَاكَ الْوَقْتِ كَمْ ذُقْتُ مُرَّهُ … داً لِدَهْرٍ صَادِقِ الْعِلْمِ فَاعْتَلا

ائِدَةِ الأحْزَابِ رَاءٌ مُفَخَّمٌ … ـنِ وَفِي سَلِ النَّبِيءِ قَصْرُه انجَلا

ـوُ " أَنَا " إلا لِقَالُونَ مَدُّهُ … ـبْتُمُ وَرْشٌ بِتَحْقِيقِهِ عَلا

ـلَ بَزِّيٌّ وَحَقَّقَهُ وما … ـابِهُ قَالُونَ وَ قُنْبُلُ سَهَّلا

ـثُمْ طَهَ بَزِّيٌّ عَنِ ابْنِ كَثِيرِهِمْ … غَامٍ وَالإظْهَارِ عَنْ غيره اعْتَلا

---

(١) البلا، والبلاء: الاختبار، ويكون بالخير والشر يقال: أبلاه الله بلاء حسناً وأبليتهُ معروفاً. الصحاح ٢٢٨٥/٦.

(٢) القِلى:البغض، فإن فتحت القاف مددت . تقول: قلاه يَقْليه قِلًى وقلاءَ، ويَقلاهُ لغة طيِّء. الصحاح ٢٤٦٧/٦.

(٣) وثَّل الشيئ أصَّله ومكَّنه لغة في أثَّله وبه سمي الرجل وثَّالاً، ووثَّل ملاً جمعه لغة في أثَّل . لسان العرب ٢٤٨/١٤.

(٤) الجَثْلُ: الكثير من الشعر.وناصيته جَثْلةٌ وشجرة جثلة، إذا كانت كثيرة الورق ضخمة. الصحاح ١٦٥١/٤.

ْ شُعْبَةٍ نَقْـلٌ سَقِيـمٌ بِلُـؤْلُؤٍ ـو "رِياءً" ثُمَّ "أنْ كَـانَ" بَعْدَهُ "وَطْأً" لِلدِّمشْـقِيِّ ابْنِ عَامِـرٍ ي يُـوَارِي قَدْ أُمِيلا لِحَفْصِهِمْ ابنِ غَلْبونٍ بِسَكتٍ وَ فَارِسٌ فَجْـرٍ سَكْـتُ حَمْزَةَ حُـلَّـةً خَطِيئَتُهُ مَعْ مِائَةٍ عَكْسُ مَامَضَى وَ وَالٍ وَالضُّحَى إنْ وَصَلْتَهَا ـنْكَ بَيْنَ السُّـورَتَينِ لِكُلِّهِمْ اتُ بَزِّيٍّ وَإبْلاغُ نَفْيِهِـمْ مَنُنا وَ الْمَدُّ وَالسَّكْتُ مُظْهِرٌ بعد الحَـلِّ أَلْغَـزْتُ سَائِلا أتَـى ايجابُ سَكْتٍ لِكُلِّهِمْ جَاءَ الادغامُ الكبيرُ لنـافِعٍ سكَّنَ الْمَرْفُوعَ حَتْماً وَ مَا رَأى جْهُ هَذا القولِ إنْ كُنتَ عَارِفاً ها عَرُوسًا بِالحياءِ تَلفَّعت[1] لم تَكن كُفؤًا فَلا تَبْغِ وَصْلَها كُنْتَ كُفْؤًا بِالفَضـائِلِ حَالِيًا خَاطِباً يَنْجَح مَرَامُكَ عِنْدَهَا عَلى الْمُخْتَارِ مِنْ آلِ هَاشِمِ

يق ثَانٍ عَكْس مَا لِفَتَى الْعَلا ونُ وَجَاءَ أعْجَمِيٌّ مُسَهِّلا رٍ وَعَاصِمٍ مُدغماً يَرْتَدِدْ تَلا وَلَيْـثٌ مَا أَمَالَ مُقَلِّلا ةَ مَعْرُوف لَدَى الْحِرْزِ مجتلا عٌ بِوَقْفٍ ثُمَّ أتِيكَ أقْبِلا ءَ وَزَاغَتْ مَعْ أحَاطَ إلى عَلا ير هَا فاكْسِرْ أو الشَّرْحَ فَانْقُلا هَار مِثْل سَاكِنٌ صَحَّ أولا يم تَوحِيدٍ وَفُجَّارٌ اجْتَلا نُنا في الوَصْلِ وَالوَقْفِ كَمَّلا كِتَ شَخْصاً بِالفُجُورِ تَسَرْبلا هَارِ مثل رِيحٍ ساكنٍ صَحَّ أولا جاءَ عن يَعْقُوبِهِمْ وَفَتى الْعَلا ريكِهِ فِي الوَصْلِ وَجْهًا محلّلا اح تَوجِيهِ الَّذي كَانَ مُشْكِلا ها حِجَابٌ للصِّيانَةِ جَلَّلا في مَهَاوِي النَّقْصِ بِالرمزِ لا لِوِصَالٍ عِنْدَهَا منا هلا مْ تَفُزْ وَاحْمَدْ إلَهَكَ أوَّلا وَأصْحَابٍ وَسَلِّمْ وَبَجِّلا

قال ناثر هذه الألغاز ومسهلها ثم ناظمها ومقفلها: كان فراغي من حلِّ ما رأيتُ من إشكال هذه الألغاز وعقد هذا

---

(١) لفَّع رأسه تلفيعاً، أي غطَّاه. ولفَّعت المزادةَ أيضاً: قلبتها، وتلفَّعتِ المرأة بمِرْطِها، أي تلفحت به الصحاح ١٢٧٩/٣.

الطراز في أواخر صفر سنة تسعة وستين وثمانمائة وكان الفراغ من نسخ هذه المقدمة في أواخر شهر جمادي الآخر بجامع الأموي من شهور سنة ١٠٩٣ على يد الفقير الحقير المعترف بالذنب والتقصير طه بن أحمد بن عبدالله الحنبلي النابلسي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين...

الخاتمـــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وبعد:

فمن خلال معايشتي لهذا الشرح المبارك، وأيضاً وقوفي على سيرة الإمام البقاعي أذكر في خاتمة عملي هذا أبرز النتائج والتوصيات التي توصلت إليها:

١- عظم منزلة علم القراءات، وضرورة تعلمه وإتقانه لشدة تعلقه بكتاب الله عزوجل.

٢- أهمية علم القراءات ومسيس الحاجة إليه، الأمر الذي دفع كثيراً من العلماء قديماً وحديثاً إلى الكتابة في هذا الفن.

٣- المكانة الرفيعة والعالية لمتن الشاطبية عند أهل هذا الفن واهتمامهم به شرحاً وحفظاً وضبطاً وبيان دقائقه نثراً ولغزاً ونظماً.

٤- تطرق صاحب الكتاب في شرحه لكثير من المسائل المشكلة والمتعلقة بنظم الشاطبي مع إيضاحه الغامض واعتماده على أوسع الشروح لحرز الأماني ألا وهو كتاب كنز المعاني في شرح حرز الأماني للامام برهان الدين للجعبري وغيره من الكتب.

٥- تحليله لكثير من المسائل القرائية مما وقع فيه خلاف بين الرواة.

٦- تخريجه لكثير من المسائل " من المنظومة " مما يظن بأنه لا حقيقة لها وربما تخفى على المتخصصين في علم القراءات.

٧- احتواء هذا الشرح على معلومات علمية ضخمة مع صغر حجمه.
٨- مؤلف هذا الكتاب هو إمام كبير من أئمة علم القراءات مما يعطي لهذا الشرح أهمية خاصة.
٩- أوصي المتخصصين في العلوم الشرعية-لاسيما في علم القراءات -الاهتمام بهذا العلم وإخراج تراثه على الوجه الأكمل، وذلك خدمة لكتاب الله عزوجل، وفهماً لمعانيه، ومعرفة لتفسيره.
١٠-الاهتمام ببقية فنون القراءات مثل الرسم والفواصل والضبط، والألغاز، والاختيار، والتوجيه، وذلك لإثراء المكتبة الإسلامية بكتب علوم القراءات.

وأخيراً:لايفوتني في هذه الخاتمة أن أثني بالحمد للمولى تبارك وتعالى على عظيم نعمه المتتابعة، وأسأله تبارك وتعالى أن يتقبل هذا العمل ويجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به كاتبه وقارئه ومن كان سبباً في تحقيقه وإخراجه.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم...

ثبت المصادر والمراجع

- إبراز المعاني. لأبي شامة المقدسي، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، تأليف العلامة أحمد بن محمد بن أحمد الدمياطي، تعليق علي محمد الضباع، طبع ونشر مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني.
- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تاليف الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى عام ١٤١٢هـ.
- الإرشادات الجلية في القراءات السبع، تأليف د/ محمد سالم محيسن، طبع دار الجبيل بيروت الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.
- الأعلام. تأليف خير الدين الزركلي، طبعة دار العلم للملايين بيروت، لبنان الطبعة السابعة عام ١٩٨٦م.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. تأليف محمد علي الشوكاني نشر دار المعرفة، بيروت لبنان.
- البرهان في علوم القران. تأليف الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي طبع دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، عام ١٤٢٢هـ.
- البيان في عدِّ أي القرآن. تاليف أبي عمرو والداني الأندلسي، تحقيق د/ غانم قدوري الحمد من منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق بدولة الكويت الطبعة الأولى عام ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

- التبصرة في القراءات العشرة. تاليف مكي بن أبي طالب، تحقيق د/ محمد غوث الندوي الطبعة الثانية عام ١٤٠٢هـ الدار السلفية بومباي الهند.
- التكملة والذيل والصلة. تأليف الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب ١٩٧٣م القاهرة.
- التمهيد في علم التجويد. تأليف محمد بن محمد الجزري، تحقيق غانم قدوري الحمد، الطبعة الأولى عام ١٤٠٧هـ مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان.
- التيسير في القراءات السبع. تأليف الإمام أبي عمرو عثمان الداني، عني بتصحيحه أو تويرتزل، نشر دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى عام ١٤١٦هـ.
- حجة القراءات. تأليف الإمام أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.
- حرز الأماني (الشاطبية) لأبي القاسم بن فيرة الشاطبي، طبعة عام ١٣٥٥هـ مصطفى البابي الحلبي، مصر.
- السبعة تأليف أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، تحقيق د/ شوقي ضيف الطبعة الثانية، دار المعارف.
- سراج القارئ المبتدئ. تأليف علي بن عثمان بن الحسن القاصح البغدادي دار الفكر للطباعة والنشر بيروت لبنان، ١٤٠١هـ ١٩٨١م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب. للشيخ ابن الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي طبعة دار الآفاق، بيروت لبنان.

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تاليف إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد بن عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ .
- صحيح البخاري. تأليف الإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي، طبع دار الفكر، الطبعة الأولى ١٤١١هز
- صحيح مسلم. للإمام ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تعليق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث.
- صفحات في علوم القراءات. جمع وترتيب د/ عبد القيوم السندي، نشر المكتبة الإمدادية بمكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.
- الضوء اللامع. تأليف علي بن محمد السخاوي، نشر دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان.
- طبقات المفسرين. تاليف الحافظ محمد بن علي بن أحمد الداوودي، مراجعة لجنة من العلماء بإشراف الناشر، توزيع دار الباز للنشر والتوزيع، طبع دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
- طيبة النشر في القراءات العشر. تاليف محمد بن محمد الجزري، الطبعة الأولى عام ١٣٦٩هـ.
- غاية النهاية في طبقات القراء. تأليف محمد بن محمد الجزري، عني بنشره: ج برجستراسر، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ.
- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (مخطوط القراءات) من منشوورات المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية.

- فهرس كتب القراءات القرآنية. إعداد عمادة شؤون المكتبات بالجمعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤١٥هـ.
- في رحاب القرآن الكريم. تأليف د/ محمد سالم محيسن، طبعة عام ١٤٠٠هـ، مكتبة الكليات الأزهرية.
- القاموس المحيط. للعلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، الطبعة السادسة، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
- القراءات أحكامها ومصدرها. تأليف د/ شعبان محمد إسماعيل، سلسلة دعوة الحق، رقم ١٩، عام ١٤٠٢هـ، من منشورات رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.
- كشف الظنون. للعلامة مصطفى بن عبد الله القسطنطني الرومي المعروف بحاجي خليفة، دار الفكر، بيروت لبنان ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها. تأليف: مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق د/ محي الدين رمضان، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، عام ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.
- كنز المعاني في شرح حرز الأماني. تأليف الإمام إبراهيم بن عمر الجعبري الخليلي، تحقيق أحمد اليزيدي، من مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الطبعة الأولى، عام ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
- لسان العرب. تأليف جمال الدين محمد بن مكرَّم الأنصاري، طبعة مصورة عن طبعة بولاق المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأبناء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

- لطائف الإشارات لفنون القراءات. تأليف الإمام شهاب الدين القسطلاني تحقيق وتعليق: الشيخ عامر السيد عثمان، ود/ عبد الصبور شاهين، من مطبوعات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر القاهرة، ١٣٩٢هـ.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، طبع دار الريان، ودار الكتاب العربي، عام ١٤٠٧هـ ١٩٩٧م.
- معاني القراءات. تأليف العلامة أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق وتعليق أحمد فريد المزيدي، من منشورات دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تأليف الوزير أبي عبيد عبدالله بن عبد العزيز البكري، تحقيق د/جمال طلبة، من منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.
- معجم المؤلفين. تأليف عمر رضا كحَّالة، مكتبة المتنبي- بيروت لبنان.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار. تأليف محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
- مناهل العرفان في علوم القرآن. تأليف محمد عبد العظيم الزرقاني، طبع دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، الطبعة الثانية.

- المهذب في القراءات العشر. تأليف د/ محمد سالم محسين، من مطبوعات مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ.
- النشر في القراءات العشر. تأليف الحافظ محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري. تأليف عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، مكتبة طيبة، الطبعة الثانية.
- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع. تاليف: عبد الفتاح عبد الغني القاضي، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، الطبعة الخامسة ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

نمــاذج مــن
الـمخطـوطـة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال سيدنا ومولانا الشيخ الامام العالم العامل العلامة البحر
الحبر الفهامة المحقق المدقق الرحلة الحافظ الاوحد
الامة خالصة المتقدمين ونخبة المتاخرين لسان المتكلمين
حجة المناظرين. برهان الدين. ابو الحسن ابرهيم البقاعي
الشافعي. لطف الله تعالى به موضح الخفايا، ومظهر
الخبايا. واشهد ان لا اله الا الله الفتاح العليم واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الجواد الكريم. ورسوله الناصح
الحكيم. صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته
واحبابه والتابعين لهم باحسان وسلم تسليما يشرح به الله
في رياض العرفان ويشرح به الجنان ويبقى به الجنات.
وبعد فقد ورد في هذا الزمان ما تمتحن به الاذهان من
المشكل والمشكلات ويعرف به الانسان من الحيوان.
والسابق يوم الرهان وذلك انه ورد في شهر صفر من
سنة تسع وستين وثماني مائة على قرا القاهرة. سوال
عن ألغاز رمزها شيخنا علامة القراء في زمانه شمس الدين
محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري الدمشقي
الشافعي نزيل بلاد الروم ثم العجم. وهي انه قال الحمد
لله وسلام على عباده الذين اصطفى وحسبنا الله وكفى
وبعد فهذه اربعون مسيلة من المسائل المشكلة. نظمتها
سؤالا لمشايخ البلاد من العناد. سئلت بها احسن المسالك
لموجب دعاني الى ذلك. وعند الامتحان يكرم المرء
او يهان. وفي الميدان تظهر الفرسان
اذا اشتبكت دموع في خدود. تبين من بكا ممن تباكا
ولله در الخاقاني حيث قال: فما كل من يتلوا الكتاب يقيمه
ولا

٢

يقرئهم مقرئ

ولا خلا من في الناس يقرئهم مقرئ وغن لنا اسوة بالامام ابن الحسن الحصري حيث قال منذ نحو ثلاثمائة سنة

سألتكم يا مقرئي الغرب كله وبين السوالين من العزف كما بين القدم والفرق فلذلك قلنا

١- سألتكم يا مقرئي الارض كلها . حروفا اتت في الذكر للسبعة الملا .

٢- ويعرفها من كان للحرز راويا . ولكن اذا كان الدراية حصلا .

٣- ونفهم بالتيسير حل رموزها . وهذا هو الراقي الى الرتب العلا .

٤- ومن مهد الطرق الصعاب بذيله . فاضحى له التمهيد في الدهر مكملا .

٥- وان لاح في الالغاز ادنى اشارة . أضاع بها عرفا ذكيا ومنزلا .

٦- وينكرها من ليس في النقل كافيا . وليس له تلخيص عقل فيعقلا .

٧- وليس له في الفن ادنى كفاية . وليس له ارشاد فهم فينقلا .

٨- وليس له في الفن تبصرة ولا . لديه اقتصاد في المقال فيقبلا .

٩- ولم يدر من الاقرا الا نعم كذا . كما انه في البحث لم يدر غير لا .

١٠- واذ قد اطلنا القول في غير قصدنا . فنشرع في المقصود كي يتمثلا .

١١- لورش انت راء بعدها بلا . خلاف كذا الازرقي عن غيره اعتلا .

١٢- وعنه ابي قصر وبالمد كلهم . وبالعكس قالون فكن متأملا .

١٣- وثاني همزي كلمة كان ورشهم . يحقق والبزي كان مسهلا .

١٤- وعن قنبل تسهيلها في امالت . وقالون للتحقيق كان موصلا .

١٥- وبالعكس تلي عنهم في مواضع . وحمزة في بعض المواضع سهلا .

١٦- ولابن كثير حرف ادغمه وعنه . سواه أتى الاظهار فيه مكملا .

١٧- وتسهيل ثاني الهمزتين بكلمة . لشعبة والتحقيق يروي فتى العلا .

١٨- وقد اجمعوا في الفصل بينهما الذي . اتفاق وايضا في اختلاف توصلا .

١٩- وتسهيل ثان فيهما لهشامهم . فقط وتحقيق لها الغير وصلا .

٢٠- واين اتى حرف فاظهره ابو . شعيب وباقيهم بالادغام نقلا .

٢١- واين ابن ذكوان يفارق ورشهم . على المد بعد الهمز فيما تأصلا .

فكرم

وأين اتى مدٌّ رواه ابن عامر ۔ فقط وابو عمرو بمدٍّ مطوّلا
ودونهما بالفتح الا لعاصم ۔ فادغام حرف قد تحرك واتجلا
وكم جاء عن حفص امالة أحرف ۔ بخلق وليث كم امال مقللا
وعن حمزة سكت بحرف لفارس ۔ ولم يك في وقف عليه لينقلا
كذاك ابن غلبون له ليس ساكتا ۔ لدى لام تعريف يلي الهمز ما قبلا
وأين اتى سكت بحرف مسكن ۔ وما بعده همز لحمزة فاسبلا
وأين أتى حرف صحيح مسكن ۔ وما بعده همز ولا سكت اقبلا
وأين اتى همز يمال لحمزة ۔ فقط لا على لكن العكس مجتلا
وأين اتى فتح الكسائي وحمزة ۔ لدى الفاتحة اصلها يا اتجلا
وأين اتى اثبات ياء زوائد ۔ بوقف لشخص وهو حذف فموصلا
وأين اتى حرف وفي الوسط ساكن ۔ يجوز به فتح وكسر لمن تلا
وللكل جاء السكت فيه لحمزة ۔ ومن بعده همز لبعض وقيل لا
وأين روى المكي مدا مطولا ۔ بمنفصل والقصر عن غيره جلا
وأين اتى آن أعجميا وقد ۔ تلاها بالادغام الذي عنه أصلا
وأين اتى ادغام حرف محرك ۔ لدى وقف أو وصل عن السبع اجملا
كذاك لهم اظهار حرف مسكن ۔ لدى مثله من غير خلف قد اتجلا
وأين اتى اجماعهم واختلافهم ۔ بحرف لدى وقف ووصل تكملا
فدونكم العقد الثمين منظما ۔ يصير به عقد اللآلي مفصلا
اجيبوا بنظم او بنثر بحيث لم ۔ يكن لكم عذر اذا القصد حصلا
ومن بعده صلوا على اشرف الورى ۔ محمد الهادي الى الخلق ارسلا

فقصد السائل بهذا السؤال اشهر اهل القاهرة بهذا العلم فاخذه منه ووعده ان يكتب عليه ثم عاوده فحقق الوعد وامره ان يصبر عليه قليلا ففعل ثم عاوده فرده اليه وقال ليس عندي لهذا جواب ونقل عنه في بعض المجالس انه قال قال لي الناظم انه ليس لهذه الاسئلة حقيقة وانما نظمتها لغرض من الاغراض

وكان

٣

وكان الذي دار بالسؤال غريبا فسأل عمن يمكن الجواب
منه فدل علي وتوسل بشخص من أصحابي إلي فأتاني به
فقلت أني على ما تعلم من الشغل العظيم الذي لا فراغ لي معه
بكتاب نظم الدرر من تناسب الآي والسور الذي لم أسبق
به ولا يعرف مقدار تعبي فيه ومقداره في نفسه وأنه يتعين
على كل ذي علم صرف جميع همته إليه الآمن وفقه عليه وقد
آتاه الله فهما وذهنا صافيا وعلما فقال ذلك للسائل ثم انصرفت
الهمة إليه بغير اختيار مني ففتح فيه بأشياء فخطر لي الأمر
كما قال شيخنا الملغز اقتضى ذلك أنا أجيب عنه ولا أظهر
جوابي حتى يدور السائل على المقري البلد ويكتبوا خطوطهم بالعجز
أو يجيبوا وإن لم يفعلوا شيئا من ذلك وقيل لشخص من أكابر
الجند أن يسألهم عن ذلك لكونه اشتغل بهذا العلم على عادة
من يولع خاطره بالعلم من هذه الطائفة فيصير بحيث يظن
في نفسه أنه صار من أهله ويصير يترجم الناس بحسب
ما يقع في فكره من علم أحدهم أو جهله ويغلط فيه كما هو
غالط في اعتقاده في نفسه فأمرت صاحبي أن يرتب السائل
في ذلك ثم صرفت الهمة إلى الألغاز المذكورة عن هذا
السؤال فانجلت لي ولله الحمد في أسبوع من الأيام والليالي
وانتظمت بفضل الله تعالى وعونه انتظام اللآلئ وسميت
ذلك الأجوبة السرية عن الألغاز الجزرية فدار به
ذلك السائل فخاتلوه وماطلوه وطاولوه وما حلوه فلم يصل
إلى طائل ولا ظفر بشيء مما يحاول ثم دفع السؤال إلى
شخص من أصحاب السلطان الملك الظاهر خشقدم عز نصره
وكان له إلمام بالقراءات فحدثه عن ذلك فدفع السؤال إلى
شخص من الجند له معرفة بالفن وحذق فيه فدار به عليهم

صفحة بيضاء

أسباب النفاق وأساليب المنافقين
في ضوء سورة التوبــة

د. محمد بن سريع بن عبد الله السريع*

*- الأستاذ المساعد بقسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- نال درجة الماجستير من كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأطروحته (تفسير أئمة الدعوة في نجد إلى بداية القرن الرابع عشر الهجري. جمع ودراسة).
- نال درجة الدكتوراه من كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بتحقيق كتاب (غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، للكوراني من أول سورة الأنفال إلى آخر سورة إبراهيم).
- له من المؤلفات:
- رحمه الله بخلقه في القرآن الكريم.
- النسخ في القرآن الكريم مفهومه وأنواعه.
- نسخ القرآن بالسنة.

صفحة بيضاء

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾[1].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾[2].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾[3] أما بعد:

فإن الله تعالى قد أنزل كتابه نوراً وهدى وشفاءً، يجد فيه الفرد وتجد فيه الأمة سر صلاحهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة، وقد جعل الله هذا الكتاب عصمة للناس ومنهاج حياة حتى يأتي الله بأمره، ولذا فإن ما أنزله سبحانه في

---

(١) سورة آل عمران: آية ١٠٢.

(٢) سورة النساء: آية ١.

(٣) سورة الأحزاب: آية ٧٠-٧١.

القرآن العظيم من قصص الأولين وأحوالهم وما وقع لهم وبهم إنما أنزله ليكون عظة وعبرة للناس أجمعين.

ولقد ابتلى الله هذه الأمة بطائفة المنافقين التي كان لها أثر كبير في الإفساد والتخريب، وإشاعة الفوضى والاضطراب في صفوف المؤمنين، وقد حكى الله تعالى عن هؤلاء المنافقين الكثير في كتابه الكريم، وبيّن صفاتهم وأخلاقهم، كما بيّن لنا تعالى أسباب النفاق وأساليب المنافقين التي ينتهجونها للإيقاع بالمؤمنين وصدهم عن دينهم وسلب مقدراتهم، ولذا كان لزاماً علينا أن نرجع إلى كتاب الله لنقرأ فيه ما ذكره تعالى عن هؤلاء المنافقين.

إننا حين نعالج بالدرس ظاهرة النفاق، ونراجع النصوص لنعرف كيف نشأت تلك الظاهرة وما أبرز أسبابها، وما صفات أربابها، وما وسائلهم لتحقيق مرادهم.

إننا حين نقرأ ذلك في نصوص الوحيين فلسنا نقف مع قصص خلت وانقضت، ولسنا نقرأ مثلات وقعت بأصحابها فلم يعد لها أثر.. إن هذه النصوص التي أنزلها الله تعالى في كتابه الكريم لم تكن إخباراً عن أقوام غابرين، إنما هي توجيه للأمة في كل أيامها كيف تتعاطى مع هذه الظاهرة؟ وكيف تعالج هذه المشكلة؟ ... ذلك أن مشكلة النفاق ليست حدثاً عابراً في زمن النبوة فحسب بل هي داء ينخر في جسد الأمة، إنه لم يكن لظاهرة النفاق أن تحتل هذا الحيز من الآيات لو كان الأمر مجرد واقعة مضت ليس لها امتداد ولا تكرار.

وقد أحببت أن أكتب هذا البحث حول "أسباب النفاق وأساليب المنافقين في ضوء سورة التوبة" وذلك للأسباب التالية:

أولاً: عناية القرآن بهذا الموضوع وعظيم اهتمامه به.

ثانيـاً: خطـورة مـرض النفـاق، وأثـره الفتـاك علـى الفـرد والمجتمع.
ثالثاً: جهل كثير من المسلمين بأبعاد النفاق وأسبابه وأساليب المنافقين.
رابعاً:أن الأمـة لـن يكتـب لهـا العز والنصـر حتـى تنظـر فـي أسباب ذلها وهزيمتها فتسارع إلى علاجها، ومن ذلك مرض النفاق.

هذا وقد قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة على النحو التالي:

المقدمة: وبينت فيها أهمية الموضوع وخطة البحث.

التمهيد: **بين يدي السورة:**

أولاً: أسماء السورة.

ثانياً: عدد آياتها.

ثالثاً: تاريخ نزول السورة.

المبحث الأول: تعريف النفاق وأقسامه:

المطلب الأول: تعريف النفاق.
المطلب الثاني: أقسام النفاق.

المبحث الثاني: أسباب النفاق:

المطلب الأول: مرض القلب.
المطلب الثاني: الحرص على الدنيا.
المطلب الثالث: الجبن.

المبحث الثالث: أساليب المنافقين:

المطلب الأول: الكذب ومخادعة المؤمنين.
المطلب الثاني: إلقاء الخبال والإيضاع بين المؤمنين.
المطلب الثالث: الغدر.
المطلب الرابع: مسجد الضرار:

أولاً: التفريق بين المؤمنين.
ثانياً: التعاون بين الكفار.

الخاتمة .

ثم ذيلت البحث بالفهارس اللازمة.

والله أسأل أن ينفع بهذا البحث وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

التمهيد

بين يدي السورة

ويشتمل على:

أولاً: أسماء السورة.

ثانياً: عدد آياتها.

ثالثاً: تاريخ نزول السورة.

صفحة بيضاء

أولاً: أسماء السورة

تعددت أسماء السورة، وكان تعدد هذه الأسماء لتعدد صفاتها، ولم أقف على حديث صحيح عن النبي n -حسب علمي- فيه تسمية لهذه السورة، ولكن التسمية جاءت على لسان الصحابةgومن بعدهم، ومن أبرز الأسماء التي وردت عن السلف ما يلي:

١- **التوبة:** عن ابن عباس c قال: "نزلت سورة التوبة بالمدينة"[١]. وعن حذيفة z قال: "التي تسمون سورة التوبة هي سورة العذاب"[٢]. وقد وردت تسميتها بهذا الاسم عن جمع من الصحابة g[٣].

وإنما سميت بذلك لأنه ورد فيها ذكر توبته سبحانه على رسوله n وعلى المؤمنين وعلى الثلاثة الذي خُلفوا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ ﴾[٤].

بل لقد عرضت التوبة على المنافقين والمشركين فقال

(١) رواه ابن مردويه. انظر: الدر المنثور (٢٢٢/٧).

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٥٥٤/١٠)، والحاكم (٣٣٠/٢) وصححه ووافقه الذهبي.

(٣) منهم: عمر بن الخطاب وابن مسعود وزيد بن ثابت. انظر: الدر المنثور (٢٢٣/٧).

(٤) الآية ١١٧-١١٨ التوبة.

تعـــالى عـــــن المنــــــافقين: ⓵ ➷✞⑥💣⌘➲
⊞▦❄⌖❷♦⬆⑩♦⬆⑤☠ ⊞▦❄⌖✗⇧ ·❄⇨&♊⊙♉⑤
⊠✞⚐↗♦⍓♊✍ ⏲[1].

وقال عن المشركين وسائر الكفار: ⓵
➔⌖⑤✞☹○✞✍➲♍ ⋎✈✡∩⌖ ⑤✍✉✡⇨☺
➔⌖⊙⌖✦♦⬆⊠❄✡⇖✡✉✉ ⑤💣⌘⊠✞⇘
⑤✍⊠⓿✞⚐⑥▪♑ ▦❄⌖⬆⇔⋞⌖
⑤✍⊠🖫♋⌖❾⌘☺ ⑤✍⇳②✞☹☹❀❄♊❄♓⌖⊙⌘
⑤✞☹➲⌖✈ ⑤✍✉⌖⇨☺ ⑩❄⌖❍⌘⬀❖⇩♍
⋎✈✡∩⌖ ⑤✍⊠🖫⍓♦✸❄□❍⌘✗✡&➲⌖✉
➔⌖⊙⌖✦♦⬆⊠✡⇖♦🕮✋ ➷❄⌖⑥💣⌘➲
❸❄♦⑨❄⇔❷♦➤⇔ ➷❄⌖↗♦⬆⌖ ·⌖❄&♊⊙♍
⊠✞⚐❁♦➤⇔✍ ⏲[2].

وقــال ســبحانه: ⓵ ➷❄⌖⑥💣⌘➲ ❸❄⌖⑥⑩♦⬆⑤☠
➔⌖⑤✞☹⊗❄⌖⑥⋎♦⬆⑤☠
⑤✍⊠⌖❄↗✞⌫✞⬆●↑⌖ ➔⌖⇩③⑤❸❄⌖⬆♦⑤☠
⑤✍⊠◎⌖✈❀⌖⬆●↑⌖
➷❄⌖⑥⌘💣·♊⬆⌖✉←❄♦⊗☼➤⇔ ⏲
⑤✍⊠•✡☺▦∩⌘🔔 ⏲[3].

٢- براءة: عن ابن عباس c: "نزلت براءة بعد فتح مكة"[4].

وقد روي تسميتها بهذا الاسم عن جمع من الصحابة رضي الله عنهم[5].

---

(١) التوبة:آية ٧٤.

(٢) التوبة :آية ٣.

(٣) التوبة: آية ١١.

(٤) رواه أبو الشيخ. انظر: الدر المنثور (٢٢٢/٧).

(٥) منهم: عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان والبراء وعبدالله بن عمر وزيد بن ثابت وأبوهريرة وابن مسعود وابن الزبير g. انظر: فضائل القرآن لأبي عبيد ص (١٣٠)، الدر المنثور

وإنما سميت بذلك لأنه ذكر في أولها براءة اللهِ ورسولِهِ من المشركين، يقول سبحانه: ⓵
⑩❄⌖⭘⌖⑤💻⇩③↑♌ ⩔✈✡⋂⌖ ⑤✍📨✡⇨☺
➔⌖⊙⌖✦💧↑⌦❄✡⇖✡📭📨 ⑤✠💣⌦✞⬂
⑤✍⌦✞🏳○✡▦⋂⌖ ⬀⌖❄🖗↗⌖•❸☼🏳➤
⩔✈✡⋂⌖ ⑤✍⌦🖫⮙💧✸❄□⭘✠✡&✡⊃⌖ ⓵[1].

٣- **الفاضحة:** عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس c: سورة التوبة؟ قال: التوبة؟ قال: بل هي الفاضحة، ما زالت تنزل: ومنهم، ومنهم، حتى ظنوا أن لا يبقى منا أحد إلا ذكر فيها"[2].

٤- **العذاب:** عن حذيفة z قال: "التي تسمون سورة التوبة هي سورة العذاب، والله ما تركت أحداً إلا نالت منه"[3].
وعن ابن عباس c أن عمر قيل له: سورة التوبة، قال: هي إلى العذاب أقرب[4].

٥- **المقشقشة:** عن ابن عمرc قال:"ما كنا ندعوها إلا المقشقشة"[5].
قال السيوطي: "المقشقشة أي المبرئة من النفاق"[6]. قال

(٧/ ٢٢٣- ٢٢٧).

(١) التوبة: آية ١.

(٢) رواه مسلم، كتاب التفسير، باب في سورة براءة والأنفال والحشر رقم (٧٥٥٨)، وروي عن عمر z تسميتها بذلك. انظر: الدر المنثور (٧/٢٢٥).

(٣) سبق تخريجه ص (٨).

(٤) رواه أبو عوانة وابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه كما في الدر المنثور (٧/٢٢٥).

(٥) أخرجه أبو الشيخ وابن مردويه. انظر: الدر المنثور (الموضع السابق).

(٦) الإتقان (١/٥٥).

ابن عاشور: "المقشقشة: بصيغة اسم الفاعل وتاء التأنيث، من قشقشه إذا أبراه من المرض، كان هذا لقباً لها ولسورة الكافرون لأنهما تخلصان من آمن بما فيهما من النفاق والشرك لما فيهما من الدعاء إلى الإخلاص، ولما فيهما من وصف أحوال المنافقين"[1]. أ.هـ.

٦- **المبعثرة[2]:** لأنها بعثرت أسرار المنافقين وكشفتها.

٧- **المنقّرة:** لأنها أخرجت ما في قلوب المنافقين والمشركين، عن عبيد بن عمير قال:"كانت براءة تسمى المنقرة؛ نقرت عما في قلوب المشركين"[3].

٨- **البَحوث:** عن جبير بن نفير قال: "جلسنا إلى المقداد بن الأسود بدمشق وهو على تابوت ما به عنه فضل، فقال له رجل: لو قعدت العام عن الغزو، قال: أتت علينا البحوث، يعني سورة التوبة. قال الله عز وجل: ① ⑤✍←☞✡●♦➔⑤☠·✡☞⌖⑥➯❄❄♉⑥ ➔⌖❼❄✡✂⌖⑥①②◷ ◷ ولا أجدني إلا خفيفاً"[4].
وسميت بذلك لأنها كشفت ما في قلوب المنافقين وأظهرته.

٩- **الحافرة[5]:** لأنها حفرت عما في قلوب المنافقين من النفاق

---

(١) التحرير والتنوير (١٠/٩٥)، وانظر: لسان العرب (قشش) (٦/٣٣٦).

(٢) قاله ابن عباس C وابن إسحاق.
انظر: الدر المنثور (٧/٢٢٦)، التحرير والتنوير (١٠/٩٦).

(٣) رواه أبو الشيخ. انظر: الدر المنثور (الموضع السابق).

(٤) أخرجه الحاكم (٢/٣٣٣)، وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

(٥) قاله الحسن البصري. انظر: التحرير والتنوير (١٠/٩٦).

النفاق والعداوة للمؤمنين[١].

١٠- **المثيرة:** لأنها أثارت مخازي المنافقين ومثالبهم[٢].

١١- **المخزية:** لأنها أخزت المنافقين، ولأنه ذكر فيها قوله تعــالى: ◷ ➔⌖⑤✞😐➲⌖✈ ⑤✍📪⇨☺⌖ ⮟💧❦◻◎✠⬃ ⑤✍⌦🖫☏✞❄☟⬃✡●✠⊞⬆⌖ ◷[٣].

١٢- **المنكلة:** لأنها نكلت بالمنافقين والمشركين[٤].

١٣- **المشــــردة:** لأنهـــا شــــردت بالمنــــافقين وأظهـــرت عوراتهم[٥].

١٤- **المدمدمة:** من دَمْدَم إذا أهلك[٦]،لأنها كانت سبب هلاك هلاك المشركين والمنافقين.

هذا مجمل الأسماء التي ذكرها المفسرون لهذه السورة، والإسمان الأول والثاني هما المشهوران، اللذان وردا على ألسنة كثير من الصحابة، وأما باقي الأسماء فهي أشبه بالصفات لهذه السورة لما فيها من الزجر الشديد، والتهديد والوعيد، ولما أظهرته من صفات المنافقين، وما فضحته من أسرارهم.

---

(١) قاله الزجاج، انظر: زاد المسير (٣/٣٨٩)، والإتقان (١/٥٦).

(٢) قاله قتادة. انظر: زاد المسير (٣/٣٨٩)، الكشاف (٣/٥)، الإتقان (١/٥٦).

(٣) التوبة:آية ٢.

(٤) انظر: الكشاف، الإتقان (الموضعين السابقين).

(٥) انظر: المرجعين السابقين (الموضع نفسه)، التحرير والتنوير (١٠/٩٦).

(٦) انظر: لسان العرب (دمم) (١٢/٢٠٩).

ثانياً: عدد آياتها

عدد آيات السورة عند الكوفيين (١٢٩) آية، وعند غيرهم (١٣٠) آية[١].

ثالثاً: تاريخ نزول السورة:

السورة مدنية عند جماهير المفسرين، بل عدَّها بعض أهل العلم آخر سورة نزلت، فعن البراء z قال: "آخر آية نزلت ⓵
⌘⍉♦❄⍉ ⇨ ⌀⌖❄←⬆♦❄□❷✐⌖❷□❄⅄⌖▦
⑤✍✉♦⇨☺ ▦♦✐❄□❷✡”✿♦➢♊ ⓵
⑤✍⌧🖫✆✞⌧✞❄✋⌧✞→🕮✡ ⓵[٢]، وآخر سورة نزلت براءة"[٣].

وذهب بعض أهل العلم إلى أن قوله تعالى: ⓵ ✔⌖⑥
⌀⌖⑥✖↗ ⌧✡⌧◐⌖✈⑨✡⬂⌘✈
➔⌖⑤✍⌧✞🏲○✡▦❄◐↗ ⇩③⑤✔⌖◐♦❄⬆⑤❖☠
⑤✞☹➲ ▦❄⌖⅄□❷⌖⬁←❄□✐✡●♦➔⑤☠
⌧✡⌧🖫⮙♦✸□●⌘✿✡✆➲⌖ ➔⌖⌧✞⬆⬄
✿⌖⑥←♦❄⬆▭⑤☠ ⑤☼☹➔🏱⌧❄✡⬂
⍉❄♦●⬄⑩❄⌖⬂◆ ✔✡⮉✍ ⑩❄⌖⬁♊•✡ ✔⌖⑥
❸❄⌖⑨⌖✆✞🏲✖↗ ⌧✞↗♦➢⬄ ⑤✞☹←❄✞🏲↗♦➢⬄
⑤✞☹✧□♌⌖❄✋⑧⇧ ⑤✍⌧🖫⑩⌖♌✡”⍓✡
☽▤🗁🗁☎ ⌖➔⌖✔⌖⑥ ⌀⇨⑥✖↗
⑤✍✦♊❷✡⬁←❄□✐⌖⑥⊙♦

---

(١) انظر: الكشف لمكي (٤٩٨/١)، البيان في عد آي القرآن ص (١٦٠)، بصائر ذوي التمييز (٢٢٧/١).

(٢) النساء: آية ١٧٦.

(٣) رواه البخاري، كتاب التفسير، باب قوله: ⓵ ⑩❄⌖●⌖⑤💻⇩③↑♌ ✔✈✡⮉⌖ ⑤✍✉✡⇨☺ ➔⌖⊙⌖✦♦⬆⌧❄✡⬉✡📬📭 ⓵ رقم (٤٦٥٤).

⑤☼♠✠⑩❄♊●⌖❐✍⬋✡"⏍⇨ ... الآية ◷[1] نزل بمكة لأنها نزلت في استغفار النبي n لعمه أبي طالب بعد وفاته، وقد كانت وفاته بمكة.

وقد أجيب على هذا الاستدلال بأنه لا يمنع أن يكون النبي n استمر على الاستغفار لعمه إلى وقت نزول براءة في المدينة فنهي عن ذلك[2].

كما ذهب مقاتل إلى أن قوله تعالى: ◴ ⌦✞⌖✎⌖•♊ ♋⌖⑥⌨⇩③❀♠➢⇨ ⊙⌖✦♠⬆✎♍ ✈✈✡⓿⇨ ⑤✞☺←✐♠⅄✡✿♠➢⇨... الآيتين ◷[3] نزل بمكة[4].

وهذا القول مخالف لما عليه جماهير المفسرين من أن هاتين الآيتين مدنيتان، بل لقد ذهب أبي بن كعبzإلى أنهما آخر ما نزل من القرآن[5]. ولذا قال ابن عاشور: "وشذَّ ما روي عن مقاتل: أن آيتين من آخرها مكيتان"[6].

والذي يظهر من موضوعات السورة أنها نزلت مفرقة قبل غزوة تبوك وفي أثنائها وبعدها عند مقفل النبي n منها وإرساله لأبي بكرzليحج بالناس في العام التاسع[7].

---

(١) التوبة: ١١٣آية ١١٤.

(٢) انظر: التفسير الكبير (١٦/١٦٥)، غاية الأماني (١/٤٤٩)، روح المعاني (١١/٤٧).

(٣) التوبة: آية ١٢٨-١٢٩.

(٤) رواه البغوي (٤/٧)، وانظر: زاد المسير (٣/٣٨٨).

(٥) رواه عبدالله بن الإمام أحمد في زوائد المسند (٥/١١٧) رقم (٢١١٥١)، والبيهقي في الدلائل (٧/١٣٩)، والحاكم وصححه ووافقه الذهبي (٢/٣٣٨).

(٦) التحرير والتنوير (١٠/٩٧).

(٧) انظر: تفسير المنار (١٠/١٤٥)، التحرير والتنوير (الموضع السابق).

المبحث الأول

تعريف النفاق وأقسامه

ويشتمل على:

المطلب الأول: تعريف النفاق.

المطلب الثاني: أقسام النفاق.

المطلب الأول: تعريف النفاق

اختلف أهل اللغة في أصل النفاق فقيل: إنما سمي المنافق منافقاً للنَّفَق، وهو السرب في الأرض، لأن المنافق يخفي كفره ويستره، فهو كالذي يدخل النفق ويستتر فيه(١).

وقيل: إنما سُمي منافقاً لأنه نافق كاليربوع وهو دخوله نافقاءه، فإن اليربوع يتخذ في جحره موضعاً يقال له النُّفَقة والنَّافِقاء يرققه؛ فإذا أتي من قبل القاصعاء ضرب النافقاء برأسه فخرج، فمنه اشتق النفاق لأن صاحبه يكتم خلاف ما يظهر(٢).

والذي يظهر -والله أعلم- ألا تعارض بين القولين ذلك أن مؤداهما واحد فهما -النفق والنافقاء- يرجعان إلى أصل واحد يدل على إخفاء الشيء وإغماضه(٣).

أما النفاق في الاصطلاح الشرعي: فهو إظهار الإيمان وإبطان الكفر(٤).

وهو بهذا الاصطلاح اسم إسلامي لم تعرفه العرب قبل الإسلام، وإن كان الأصل اللغوي معروفاً قبل ذلك(٥).

---

(١) قال بهذا أبو عبيد وجماعة. انظر: لسان العرب (نفق) (٣٥٩/١٠).

(٢) قال به ابن فارس وغيره. انظر: معجم مقاييس اللغة (نفق) (٤٥٤/٥)، لسان العرب (الموضع السابق).

(٣) انظر: معجم مقاييس اللغة (الموضع السابق).

(٤) انظر: عارضة الأحوذي (٩٧/١٠)، التعريفات ص (٢٤٥)، النهاية (٩٨/٥)، مجموع الفتاوى لابن تيمية (٣٠٠/٧).

(٥) انظر: النهاية (الموضع السابق)،مجموع الفتاوى (الموضع السابق)، لسان العرب (نفق) (٣٥٩/١٠).

المطلب الثاني: أقسام النفاق

لقد وردت النصوص بإطلاق النفاق على بعض الأعمال التي هي من جملة المعاصي، والتي لا تخرج المسلم من دائرة الدين بإجماع المسلمين.

كما جاءت بإطلاق النفاق على تلك العقيدة التي تخرج المرء عن الدين، والتي هي إظهار الإيمان وإبطان الكفر.

ومن هنا قال العلماء: إن النفاق ينقسم إلى قسمين:

الأول: النفاق الأكبر (الاعتقادي) وهو إظهار الإيمان وإبطان الكفر، وصاحبه خارج من ملة الإسلام، ومخلد يوم القيامة في نار جهنم.

الثاني: النفاق الأصغر (العملي) وهو التلبس ببعض صفات المنافقين أو أعمالهم كالكذب والغدر الخيانة... ونحو ذلك[(١)].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية v: "ولهذا لم يكن المتهمون بالنفاق نوعاً واحداً، بل فيهم المنافق المحض، وفيهم من فيه إيمان ونفاق، وفيهم من إيمانه غالب وفيه شعبة من النفاق"[(٢)].

وقال الحافظ ابن حجر v: "إن بعض النفاق كفر دون بعض، فإن كان في اعتقاد الإيمان فهو نفاق الكفر، وإلا فهو نفاق العمل ويدخل فيه الفعل والترك وتتفاوت مراتبه"[(٣)].

وهذا ظاهر متقرر -ولله الحمد -ومن أوضح الأدلة عليه أن الصحابةgكانوا يخافون النفاق على أنفسهم كما قال ابن

---

(١) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٤٦/٢)، تحفة الأحوذي (٩٨/١٠)، تفسير ابن كثير (٧٢/١).

(٢) مجموع الفتاوى (٥٢٣/٧).

(٣) فتح الباري (٩٠/١).

أبـي مليكـة v: "أدركـت ثلاثـين مـن أصـحاب النبـي n كلهـم يخـاف النفـاق علـى نفسـه مـا منـهم أحـد يقـول إنـه علـى إيمـان جبريل وميكائيل"[١]. ولم يكن قصدهم من ذلك النفاق الأكبر لأن كل واحد منهم متيقن مـن إيمانـه بـالله وتصـديقه بالرسـول n، وإنمـا كـانوا يخـافون نفـاق العمـل وهـو أن يقـع المـرء فـي شيء من خصال النفاق وأعماله[٢].

وخصــال النفــاق وشــعبه متفاوتــة، ونصــيب المــرء مــن النفاق بحسب نصيبه من هذه الخصال. عن عبدالله بـن عمـرو بن العاصc عن النبي n قال: **(أربع من كن فيـه كـان منافقـاً خالصاً، ومن كانت فيـه خصـلة منـهن كانـت فيـه خصـلة مـن النفـاق حتـى يـدعها: إذا أؤتمـن خـان، وإذا حدّث كـذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر)**[٣].

وعن أبي هريرة z قال: قال رسول الله n: **(من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من نفاق)**[٤].

---

(١) رواه البخاري تعليقاً، كتاب الإيمان، باب خوف المؤمن أن يحبط عمله (١٠٩/١) (فتح الباري).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (٣٠٥/١٢).

(٣) رواه البخاري، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق (٨٩/١) (فتح الباري)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب خصال المنافق (٤٦/٢) (شرح النووي).

(٤) رواه مسلم، كتاب الإمارة، باب ذم من مات ولم يغز، ولم يحدث نفسه بالغزو برقم (١٩١٠).

المبحث الثاني

أســباب النـفـاق

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مرض القلب.

المطلب الثاني: الحرص على الدنيا.

المطلب الثالث: الجبن.

إنه ما من شك أن لكل ظاهرة أسباباً كانت وراء قيامها؛ فإن الله تعالى أجرى هذا الكون على وفق سنن، فليس شيء يجري جزافاً بل ربط المسببات بأسبابها، والنتائج بمقدماتها.

ولو أن المرء قلب ناظريه في صفحات الكون العريض لرأى هذا الأمر حقيقة قدرية لا تتخلف أبداً.

وهو أيضاً حقيقة شرعية ثابتة بالوحي والتنزيل، شهرتها تغني عن ضرب المثال عليها، فدخول الجنة، ودخول النار، والسعادة في الدنيا، والشقاء فيها، وحلول العذاب على الأمم كل هذا ربط بأسبابه في النصوص.

والنفاق ظاهرة وحدث طارئ، لابد أن يكون له أسباب دعت إليه وحضت عليه سواء كانت أسباباً داخلية أو خارجية، نفسية أو مادية.. المهم أن هناك بواعث انتجت هذا الداء العضال.

وإن الثالوث الذي أودى بالمنافقين إلى هذه النتيجة هو أنهم أصحاب مصالح وزعامات، وحب للدنيا ورغبة فيها فلما جاء الإسلام وكان يحول بينهم وبين مطامعهم كرهوه وشرقوا به؛ لما كان في قلوبهم من الفساد والظلمة، والانحراف والمرض، والجهل بالله تعالى وبشرعه وقدره، وكانوا أجبن من أن يصدعوا بحقيقة ما يعتقدون ويصرحوا بالكفر، فقادهم جبنهم إلى أن يَبْقوا على كفرهم دون أن يعلنوا به خشية على أرواحهم وأموالهم.

وفيما يلي نقف مع هذه الأسباب من خلال سورة التوبة.

المطلب الأول: مرض القلب

إن فساد قلوب المنافقين هو السبب الأول من الأسباب التي أورثتهم النفاق، وهو كما أنه صفة من صفاتهم فهو في نفس الوقت سبب لوقوع الداء، ولا غرابة في ذلك فقد تكون صفة السوء في المرء سبباً لاعتناقه مذهباً رديئاً، واتخاذه موقفاً حتى ولو كان على خلاف الحق.

وقد بيّن الله تعالى في كتابه أن هؤلاء المنافقين لما كانت قلوبهم عامرة بالفساد توالى عليها الفساد بعد ذلك لوجود القابلية، قال سبحانه: ﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَهُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَتۡهُمۡ رِجۡسًا إِلَىٰ رِجۡسِهِمۡ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ ﴾[1]، وقال سبحانه: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ ﴾[2] فهم إنما زادهم الله رجساً ومرضاً لأن في قلوبهم مرضاً[3].

كما أخبر سبحانه أنه إنما صرف قلوبهم عن الحق لأنه علم منها عدم صلاحها للهدى وعدم استعدادها لاستقباله، وهو تعالى يعلم المفسد من المصلح ⓵ ✧⌖⬤⌖✧⇨ ⑤✍✉♦⇨☺ ⚭❄♦⌫❄♦⬆⑩⌖⬈♦➢ ⑩✡⑥✞☹←❄✞⚐⬈♦➢⇔ ⚭❄⌖❄⬆⇔≺♌ ①✞⚐②

---

(١) التوبة:آية ١٢٤-١٢٥.

(٢) البقرة:آية ١٠.

(٣) انظر: روح المعاني (٢٤٢/١)، التحرير والتنوير (٢٧٩/١).

.[1]

وهذا صادر من العليم الحكيم، الذي يعلم مَنْ يصلح للهداية ويوليها حقها، ومَنْ لا يصلح لها ولا يستحقها ولا يقدرها حق قدرها، ولذا اقتضت حكمته تعالى أن لا تُعمر قلوبهم بالهدى لعدم أهليتهم واستحقاقهم كما قال تعالى فيهم وفي إخوانهم:

.[2]

فاعتقاد المنافقين الفاسد بالله تعالى وصفاته، وشرعه وقدره، وظنهم السيء به تعالى، وما انطوت عليه قلوبهم من التكذيب له سبحانه وبغض شرعه ومناوأة رسوله n، وعدم صدقهم معه تعالى وعدم وفائهم بما عاهدوه عليه ولَّد النفاق في قلوبهم ورسخه، وزاده ومكّنه، وجعل هذه القلوب أمكنة صالحة لاستقراره فيها واستمراره، ونمو أعراضه وأمراضه.

يقول تعالى:

---

(١) التوبة:آية ١٢٧.

(٢) الأنفال:آية ٢٢-٢٣.

. [1]

إن إخلافهم الله ما وعدوه، وكذبهم فيما عاهدوه هو الذي سبب لهم النفاق أو زاده في قلوبهم، فالباء في قوله: للسببية أو التعليل[2]، وذاك الإخلاف والكذب ناتج عن مرض القلب وفساده فما هي إلا مظاهر وظواهر دالة عليه منبئة عنه.

---

(١) التوبة: آية ٧٥-٧٧.

(٢) انظر: فتح القدير (٣٨٥/٢)، التحرير والتنوير (٢٧٣/١٠).

المطلب الثاني: الحرص على الدنيا

حب الدنيا أساس كل بلاء، والقلب المفتون بحب الدنيا الذي انصرف بكليته لها لا يصلح أن يكون عبداً لله؛ لأنّه معبدٌ لغيره.

وحين نُلقي نظرة على نشأة حركة النفاق، وكيف بدأت نُبصر أنهم مجموعة من البشر شَرِقوا بالإسلام وجهلوا حقائقه ولم يذوقوا لذته، وهم أصحاب دنيا وزعامات ووجاهة بين أقوامهم وعشيرتهم فخشوا إن بقوا على الكفر أن يَفقدوا دنياهم وجاههم بين أقوامهم الذي دخلوا في الإسلام، فرأوا أن السلامة وحب الكسب يقتضيان أن يدخلوا في الإسلام ظاهراً ويكيدوا له من الداخل بعد أن عزَّ عليهم أن يكيدوا له بوضوح وعلانية.

وفي القرآن الكريم قصَّ الله تعالى علينا نبأ هؤلاء كما قال سبحانه:

☺⇨⌖✉✍⑤ ⌖•⌖⬀☟❄⌖⇗ ⇔⬆✈⌖⍻ ➢⬧⬀♊⬤✡⍻⌖➔ ⏲
⬆✡⍻ ⑥⌖⬤☟▫⌖❄❸⑤③⇩ ◻☾💣▫✞⌦
✈⌖⬆⌖❄⍉🏳✞•⇨☺⌖⬤✞⌦ 📭✡⬉✡⌫◻✪✞⬂
⌖⬆✡⍻ ✈⌖⬆⌖❄⇦⬆☼⍉⌖⬤✞⌦⌖➔
☎🖮▯☽ ⌖⮌&✡♋✡⌧☟❄☺⇨⌖⌦✍⑤
⬆✡✈⍻ ⍓⬧⬀☟▫❄⌖❄❸⑤③⇩ 💻⑥❄✈⌖⮙✞⌫✞⬂
📭✡⬉✡⑩ ☠⑤⬆☼⌫❍⬊⇨✡· 📭✡⬉✡⌫◻✪⌖❄⬂
➢⬧⬋⌖✈➔ ☠⑤⬆🏳✞⌦⌖⬆⌖❄❸⌖➔
☎🖮⌛☽ ⇗✖⬆⬧☆✠⬤♊⬁🏳☼⍻
⏲ ⑥♉❄⍉⑥⌖✍✡⇦ ⇔➢⬧⬀⌖⑨⌖❄⌀◻❄⇗☹✞⑥⌖❄⬂
✡⌘⇔⬆⌖❄▦ ◆⬂✞⌦✠💣⑤ ⇔➢✠⬀✡❄⑩⬆⬧❄⌫⬧❄⍉
💻⑥⌖⮙✡⑩ ✋⬧⬉⌖❄⇦⇔⬆⌖❄⌀❄🖫⌧⌖❄▦
⑥⌖⍻ ☺⇨⌖✉✍⑤ ☠⑤⬆⬧✍⌖❄⌫♊·☹✞⑤
☠⑤⬆⬧❄⇦⑥⌖🏵 ⑥⌖⮙✡⑩⌖➔ ⬧⇩➔⬧•⌖⇗⌖➔

▦❄⌖⊗🖫○✡⑩❄♦⬆×↗ ⓘ[1] .

هكذا كان الحرص على الدنيا والتكالب عليها وإيثارها على ما عند الله تعالى سبباً في وقوع النفاق في قلوبهم أو زيادته، ولا غرو فإن المرء الذي تمكنت الدنيا من نفسه ودخلت شغاف قلبه قد صرف العبودية أو شعبة منها إليها، ولذا فهو يَعِد فيخلف، ويتحدث فيكذب، وإذا أؤتمن خان أمانته، وإذا خاصم فجر في خصومته، وإذا دُعي إلى الجهاد والنصرة ولم يكن له في هذا الخروج مكسب مادي أو مطمع دنيوي تخلف وتقاعس ⓘ ➔⌖⑤💣✠○⌖⑤💻

⑤☼☺←◎✠⌧✞❶◘ ✦♦⬆⊙⌖↑♎ ⑤✞☹⊃⬄

⇩③⑤♈✡❶♦⬆⑤☠ ⑩✡⑥✍🖃⇨☺✡

➔⌖♋⌖❄✋↗✠•♦➔⑤☠ ♈⌖⇘⌖ ⊙⌖✦♦⬆⌧❄✡↖✡

⑤✍✦⬄❷⌖❄❄❄☹♊○⌖←❄⌖⊘⇨ ⑤☼☹➔⚐⌧❄♦⬆⑤☠

⑤✍⌧⏲⇨☺⬆⬄⊘✠ ♈✡❶♊↗♦⌧♊

➔⌖⊘⌧❄⌖⑥⌧❄♦⬆⑤☠ ○⌖⊙♊←❄⌖⑥ ←❄⌖⊗☼❶

♈⇾⌖⇘⌖ ⑤✍⌧🖫⊘⌖❄✋⇖✡•✡▦❶⌖ ⓘ[2] .

والطول: الغنى والسعة[3]، والتنصيص في الآية على صفة المتخلفين بأنهم من أصحاب الغنى والسعة لفائدتين:

أولاهما: ليبين أن اعتذارهم ليس لأنهم لا يجدون ما ينفقون وما يتجهزون به للغزو والجهاد.

ثانيهما: أن من أسباب فتنتهم ومروقهم انشغالهم بدنياهم عن أخراهم، وأن سعتهم وثروتهم وفضل أموالهم لم يستخدم الاستخدام الذي أمر الله تعالى به، بل كان سبباً في تركهم الخير ووقوعهم في الشر، قال البقاعي **v**: "... إلى أن ختم

(١) التوبة:آية ٧٥-٧٧.

(٢) التوبة: آية ٨٦.

(٣) انظر: تفسير الطبري (٦١٦/١١)، البحر المحيط (٨٥/٥).

القصة بأن أموالهم إنما هي لفتنتهم لا لرحمتهم ولمحنتهم لا لمنحتهم، اتبع ذلك بدليله من أنهم لا يتوصلون بها إلى جهاد ولا يتوسلون بها دار المعاد"[1].

وقد شبَّه اللهُ تعالى المنافقين بمن سلف من الأمم الهالكة حيث كانوا ⓵ ⑤✞㊀✈♊❻✧❄●✧ ⑤✞㊀✈♊↑✧✍①♉②
➔✧⑤✞㊀➔♊⊠❄✞❄✧•♉⑤
⇗❄✧⑥✍✦♊❷❄✧⮝♊❷❄✧⬁♦↑⑤☠
⑩✡⁂✧⊠✞❄✧☄✡ℨ⊠♊ ⓵[2] وأنتم أيها المنافقون مثلهم فما ثناكم عن الإيمان وأخركم عن التصديق إلا استعجال نصيبكم الدنيوي والاشتغال بالأموال والأولاد ⓵
⇗❄✧⑥✍✦♊❷❄✧⮝♊❷❄✧⬁♊❄❷♦➢
⑩✡⁂✧⊠✞❄✧☄✡♊⊠ ❁✧⮝✧⑥
⑤✍✦♊❷✧⮝✧ ⑤✍⊠✞⚐○✡▦❄◖↗ ⮚✡⇧
⑩✡⁂✧⊠✞❄✧☄✡↗✠⊠♊ ⌀✞⑨♊⊠✠ℵ☼➢
➔✧•♦✪☐❷♦➢⇔ ✍✧⑥✍⊠✞⚐○✡⇙
•❄❄❄❄↗⑥☆♦↑⑤❖☠🕮 ⓵[3].

ولما كان حب الدنيا والإغراق فيها على حساب الآخرة والعمل لها سبباً من أسباب النفاق حذر الله تعالى المؤمنين من الإعجاب بأموال المنافقين وأولادهم ومكاسبهم الدنيوية ومقدراتهم المادية في موضعين من السورة، فيجب أن لا تكون معياراً في حس المسلم يوماً من الأيام يقول تعالى: ⓵
⇗✞❄④⇨ ❸❄♦⇖♊⑩✡⑨♊✍⇨
⑤✞㊀✈♊↑✧✍⊠✡↗♦⊠♊ ➔✧①✧②💻
⑤㊀✞➔♊⊠✞❄✧•♦⇙♦➢⇔🕮 ⑤💣✠←✞⚐⮝✧⑥
▦❄♦○✠▦•♦ ⑤✍✍♦⇨☺ ⊠✡"♦⇖✧❄○✠⚐⑩❄✧↗♦➢
⑩✡↗✧⑥ ⓵ ⑤✍⊠🖫☾✧"✧↑✧↑✡ ⑤✍⊠•⇧☺←♊❄"✧⑥

---

(١) نظم الدرر (٥٦٩/٨).

(٢) التوبة: آية ٦٩.

(٣) التوبة: آية ٦٩.

[1]، ويقول سبحانه: [2].

(١) التوبة: آية ٥٥.

(٢) التوبة: آية ٨٥.

المطلب الثالث: الجبن

حين نعود لندرس ظاهرة النفاق من أصلها التاريخي نجد أنها نشأت أول ما نشأت حين بدأ الإسلام يقوى ويعتز، وخاف المنافقون وجبنوا فجنحوا إلى هذه الحيلة الرديئة والموقف الفاسد حقناً لدمائهم وحفظاً لأموالهم ⓵
♈➔❄✦⑨♊⬋✦⊙ ☺⇧✦•✦✹☹✞⑤ ♊⌂❄♦❷❄←✞⇨☹②①
📖☺⇨✡✍✍⑤ ✦⓿✡🏳⋎ ➢✡⬋✡⊙➔♦•♦✧ ⓵
♍⋖⬄⬆❄✦❄♉ ⬄➢♦⬈❄🏳✞←☹✞⑥✡⑩ ⇨✍✡⌧✍✞○
⬈×⬆♦⬈✦✍♊❄✍✦❄▦ ②🏳✞① ⓵[1].

لقد هاجر الرسول n إلى المدينة أول الأمر والناس مؤمن أو كافر، لأنه لم يكن للرسول n قوة ولم يكن لأصحابه منعة فلما اعتز الإسلام بعد وقعة بدر بدأت حركة النفاق حين قال عبدالله بن أبي بن سلول: "هذا أمر قد توجه فلا مطمع في إزالته"، ثم أعلن بعد ذلك إسلامه[2].

يقول الحافظ ابن كثير v: "وإنما نزلت صفات المنافقين في السور المدنية، لأن مكة لم يكن فيها نفاق بل كان خلافه، من الناس من كان يظهر الكفر مستكرهاً وهو في الباطن مؤمن فلما هاجر رسول الله n إلى المدينة، وكان بها الأنصار من الأوس والخزرج وكانوا في جاهليتهم يعبدون الأصنام، وبها اليهود من أهل الكتاب، فلما قدم رسول الله n المدينة وأسلم من أسلم من الأنصار ولم يكن إذ ذاك نفاق أيضاً لأنه لم يكن للمسلمين بعد شوكة تُخاف، بل كان عليه الصلاة والسلام وادع اليهود وقبائل كثيرة من أحياء العرب حوالي المدينة، فلما كانت وقعة بدر العظمى وأظهر الله

---

(١) الحشر: آية ١٣.

(٢) انظر: تفسير ابن كثير (٧٢/١).

كلمته وأعلى الإسلام وأهله قال عبدالله بن أبي بن سلول وكان رأساً في المدينة وهو من الخزرج، وكان سيد الطائفتين في الجاهلية، وكانوا قد عزموا أن يملكوه عليهم فجاء الخير وأسلموا واشتغلوا عنه فبقي في نفسه من الإسلام وأهله فلما كانت وقعة بدر قال: "هذا أمر قد توجه" فأظهر الدخول في الإسلام، ودخل معه طوائف ممن هو على طريقته ونحلته وآخرون من أهل الكتاب فمن ثم وجد النفاق في أهل المدينة ومن حولها من الأعراب، فأما المهاجرون فلم يكن فيهم أحد، لأنه لم يكن أحدٌ يهاجر مكرهاً، بل يهاجر ويترك ماله وولده وأرضه رغبة فيما عند الله في الدار الآخرة"[1].

والسورة تبرز لنا هذا السبب في وجود ظاهرة النفاق وتعرضه بتصريح لا لبس فيه، يقول تعالى عن هؤلاء المنافقين: ⓵ ➔⌖⌘♒♊⇨❍⇦❍⌫✡☝♦⬆×↗ ⑩✡⑥✍✉⇨☺✡ ⑤✡♦✠←✞⚐↗♦➢⇦ ⌧✞⏶✡◐❁♦➢⇦ ➔⌖⋎⌖⑥ ⇙♦➢ ⋎✡⚐◐♉☼⌂♊ ⓵ ولكن لِمَ كل هذا الكذب والحلف عليه؟ لِمَ كل هذا التلون والمداورة؟ وما الداعي له؟ ⓵ وَلَـٰكِنَّهُمۡ قَوۡمٌ يَفۡرَقُونَ ⓵ [2].

يقول البقاعي v: "⓵ يَفۡرَقُونَ ⓵ أي: يخافون منكم على دمائهم خوفاً عظيماً يُفرق همومهم، فهو الملجئ لهم إلى الحلف كذباً على التظاهر بالإسلام"[3].

---

(١) تفسير ابن كثير (٧٢/١) باختصار يسير.

(٢) التوبة: آية ٥٦.

(٣) نظم الدرر (٥٠٢/٨).

ويقـول ابـن عاشـور **v**:"والفَـرَق: الخـوف الشـديد[1]، واختيـــار صـــيغة المضـــارع فـــي قولـــه:⓵ ➔⌖❧♊⇨❍⇦❍⌧✡☞♦♠×↗ ⓵ وقولـــه:⓵ يَفۡرَقُونَ ⓵ للدلالة على التجدد وأن ذلك دأبهم.

ومقتضـى الاسـتدراك أن يكـون المسـتدرك: أنهـم ليسـوا مــنكم، أي: كــافرون، فحــذف المســتدرك اســتغناء بــأداة الاسـتدراك، وذكـر مـا هـو كـالجواب عـن ظـاهر حـالهم مـن الإيمـان بأنـه تظـاهر باطـل وبـأن الـذي دعـاهم إلـى التظـاهر بالإيمـان فـي حـال كفـرهم هـو أنهـم يفرقـون مـن المـؤمنين، فحصـل إيجـاز بـديع فـي الكـلام إذ اسـتغني بالمـذكور عـن جملتين محذوفتين"[2]. أ. هـ.

ولما كان الجبن هو الباعث على النفاق والمحرض عليه فإن المتأمل لهذه الظاهرة الجبانة (النفاق) يلحظ أنها بين مد وجزر، بين قوة وضعف، بين إعلان وإسرار، فكلما قويت شوكة المسلمين وعزت دولتهم انخذل النفاق وتوارى، وإذا ما ضعفت دولة المسلمين رفع عقيرته وأظهر شره وفتنته.

لقد بدأ النفاق في عهد رسول الله **n** قوياً إذ كانت الدولة ناشئة ولم تكن بعد قوة مرهوبة، وكانت العرب ترميها عن قوس واحدة، وكان التعامل مع النفاق في تلك المرحلة على ضـــوء قولـــه تعـــالى:⓵ ➔⌖①⌖② ❸❄♠◷✡❄♉✠ ⑤✍⌧🖫☡✞❄⁋☞✡❍✠▦◗⌖ ➔⌖⑤✍⌧🖫⮝♠◖❄⌖❄⁋☞✡⊘✡ℰ➲⌖ ➔⌖·⌖♈♊

---

(١) انظر: لسان العرب (فرق) (٣٠٤/١٠).

(٢) التحرير والتنوير (٢٣٠/٨)، وانظر: المحرر الوجيز (٤٥/٣)، التفسير الكبير (٧٧/١٦).

⑤☺✞○✞▫❄☝↗♠➢⬄ ⌚(١)ثم لم تزل بعد تلك الظاهرة في انخفاض وتوارٍ بحسب قوة المسلمين، حتى كان آخر عهد الرسول n ورجوعه من تبوك وقدوم الوفود ودخول الناس في دين الله أفواجاً إذ كان النفاق وقتها في حالة احتضار، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية v: "فبدر كانت أساس عز الدين، وفتح مكة كانت كمال عز الدين، فكانوا قبل بدر يسمعون الأذى الظاهر ويؤمرون بالصبر عليه، وفي تبوك أمروا بالإغلاظ للكفار والمنافقين فلم يتمكن بعدها كافر ولا منافق من أذاهم في مجلس خاص ولا عام، بل مات بغيظه لعلمه بأنه يقتل إذا تكلم"(٢).

وهؤلاء المنافقون –لجبنهم- يريدون أن يتخذوا موقفاً وسطاً –بظنهم- بين المؤمنين والكافرين ⌚ ①⌖②💻

⑤💣✠⌧✞⬂◆ ⬋⌖❄❄❄☝▭⬉♠①⌖②💻⇩✡ ➔⌖①⌖②💻

⑤💣✠⌧✞⬂◆ ⬋⌖❄❄❄☝▭⬉♠①⌖②💻⇩✡🕮 ⌚(٣) فيقولون إن ظهر محمد n كنا معه وأصبنا مما أصاب، وإن تخطفته العرب لم نكن ألقينا بأنفسنا معه كما قال تعالى عنهم: ⌚

⑤✍⌧✞🏳○✡▦⋂⌖ ▦❄⌖❷⌖○⌖⑩❄⌖✈⌖⇧⬆➲⌖

⑩✡⍼☼➢♊ ⮫❄⌖⑥💣✠➲ ⍉✞⑥➲⌖ ⌧✞⍼☼➢♊

⮫❄⌖❷♊♏ ⮛✈✡⋂⌖ ⑤✍✉✡⇨☺ ⍰❄⌖⑥⌧☼⬆⑤❖☠

⑤✞☹⌧✞⌺♊ ⬅❄⌖⍼☼⋂ ⮛⌖✈⬁⌖⍼☼➢♊ ➔⌖⑤✠💣➲

⍉✞⑥➲⌖ ⌧✡⌫🖫⍼✞❄☝☞✡○✠▦⋂⌖ ⬅❄⌖⌖✡”⑧◆

⍰❄⌖⑥⌧☼⬆⑤❖☠ ⑤✞☹⌧✞⌺♊

⬅❄⌖⅄♊❷❄⌖♋♊⬆✠○🖫 ⬀⌖⌫✞”♊⍼☼➢♊

➔⌖⬅❄⌖⅄♊⏻❄⌖⬁♊⍼☼➢ ⮛✈✡⋂⌖

---

(١) الأحزاب: آية ٤٨.

(٢) الصارم المسلول ص (٢٢٠).

(٣) النساء:آية ١٤٣

⑤✍⌧🖫⮝♠⬉⌶⋎✡⬇✡&⊃⌖🕮 ⏲[1].

فهذا أساس موقف المنافقين وهو موقف كما تشاهد يرتكز على ركيزة كبرى وهي: أنهم ليس عندهم من القوة ما يواجهون به الأحداث وليس عندهم من الشجاعة ما يجعلهم يعتقدون عقيدة الحق ويتحملون ما يصيبهم في سبيلها من مشاق.

---

(١) النساء:آية١٤١.

المبحث الثالث

أساليب المنافقين

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الكذب ومخادعة المؤمنين.

المطلب الثاني: إلقاء الخبال والإيضاع بين المؤمنين.

المطلب الثالث: الغدر.

المطلب الرابع: مسجد الضِّرار.

المطلب الأول: الكذب ومخادعة المؤمنين

الكذب سمة من سمات المنافقين، ووسيلة من أبرز وسائلهم التي يستخدمونها في محاولة النيل من الإسلام وأهله، إذ إن عملية النفاق لا تعدو في أصلها أن تكون نوعاً من الكذب، ولذا فهم لا يتورعون عن استخدام الكذب كوسيلة للوصول إلى مآربهم.

وحين تقرأ أحوال المنافقين في القرآن الكريم فإنه لا يكاد يخطئك وصفهم بالكذب، والإشارة في الآيات إلى أنه الأسلوب الأبرز الذي يستخدمونه للوصول إلى أغراضهم الرديئة.

فحجر أساس النفاق هو الكذب .. الكذب في الاعتقاد والإيمان .. الكذب في الفعل والتعامل .. الكذب في القول والخطاب .. كذب مع الله، وكذب مع الناس، وكذب مع النفس.

وفي أول موضع في القرآن الكريم ذُكر فيه المنافقون قال الله عنهم: ⌚ ⌚ ☊❄♦⌧❄♦⬆⑩❄✡➚✠➢ ⋎✈⌖●⌖¤♦
⇗❄⌖◎⌖⑤·⌖⇙♦➢♦ ⑤✍✉♦⇨☺ ⋎⌖●⌖☆♉⑥✍
➔⌖⌧✞➚♦➢⇔ ⇗⌖○⌖⑤⑦“ ⑤☹✞⌧✡”⌂♦◘ ⑩✡⍓⌖⑥
☡✞⑥←❄♦⬆⑤☠ ▦❄⌖☡🖫○✡⑩♦⬆⊃⌖ ⌚[1].

وفي سورة التوبة كثر الحديث عن كذب المنافقين، كذبهم على الله ورسوله n في مثل قوله تعالى: ⌚
➔⌖♋⌖⑥💻⇩③ ⑤✍⌧🖫⍓♦⬀⌖○✡⚐⊙♦➔⊃⌖ ⋎✡⊂♐
⑤✍⇳②✞☹☹⇗♊●⌖⑤⑦✡ ⌧✡”♦⇖♊○⌖⊃⌖ ⌧✞➚♦➢⇔
➔⌖☡❄⌖⬀⌖•⌖ ⑤✍⌧✞⚐○✡▦∩⌖ ❁⌖○⌖⑩❄♦⬆⑤☠
➔⌖⊙⌖✦♦⬆⌧✞⇖🕮♦✋ ✦⌖”♦⌖♑”⑧⇧
⑤✍⌧✞⚐○✡▦∩⌖ ❁⌖☞⌖●♦➔⑤☠ ⋎✡⍍♊➚♦➢⇔

(١) البقرة: آية ١٠.

[illegible] (1)، وقوله تعالى: [illegible] (2).

كما ذكرت الآيات كذبهم على عباد الله في مواضع متعددة كقوله تعالى: [illegible] (3).

وقال تعالى: [illegible] (4)، وقال

---

(1) التوبة: آية ٩٠.

(2) التوبة: آية ٧٧.

(3) التوبة: آية ٤٢ –٤٣.

(4) التوبة: آية ٦٢.

تعالى:

، وقال تعالى: [1]

---

(١) التوبة: آية ٧٤.

[illegible] .[1]

وقال تعالى: [illegible] .[2]

والسورة الكريمة تعرض كذب هؤلاء المنافقين في مجالات أربعة:

١- في ادعائهم الإيمان مع إبطانهم الكفر، يقول تعالى: [illegible] .[3]

فهؤلاء المنافقون يزعمون أنهم لم يكفروا ولم يقولوا من الكلام ما يحبط أعمالهم ويخرجهم عن الإسلام إلى الكفر ويؤكدون هذه المزاعم الكاذبة بالأيمان الفاجرة،

---

(١) التوبة: آية ٩٣-٩٦.

(٢) التوبة: آية ١٠٧.

(٣) التوبة: آية٧٤.

ويأتي الجواب على كذبهم: ➔⌖⌦♱⌫⌖•♊
⌖→⌖⮝✡⌫♱⌫☠⑤↑☼⌦⑥⌖❄
⑤⌦⌫☼❄⌖ ⓘ مؤكداً بالقسم ليكون تكذيب قولهم مساوياً لقولهم في التأكيد[1].

فهم قد كفروا بعد إسلامهم، وسواء كان هذا الإسلام يراد به أنهم أظهروا الإسلام في الصورة أو يراد به إسلاماً حقيقياً كفروا بعده، فالنتيجة أنهم كفار مع زعمهم خلاف ذلك.

٢- كذبهم في ادعاء الولاء للمؤمنين وهم ضد ذلك، فليسوا من المؤمنين وليس المؤمنون منهم يقول تعالى:
✡☺⇨⑥✡⑩ ↗×↑♦☜✡⌫❍⇦❍⇨♊⌖➔
⑥⌖⮟⌖➔ ⇔➢♦❁✡⮝♱⌦ ⇔➢♦↗⚐♱←✠♦⑤
⇔➢♦↗→⌖❄✡⌫❄♱⌦⌖➔ ♊⌂☼⚐✡⮟ ➢♦↙
↗×↑♦❄⌖❍⌖☜⌖❄▦ ♌⊀⇔↑❄⌖❄ ﴾[2].

فهم يدعون الولاء للمؤمنين ويزعمون أنهم معهم يناصرونهم ويساعدونهم ويعيشون آمالهم وآلامهم، وهم في كل ذلك كاذبون، فلاهم من المؤمنين وليسوا من الحزب الموحدين، فليست عقيدتهم عقيدة المؤمنين، وليست أعمالهم أعمال المؤمنين، وليست أخلاقهم أخلاق المؤمنين، فالفريقان متمايزان كل التمايز مفترقان كل الافتراق.

٣- حين يُدعون إلى أعمال البر فيقعدون عنها ويتخلفون، ثم يختلقون الأعذار الكاذبة ليعرض عنهم المؤمنون ويقبلوا منهم.

---

(١) انظر: التحرير والتنوير (٢٦٨/١٠).

(٢) التوبة: آية ٥٦.

ولما كان نزول سورة براءة مصاحباً لغزوة تبوك وجاء ذكر هذه الغزوة وأحداثها ومواقف المنافقين فيها مفصلاً في أثناء هذه السورة جاءت الإشارة المتكررة إلى تخلف المنافقين عن الخروج للجهاد وقعودهم خلاف رسول الله ثم اختلاقهم الأعذار الكاذبة ليعرض عنهم الرسول n والمؤمنون ويقبلوا منهم،قال تعالى: [illegible] [1]

وقال تعالى: [illegible]

---

(١) التوبة: آية ٤٢.

(1) .

فهم ربما اعتذروا قبل الخروج كاذبين، وربما قعدوا دون استئذان من النبي n فإذا رجع انطلقت ألسنتهم بالأعذار الكاذبة والأيمان الحانثة.

والآية تعلّم المؤمنين أن يكونوا أكياساً فطنين لا تنطلي عليهم ألاعيب المنافقين ولا تخدعهم أكاذيبهم أي:لن نُصدّقكم، والعلة في ذلك: [2]، فقد أضحت أخباركم وصفاتكم ظاهرة واضحة، وأصبحتم معروفين عند المؤمنين حتى ولو زعمتم غير ذلك [3]، ويقول تعالى:

---

(١) التوبة: آية٩٤-٩٦.

(٢) انظر: التحرير والتنوير (٧/١١).

(٣) محمد:آية ٣٠

[1].

فهم إن دُعوا إلى الجهاد بالنفس جبنوا، وإن دُعوا إلى الجهاد بالمال بخلوا، وفي كلا الحالتين يختلقون المعاذير ويفترون الأكاذيب ليُعذروا في هذا النكوص عن القيام بما أمر الله تعالى به.

٤- كذبهم لتبرير أعمالهم الفاجرة وأفعالهم الظالمة، يقول تعالى:

(١) التوبة:آية ٧٥-٧٧.

➲☺✞⑤ ♦✈✖⌖❧☺✞⑤ ✉✋♦⇖☼☒➢♦✦⌖⊙⌖➔
☠⑤⬆♦❄←⑥⌖❀ ➲💣✠⑤ ♦↓⬆♦☆⇔●♦❄▦
♦⬆♦☆⇔❚♦✋⇖⌖♦✡✍❖✡☀⑦✡&✕✗ ①. [1]

عن قتادة v: قال: "ذُكر لنا أن رجلاً من المنافقين قال: والله إن هؤلاء لخيارنا وأشرافنا، ولئن كان ما يقول محمد حقاً لهم شر من الحمر، فسمعها رجل من المسلمين فقال: والله إن ما يقول محمد لحق ولأنت شر من الحمار، فسعى بها الرجل إلى نبي الله n فأخبره فأرسل إلى الرجل فدعاه فقال: **(ما حملك على الذي قلت؟)** فجعل يلتعن[2] ويحلف بالله ما قال ذلك، وجعل الرجل المسلم يقول: اللهم صدّق الصادق وكذّب الكاذب، فأنزل الله تعالى في ذلك: ① ❧⇨♊❍⇦❍⌫✡✐♦⬆✕✗
⇔➢☼✎✞☒ ✡☺⇨✍✉⑥✡⑩
☒✡&♦⊙♊☆♦⬆❀♦➢⇔ ① [3].

وفي قصة مسجد الضرار عندما قاموا بما قاموا به من بناء المسجد محادة ومحاربة لله ولرسوله n ومعاونة ومظاهرة للمشركين والكافرين وبعد أن فضح الله تعالى أمرهم وأبان كيدهم وهتك سترهم انطلقت ألسنتهم الفاجرة بالأيمان الكاذبة: ① ⑤✠💣➲⇔
⑤☺✞⊙⌖·♊←❄⌖⑥💻 ⑤✠💣①✞✎②
⑤✍☒🖫♌♦⅄☐❚⌖⬂◆✍ ① [4].

وهذا الكذب والتمويه إنما كان من وسائلهم لأنهم بذلك يدسون السم في الدسم ويموهون على السذج والبسطاء ويوهمونهم بأنهم مخلصون ساعون في التجديد

---

(١) التوبة: آية ٦١-٦٢.

(٢) أي: يلعن نفسه. انظر: النهاية (٤/٢٥٥).

(٣) أخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم. انظر: الدر المنثور (٧/٤٢٣).

(٤) التوبة: آية ١٠٧.

والإصلاح وهم بضد ذاك.

وتلك عادة المنافقين في لبس الحق بالباطل والهدى بالضلال، وقد قص الله تعالى علينا نبأهم في أول سورة البقرة حين قال تعالى:① ➔⌖⑤💣✠○✞⑤ ⵝ✡"ⵝ⌖
⌦✞↗⧫➢⬄ ①⌖② ❸❄⧫✍❄♊⅄✡•⧫➔⑤☠ ⓘ
⑤✍⇳②☹✞⊙♊⌑✠ ⵝ❄⌖⑥⌦❄✡⬆⑤❖☠
⑤💣✠←❄🏲✞🏲⅄⌖⑥ ⅋⇨➚❍❄♊⋂⧫
✓⧫⌖♊⌫✡♌⧫⬆✗☍ ☽📂📂☎ ⑤✞☹①⌖②💻
⑤💣✠←❄✞🏲↗⧫➢⬄ ⬃⧫➢⧫
⑤✍⌦🖫⅄⧫✍🖫⅄✡•⧫➔➲⌖ ➔⌖⌦✞❄☟ⴰ✡⋂
①②⇨☺ ⊞❄⌖✸❄◘⬀⧫○⧫➔➲⌖ ⓘ[1]، وقد جيء في الرد عليهم ووصفهم بالإفساد بمجموعة من المؤكدات والمحسنات وهي:

١- حرف التنبيه (ألا).

٢- الإتيان بـ(إن) المؤكدة.

٣- تأكيد قصر الفساد عليهم بضمير الفصل ① ⬃⧫➢⧫ ⓘ.

٤- تعريـف المسـند ① ⑤✍⌦🖫⅄⧫✍🖫⅄✡•⧫➔➲⌖ ⓘ يفيـد القصـر، فكـأنهم هـم المفسـدون دون غيرهم[2].

وفـي آيـة سـورة التوبـة ① ➔⌖⑤✍📨⧫⇨☺⇨☺⧫ ⊞❄⌖✸♊↗⌖•⧫ ⑤💣✠←✞🏲↗⧫➢⬄ ⌦✞ⵝ✞❄❄☟○✡⑩⧫⬆➲⌖ ⓘ جيء بمجموعة من المؤكدات في الرد عليهم وهي:

---

(١) البقرة:آية ١١-١٢

(٢) انظر: التحرير والتنوير (٢٨٥/١).

١-الابتداء بلفظ الجلالة فيه مزيد اعتناء وبيان أن الذي يشهد على كذبهم هو الله تعالى وهو أصدق الشاهدين.

٢- الإتيان بـ ⓵ ⑤✠✧💣➲⌖✈ ⓵ المؤكدة.

٣- التأكيد باللام في قوله:⓵
⌦✞☈✞❄❄☝○✡⑩♠⬆➲⌖ ⓵ .

٤- لم يأت وصفهم بالكذب مجرداً أو القول بأنهم كاذبون، وإنما أتى به على صيغة الشهادة من أعظم الشاهدين جل وعلا.

والمنافقون يسلكون في تنفيذ مخططاتهم أساليب ملتوية وطرقاً مريبة يحسبها ضعاف البصيرة خيراً وهي تحمل السم الزعاف، ولعل هذا يتبين حين اختاروا المسجد ليكون منطلقاً لإفسادهم، والمسجد في الحس الإسلامي شعار للبر ومكان لاجتماع المؤمنين على الخير، وبناؤه قربة لله تعالى فاختاروه ليظن الظان أنهم يريدون الحسنى فقط.

والله تعالى حين يخبرنا عن ذلك لا يخبرنا عنه لأنه قصة مضت وانقضت، ولكن لأنه سمة من سمات المنافقين ووسيلة من وسائلهم في كل زمان ومكان، فما يعملون عملاً من أعمالهم التخريبية إلا ويضفون عليه من البهارج القولية والفعلية ما يُلبسه ثوب الإصلاح والخير وهو مجانب لذلك، يقلبون الحقائق ويسمون الأشياء بغير اسمها، والمتأخرون من المنافقين يسيرون على درب المتقدمين: "فإذا قال الأولون:⓵ ⑤✠✧💣➲⇔ ⑤☺✞⊙⌖·♊←❄⌖⑥💻 ⑤✠✧💣①✞⚐②

[1]، أو

أو [2]

[3] وغير ذلك من الأقوال المعسولة والكلمات الجميلة يقول الآخرون: إن أردنا إلا المصلحة الوطنية أو كسب الرأي العام العالمي أو في سبيل المصالح القومية أو مراعاة القوانين الدولية والأساليب المتحضرة إلى غير ذلك"[4].

وهؤلاء المنافقون إنما أرداهم في هاوية النفاق السحيقة تخليهم عن الصدق وجنوحهم إلى الكذب في تعاملهم وسلوكهم، وفي اعتذارهم من الرسول ﷺ

[5]، وفي المقابل فإن الذي أنجى المؤمنين الذين تخلفوا عن الغزو لتكاسل وتهاون هو صدقهم كما قال كعب بن مالك رضي الله عنه -وهو أحد المتخلفين عن تبوك: "يا رسول الله إن الله إنما أنجاني بالصدق، وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقاً ما بقيت"[6].

ولما كانت السورة تعرض لهذين الأنموذجين المختلفين

---

(١) التوبة: آية ١٠٧.

(٢) المائدة: آية ٥٢.

(٣) النساء: آية ٦٢.

(٤) المنافقون في القرآن الكريم ص(١٣١).

(٥) التوبة: آية ٩٠.

(٦) رواه البخاري، كتاب المغازي (١١٣/٨)، (فتح الباري)، ومسلم، كتاب التوبة (٩٧/١٧) (شرح النووي).

المفترقين جاء التوجيه الرباني في ختامها آمراً بالصدق وحاثاً عليه ومرغباً فيه،ليس هذا فقط بل وآمراً بملازمة أهله وصحبتهم وعدم الركون إلى غيرهم ⌚

⌧❄❄✦❄❄▭☞⑥✞☹⌧❄⬧✈⬈✦⑥ ⑤⌦⌧✞⚐○✡⌧❄⊂⬈

⇩③⑤⬉✦⬮⬧⬆⑤☠ ⑤⌦❸❄✞⚐⚢⬧⬆⑤☠ ⑤⌦⌯⌯✦⇨☺

➔✦❀⬧⬆⇜⬧⬆⑤☠ ⬉✦⬂✦ ⑤⌦⌧⌖❄⬈✞❄☞•✡⚢✡&⨯⬈

⌚(١) .

وحين ننظر ما الذي دعا المنافقين لاتخاذ هذا الأسلوب وانتهاج هذا المسلك ندرك أنه بسبب الضعف، فالكذب مصاحب للضعف أبداً، وما يكذب إلا الضعفاء ولو بدوا في صورة الأقوياء، فالقوي يواجه والضعيف يداور.

---

(١) التوبة:آية ١١٩.

المطلب الثاني: إلقاء الخبال والإيضاع بين المؤمنين

كان المسلمون في غزوة تبوك يحبون أن يخرج معهم المنافقون ليستكثروا بهم ويستعينوا بهم على أعدائهم، فلما خرج رسول الله n من المدينة إلى تبوك ضرب عسكره بظاهرها، وضرب عبدالله بن أبي بن سلول عسكره أسفل منه ولم يكن بأقل العسكرين، فلما سار رسول الله n تخلف عنه عبدالله بن أبي بن سلول ومن معه من المنافقين فشق ذلك على بعض المسلمين ووجدوا في أنفسهم، يقول الله تعالى: [illegible][1][2]، يبيّن سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين أن خذلانه لهؤلاء المنافقين وعدم توفيقه لهم للخروج مع المسلمين للغزو لحكمة يعلمها تعالى وهي أنهم لا نفع فيهم ولا غناء، بل هم عبء على المسلمين وداء على المجاهدين، يسعون في توهينهم وزعزعة الثقة في قلوبهم ونشر الشائعات بين صفوفهم،ومن كانت هذه صفته فلا شك أن تخلفه عن الخروج خير للمسلمين.

والخبال هو: الشر والفساد[3].

وقولـــــــــــــه: [illegible]

---

(١) التوبة: آية ٤٧.

(٢) انظر: السيرة النبوية لابن هشام (١٧٣/٤)، الدر المنثور (٣٩٣/٧).

(٣) انظر: مجاز القرآن (٢٦١/١)، معـــاني القـــرآن للزجـــاج (٤٥١/٢)، زاد المســـير (٤٤٧/٣).

·✡⌧✞❄☞⌧✞☜☼➢⇔ ⌚الإيضـاع: الإسـراع[١]،والمعنـى: "ولأسـرعوا السـير والمشـي بيـنكم بالنميمـة والبغضـاء والفتنة"[٢].

وقد بينت الآية الكريمة أنهم إنما يسلكون هذه الطرق ويستخدمون تلك الأساليب لأنهم يريدون لكم الفتنة ⌚ ▦❄⌖⑨⌶⬁⬅♦⬆⬅❄⌖✽♦➢♦ ⑤✍⌧🖫☞✡❷⌶❶❄⌖➔⌖ ⌚ [٣].

وقد نقلت لنا كتب التفسير والسير بعض صور الإرجاف والإيضاع التي قام بها المنافقون في غزوة تبوك، فمن ذلك قول بعضهم للمسلمين: "أتظنون أن جلاد بني الأصفر كجلاد غيرهم، والله لكأنا بكم غداً مقرنين في الحبال"[٤].

ويقول آخر: "لا تنفروا في الحر"[٥].

وكان بعضهم يجتمع إلى بعض في دورهم يثبطون الناس عن رسول الله n في غزوة تبوك[٦].

صور متعددة للتثبيط والتوهين، وإلقاء الخبال والإيضاع بين المؤمنين لا تصدر إلا من قلوب واهنة قد أخذ الكسل والجبن منها كل مأخذ.

وقد قالوا مثل هذا في غزوة الأحزاب وأكثروا وأرجفوا بالمسلمين أيما إرجاف، كما قال تعالى عنهم:⌚ ▦❄⌖⌀♦⬆⌀⇧ ➔⌖⑤✠☀●🖫

(١) انظر: مجاز القرآن، معاني القرآن للزجاج (الموضعين السابقين).

(٢) تفسير ابن كثير (١٠٠/٤)، وانظر: الكشاف (٥١/٣٠)، تفسير البيضاوي (٤٠٧/١).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٤٤٠/١)، المحرر الوجيز (٤١/٣).

(٤) رواه ابن مردويه من حديث ابن عباس وابن مسعود C كما في الدر المنثور (٤٢٨/٧) وذكره ابن إسحاق في السيرة. انظر: سيرة ابن هشام (١٧٩/٤).

(٥) راجع ص (٤١).

(٦) راجع ص (٤١).

⌖➲⬆♦⊘✡☞☝❄⌖❄⓿♦⮝🖫⌧✍⑤
➢✠➚✡❄⑩⬆♦❄⌫♦❄⛒ 🕔 ⌖⓫⊞✡❍⚐✞⌧✍⑤⌖➔
☺⇨♦✉✍⑤ ⑥⌖❄←⌖•⌖⮫⌖➔ ⑥⌖✈✓ ♌⌑⌖❍✈⌖✓
②⚐✞①💣✠⑤ ✉✋♦⬉♦❄⌧⬆♦✦⌖⊙⌖➔
♊•⌖❄⛒ 🕛 وقال سبحانه: 🕔 .[1] ⑤♉⊙➔♦❍♦←⮫
☺⇨♦✉✍⑤ ⇧⍓✞⌫♊⮰⌖❄⊞
♊⍓✡⚮⓿✡✓ ⌖➲&✡❄⛒✈✠⬆⌖⮰♦⮝🖫⌧✍⑤
⌖➲&✡⌫💣✠▫💻⑥⌖⊘🖫⌧✍⑤⌖➔
✈⌖➢♦❄⌫⌖⬋ ⬄➢✠➚✡❄←✍⌖⬆◻❄❄·②💣✠♑①
②⌖①⌖➔ ✍⑥⌖❄⓿♊❄”✞⌧✠💣⑤
⇨▪☹🖫⑥⌖⑨🖫⌧✍⑤ ⌖➲⬆♦❄❸☹🖫⑥⌖❄⊞
.[2] 🕔 🕖④”✡⌫⌖❄⛒ ②⚐✞①💣✠⑤

ومثل هذا حصل منهم في غزوة أحد والمريسيع وحادثة الإفك وغير ذلك.

ولو ذهبنا نستقصي صور إرجافهم بالمسلمين لطال بنا المقام، ولكن ما السبب في مثل هذا التثبيط والتوهين الذي يقوم به المنافقون؟

إنه -ولا شك- له أسباب متعددة تلتقي حول أمرين:

الأول: ما اتصف به هؤلاء من صفات فاسدة كالجبن والكذب ونحوها مما ينتج مثل هذه التصرفات ويولد مثل هذه المواقف، فهي طبيعة في الجبان أن يترآى الموت أمامه فيرجفُ فؤادُه فيُرجف بمن حوله، وطبيعة في الكذاب أن ينقل ما يتخيله في عقله أو يبلغه عن مفترٍ مثله على أنه حقائق ثابتة وأمور واقعة فيشيع الشائعات وتحصل المفاسد.

الثاني: أن من أهدافهم إدخال الضرر على المسلمين من كل باب وفي أي مجال، وهذا باب من أبواب الضرر تجدهم

---

(١) الأحزاب: آية ١٢.

(٢) الأحزاب: آية ١٨.

يلجونه كلما حانت لهم فرصة، وقد قال الله تعالى عنهم ◐
⌖→⌖❄◐⌶❷✡✐🖫⌧✍⑤ ♦➢♦❁⌖❄←⬆♦←⬀⌶⑨⌖❄▦
◷[١]،فمهما تيسر لهم إيقاع المؤمنين في الفتنة فهو ما يطلبونه لهم وما يريدونه منهم.

فَعَمَلُ المنافقين نشرٌ للفساد والإفساد، وتوهين وتثبيط، وإلقاء للخبال في كل مجال وعلى كل صعيد، وهم يسلكون في ذلك شتى الطرق والوسائل والتي لعل أبرزها:

١- تشكيك المؤمنين في الحقائق الشرعية الثابتة كصدق الرسول n وصحة ما يدعو إليه، وذلك مثل قول الجلاس بن سويد[٢] في غزوة تبوك: "والله لئن كان محمد صادقاً لنحن شرٌ من الحمير" مبالغة في تكذيب النبي n فأنزل الله في ذلك:◐ ☙⌶⇨❍⇦❍⌫✡✐♦⬆×↗
⑩✡⑥✍🖃⇨☺✡ ✓⌖⑥ ⍉❄⌖⑥⌧☼⬆⑤☠
➔⌖⌧✞⌀⌖•⌶ ⍉❄⌖⑥⌧☼⬆⑤☠ ⌀✞⌫✡⮙⌖→⌖
⑤✍⌧🖫⍉☼✐❄□❍✠ ➔⌖❁⌖✐⌖❍♦➔⑤☠
⑩❄⌖⬀⌶•⌖ ⑤✠❄✦⌶⌫✞❄⚐⮙✡➚✠⌂⌶ ◷ [٣][٤].

وقال زيد بن اللُّصَيت القينقاعي -وكان منافقاً- حين ضلت ناقة النبي n في أثناء الطريق إلى تبوك: "أليس

---

(١) التوبة: آية ٤٧.

(٢) والجلاس Z ممن تاب وحسنت توبته.

انظر: سيرة ابن هشام (٤/٢٠٥)، الاستيعاب (١/٢٦٥، ٣/١٢١٥-١٢١٦)، تفسير الطبري (١٤/٣٦٨).

(٣) التوبة: آية ٧٤.

(٤) انظر: تفسير الطبري (١٤/٣٦١)، تفسير البغوي (٤/٧٤)، زاد المسير (٣/٤٧٠)، دلائل النبوة للبيهقي (٥/٢٨١).

محمد يزعم أنه نبي ويخبركم بخبر السماء وهو لا يدري أين ناقته"[١].

٢- تشكيك المؤمنين بنصر الله تعالى لعباده الصادقين، ودحره -سبحانه- للمبطلين الذين يسعون في الأرض فساداً، عن قتادة قال: "بينما رسول الله n في غزوته إلى تبوك وبين يديه أناس من المنافقين، فقالوا: أيرجو هذا الرجل أن يفتح قصور الشام وحصونها، هيهات هيهات، فأطلع الله نبيه على ذلك، وأنزل فيهم: [illegible][٢].

٣- نشر الشائعات التي لا تقوم على أساس الحقيقة، وليس لها رصيد من الواقع، والسعي بين المؤمنين بالنميمة والفساد؛ ليدخلوا بذلك الاضطراب في قلوب المؤمنين وينزعوا الثقة من نفوسهم، وذلك مثل اختراعهم لقصة

(١) انظر: السيرة البنوية لابن هشام (١٧٧/٤).

(٢) التوبة: آية ٦٥-٦٦.

الإفك واتهام عائشة x بما برأها الله منه.

٤- استغلال أوقات الأزمات والشدة لنفث سمومهم وإلقاء أباطيلهم ومفترياتهم، وهذا ظاهر في كلِ آيات هذه السورة، وأحداثِ غزوة تبوك وما جرى حين الاستعداد لها والمسير إليها.

٥- تخويف المؤمنين من أعدائهم وتضخيم قواتهم وقدراتهم ليقع الرعب في قلوب المؤمنين وتضطرب بذلك صفوفهم كما كانوا يقولون في تبوك: "أتظنون أن جلاد بني الأصفر كجلاد غيرهم، والله لكأنا بكم غداً مقرنين في الحبال"[١] [٢].

٦- السعي في إيذاء المؤمنين والاستهزاء بهم بكل طريق، فكانوا يقولون عن النبي n: "هو أذنٌ مَنْ حدَّثه شيئاً صدقه، نقول ماشئنا ثم نأتيه فنحلف له فيصدقنا" فأنزل الله: ① ➔⌖✡⍌⌶⬈♦➢♦ ⑤⌖☒✝⚐○✡▦❄◓↗
▦❄♦⬉⌶○♦➔◐⌖ ⑤⌖☒◑✝⚐⑨✡⭍⇨☺
➔⌖▦❄⌖⊘♦⬆☒☼⬆×↗ ⬋♦⬆⌖ ⑤☼☹○♦◐♍🕮
⊘❄♦⊗⌶ ⑤☼☹○♦◐♦ ·⌖&⌶⊙☒ ☒⚐✝❁♦➢⇔ ①
[٣][٤].

وفي الطريق إلى تبوك قال بعضهم: "ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطوناً، ولا أكذب ألسناً، ولا أجبن

---

(١) رواه ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ. انظر: الدر المنثور (٤٢٦/٧).

(٢) راجع ص (٣٠٠).

(٣) التوبة: آية ٦١.

(٤) انظر: أسباب النزول للواحدي ص(٢٥٤)، تفسير البغوي (٦٧/٤)، السيرة النبوية لابن هشام (٢٠٤/٤)، تفسير ابن كثير (١١٠/٤).

عند اللقاء" فأنزل الله فيهم: [illegible][1][2].

وكانوا يلمزون المؤمنين المتصدقين، فقد أخرج البخاري ومسلم عن أبي مسعود z قال: "لما أمرنا بالصدقة كنا نتحامل، فجاء أبو عقيل بنصف صاع،وجاء إنسان بأكثر منه، فقال المنافقون: إن الله لغني عن صدقة هذا وما فعل هذا الآخر إلا رياء فنزلت: [illegible] ... الآية"[3].

---

(١) التوبة: آية ٦٥-٦٦.

(٢) رواه ابن جرير بسند صحيح من حديث ابن عمر C (١٤/٣٣٤).

(٣) رواه البخـاري، كتـاب التفسـير، بـاب [illegible] برقم (٤٦٦٨)، ومسلم، كتاب الزكـاة، باب الحمل أجرة يتصدق بها.. برقم (٧٢).

٧- التثبيط عن الخير، والتوهين عن البر والجهاد، والأمر بالمنكر، والنهي عن المعروف؛ فمن ذلك أن بعضهم كان يقول قبل الخروج لتبوك: "لا تنفروا في الحر" فأنزل الله تعالى: ⓵ ➔⌖☊⌖⑥✞⌧☼⬆⑤☠ ①⌖②
❸❄⌖⬤⇗☼⬤♦➔⑤☠ ⓵ ⑤✍⌧⎕ↄ⌖⬤✠✈🔔
☊❄♦☊♊ ←❄⌖⑥⊙♦ ⅽ⌖⬈⌖⬤❄⌖✈◰⌖
⑤✞⊖✹⌖•⇧☺ ⌇⌖⬤♈✈⑤🕮 ⌧✞⚐⬆⇔
⌀✞⑥←❄♦⬆⑤☠ ▦✞⇗❄♊⌀⌖⬈♦⬆⊃⌖ ⓵[1][2]،
وكان بعضهم يجتمع إلى بعض في دورهم يثبطون الناس عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك[3].
وهؤلاء المنافقون إنما يصلون إلى مبتغاهم من إلقاء الخبال والإيضاع بين المؤمنين حين يكون في المؤمنين من لم يتأدب بأدب القرآن فيستمع إليهم ويأخذ عنهم ⓵ ➔⌖⇗☼"⌂☼◰♊ ✦⌖⮝❄⇨☺❄⌕⇖♦⬆⊃⌖
⌧✞⬈♦⮚⇔🔔 ⓵[4][5].

---

(١) التوبة: آية ٨١.

(٢) رواه ابن جرير عن ابن إسحاق (١٤/٤٠٠).
وانظر: زاد المسير (٣/٤٧٨)، تفسير ابن كثير (٤/١٢٩).

(٣) انظر: السيرة النبوية لابن هشام (٤/٢٠٥).

(٤) التوبة: آية ٤٧.

(٥) اختلف المفسرون في معنى قوله: ⓵ ➔⌖⇗☼"⌂☼◰♊ ✦⌖⮝❄⇨☺❄⌕⇖♦⬆⊃⌖ ⌧✞⬈♦⮚⇔🔔 ⓵ على قولين:
الأول: أن في المؤمنين من يطيع المنافقين ويستحسن كلامهم ويأخذ عنهم وإن كان لا يعلم حالهم، وبه قال قتادة، وابن إسحاق، وابن كثير وغيرهم.
الثاني: أن من بينكم منافقين عيون يسمعون الأخبار وينقلونها لرؤسائهم، وبه قال مجاهد، وابن زيد، وابن جرير وغيرهم.
انظر: تفسير الطبري (١٤/٢٨١)، تفسير أبي المظفر السمعاني (٢/٣١٤)، زاد المسير

وهذا ما يجب أن يراجعه المؤمنون مِنْ منطلق: [illegible] [1].

وقـولـه: [illegible] [2].

إنهـم لا يُؤتـون مِـنْ قِبَـل أعـدائهم، ولكـنهم يُؤتـون مِـنْ ضَعْفِ نفوسهم وتفريطهم في جنب الله.

(٣/٤٤٨)، الكشاف (٣/٥١)، تفسير ابن كثير (٤/١٠٠).

(١) آل عمران:آية ١٦٥.

(٢) الشورى:آية ٣٠.

المطلب الثالث: الغدر

أيُّ غدر أعظم من أن يعيش المرء بين ظهراني قوم يُظهر لهم خلاف ما يبطن، يكرههم ويبغضهم وهو يتصنع لهم ضد ذلك.

هذه حال المنافق فأصل عمله غدر، وهو مع ذلك لا يفتر عن الغدر بالمسلمين إذ هي سجية لازمة وقد قال n في عدِّ صفات المنافق: **(وإذا عاهد غدر)**[١].

والسورة تعرض لنا مشهداً من أعظم مشاهد الغدر عند المنافقين، إنه الغدر الآثم بحياة الرسول n، يقول تعالى: ⌚
⑥⌖✓ ✡☺⇨✍✉⑥✡⑩ ↗×⬆♦☞✡⌫❍⇦❍♊⇨♐
☠⑤⬆☼⌧⑥⌖❄♑ ♊•⌖♋✞⌧⌖➔ ☠⑤⬆☼⌧⑥⌖❄♑
✠●■❄☞☼♑🖫⌧✍⑤ ⌖→⌖⮝✡⌫✞♋
⌖•♊⮪⌖❄⑩ ☠⑤➔♦●⌖☞⌖❀⌖➔
⑥⌖⮝✡⑩ ☠⑤⬆✈♦⮝⌖⬋⌖➔ ♊⮹✠↗✡⮝☝❄✞⌫♊✦💣✠⑤
⑥⌖✓⌖➔ 🕮☠⑤⬆☼⌧⑥⌖❄⬖⌖▦ ♊⮹✞⌧
⬄⮌☹✞⑤ 💻②🏱✞①💣✠⑤ ❖☠⑤⬆♦⮝⌖♋⌖❄←
☺⇨♦✍✉⑤ ♦➢♦↗☝▫❄⌖⬖■❄❄⬅⮫☹✞⑤
⌖➔⬆♦✦⌖⊙⌖➔ ✋♦⬉☼⌧⬆♦✦⌖⊙⌖➔ ⬘✡✓ ⮊✞✪■⌫✡⬉✡🕮🖅 ... الآية ⌚[٢].

وقد جاء أن سبب نزول قوله تعالى: ⌚ ♊⮹✞⌧ ⑥⌖⮝✡⑩ ☠⑤⬆✈♦⮝⌖⬋⌖➔
▦⌖⬖❄⌖⑥⌧☼⬆⑤☠🕮 ⌚ حين تآمر مجموعة من المنافقين على الفتك بالنبي n حين كان قافلاً من تبوك فأخذ n العقبة وأمر الناس أن يأخذوا بطن الوادي، فجاؤوا متلثمين خلف النبي **n** ليدفعوه من العقبة، فلما سمع النبي n أصواتهم غضب وأمر حذيفة أن يردهم، فضرب وجوه رواحلهم فارتدوا على أعقابهم، ثم أسرعوا حتى دخلوا في الناس[٣].

---

(١) سبق تخريجه ص (٢٧٣).

(٢) التوبة: آية ٧٤.

(٣) رواه الإمام أحمد (٤٥٣/٥) برقم (٢٣٨٤٣)، والبيهقي في الدلائل، باب رجوع النبي

يبين لنا تعالى هذه الجريمة الشنيعة مع إحسانه لهم وتفضله عليهم ⓵ ➔⌖⋎⌖⑥ ←❄⌖⌀⌖⮝♦⬆⑤☠❖
⑤✠☀♦①✞⚐②💻 ⑤✞☹⮌⇔ ⑤✞☹⮳←❄❄□◐⌖❄▫⚲↗♦➢♦
⑤✍✉♦⇨☺ ➔⌖⊙⌖✦♦⬆⌧☼⬉♦✋ ⋎✡⮉
⮳✞✪□⌫✡⬉✡🕮 ⓵ وهنا يزداد قبح الغدر وبشاعته أن تحاول أن تأتي على اليد التي امتدت لتطعمك فتقطعها.

وكأن المشهد يبين لنا أن هؤلاء المنافقين لا ينفع فيهم المعروف، ولا تأسرهم الحسنة، بل قد طبعوا على الغدر والخيانة.

فالمنافق يسلك كل الطرق ويستخدم كل الوسائل للنيل من الإسلام وأهله لا يفرق في هذا السبيل بين ما هو مشروع وغير مشروع، والغدر أحد الأساليب التي يمتهنها المنافق ويجيدها لأنها من أبرز صفاته وأوضح سجاياه التي طبع عليها، وإذا كانت السورة قد أنبأتنا عن صورة من صور غدرهم وهي محاولة الفتك بالنبي **n**؛ تلك الصورة العظيمة الشنيعة فإنهم لا يستغرب منهم ما هو أقل من ذلك وأدنى، فإذا استساغت نفوسهم وتجرأت قلوبهم على هذه الجريمة النكراء فهم على ما سواها أجرأ.

---

n من تبوك (٥/٢٥٦) عن أبي الطفيل. ولهذه القصة شاهد عند الإمام مسلم، كتاب صفات المنافقين، رقم (٧٠٣٧). انظر: تفسير ابن كثير (٤/١٢٢).

المطلب الرابع: مسجد الضِّرار

قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا وَكُفۡرٗا وَتَفۡرِيقَۢا بَيۡنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَإِرۡصَادٗا لِّمَنۡ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبۡلُۚ وَلَيَحۡلِفُنَّ إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّا ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمۡ فِيهِ أَبَدٗاۚ لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ فِيهِ رِجَالٞ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ أَفَمَنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقۡوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٍ خَيۡرٌ أَم مَّنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٖ فَٱنۡهَارَ بِهِۦ فِي نَارِ جَهَنَّمَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٩﴾ لَا يَزَالُ بُنۡيَٰنُهُمُ ٱلَّذِي بَنَوۡاْ رِيبَةٗ فِي قُلُوبِهِمۡ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[1].

قال ابن كثير v: "سبب نزول هذه الآيات الكريمات أنه كان بالمدينة قبل مقدم رسول الله n إليها رجل من الخزرج يقال له: أبوعامر الراهب، وكان قد تنصر في الجاهلية، وقرأ علم أهل الكتاب، وكان فيه عبادة في الجاهلية وله شرف في الخزرج كبير فلما قدم رسول الله n مهاجراً إلى المدينة واجتمع المسلمون عليه وصارت للإسلام كلمة عالية وأظهرهم الله يوم بدر شَرِق اللعينُ أبو عامر بريقه وبارز بالعداوة وظاهر بها، وخرج فاراً إلى كفار مكة من مشركي

(١) التوبة:آية ١٠٧-١١٠.

قريش يمالؤهم على حرب رسول الله n، فاجتمعوا بمن وافقهم من أحياء العرب وقدموا عام أُحد، فكان من أمر المسلمين ما كان، وامتحنهم الله عز وجل وكانت العاقبة للمتقين، وكان هذا الفاسق قد حفر حفائر فيما بين الصفين فوقع في إحداهن رسول الله n وأصيب ذلك اليوم فجُرح وجهه وكُسرت رباعيته اليمنى السفلى وشج رأسه صلوت الله وسلامه عليه، وتقدم أبو عامر في أول المبارزة إلى قومه من الأنصار فخاطبهم واستمالهم إلى نصره وموافقته فلما عرفوا كلامه قالوا: لا أنعم الله بك عيناً يا فاسق يا عدو الله! ونالوا منه وسبوه، فرجع وهو يقول: والله لقد أصاب قومي بعدي شر، وكان رسول الله n قد دعاه إلى الله قبل فراره وقرأ عليه القرآن فأبى أن يسلم فدعا عليه رسول الله n أن يموت بعيداً طريداً فنالته دعوة رسول الله n، وذلك أنه لما فرغ الناس من أحد ورأى أمر رسول الله n في ارتفاع وظهور ذهب إلى هرقل ملك الروم يستنصره على النبي n فوعده ومنَّاه وأقام عنده، وكتب إلى جماعة من قومه الأنصار من أهل النفاق والريب يعدهم ويمنيهم أنه سيقدم بجيش يقاتل به رسول الله n ويغلبه ويرده عما هو فيه، وأمرهم أن يتخذوا له معقلاً يقدم عليهم فيه من يقدم من عنده لأداء كتبه ويكون مرصداً له إذا قدم عليهم بعد ذلك، فشرعوا في بناء مسجد مجاور لمسجد قباء فبنوه وأحكموه، وفرغوا منه قبل خروج الرسول n إلى تبوك، وجاءوا رسول الله n يسألونه أن يأتي إليهم فيصلي في مسجدهم فيحتجوا بصلاته فيه على تقريره وإثباته، وذكروا أنهم إنما بنوه للضعفاء منهم وأهل العلة في الليلة الشاتية، فعصمه الله تعالى من الصلاة فيه فقال: إنا على سفر، ولكن إذا رجعنا إن شاء الله، فلما قفل n راجعاً إلى المدينة من تبوك

ولم يبق بينه وبينها إلا يوماً أو بعض يوم نزل جبريل بخبر مسجد الضرار، وما اعتمده بانوه من الكفر والتفريق بين جماعة المؤمنين في مسجدهم -مسجد قباء- الذي أسس من أول يوم على التقوى، فبعث رسول الله n إلى ذلك المسجد مَنْ هدمه قبل مقدمه المدينة"[١].

ذلكم هو مسجد الضرار؛ معقل المنافقين ومكان دسائسهم ومؤتمراتهم لمؤامراتهم، وقبل أن نشرع في بيان ما أرادوا من هذا المسجد نشير إلى أنهم يستغلون مجموعة من الظروف للوصول إلى ما يهدفون إليه في مثل تلك الأعمال؛ ومن أبرز ذلك:

أولاً: سماحة الإسلام وعدالته ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ ﴾[٢]. ومن عدل الإسلام أن جعل الحكم على الظاهر أما البواطن فهي لله يحاسب أصحابها عليها بما شاء.

ثانياً: سماحة الحاكم وحلمه وكرم أخلاقه، وعفوه عن الناس، وكراهيته للفتنة، وحبه السلامة بين المسلمين، أو انشغاله بأمور غاية في الأهمية من أمور الدعوة والإصلاح ونحوها.

---

(١) تفسير القرآن العظيم (١٤٨/٤).

وراجع: تفسير الطبري (٤٧٢/١٤)، الدر المنثور (٥٢٢/٧)، السيرة النبوية لابن هشام (١٠٨/٢).

(٢) المائدة: آية ٨.

ثالثاً: ارتبـاط الفعل الـذي يـدعون إليـه –تمويهـاً- بأصـل مـن أصـول الإسـلام أو فـرع مـن فروعـه، ولـذا تجـدهم هنـا يتــذرعون بالمســجد، ويســترون جــرائمهم فيــه إمعانــاً فــي التضليل وذراً للرماد في العيون[1].

أما ما أراد هؤلاء من بنائهم لهذا المسجد، فهو بالإضافة إلى أنه ضرب من ضروب كفرهم يقصدون به مضارة المؤمنين بالإضافة إلى ذلك فقد أخبرنا الله تعالى عما أرادوا منه بقوله جل وعلا: ⓵ ➔⌖❸⌖❄☞⌖❄□❍⊞▦⌀❄✍⌖⑥
⑩❄⌖☄♊✗↗ ⑤✍⌧🖫⩓♦◣♊⧫♉✡⏻✡☄♊✗↗
➔⌖⑤⌘☄⊙♊⟡⌖⑥·♉⑤ ⌧✡⩥⩓⌖⏼⬄ ⌖⑥⊙⌖⑦⇨
⑤✍⌧⌖⇨☺ ➔⌖⊙⌖✦♦🡅⌧♰⬉♦✋ ♈✡⏼ ⌇♰⑨♊⌇♦🕮
➔⌖⌧♰”⌖♎♊⌫✡☞♦⏼⌖✈ ⑤⌘☄⊃⬄
⑤☺♰⊙⌖·♊←❄⌖⑥💻 ⑤⌘☄①♰⩥②
⑤✍⌧🖫♎♦⩓□⏻⌖⩔◆⌢ ⓵ فهم أرادوا الوصول إلى هدف من أهدافهم –وهو في ذات الوقت وسيلة من وسائلهم- وهو التفريق بين المؤمنين والإرصاد لمن حارب الله ورسوله.

وأما قوله تعالى:⓵ ➔⌖⌧♰”⌖♎♊⌫✡☞♦⏼⌖✈
⑤⌘☄⊃⬄ ⑤☺♰⊙⌖·♊←❄⌖⑥💻 ⑤⌘☄①♰⩥②
⑤✍⌧🖫♎♦⩓□⏻⌖⩔◆⌢ ⓵ فيحق لنا أن نعتبره من وسائلهم لأنهم بذلك يدسون السم في الدسم ويموهون على السذج والبسطاء، وقد مضى الحديث عن ذلك في مبحث: الكذب ومخادعة المؤمنين بما أغنى عن إعادته، وأما هنا فسنعرض لما أرادوا من مسجد الضرار وهو:

١- التفريق بين المؤمنين.

٢- التعاون مع الكفار.

---

(١) انظر: المنافقون في القرآن الكريم، محمد يوسف حسن، (ص٢٣٧-٢٣٨) بتصرف.

أولاً: التفريق بين المؤمنين:

لقد كان من حِكَم بناء المساجد تحقيق مقصد من مقاصد الإسلام وهو أن يجتمع المسلمون فيتعارفون ويتآلفون ويتحابون دون عنصريات أو قوميات، وأعظم ما يجمع المسلمين في المسجد صلاة الجماعة، التي كان المنافقون لا يحرصون عليها ولا يحتفون بها لأنهم لا يدركون هذه الغاية العظيمة ولا ينشدونها ⓵ ➔⌖①⌖② ▦❄⌖⑥🖫☹❸❄♠🡅➲⌖ ⑤🙰⌧⌖⇨☺⌫✞🡅●🡅⌖ ⑤✠*🌢①✞🏱② ➔⌖⬋♠➢⬄ ❁☼⅄⌖⑥⌧✞⬂◆ 🕔[1] .

ولقد كان من أول الأعمال التي قام بها رسول الله n حين قدم المدينة عملان جليلان هما:

١- بناء المسجد.

٢- المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.

والعملان جميعاً يسهمان في جمع كلمة المسلمين وتقوية الروابط بينهم. ولم يكن رسول الله n يكثر من بناء المساجد في كل حي ودار؛ لأن المراد من المسجد أن يجتمع المسلمون جميعاً ليتعارفوا ولتكون كلمتهم واحدة فيكونوا كالبنيان المرصوص[2].

هذا هو الهدف من المسجد، وهذه هي الغاية النبيلة التي من أجلها أنشيء، ثم جاء المنافقون بعد ذلك فأنشأوا مسجدهم ليفتوا في عضد المسلمين وليفرقوا كلمتهم وليشتتوا جماعتهم، قال سعيد بن جبير: "ذكر أن بني عمرو بن عوف ابتنوا مسجداً

---

(١) التوبة: آية ٥٤.

(٢) قال الفقهاء: لا يجوز بناء أكثر من مسجد في البلد الواحد أو الحي الواحد إلا مع وجود الحاجة. انظر: الجامع لأحكام القرآن (٣٥٤/٨).

-يعني: مسجد قباء- فلما رأى ذلك إخوتهم بنو غَنم بن عوف[1] حسدوهم، فقالوا: نبني نحن أيضاً مسجداً كما بنى إخواننا فنرسل إلى رسول الله n فيصلي فيه، ولعل أبا عامر أن يمر بنا فيصلي فيه، فبنوا مسجداً، فأرسلوا إلى رسول الله n أن يأتيهم فيصلي في مسجدهم كما صلى في مسجد إخوتهم.."[2].

وعن السدي v في قوله: ✆ ➔⌖⑤✍⌧✞✄○✡▦❄☪☍
⑤✍❸❄✞✄☙⌖○♦➔⑤☠ ✓⌖⅄◻⑩✡•♉⑤
☆✡●⌖⑤⊙♉⑤ ✆ قــال: ضــاروا أهــل قبــاء ✆
⌖❸❄⌖☞❄◻●▦✍❄✍⌖⑥ ⑩❄⌖☡♊×☍
⑤✍⌧◫⅄♦↖♊✓✡◐✡☡×☍ ✆ قال: فإن أهل قباء كانوا يصلون في مسجد قباء كلهم، فلما بني ذلك أقصر عن مسجد قباء من كان يحضره وصلوا فيه"[3].

إنه إن كان الاجتماع مقصداً من مقاصد الإسلام، فالتفريق هدف من أهداف المنافقين، وذلك أنه لا يتسنى لهم تحقيق مآربهم والوصول إلى غاياتهم والمسلمون بناء واحد وأمرهم جميع، بل لابد من تفريقهم حتى يسهل القضاء عليهم ويمكن إدخال الضعف فيهم.

وهذا هو دأب المنافقين في كل زمان ومكان يسعون للتفريق بين المؤمنين كما كان أسلافهم من قبل كما قال الله عنهم: ✆ ➔⌖①⌖②✞☺➔♊☆⌖❄⬁♦⬆⑤☠
·✡⌧✞❄☝⌧✞⊵✡➢⬄ ▦❄⌖⑨♊⬁⬅♦⬆⬅❄⌖✿♦➢♦

---

(1) بنو عمرو بن عوف وبنو غنم بن عوف، بطنان من الخزرج. انظر: نهاية الأرب ص (٣٣٥، ٣٤٢).

(2) أخرجه ابن المنذر. انظر: الدر المنثور (٥٢٤/٧).

(3) أخرجه ابن أبي حاتم. انظر: الدر المنثور (٥٢٦/٧).

وانظر: الكشاف (٩٢/٣)، المحرر الوجيز (٨٢/٣)، التفسير الكبير (١٥٣/١٦).

⑤✍⌧🖫✐✡❷⌶❶❄✦→✦ ⓘ[1]، أي: أنهم يمشون بين المؤمنين بالنميمة والبغضاء ليفرقوا بينهم[2].

وقد قال الله تعالى في صفات هؤلاء المنافقين وغيرهم من الكفار:

ⓘ ⑤✍⌧✞✄○✡▦⋂✦ ▦❄✦❶✄♦❄♦✪♦↑⊃✦ ✍✦↗⌶•✦ ⑤✍📨✡⇨☺ ✍⋂✡✍ ⑩❄✦⇖⌶•✡ ✍✡”❻✦❄✋✄✡↖✡ →✦▦❄✦✄⌶⏲✞⇖♦↑⊃✦ ✍✦❄⑥💻 ⑤✞😐✍✦●✦ ⑤✍📨♦⇨☺ ⑩✡↖✡📭📨 ⑤✞😐⊃ ▦❄♦↑✧✦✄✦ ⓘ[3]

يقول الشيخ عبدالرحمن الدوسري v: "وأعظم صلة يأمر الله بوصلها هي صلة العقيدة الإسلامية والأخوة الإيمانية بين جميع البشر على اختلاف أجناسهم وألوانهم وتباعد أقطارهم، والجناية على هذه الصلة فضلاً عن قطعها تكون أعظم من كل جريمة، والعامل على فتنة المسلمين عن هذا المبدأ الأخوي العام إلى أخوة محدودة مقصورة على عنصر أو بلد فإن جريمته أشد من القتل وأكبر، ويكون عمله قرة عين أعداء الإسلام من اليهودية العالمية وأذيالها"[4].

---

(١) التوبة: آية ٤٧.

(٢) راجع ص (٢٩٩).

(٣) البقرة: آية ٢٧.

(٤) النفاق آثاره ومفاهيمه ص (٥٧).

ثانياً: التعاون مع الكفار:

لقد كان من مقاصد المنافقين حين بنوا مسجد الضرار أن يكون مأوى لمن حارب الله ورسوله كما قال سبحانه: ⓵
➔⌖⑤⍄⌧✞⌯○✡⊞❄☪⌿ ⑤⍄❸❄✞⌯⌖○♁➔⑤☠
⌖⍀⓾✡•♉⑤ ☆✡⭘⌖⑤⊙♉⑤ ➔⌖✿♁⌯❄⊓❄⭘♉⑤
➔⌖❸❄⌖⌯❄☐⭘⊞℘❄✍⌖⑥ ⑩❄⌖ℰ⊓×⌖
⑤⍄⌧⌸⋀♁⌖⊓⍀✡◐✡ℰ×⌖ ➔⌖⑤⌘☼♁⊙⊓⟡⌖⑥·♉⑤
⌧✡⌯⋀⌖⌷⇔ ⍟⌖⑥⊙⌖⑦⇨ ⑤⍄⍃⌖⇨☺
➔⌖⊙⌖✦♁⇑⌧✞⇖♁✋ ⌧✡⍲ ⍱✞⑨⊓⍱ ⓵ [1]. أي أنهم أقاموا المسجد إعداداً وتهيئة لأبي عامر الفاسق الذي كان قد حارب الله ورسوله من قبل في أحد والخندق وغيرها[2].

والقرآن الكريم يبين لنا هذا الأسلوب من أساليب المنافقين للوصول إلى مآربهم وهو التعاون مع الكفار؛ مشركين كانوا أو أهل كتاب، ذلك أن المنافق ساع للنيل من الإسلام وأهله والكيد لهم بكل سبيل والمكر بهم في كل طريق وذلك أمر يعجز عنه في كثير من الأحيان فيستعين بأوليائه في الكفر والضلال.

ولذا دائماً ما يقرن في القرآن الكريم بين المنافقين والكافرين سواء في الدنيا أو في المصير والمآب كما قال سبحانه: ⓵ ⊞❄⌖❄❄⌨⍟⑥✞☹⊞❄♁✈↗⌖⑥
⑤⍄⌧◐✞⌿⑨✡⍂⇧☺ ☙⌖❄⍟↗✠•✡
⑤⍄⌧⌸✿♁⌯✞⌿⑥⊙⌖
➔⌖⑤⍄⌧⌸⋀♁◐⌖❄⍟⌯✡℘✡ℰ⊃⌖
➔⌖⑤⍄⍟⇐❄☐⌫☼◷◴☐ ⍟⌖⌫✞"⊓↗✠⍩⇔🕮 ⓵ [3].

---

(١) التوبة: آية ١٠٧.

(٢) انظر: تفسير الطبري (٤٧٢/١٤)، تفسير ابن كثير (١٤٨/٤)، البحر المحيط (١٠٢/٥)، التحرير والتنوير (٣٠/١١).

(٣) التوبة: آية ٧٣.

وقال سبحانه:

[1]

وقال سبحانه:

.[2]

ولعل من أسباب هذا الجمع أنهم كانوا مجتمعين في الدنيا على الكيد للإسلام والمكر بأهله فجمع الله تعالى بينهم.

والمنافقون لا يتورعون أن يمدوا أيديهم لكل من يحارب الإسلام ويعادي أهله حتى ولو كانوا يختلفون معه في بعض الجوانب، مادام أنهم يلتقون على حرب الإسلام وأهله وتلك سمة الكفار جميعاً

.[3]

والمنافقون -بصفة خاصة-يتصفون بذلك لأنهم مولعون بالمداهنة والمداورة والحرب الخفية والعلاقات المشبوهة.

والعلاقة بين الكفار والمنافقين قديمة قدم حركة النفاق، فقد أخبرنا الله تعالى عن موالاة المنافقين لليهود فقال سبحانه:

---

(١) النساء: آية ١٤٠.

(٢) الفتح: آية ٦.

(٣) الأنفال: آية ٧٣.

[illegible] [1].

فهـي ليسـت علاقـة مجـردة بـل مـوالاة قديمـة ونصـرة مستديمة وإن كانت كاذبة بسبب جبن المنـافقين ـوهم كذلك دائماً- لكنها تحكي واقعاً وتصور وضعاً مستمراً وهو علاقة المنافق مع أخيه الكافر.

ولو ذهبنا لنستعرض تاريخ حركات النفاق طوال التاريخ الإسـلامي لمـا أعيانـا أن نلحـظ التعـاون الوثيـق والعلاقـات الوطيدة بين هؤلاء المنـافقين وبين غيرهم من الكفار، ومن أمثلة ذلك الدور الذي قام به ابن العلقمي الرافضـي المنـافق في التعاون مع جيوش التتار بقيادة هولاكو وكيف سهل لهم الدخول إلى بغداد ويسر لهم أسباب الاستيلاء عليها بعد أن كانوا عاجزين عن ذلك فحصل من جراء ذلك سقوط الخلافة العباسية ووقع على المسلمين من أهل بغداد مقتلة لم يسمع التاريخ بمثلها[2].

وفـي العصـر الحديث قامت جماعـات من يهود الدونمة الذين دخلوا في الإسلام نفاقاً بدور خبيث بالتعاون مع أعداء الله لإسقاط الخلافة العثمانية[3].

---

(١) الحشر: آية١١.

(٢) انظر: البداية والنهاية (٢١٢/١٣)، ظاهره النفاق (٥٨٥/٢).

(٣) انظر: ظاهرة النفاق (٥٨٨/٢).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير البريات نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .. وبعد:

فلقد تبين لنا من خلال هذه الوقفات التي عشناها مع آيات سورة التوبة، وما ذكرته عن النفاق والمنافقين أمور عدة؛ لعل أبرزها:

١- خطورة النفاق، وأنه مرض فتاك وداء عضال يوشك أن يودي بالفرد والمجتمع إذا لم يتدارك فيعالج.

٢- ومما يدل على خطورته إكثار القرآن الكريم من الحديث عنه وبيان أسباب نشأته، وصفات أهله، وأساليبهم التي يسلكونها لتحقيق مآربهم الفاسدة.

٣- أن النفاق، وهي الظاهرة الجبانة بين مد وجزر .. قوة وضعف بحسب ظهور أعلام الإسلام وقوة المسلمين، فكلما قوي الإسلام توارى النفاق وانخزل، وكلما ضعف الإسلام وأهله نجم النفاق وبارز أهلهُ بالعداوة.

٤- أن النفاق كسائر الظواهر والأمراض له أسباب باعثة عليه وداعية لتفشيه، ومنها:

أ - مرض القلب.

ب- الحرص على الدنيا.

ج - الجبن.

٥- أن للمنافقين أساليب متعددة يسلكونها للنيل من المسلمين والوقيعة بهم، وقد ذكرت السورة من ذلك:

أ - الكذب ومخادعة المؤمنين.

ب- إلقاء الخبال والإيضاع بين المؤمنين.

ج - الغدر.

د - مسجد الضرار.

وختاماً أسأل الله تعالى أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح، وأن يقينا وأمة الإسلام شر النفاق وأهله. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

فهرس المراجع

١- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ.
٢- أسباب نزول القرآن، أبو الحسن الواحدي، ت: كمال بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤١١هـ.
٣- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، دار الكتب العلمية،بيروت، ط الأولى ١٤٠٨هـ.
٤- البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ت: عادل عبدالموجود، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤١٣هـ.
٥- البداية والنهاية، إسماعيل بن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، ط الخامسة ١٤٠٤هـ.
٦- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين الفيروزآبادي، المكتبة العلمية، بيروت.
٧- البيان في عد آي القرآن، أبو عمرو الداني، ت: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والوثائق، الكويت، ط الأولى ١٤١٤هـ.
٨- تحفة الأحوذي في شرح جامع الترمذي، محمد عبدالرحمن المباركفوري، دار الفكر، ط الثالثة، ١٣٩٩هـ.
٩- تصحيح الدعاء، بكر بن عبدالله أبو زيد، دار العاصمة، الرياض، ط الأولى، ١٤١٩هـ.
١٠- التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت،ط الثالثة ١٤٠٨هـ.
١١- تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، مكتبة العلوم والحكم، بيروت، ط الأولى، ١٤٠٨هـ.

١٢- تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، أبو جعفر بن جرير الطبري، ت: محمود محمد شاكر، راجعه: أحمد محمد شاكر. ونسخة أخرى: دار المعرفة، بيروت (الإحالة عليها من الآية ٢٨ من سورة إبراهيم إلى آخر القرآن).
١٣- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن كثير، ت: عبدالعزيز غنيم، محمد عاشور، محمد البنا، دار الشعب، القاهرة.
١٤- تفسير القرآن، أبو المظفر السمعاني، ت: ياسر إبراهيم، غنيم بن غنيم، دار الوطن، الرياض، ط الأولى ١٤١٨هـ.
١٥- تفسير القرآن، عبدالرزاق بن همام الصنعاني، ت: مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، الرياض، ط الأولى، ١٤١٠هـ.
١٦- التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، دار الكتب العلمية،بيروت،ط الأولى، ١٤١١هـ.
١٧- تفسير المنار المسمى: تفسير القرآن الحكيم، محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٤هـ.
١٨- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن بن سعدي، دار الإفتاء بالرياض، ١٤١٠هـ.
١٩- التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو عثمان الداني، صححه: أوتويرتزل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤١٦هـ.
٢٠- جامع الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، دار السلام، ط الثانية، ١٤٢١هـ.
٢١- الجامع الصحيح، الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، دار السلام، الرياض، ط الثانية، ١٤٢١هـ.

٢٢- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبدالله محمد القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٣- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبدالرحمن جلال الدين السيوطي، ت: عبدالله التركي، وآخرون، مركز هجر للبحوث، القاهرة، ط الأولى، ١٤٢٤هـ.
٢٤- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أحمد بن الحسين البيهقي، توثيق وتخريج: عبدالمعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤٠٥هـ.
٢٥- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، محمود الآلوسي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ.
٢٦- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين ابن الجوزي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط الثالثة، ١٤٢٤هـ.
٢٧- سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط الأولى، ١٤١٢هـ.
٢٨- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، دار السلام، الرياض، ط الثانية، ١٤٢١هـ.
٢٩- السيرة النبوية لابن هشام، ت: مصطفى السقا وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الأولى ١٤١٥هـ.
٣٠- شرح الإمام النووي على صحيح الإمام مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣١- شرح السنة، الحسين بن مسعود البغوي، ت: شعيب الأرناؤوط، زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط الثانية، ١٤٠٣هـ.
٣٢- الصارم المسلول على شاتم الرسول n، شيخ الإسلام ابن تيمية، ت: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ.

٣٣- صحيح الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري، دار السلام، الرياض،ط الثانية،١٤٢١هـ.
٣٤- صفة المنافق وذم المنافقين، أبو بكر الفريابي، ت: محمد عطا، دار الكتب العلمية، ط الثانية ١٤٠٧هـ.
٣٥- الطبقات الكبرى، لابن سعد، دار الفكر، بيروت.
٣٦- ظاهرة النفاق وخبائث المنافقين في التاريخ، عبدالرحمن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، ط الأولى ١٤١٤هـ.
٣٧- عارضة الأحوذي شرح صحيح الترمذي، ابن العربي المالكي، دار الفكر.
٣٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة.
٣٩- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣هـ.
٤٠- فضائل القرآن، أبو عبيد القاسم بن سلام، ت: وهبي سليمان غاوجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤١١هـ.
٤١- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود الزمخشري، ت: عادل عبدالموجود، علي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط الأولى،١٤١٨هـ.
٤٢- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب، ت: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الخامسة، ١٤١٨هـ.
٤٣- لسان العرب، جمال الدين بن منظور، دار صادر، بيروت.
٤٤- مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى، ت: محمد فؤاد

سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة.
٤٥- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبدالرحمن بن قاسم، إدارة المساحة العسكرية، القاهرة، ١٤٠٤هـ.
٤٦- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبدالحق بن عطية الأندلسي، ت: عبدالسلام عبدالشافعي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤١٣هـ.
٤٧- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن قيم الجوزية، ت: محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٢هـ.
٤٨- المستدرك على الصحيحين، أبو عبدالله الحاكم، إشراف: يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت.
٤٩- المسند للإمام أحمد بن جنبل، المكتب الإسلامي، ط الأولى ١٤١٣هـ.
٥٠- المصنف، أبو بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط الثانية، ١٤٠٣هـ.
٥١- معالم التنزيل، الحسين بن مسعود البغوي، ت: محمد النمر، وآخرون، دار طيبة، الرياض، ط الأولى، ١٤٠٩هـ.
٥٢- معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج، ت: عبدالجليل شلبي، دار الوليد، جدة، ط الأولى، ١٤١٤هـ.
٥٣- معاني القرآن، يحيى بن زياد الفراء، ت: محمد علي النجار، دار السرور، بيروت.
٥٤- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، ت: عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت.

٥٥- مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، ت: صفوان داوودي، دار القلم، دمشق، ط الأولى، ١٤١٢هـ.
٥٦- المنافقون في القرآن الكريم، عبدالعزيز الحميدي، دار المجتمع، ط الأولى ١٤٠٩هـ.
٥٧- المنافقون في القرآن الكريم، محمد يوسف حسن، دار التوزيع والنشر الإسلامية.
٥٨- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين البقاعي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط الأولى، ١٣٩٥هـ.
٥٩- النفاق آثاره ومفاهيمه، عبدالرحمن الدوسري، دار الأرقم، الكويت.
٦٠- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، أحمد بن علي القلقشندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤٠٥هـ.
٦١- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين ابن الأثير، ت: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت.

تَكْرِيــرُ الــرَّاءِ

فِي مَذاهِــبِ أهْــلِ الأدَاءِ

أ. د. غانم قدوري الحمد*

* الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت.

- نــال درجــة الماجســتير بأطروحتــه (رســم المصــحف: دراسة لغوية تاريخية) من جامعة القاهرة.
- نال درجة الدكتوراه بأطروحته (الدراسات الصوتية عند علماء التجويد) من جامعة بغداد.
- له مؤلفات عدة منها:
- تحقيق كتاب (التحديد في الإتقان والتجويد، لأبي عمرو الداني).
- تحقيق كتاب (التمهيد في علم التجويد، لابن الجزري.

صفحة بيضاء

مقدمــة

الحمدُ للهِ رَبِّ العالمين، والعاقبةُ للمتقين، ولا عدوانَ إلا على الظالمين، والصلاةُ والسلامُ على سيدنا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد لفتت نظري مقولةٌ وردت في كتب علم التجويد المؤلَّفةِ في القرون المتأخرة وفي العصر الحديث، وهي أنَّ صفة التكرار في الراء تُعْرَفُ لِتُجْتَنَبَ لا لِيُعْمَلَ بها، كالسحر يُتَعَلَّمُ لِيُجْتَنَبَ، وأنَّ تكرير الراء لَحْنٌ يجب التَّحَفُّظُ عنه، ومن ثَمَّ قالوا: طريقُ السلامة منه أن يُلصق اللافظ به ظهر لسانه بأعلى حَنَكِهِ لصقاً محكماً مرة واحدة.

ولم أقف على هذه العبارة في كتب علماء العربية المتقدمين الذين نَصُّوا على أن الراء اخْتُصَّتْ بصفة التكرار من بين سائر أصوات العربية، وامتنعت لذلك من أن تُدغم في غيرها، ونَقَلَ ذلك عنهم علماء التجويد الأوائل إلا أنهم حذَّروا القارئ من إظهار التكرار إلى الحد الذي يَقْبُحُ، وأوجبوا إخفاءَه، لاسيما في الحرف المشدَّد، لكن أحداً منهم لم يذكر أنَّ تكريرها يجب أن يَسْقُطَ عنها جملة.

ويبدو لي أن بعض قرَّاء القرآن في زماننا تأثروا بمقولة وجوب اجتناب التكرار في الراء، واجتهد بعضهم في التحفظ منه إلى درجة أن الراء صارت تخرج في نطقه مُحَصْرَمَةً كالطاء، فتكاد تُسْمَعُ البسملة منه على هذا النحو: بسم الله الطَّحْمَان الطَّحِيم. وهو لا شكَّ تحريفٌ للقراءة، وخروجٌ بها عن سَمْتِهَا الأصيل.

وقد وجدت بعد إمعان النظر في هذه المسألة، وتقليب الفكر في أقوال علماء التجويد فيها، وموازنة ذلك بما يقدِّمه علم الأصوات اللغوية المعاصر حولها، أنَّ من المفيد عرضَ

الموضوع ومناقشتَهُ وإطلاعَ المتخصصين على تفاصيله، للإسهام في بلورة فهم صحيح لهذه الصفة وكيفية أدائها.
وسوف أعرض الموضوع من خلال النقاط الآتية:
١ - صفة التكرار عند علماء العربية المتقدمين.
٢ - رأي علماء التجويد الأوائل.
٣ - بروز مذهبين في صفة التكرار في الراء.
٤ - انتشار القول بأن التكرار لحن يجب تجنبه.
٥ - صفة التكرار في الدرس الصوتي الحديث.
٦ - مناقشة واستنتاج.

وإنني في الوقت الذي آمل فيه أن أُوَفَّقَ إلى معالجة الموضوع معالجة مقبولة لدى المهتمين به من المشتغلين بعلم التجويد وعلم الأصوات اللغوية، والقراء وأهل الأداء، فإني أدعوهم إلى المشاركة في مناقشته وتسديد ما انتهيت إليه في هذا البحث وتقويمه، واللهَ تعالى أسألُ التوفيقَ للصواب، هو حَسْبُنَا ونِعْمَ الوكيلُ.

٢٧/شوال/١٤٢٧هـ
١٥/تشرين الثاني/٢٠٠٦م

أولاً: صفة التكرار[١]عند علماء العربية المتقدمين

---

(١) جاء في لسان العرب (٦/٤٥. كرر): "كرَّرَ الشيءَ . أعاده مرَّة بعد أخرى.. الجوهري: كرَّرْتُ الشيء تكريراً، وتَكراراً، قال أبو سعيد الضرير..: قلت لأبي عمرو: ما بين تِفعال وتَفعال؟ فقال: تِفعَال اسم، وتَفعال بالفتح مصدر..". وقال الرضي في شرح الشافية (١/١٦٧): "وقال الكوفيون: إن التَّفعال أصله التفعيل الذي يُفيد التكرير، قلبت ياؤُه ألفاً، فأصل التَّكرار التكرير".

إنَّ ما كتبه سيبويه عن الراء هو أقدم وأهم ما وصل إلينا عن الموضوع، وهو يُفَسِّرُ صفة التكرار صوتياً، ويوضِّح ما يترتب على هذه الصفة في علاقة الراء بالأصوات الأخرى، وليس من هدفنا في هذا البحث الحديث عن جميع العناصر الصوتية للراء، من مخرجٍ وصفاتٍ وأحكامٍ أخرى، لأنَّ ما يهمنا في هذا البحث هو ما يتعلق بصفة التكرار.

خَصَّ سيبويه صوت الراء بصفة لايشاركه فيها أي صوت آخر، فقال: "ومنها: المكرَّر، وهو حرف شديدٌ يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام، فتَجَافَى للصوت كالرخوة، ولو لم يُكَرَّرْ لم يَجْرِ الصوت فيه، وهو الراء "(١).

وقال في موضع آخر: "والراء إذا تَكلَّمْتَ بها خَرَجَتْ كأنها مضاعفة، والوقف يزيدها إيضاحاً... "(٢).

وتَرَتَّبَ على تَمَيُّزِ الراء بهذه الصفة أحكام صوتية راعاها الناطقون بالعربية، وهي تؤكد أن التكرار صفة متحققة بالفعل، وليس بالقوة، كما يصوِّر ذلك بعض المتأخرين، وأول تلك الأحكام عدم إدغام الراء في الأصوات المقاربة لها، لئلا تذهب صفة التكرار، فقال سيبويه: " والراء لا تدغم في اللام ولا في النون، لأنها مكرَّرة، وهي تَفَشَّى إذا كان معها غيرها، فكرهوا أن يُجْحِفُوا بها فتدغم مع ما ليس يتفشَّى في الفم مثلها ولا يُكَرَّر... وقد تدغم هذه اللام والنون

---

(١) الكتاب ٤/٤٣٥، وينظر: ابن السراج: الأصول ٣/٤٠٣.

(٢) الكتاب ٤/١٣٦.

مع الراء، لأنك لاتُخِلُّ بهما كما كنت مُخِلاً بها لو أدغمتها فيهما " (١).

ولاحظ سيبويه أن الراء إذا كانت قبل الألف منعته من الإمالة على الرغم من وجود الكسرة الجالبة للإمالة، فقال: " فلما كانت الراءُ كذلك قالوا: هذا رَاشِدٌ، وهذا فِراش، فلم يميلوا، لأنهم كأنهم تكلموا براءين مفتوحتين، فلما كانت كذلك قَوِيَتْ على نصب الألف... "(٢).

وإذا جاءت الراء مكسورة بعد الألف التي يسبقها حرف استعلاء يمنع الإمالة غلبت ذلك الحرف وجَذَبَتِ الألفَ نحو الإمالة، قال سيبويه:" ومما تَغَلَّبَتْ فيه الراء قولك: قاربٌ وغارمٌ، وهذا طاردٌ، وكذلك جميع المستعلية، إذا كانت الراء مكسورة بعد الألف التي تليها..." (٣).

ولم يَرِد في كلام سيبويه عن الراء ما يشير إلى أن صفة التكرار ليست لازمة، أو يجب إخفاؤها، وهو كان يعيش في عصر كبار القراء مثل: أبي عمرو بن العلاء البصري (ت١٥٤هـ) ونافع بن أبي نعيم المدني (ت١٦٩هـ)، وعلي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩هـ)، ويعقوب بن إسحاق البصري (ت ٢,٤ هـ) وخلف بن هشام (ت ٢٢٩ هـ) من قراء أهل العراق، وكذلك سمع فصحاء الأعراب وشافههم، وأخذ عن كبار علماء اللغة في زمانه، ولم يكن ليخفى ذلك

---

(١) الكتاب ٤/٤٤٨.

(٢) الكتاب ٤/١٣٦.

(٣) المصدر نفسه.

علـى سيبويه لـو أنـه كـان مـأخوذاً بـه فـي أداء القـراء ونطـق الفصحاء في زمانه.

ولم يخرج علماء العربيـة الـذين جـاءوا بعد سيبويه عمـا رسمه في صفة الراء، فهذا المبرد يصف الراء بأنها " حرفُ تَرْجِيـعٍ"(١)، وأنهـا لا تـدغم فـي الـلام والنـون " لأن فيهـا تكراراً، فيذهب ذلك التكرير... "(٢). وذكر ذلك ابن جنـي أيضاً (٣)، وكشف عن حالة طرف اللسان عند النطق بـالراء حيث قال: "ومنها المكرر، وهو الراء، وذلك أنك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتعثر بما فيه من التكرير... "(٤).

وقـال الرضـي:" وإنمـا سُـمِّيَ الـراء مكـرَّراً لأن طـرف اللسان إذا تُكُلِّمَ به كأنه يتعثر للتكرير الذي فيه... " (٥).

واسـتعمل ابـن الحاجـب عبـارة " ترديـد اللسـان " فـي وصـف نطـق الصـوت المكـرَّر، وذكـر عـدداً مـن الظـواهر الصـوتية المترتبـة علـى تلـك الصـفة، وذلـك حيـث قـال:" والمكرَّر الراء، لِمَا تُحِسُّهُ من شبه ترديد اللسان في مخرجه عنـد النطـق بـه، ولـذلك أُجْـرِيَ مُجْـرَى حـرفين فـي أحكـام متعددة:

---

(١) المقتضب ١٩٦/١ .

(٢) المقتضب ٢١٢/١ .

(٣) سر صناعة الإعراب ٢,٥/١ .

(٤) المصدر نفسه ٧٢/١ .

(٥) شرح الشافية ٢٦٤/٣.

١- فَحَسُنَ إسكان: (يَنْصُرُكُم) [١]و(يُشْعِرُكُم) [٢]، ولم يَحْسُنْ إسكان يَقْتُلُكُم ويَسْمَعُكُم[٣].

٢- وحَسُنَ إدغام مثل:(وإنْ تَصْبِرُوا وتَتَّقُوا لا يَضُرُّكم)[٤]، أحسنَ منه في (إنْ يَمْسَسْكُم) [٥].

٣- ولم يُمَلْ طالِبٌ وغانِمٌ، وأُمِيلَ طارِدٌ وغارِمٌ، وامتنعوا من إمالة رَاشِد، ولم يمتنعوا من إمالة ناشِد.

وكل هذه الأحكام راجعة في المنع والتسويغ إلى التكرير الذي في الراء"[٦].

ويمكن أن نستخلص عدداً من الحقائق تضمنتها النصوص السابقة منها:

---

(١) آل عمران ١٦٠، والملك ٢.

(٢) الأنعام ١,٩ .

(٣) قرأ أبوعمرو بن العلاء بإسكان الراء من (يَأْمُرُكم، وتأمُرُهم، ويأمُرُهم، وينصرُكُم، ويُشْعِرُكم) تخفيفاً (ينظر: مكي: الكشف ٢٤٠/١، وابن الجزري: النشر ٢١٢/٢) .

(٤) آل عمران ١٢٠.

(٥) آل عمران ١٤٠ . وقد اختلف القراء في (يَضُرُّكم) فقرأ ابن عامر والكوفيون وأبوجعفر بضم الضاد ورفع الراء وتشديدها، وقرأ الباقون بكسر الضاد وجزم الراء مخففة (ينظر: ابن الجزري: النشر٢٤٢/٢).

(٦) الإيضاح في شرح المفصل ٤٩/٢.، ونقله أبوشامة في إبراز المعاني ص ٧٥٤ .

١- تحديد الوضع العضوي للسان الذي يؤدي إلى تحقق صفة التكرار وأثر ذلك في النطق فقال سيبويه:" خرجت كأنها مضاعفة " ووصف المبرد الراء بأنها " حرف ترجيع " وقال ابن جني: " رأيتَ طرف اللسان يتعثر بما فيه من التكرير "، وقال ابن الحاجب " لِمَا نُحِسُّه من شبه ترديد اللسان في مخرجه "، وقال الرضي: " لأن طرف اللسان إذا تُكُلِّمَ به كأنه يتعثر: أي يقوم فيعثر للتكرير الذي فيه ".
٢- لم يَرِدْ في أي من النصوص السابقة ما يشير إلى التحفظ في النطق بصفة التكرار، بَلْهَ النَّصَّ على إعدامها في النطق.
٣- إن امتناع إدغام الراء في اللام، وامتناع الإمالة في مثل: رَاشِد، ومجيئها في مثل: قَارِب، وحُسْنَ الإسكان في (ينصركم) وعَدَمَهُ في مثل: (يقتلكم) دليل على إيجابية صفة التكرار وفاعليتها في النطق العربي.

ثانياً: رأي علماء التجويد الأوائل

شهد القرن الخامس الهجري ظهور المؤلفات الأولى في علم التجويد، واستند علماء التجويد في كثير مما كتبوه على ما دوَّنه علماء العربية، لكنهم أبدوا اهتماماً زائداً بالظواهر الصوتية الخاصة بقراءة القرآن، وكانت صفة التكرار من الموضوعات التي حظيت بعنايتهم، ونقلوا ما كتبه علماء العربية في تعريفها، وما يترتب عليها، لكنهم نَبَّهُوا القارئ إلى عدم المبالغة في تحقيقها وعبَّرُوا عن ذلك بوجوب إخفاء تكريرها، وسوف أتتبع أقوالهم في هذه الفقرة إلى زمن ظهور القول بأن تكرير الراء لحن يجب اجتنابه في القراءة.

وأقدم من أشار إلى صفة التكرار من علماء التجويد أبو الحسن علي بن جعفر السعيدي (ت٤١٠هـ)، فقال في كتابه (التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي) وهو يتحدث ظواهر اللحن الخفي التي يجب تجنبها في القراءة: " واللحن الخفي لايعرفه إلا المقرئ المتقن الضابط... المتجنب عن الإفراط في الفتحات والضمات والكسرات والهمزات، وتشديد المشدَّدات، وتخيف المخففات، وتسكين المُسَكَّنات، وتطنين النونات، وتفريط المدات وترعيدها، وتغليظ الراءات وتكريرها... "(١).

ويبدو لي أن السعيدي أراد التحذير من المبالغة في إظهار تكرير الراء، وكأنه قال: المتجنب عن الافراط في تكرير الراءات، يدل على ذلك تحذيره من تطنين النونات وتفريط المدات، وهو لا يريد إعدام غنة النونات أو إذهاب المد في حروف المد، وإلا لأدَّى ذلك إلى الإخلال بالقراءة.

---

(١) رسالتان في تجويد القرآن ص ٢٨ .

وكان مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) وأبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) اكثر عناية بصفة التكرار، فقال مكي في الرعاية: " والراء حرف قويٌّ للتكرير الذي فيه... والراء حرف اتسعت فيه العرب... وذلك لما فيه من التكرير الذي انفردت به دون سائر الحروف، وأكثر ما يظهر تكريره إذا كان مشدَّداً نحو: كرَّة، ومرَّة، فواجب على القارئ أن يخفيَ تكريره ولا يظهره، ومتى ما أظهره فقد جعل من المشدد حروفاً ومن المخفَّف حرفين... والتكرير: هو ارتعاد طرف اللسان بالراء، مُكَرِّراً لها، فإخفاء ذلك التكرير لابد منه... وإذا تكررت الراء، والأوُلى مشدَّدة أو مفخمة أو مخففة، وجب التحفظ على إظهارهما وإخفاء التكرير... التَّحَفُّظُ على إظهار الراء وإخفاء التكرير واجبٌ "(١).

واستند عدد من علماء التجويد على تأكيد مكي بإخفاء تكرير الراء في القول بأن التكرار فيها لحن يجب اجتنابه، لكن مكيّاً في ما يترجح لدي لم يقصد أكثر من التحذير من المبالغة في إظهار التكرير لأنه قال:"التَّحَفُّظُ على إظهار الراء وإخفاء التكرير واجبٌ"، كما أنه احتج بصفة التكرار على منع ترقيق الراء إذا تكررت في مذهب ورش في مثل: (مِدْرَاراً)، و (قَرَاراً)، و (القرارُ) فقال: "وعلة ذلك أن الراء الثانية لما كانت مفتوحة، وهي حرف تكرير، كانت الفتحة عليها مقام فتحتين، فقَوِيَتِ الفتحة في الراء الأولى لقوتها في

---

(١) الرعاية ص ١٩٤ – ١٩٥ (مختصراً من غير تصرف) .

التكرير، وزادها قُوَّةً قُوَّةُ الفتحة في الراء الثانية،والألف بينهما من الفتحة، فكأنه اجتمع خمسُ فَتَحاتٍ"(١).

وقال أبو عمرو الداني:"ذكر الراء: وهو حرف شديد مكرَّرٌ، حركته تُعَدُّ حركتين لتكريره، قال سيبويه: والراء إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة، والوقف يزيدها إيضاحاً، فإذا أتى مشدداً تُوصِّلَ إلى النطق به بيُسْرٍ من غير تكرير ولا عُسْرٍ..."(٢).

ولم يفهم علماء التجويد الذين أتوا بعد الشيخين (أعني مكياً وأباعمرو) من تحذيرهما من إظهار التكرار وجوبَ إعدامه بالكلية، بل صرَّحوا بعدم المبالغة في إظهاره، وعدم المبالغة بإخفائه، فقال أبو الفضل عبدالرحمن بن أحمد الرازي العجلي (ت ٤٥٤هـ):" ينبغي لقارئ القرآن أن يعرف ما يُحْدِثُ بعض الحروف في بعض من النقصان... وذلك أن يَحْتَرِزَ من المدات الطويلة... وتغليظ الراءات أو إذهاب تكريرها " (٣).

وقال عبدالوهاب القرطبي (ت ٤٦٢ هـ):" فَيُتَوَقَّى الإفراط في تكراره، مع حفظ نظامه وتوفية نصيبه منه... "(٤).

---

(١) الكشف ٢١٥/١.

(٢) التحديد ص ١٥١.

(٣) نقلاً عن الأندرابي: الإيضاح ص ٢٩٨ – ٢٩٩.

(٤) الموضح ص ١,٥ .

وقال ابن الطحان (ت ٥٦. هـ): "والتكرير: تضعيف في جسم الراء لارتعاد طرف اللسان بها، ويَقْوَى مع التشديد، ولا يبلغُ به حَدّاً يَقْبُحُ " (١).

وحذَّر أبو العلاء العطار (ت ٥٩٦ هـ) من المبالغة بإظهار التكرار، وقال:" وَلْيُجْتَنَبْ مِنَ الهَرْهَرَةِ بها " (٢).

ولا يخفى على القارئ دلالة هذه النصوص على أن التكرار صفة ذاتية للراء، ولكن يجب عدم المبالغة في إظهارها، كما يجب عدم إذهابها، وخير الأمور أوسطها، ولم يظهر في القرن السادس الهجري من يقول بأن إظهار صفة التكرار في الراء خطأ يجب الابتعاد عنه، إلا ما ورد في كلام شُرَيْح بن محمد الرعيني (ت ٥٣٩ هـ)، وهو يَرُدُّ على مَن نفى عنها التكرار حالة التشديد، فقال:" واعلم أنَّ الراء متكررة في جميع أحوالها، وأبْيَنُ ما يكون ذلك عند الوقف عليها، وقد ذهب قوم من أهل الأداء إلى أنه لا تكرير فيها مع تشديدها، وذلك لم يؤخذ علينا، غير أنا لا نقول بالإسراف فيه، وأما ذهاب التكرار جملة فلم نعلم أحداً من المحققين بالعربية ذكر أن تكريرها يسقط بحال " (٣).

ثالثاً: بروز مذهبين في صفة التكرار في الراء

---

(١) مخارج الحروف وصفاتها ص ٩٥، ومرشد القارئ (له) ص ٣٧ .

(٢) التمهيد ص ٢٩٥ .

(٣) نقلاً عن المرادي: شرح الواضحة ص ٤٢، والمفيد (لـه) ص ٥١، وقول شريح هذا منقول من كتابه " نهاية الإتقان في تجويد القرآن " (ورقة ٣٠ ظ – 31 و) كما أخبرني بذلك الأخ الفاضل الدكتور حازم حيدر، الذي يحقق الكاتب الآن على مخطوطة مكتبة الجمعية الأسيوية في كلكتا.

لم يتحدث علماء التجويد عن مذهبين في صفة التكرار في الراء قبل القرن الثامن الهجري، لم يكن إلا ثمة مذهب واحد هو أن التكرار صفة ذاتية في الراء، لكنهم حذَّروا من المبالغة في إظهارها.

أما في القرن الثامن فإن العلماء صاروا يتحدثون بشكل واضح وصريح عن مذهبين ويبدو لي أن إبراهيم بن عمر الجعبري (ت ٧٣٢ هـ) أسس لبروز المذهب الثاني فقد نُقِلَ عنه أنه قال في شرحه للشاطبية: "معنى قولهم: مكرَّرٌ أنَّ له قبولَ التكرير، لارتعاد طرف اللسان عند النطق به، كقولهم لغير الضاحك: إنسان ضاحكٌ، قال: واتصاف الشيء بالشيء أعمُّ من أن يكون بالفعل أو بالقوة، وتكريره لَحْنٌ، فيجب التحفظ عنه، لا به [1]، وهذا كمعرفة السحر لِيَتَجَنَّبَهُ، وطريق السلامة منه أن يُلْصِقَ اللافظ به ظهر لسانه بأعلى حَنَكِهِ لصقاً محكماً مرة واحدة، ومتى ارتعد حدث من كل مرة راءٌ "[2].

وبرز بعد الجعبري الحديث عن مذهبين في صفة التكرار في الراء، فهذا أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) يقول: "وظاهر كلام سيبويه أن التكرير صفة ذاتية للراء، وإلى ذلك ذهب شُرَيْحٌ، قال: " وقد ذهب قوم من أهل الأداء إلى أن الراء لا تكرير فيها... "، وبالتكرير قرأنا على مَن

---

(١) لعله يريد بقوله:"التحفظ عنه لا به" أنْ يتحفظ القارئ عن الإتيان بالتكرار جملة، لا أن يأتي به ثم يتحفظ من إظهاره، والله أعلم .

(٢) نقلاً عن المرادي: شرح الواضحة ص ٤٤، والمفيد (له) ص ١٢١، لعدم وجود نسخة من شرح الجعبري في بلدنا في الوقت الحاضر.

قرأ بشرق الأندلس، وبعدم التكرير البتة قرأنا على شيوخ غرناطة، وهو مذهب مكي وأبي عبدالله (ابن) المعافى"(١).

وكان الحسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩ هـ) أكثر وضوحاً في الحديث عن هذين المذهبين حيث قال: في شرح الواضحة في تجويد الفاتحة للجعبري: "واختلف أهل الأداء في التكرير هل هو صفة ذاتية للراء أو لا ؟ فذهب قوم منهم شُرَيْحٌ إلى أنه صفة ذاتية لها، قال شريح: "واعلم أن الراء متكررة في جميع أحوالها... "، وذهب قوم إلى أن وصف الراء بالتكرير عبارة عن أن معناه أنها قابلة له، لا أنها مكررة بالفعل، كما يقال لغير الضاحك ضاحك، أي بالقوة لا بالفعل، فيجب على هذا التحفظ منه، وهو مذهب مكي وأبي عبدالله بن المعافى... وهذا اختيار الناظم، يعني: الجعبري، وقد قرر ذلك في شرحه للشاطبية -رحمه الله -قال: وتكريره لحن... "(٢).

وحاول ابن الجزري أن يُقَرِّبَ ما بين المذهبين، ويُوَحِّدَ وجهة نظر الفريقين، فقال: "وقد توهَّم بعض الناس أن حقيقة التكرير ترعيد اللسان بها المرة بعد المرة، فأظهر ذلك حال تشديدها، كما ذهب إليه بعض الأندلسيين، والصواب التحفظ من ذلك بإخفاء تكريرها، وهو مذهب المحققين. وقد يبالغ

---

(١) ارتشاف الضرب ١١/١، ونقل ابن الجزري في ترجمة الحسين بن عبدالعزيز بن أبي الأحوص المعروف بابن الناظر قاضي الْمَرِيَّةِ بشرق الأندلس (ت ٦٨٠ هـ) مؤلف كتاب (الترشيد في علم التجويد) عن أبي حيان الأندلسي قوله: (غاية النهاية ٢٤٢/١): "رحلتُ إليه قاصداً من غرناطة لأجل الإتقان والتجويد ".

(٢) شرح الواضحة ص ٤٢- ٤٣، وينظر: المفيد (له) ص ١٢٠ – ١٢١ .

قوم في إخفاء تكريرها مشدَّدة فيأتي بها مُحَصْرَمَةً شبيهة بالطاء، وذلك خطأ لايجوز، فيجب أن يلفظ بها مشدَّدة تشديداً ينبو به اللسان نبوة واحدة وارتفاعاً واحداً من غير مبالغة في الحصر والعصر"(١).

ولم تَجِدْ محاولة ابن الجزري التقريب بين المذهبين إلا صدى محدوداً في مناقشات علماء التجويد من بعده، وترجَّح مذهب الذين يَنْفُونَ صفة التكرار عن الراء، وظهر التصريح بأن هذه الصفة تُعْرَفُ لِتُجْتَنَبَ، وقد برز ذلك عند شراح المقدمة الجزرية ومن تأثر بهم، على نحو ما سأوضح في الفقرة الآتية، إن شاء الله.

---

(١) النشر ٢١٨/١ – ٢١٩ .

رابعاً: انتشار القول بأنَّ التكرارَ لَحْنٌ يَجِبُ تَجَنُّبُه

يبدو أن تتابع السنين والابتعاد عن عصر علماء العربية وعلماء التجويد الأوائل قد حجب عن المتأخرين الاطلاع على تقريراتهم بشأن صفة التكرار، وكان أكثر مالفت نظرهم واجتذب اهتمامهم قول مكي بوجوب إخفاء تكرير الراء، ثم قول الجعبري بأن إظهار التكرار لحن، وقوله: إن طريق السلامة منه أن يلصق اللافظ به ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقاً محكماً مرة واحدة، وقد شكّلت هذه الأقوال موقف علماء التجويد المتأخرين خاصة شرّاح المقدمة الجزرية، وامتد تأثير ذلك إلى المؤلفين في علم التجويد من المعاصرين الذين غابت عنهم أصول هذا العلم القديمة، فردّدوا القول بأن صفة التكرار تُعْرَفُ لِتُجْتَنَبَ.

وأوّل من صرّح بهذا المقولة من شراح المقدمة الجزرية هو ابن الناظم أبوبكر أحمد بن الجزري (ت ٨٣٥ هـ) الذي وصف التكرار بأنه لحن، وردَّ على ابن الحاجب في بيانه أثر التكرار في أمور عدة، سبق ذكرها، وذلك حيث قال: " ثم أخبر أن الراء توصف بالتكرار أيضاً، والتكرار: إعادة الشيء وأقلُّه مرة، ومعنى قولهم: مكرَّرٌ أي يقبل التكرار لارتعاد طرف اللسان به عند التلفظ، كقولهم لغير الضاحك: إنسان ضاحك، يعني أنه قابل للضحك، ولهذا قال ابن الحاجب: لِمَا تُحِسُّهُ من ِشبْهِ ترديد اللسان في مخرجه، وأما قوله: "وجرى مجرى حرفين في أمور متعددة " فليس كذلك، بل لحن، لابد في القراءة من إخفاء التكرير "(١).

---

(١) الحواشي المفهمة ص ٦١، ونقله علي القاري في المنح الفكرية ص ١٦.

ونقل ذلك شُرَّاحُ المقدمة الجزرية عن أبي بكر أحمد، لأنه أول من شرحها، وهو ابن ناظمها، وإن خالف الناظمَ في فهم هذه الصفة، وأضافوا إلى ما نقلوه عنه قول الجعبري في بيان طريق السلامة منه، وسوف أنقل عدداً من أقوال كبار الشراح على نحو مختصر لبيان المنحى الذي اتخذه بحث هذه الصفة في كتب التجويد المتأخرة.

قال عبد الدائم الأزهري (ت ٨٧٠هـ)، وهو ممن أدرك الناظم وأخذ المقدمة عنه: "فالراء تقتضي التكرار إذ هو صفة لها، والغرض تركها والتحفظ من وجودها وإظهارها، لا سيما إذا شُدِّدت الراء، نحو: مَرَّ، وقَرَّ، والرَّحمن، فائدة: طريق السلامة من تكرار الراء أن تلصق الراء بظهر اللسان... "(١).

وقال الشيخ خالد الأزهري (ت ٩٠٥ هـ): " ومعنى قولهم: الراء (فيه) تكرار أنه قابل للتكرير"(٢)، "فإن قلت: كيف التخلص من هذا المحذور ؟ قلت: قال الجعبري: طريق السلامة منه... "(٣).

وقال القسطلاني (ت ٩٢٣ هـ): " قال الجعبري:وتكريره لحن، فيجب التحفظ عنه لا به... قال

---

(١) الطرازات المعلمة ص ١٢٤.

(٢) الحواشي الأزهرية ص ١٥.

(٣) المصدر نفسه ص ٢٣.

مكي: ولابد في القراءة من إخفاء التكرير... قال الجعبري: وطريق السلامة منه... "(١).

وقال الشيخ زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ): "ومعنى قولهم: الراء مكرَّر أن له قبول التكرار... هو لحن يجب التحفظ منه "(٢).

وقال طاش كبره زاده (ت ٩٦٨ هـ): "وليس معناه أنه يجب تكريرها، وهو ارتداد طرف اللسان عند التلفظ، لأن ذلك لحن، إذ يلزم أن يكون من الحرف المشدد حروفاً، ومن المخفف حرفين، بل معناه أنه يمكن التكرير في الراء فقط، وإن لم يجز ذلك، بل وجب التحفظ عنه، لا التحفظ به، كالسحر يُتَعَلَّمُ لِيُجْتَنَبَ عنه "(٣).

وألمح بعض المتأخرين إلى المذهبين، وإن رجَّح مذهب من يخفي التكرار، فقال الصفاقسي (ت ١١١٨ هـ) وهو يتحدث عن الراء: "ويقع الخطأ فيها من أوجه: منها ترعيد اللسان بها إذا شُدِّدَت في نحو: الرحمن الرحيم، ومن رَّبِّي، حتى يصير الحرف حرفين أو أحرفاً، بل المطلوب حَبْسُ اللسان بها، وإخفاءُ تكريرها، وهذا مذهب المحققين كمكي والجعبري وابن الجزري... وذهب ابن شريح في آخرين أن

---

(١) اللالئ السنية ص ٤١- ٤٢.

(٢) الدقائق المحكمة ص ٣٥.

(٣) شرح المقدمة الجزرية ص ١٤.

التكرير صفة لازمة لها، وهو مذهب سيبويه، لقوله: إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة، والصواب الأول " (١).

وردَّ محمد المرعشي (ت ١١٥٠هـ) من المتأخرين على مَن يقول بلصق طرف اللسان بالحنك بقوله:" ليس معنى إخفاءِ تكريرِه إعدامَ تكريرِه بالكلية، بإعدام ارتعاد رأس اللسان بالكلية، لأن ذلك لا يمكن إلا بالمبالغة في لصق رأس اللسان باللِّثَةِ بحيث ينحصر الصوت بينهما بالكلية، كما في الطاء المهملة، وذلك خطأ لا يجوز كما صرحَّ ابن الجزري في النشر، لأن ذلك يؤدي إلى أن يكون الراء من الحروف الشديدة مع أنه من الحروف البينية... أقول: فلا وجه لنفي التكرير عنه بالكلية "(٢).

ويبدو أن استدراك المرعشي هذا لم يحظ باهتمام المشتغلين بعلم التجويد من المتأخرين الذين تبنوا المذهب الذي خطّأه المرعشي، وهو إعدام تكريره بالكلية، وسوف أنقل نصوصاً مما ورد في كتب التجويد المؤلفة في العصر الحديث بالقدر الذي يوضح هذه الحقيقة، مما وقع في يدي من تلك الكتب.

قال الشيخ محمد علي خلف الحسيني: "وهذه الصفة تعرف لتجتنب، لا ليعمل بها... فتكرير الراء لحن يجب التحفظ عنه لا به"(٣).

---

(١) تنبيه الغافلين ص ٥٩.

(٢) جهد المقل ص ١٥٧.

(٣) شرح إرشاد الإخوان ص ٥٨.

وقال حسن الحبَّار الموصلي: "وهو مما لايعمل به بل يجب علمه لِيُعْلَمَ قُبْحُهُ، ويُتَجَنَّبَ ارتكابُهُ " ([1]).

وقال محمد مكي نصر: " ومعنى وصفه بالتكرير كونه قابلاً له، فيجب التحرز عنه، لأن الغرض من هذه الصفة تركها "([2]).

وقال محمد صادق قمحاوي: "والغرض من هذه الصفة تركها"([3]).

وقال فرج توفيق الوليد: "ويسمى هذا الحرف بحرف التكرير ليجتنب لا ليؤتى به "([4]).

وقال كمال الدين الطائي: " فهذه الصفة يجب أن تعرف لتجتنب لا ليؤتى بها " ([5]).

وقال أحمد الطويل:"المراد من التكرار صفة يراد منها عدم العمل بها"([6]).

---

(١) خلاصة العجالة ص ٣٥٢.

(٢) نهاية القول المفيد ص ٥٧.

(٣) البرهان ص ٢٢.

(٤) قواعد التلاوة ص ٤١.

(٥) رسالة في قواعد التلاوة ص ٧٧.

(٦) فن الترتيل وعلومه ٥٩١/٢.

وقال مؤلفو كتاب المنير: "وهذه الصفة تُدْرسَ لِتُجْتَنَبَ لا لِيُؤْتَى بها"(١).

ويبدو أنَّ هذه النصوص قد تركت أثرها في نفوس المتعلمين، خاصة أن بعض الكتب التي وردت فيها هذه النصوص يُعَدُّ من أشهر الكتب التعليمية في زماننا، وأحسب أن هذه المقولة ترتبت على تفسير غير دقيق لأقوال مكي، ورسَّخها كلام الجعبري، ونشرها شراح المقدمة الجزرية، وصارت مُسَلَّمَةً في كتب التجويد المعاصرة.

ولعل مما يساعد على فهمٍ أعمق لصفة التكرار في الراء الاطلاع على وجهة نظر الدرس الصوتي الحديث حولها، وهو ما سوف أعرضه في الفقرة الآتية، إن شاء الله.

خامساً: صفة التكرار في الدرس الصوتي الحديث

سبق علماءُ التجويد الدارسين المحدثين في تحديد أهم خصائص صوت الراء، وهي صفة التكرار، فطرف اللسان يرتعد، ويتعثر، ويتردد، حين النطق بالراء، وحاول بعض العلماء السابقين وصف حركة طرف اللسان على نحو يكشف عن طبيعة هذا الصوت ومن المفيد الوقوف على نصين مهمين قبل عرض وجهة نظر المحدثين:

النص الأول: قول عبدالواحد بن محمد المالقي (ت ٧٠٥ هـ) في شرح كتاب التيسير للداني، قال: "إذا نطقتَ بالراء تكيَّفَ الجزءُ الناطق بها من اللسان نوعاً من التَّكَيُّفِ حال النطق، ثم انفلت من ذلك التكيف، فينقطع الصوت الذي هو ذات الراء، ثم يعود الجزء الناطق إلى ذلك التكيف، فيعود

---

(١) المنير ص ١٣٧.

النطق بذلك الحرف هكذا مرة أخرى، فيحصل في اللسان بحسب سرعة التكيف والانفلات المتكرِّرَيْن صورةُ ترعيدٍ وتكريرٍ للفظها".

"وكل قرعة منها راء مستقلة، لكنه قلما يقدر الناطق على الاقتصار على القرعة الواحدة من غير تكرير إلا بعد التدرب والرياضة، مع سلامة العضو الناطق، فمن حيث كان سريع التفلت وقطع الصوت كان شديداً، ومن حيث عرض فيه التكرار السريع صار الصوت كأنه شيء واحد ممتد لم ينقطع فأشبه الرخوة " (١).

والنص الثاني: للسيد الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) في شرحه كتاب (المواقف) لعضد الدين الإيجي، قال: " الغالب على الظن أن الراء التي في آخر (الدار) مثلاً راءات متوالية، كل واحد آنِيُّ الوجود، إلا أن الحس لا يشعر بامتياز آناتها فظنها حرفاً واحداً زمانياً "(٢).

وقال محمد المرعشي (ت ١١٥٠ هـ) معلقاً على قول السيد الشريف: " قوله:(فنظنها حرفاً واحداً زمانياً) مع أنه ليس بحرف واحد زماني في الحقيقة، لأنَّ مَدَارَ وحدةِ الأمرِ المُمْتَدِّ اتِّصَالُ أجزائهِ، وليس هنا اتصالٌ في الحقيقة بل في الحس، وبناءً على هذا الاتصالِ الحسيِّ جُعِلَ في العُرْفِ حرفاً واحداً زمانياً للتكرير الذي فيه " (٣).

---

(١) شرح كتاب التيسير ص ١٨٤.

(٢) شرح المواقف ٢٧٢/٥، ونقله المرعشي في جهد المقل ص ١٥٦.

(٣) بيان جهد المقل ٣٧ظ.

والمقصود بالحروف الآنية: الشديدةُ (أي الانفجارية) التي لا توجد إلا في آنٍ (أي وقت) حبس النَّفَس، وبالحروف الزمانية: الرخوةُ (أي الاحتكاكية) التي يجري فيها الصوت زماناً(١).

وتتضح قيمة هذه النصوص من الناحية العلمية أكثر بعد عرض ما قاله المحدثون في صوت الراء عامة، وصفة التكرار خاصة.

يتحدَّث علماء الاصوات المحدثون عن صنف متميز من الأصوات أطلقوا عليه الأصوات الترددية، وهي ترجمة للمصطلح الإنكليزي (Rolled sounds)، ويُعَرَّفُ بأنه صامتٌ يُنْطَقُ بطرقٍ سريعٍ لمقدَّم اللسان على اللِّثَةِ، أو طرق اللهاة على مؤخَّر اللسان"(٢).

يقول برتيل مالمبرج: "الصوامت الترددية: تطلق هذه العبارة على الصوامت التي تنطق بحيث يؤدي العضو الناطق، سواء أكان طرف اللسان أو اللهاة، مجموعةً من الإغلاقات شديدة القصر، يفصل بينها عناصر حركية صغيرة، إن هناك نوعين من الراء بالنظر إلى العضو الناطق: الراء الأمامية أو الطرفية، والراء الخلفية اللهوية: والأولى تُنْطَقُ بحيث يكون اللسان متقدماً على تيار الهواء، وللسان مرونة يستطيع بفضلها أن يعود إلى وضعه الأول،

---

(١) ينظر: جهد المقل ص ١٤٤.

(٢) ينظر: محمد علي الخولي: معجم علم اللغة النظري ص ٢٤٤.

وتتكرر الحركة ذاتها أربع أو خمس مرات متوالية لإنتاج راء قوية... "(١).

وليس في العربية صوتٌ لَهَوِيٌّ مُتَكَرِّرٌ، ومن ثم فإن اهتمامنا هنا يتركز على الراء الأمامية التي يشترك طرف اللسان في إنتاجها، وأكتفي بنقل عدد من أقوال كبار الأصواتيين العرب المحدثين في وصف صوت الراء لتتشكل من خلال ذلك صورة هذا الصوت في الدرس الصوتي الحديث.

يقول الدكتور إبراهيم أنيس: "والراء صوت مُكَرَّرٌ، لأن التقاء طرف اللسان بحافة الحنك مما يلي الثنايا العليا يتكرر في النطق بها، كأنما يطرق طرف اللسان حافة الحنك طرقاً لَيِّناً يسيراً مرتين أو ثلاثاً لتتكون الراء العربية "(٢).

ويقول الدكتور عبدالرحمن أيوب: "الصوت اللثوي المتردد: وهو الراء العربية الساكنة أو المشددة، وللنطق به يلتقي طرف اللسان باللثة ويفارقها عدة مرات على التوالي، ويندفع الهواء من الرئتين محدثاً ذبذبة الأوتار الصوتية، وينحبس عند ملامسة طرف اللسان اللثة، ولكنه لا يلبث أن ينطلق بعد افتراقه عنها، ثم ينحبس ثانية عند ملامستها وينطلق بعد افتراقه عنه[كذا]، وهكذا، ويُسْمَعُ هذا هذا

---

(١) علم الأصوات ص ٩٦، وينظر: محمود السعران: علم اللغة ص ١٤٢، وسمير شريف استيتية: الأصوات اللغوية ص ١٥٦– ١٥٧.

(٢) الأصوات اللغوية ص ٦٧، وكمال محمد بشر: علم الأصوات ص ٣٤٥.

الصوت على صورة سلسلة من الانحباسات والانفجارات القصيرة " [1].

ولاحظ علماء الصوت المحدثون أن الضربات السريعة المتتابعة لأَسَلَةِ اللسان على اللثة لا تتم عن طريق حركة عضلية محسوسة أو واعية، فكل ما في الامر هو أن طرف اللسان يوضع مسترخياً في مكانه المناسب فيأتي تيار هواء فيدفع أسلة اللسان إلى التذبذب [2]، وهذا شيء قريب مما قاله المالقي من قبل.

وتحدَّث علماء الأصوات عن نوعين من الراء الأمامية هما: الراءُ الترددية أو المكرَّرة، وهي التي تتكرر طرقات طرف اللسان على اللثة فيها، والراءُ اللَّمْسِيَّةُ أو المُسْتَلَّةُ التي تتكون كما تتكون الراء الترددية ولكن ليس فيها إلا طرقة واحدة من طرف اللسان على اللثة [3].

وذهب الدكتور عبد الصبور شاهين إلى أن الراء المتحركة تكون لمسية، وأن الراء الساكنة تكون مكررة، وذلك حيث قال: "فتكون الراء المكررة حين تكون ذبذبة

---

(1) أصوات اللغة ص ٢٠٣.

(2) ينظر: محمود السعران: علم اللغة ص ١٤٢، وفوزي حسن الشايب: محاضرات في اللسانيات ص ١٧٧.

(3) ينظر: محمود السعران: علم اللغة ص ١٤٣، وأحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي ص١٢٠.

اللسان أكثر من مرة، وذلك في حال سكونها، وتكون لمسية حين تكون مرة واحدة، وذلك في حالة الراء المتحركة "[1].

وهذه الملاحظة سبق المالقي إلى التصريح بمضمونها في قوله: " اعلم أن التكرار محقق في الراء الساكنة، سواء كانت مدغمة أو غير مدغمة، أما حصول التكرار في الراء المتحركة الخفيفة فغيرُ بَيِّنٍ"[2].

ويؤكد التحليل الطيفي لصوت الراء تعدد وتنوع طرقات طرف اللسان على اللثة، يقول الدكتور سلمان العاني: "وللراء معالم تتميز بأن تتخللها ثغرة عمودية قصيرة يصل مداها إلى ١٥م/ث تقريباً، وتظهر هذه الثغرة عمودية في وسط الرنين، ويمكن تفسيرها فسيولوجياً بأنها ضربة خفيفة من ذَلَقِ اللسان على الغار حيث تنقطع قوة الدفع هناك، وفي أغلب الحالات نلحظ فجوة واحدة فقط، وربما تظهر أكثر من فجوة أحياناً "[3].

إن هذه النصوص تؤكد عدداً من الحقائق التي قرَّرها علماء العربية وعلماء التجويد حول صفة التكرار في الراء، وتضيف إليها بعض العناصر الموضِّحة لتلك الحقائق، ويمكن تلخيصها بما يأتي:

١- الراء صوت مكرَّر.

---

(١) المنهج الصوتي للبنية العربية ص ٢٧.

(٢) شرح كتاب التيسير ص ٥٣٧.

(٣) التشكيل الصوتي ص ٥٥.

٢- صفة التكرار ناتجة عن عدد من طرقات طرف اللسان على اللثة.
٣- يتفاوت عدد الطرقات بتفاوت السياق الذي يكون فيه الصوت.
٤- إنَّ رفيف أسلة اللسان عند نطق الراء ناتج عن ضغط عمود الهواء عليها أكثر من كونه ناتجاً عن حركة عضلية محسوسة.

سادساً: مناقشة واستنتاج

يتحصَّل من العرض السابق أن صفة التكرار في الراء قد تطورت النظرة إليها عند علماء العربية والتجويد وتنوَّعت، فأقدم النصوص تشير إلى أنها صفة ذاتية لازمة للراء، مع التحذير من المبالغة في تحقيقها، لكنَّ هذا الموقف قد تغير لدى المتأخرين من علماء التجويد إلى القول بوجوب إخفاء التكرار بلصق طرف اللسان بالحنك الأعلى، وانتهى الأمر في المؤلفات الحديثة إلى القول بأن صفة التكرار تُعْرَفُ لِتُجْتَنَبَ لا لِيُؤْتَى بها.

ويبدو لي أن ما استقر في المؤلفات المتأخرة والحديثة الخاصة بعلم التجويد عن صفة التكرار قد انعكس على طريقة أداء الراء في تلاوة القرآن، فالملاحظ على جمهور أهل الأداء الحرص على تقليل صفة التكرار إلى أدنى حد ممكن، وربما خرج ذلك إلى إعدامها بالكلية.

ويمكن التساؤل هنا عن هذا الأداء المعاصر للراء: هل هو نفسه الذي كان في القرون التي عاش فيها علماء العربية وعلماء التجويد الأوائل الذين قالوا إن صفة التكرار ذاتية في الراء، وحذَّروا من إذهابها، كما حذَّروا من المبالغة فيها،

وأنَّ النطق بالراء لم يتغير وإنما اختلف فهم العلماء للصفة، واختلفت عباراتهم عنها، أم أن الراء كانت أكثر تكريراً، مما حمل العلماء في السابق إلى وصفها بالتكرار، وأن هذه الصفة قد ضعفت فيها في نطق القراء المتأخرين إلى درجة حملت المؤلفين في التجويد على القول بوجوب الحذر من الإتيان بها؟.

قد تختلف وجهات نظر الدارسين في الإجابة على هذا التساؤل، وقد يسارع البعض إلى القول بأن أداء القراء الذين رَوَوْا قراءتهم بالإسناد المتصل هو الفيصل في هذه المسألة، وهو قول من القوة بحيث يصعب التغاضي عنه أو تجاوزه، لكنَّ النظر في تاريخ هذه المسألة وملاحظة الحقائق الصوتية المتعلقة بها تجعل المرء يتردد في التسليم التام لهذا القول، وإذا صحَّ ما ورد في قول محمد المرعشي الآتي صار من الواجب على المهتمين بهذا الموضوع إعادة النظر فيه ومراجعته من خلال النظر في جميع جوانبه التاريخية والموضوعية.

ويقول محمد المرعشي -رحمه الله تعالى: "إن الإنسان كثيراً ما يعجز عن أداء الحروف بمجرد معرفة مخارجها وصفاتها من المؤلفات ما لم يسمعه من فم الشيخ، لَكِنْ لمَّا طالت سلسلة الأداء تخلل أشياء من التحريفات في أداء أكثر شيوخ الأداء، والشيخ الماهر الجامع بين الرواية والدراية، المتفطن لدقائق الخلل في المخارج والصفات، أعز من الكبريت الأحمر! فوجب علينا أن لانعتمد على أداء شيوخنا كل الاعتماد، بل نتأمل في ما أودعه العلماء في كتبهم من بيان مسائل هذا الفن، ونقيس ما سمعنا من الشيوخ على ما

أودع في الكتب، فما وافقه فهو الحق، وما خالفه فالحق ما في الكتب! "(١).

وبناء على نصيحة المرعشي هذه يمكن مراجعة المقولة التي جاءت في كتب التجويد المتأخرة والمعاصرة بأن صفة التكرار تُعْرَفُ لِتُجْتَنَبَ، وهناك عدد من الأمور يحسن ملاحظتها عند تلك المراجعة:

١- إجماع علماء العربية المتقدمين على أن التكرار صفة لازمة للراء، ولم يرد في كلامهم ما يشير إلى غير ذلك.

٢- اعتماد المؤلفين الأوائل في علم التجويد على ما قرَّره علماء العربية بشأن صفة التكرار في الراء، ونظراً لعنايتهم بأداء القرآن فإنهم حذَّروا القراء من المبالغة في إظهار التكرار، وكذلك من إذهابه.

٣- قد تكون كلمة مكي بن أبي طالب في الرعاية والتي أوردتها من قبل وهي قوله: "التحفظ على إظهار الراء وإخفاء التكرير واجب" قد أُخذت من سياقها، وفهمت على غير حقيقتها، حين قال الجعبري: "تكريره لحن"، وأدى قوله: "وطريق السلامة منه أن يلصق اللافظ ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقاً محكماً مرة واحدة " إلى الاعتقاد أن الراء العربية لا تكرار فيها، وأن هذه الصفة يجب تعلمها لاجتنابها.

٤- إن ما قرره الدرس الصوتي الحديث من شيوع الصوامت الترددية في لغات العالم يؤكد طبيعة صوت

---

(١) بيان جهد المقل ٦و – ٦ظ .

الراء الترددية في اللغة العربية، وهي بين أن تكون مكرَّرة أو لمسية بحسب موقعها من النطق.

٥- أجمع علماء العربية وعلماء التجويد المتقدمون والمتأخرون على وصف الراء بالتوسط بين الأصوات الشديدة (الانفجارية) التي تقتضي حبس النَّفَس، والأصوات الرخوة (الاحتكاكية) التي تقتضي إطلاق النَّفَس، ونفي صفة التكرار عن الراء تلحقه بالأصوات الشديدة، وقد تنبه المرعشي إلى هذه المسألة، وقال وهو يرد على من يقول بوجوب إخفاء تكريره بإلصاق طرف اللسان باللثة بحيث ينحصر الصوت بينهما بالكلية: " لأن ذلك يؤدي إلى أن يكون الراء من الحروف الشديدة مع أنه من الحروف البينية " (١).

٦- هناك عدد من الظواهر الصوتية ترتبت على صفة التكرار في الراء، منها أن الحركة على الراء تُعَدُّ بحركين ومن ثم منعت الإمالة في مثل (رَاشِد)، وأن الراء تمتنع من الإدغام في اللام لئلا تذهب صفة التكرار، كما أن التسكين يَحْسُنُ في مثل (يَنْصُرُكم) لأن الراء المكررة تقوم مقام الحركة، ولا يحسن في مثل (يقتلكم) لعدمها، وقد قال ابن الحاجب:"وكل هذه الأحكام راجعة في المنع والتسويغ إلى التكرير الذي في الراء".

---

(١) جهد المقل ص ١٥٧.

٧- ورد صوت الراء في عدد كبير من الفواصل القرآنية، وهو يحتل المرتبة الثالثة بعد النون والميم [(١)]، والراء المتكررة من غير مبالغة ألذ وقعاً في السمع من الراء المُحَصْرَمَةِ، وهو ما ينبغي أخذه بالحسبان عند إعطاء رأي في موضوع صفة التكرار في الراء.

٨- إذا كان لابد لي من تسجيل رأي في آخر هذا البحث فإنه يترجح عندي ما قاله شُرَيْحُ بن محمد الرعينيُّ: " الراءُ مُتَكَرِّرَةٌ في جميع أحوالها... غيرَ أنَّا لا نقولُ بالإسرافِ فيه "، كما يترجح عندي ما أثبته أستاذي الدكتور عبد الصبور شاهين بقوله: " فتكون الراء مكرَّرَةً، حين تكون ذبذبة اللسان أكثر من مرة، وذلك في حال إسكانها، وتكون لمسيةً حين تكون مرة واحدة، وذلك في حال الراء المتحركة ". والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: محمد الحسناوي: الفاصلة في القران ص ٢٩٦ .

مصـــادر البحـــث

١ - إبراهيم أنيس (دكتور): الأصوات اللغوية، ط٤، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٧١م.
٢ - أحمد بن أحمد بن محمد الطويل (الشيخ): فن الترتيل وعلومه، ط١، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.
٣ - أحمد خالد شكري (دكتور) وزملاؤُه: المنير في أحكام التجويد، ط٥، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م.
٤ - أحمد بن محمد (أبو بكر بن الجزري):الحواشي المفهمة في شرح المقدمة، تحقيق عمر عبد الرزاق معصراتي، ط١، الجفان والجاني للطباعة ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.
٥ - أحمد مختار عمر (دكتور): دراسة الصوت اللغوي، ط١، عالم الكتب ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م.
٦ - الأندرابي (أحمد بن أبي عمر): الإيضاح في القراءات، تحقيق منى عدنان غني، أُطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات ـ جامعة تكريت ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م.
٧ - ابن الجزري (أبو الخير محمد): النشر في القراءات العشر، راجعه علي محمد الضباع ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر.
٨ - ابن جني (أبو الفتح عثمان): سر صناعة الإعراب، ط١، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٣٧٤هـ -١٩٥٤م.

٩ - ابن الحاجب (عثمان بن عمر): الإيضاح في شرح المفصل، تحقيق د. موسى بناي العليلي، مطبعة العاني، بغداد ١٩٨٣م.
١٠-حسن بن إسماعيل الدَّرْكَزَلّي الحبَّار: خلاصة العجالة في بيان مراد الرسالة في علم التجويد، تحقيق خلف حسين صالح، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات ـ جامعة تكريت ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
١١-أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف):ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق د. مصطفى أحمد النماس، ط١، القاهرة ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م.
١٢-خالد الأزهري (الشيخ): الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية، بتصحيح الشيخ علي محمد الضباع، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح بميدان الأزهر.
١٣-الداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد): التحديد في الإتقان والتجويد، تحقيق غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان ١٩٩٩م -١٤٢٠هـ.
١٤-الرضي (رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي): شرح الشافية، تحقيق محمد الزفزاف وآخرين، مطبعة حجازي بالقاهرة.
١٥-زكريا الأنصاري (الشيخ): الدقائق المحكمة في شرح المقدمة، مكتبة الإرشاد، صنعاء ١٤١١هـ -١٩٩٠م.

١٦-ابن السراج (محمد بن السري): الأصول في النحو، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤,٧هـ -١٩٨٧م.
١٧-السعيدي (أبو الحسن علي بن جعفر): رسالتان في تجويد القرآن، تحقيق غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م.
١٨-سلمان حسن العاني (دكتور): التشكيل الصوتي في اللغة العربية، ترجمة د. ياسر الملاح، ط١، جدة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
١٩-سمير شريف إستيتية (دكتور): الأصوات اللغوية، دار وائل للنشر، ط١، عمان ٢٠٠٣م.
٢٠-سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان): الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة.
٢١-أبو شامة المقدسي (عبد الرحمن بن إسماعيل): إبراز المعاني من حرز الأماني، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٢-الشريف الجرجاني (علي بن محمد): شرح المواقف لعضد الدين الإيجي، مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٥هـ - ١٩٧٠م.
٢٣-الصفاقسي (علي بن محمد النوري): تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

٢٤-طاش كبري زاده (أحمد بن مصطفى): شرح المقدمة الجزرية، مخطوطة في مكتبة الدراسات العليا في كلية الآداب بجامعة بغداد (الرقم ٣/٦٢١).
٢٥-ابن الطحان (عبد العزيز بن علي الأندلسي):
(أ) مخارج الحروف وصفاتها، تحقيق د. محمد يعقوب تركستاني، ط١، بيروت ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
(ب) مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة ودار البشير ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
٢٦-عبد الدائم الأزهري: الطرازات المعلمة في شرح المقدمة، تحقيق نزار خورشيد، دار عمار، عمان ٢٠٠٣م.
٢٧-عبد الرحمن أيوب (دكتور): أصوات اللغة، ط١، مطبعة دار التأليف، القاهرة ١٩٦٣م.
٢٨-عبد الصبور شاهين (دكتور): المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
٢٩-عبد الوهاب بن محمد القرطبي: الموضح في التجويد، تحقيق غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٣٠-العطار (أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني): التمهيد في معرفة التجويد،تحقيق غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.

٣١-علي بن سلطان القاري: المنح الفكرية على متن الجزرية، المطبعة الميمنية بمصر ١٣٢٢هـ.
٣٢-فرج توفيق الوليد: قواعد التلاوة وعلم التجويد، دار الرسالة للطباعة، بغداد ١٣٩٤هـ -١٩٧٤م.
٣٣-فوزي حسن الشايب (دكتور): محاضرات في اللسانيات، ط١، وزارة الثقافة، عمان ١٩٩٩م.
٣٤-القسطلاني (أحمد بن محمد): اللالئ السنية شرح المقدمة الجزرية، أعده للنشر حسن بن عباس، ط١، مؤسسة قرطبة ٢٠٠٤م.
٣٥-كمال الدين الطائي (الشيخ): رسالة في قواعد التلاوة، ط٢، بغداد ١٣٩٤هـ -١٩٧٤م.
٣٦-كمال محمد بشر (دكتور): علم الأصوات، دار غريب، القاهرة ٢٠٠٠م.
٣٧-المالقي (عبد الواحد بن محمد): شرح كتاب التيسير في القراءات المسمى الدر النثير والعذب النمير، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.
٣٨-المبرد (محمد بن يزيد): المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة.
٣٩-محمد الحسناوي: الفاصلة في القرآن، المكتب الإسلامي، بيروت، ودار عمار، عمان.
٤٠-محمد صادق قمحاوي (الشيخ): البرهان في تجويد القرآن، القاهرة ١٩٧٥.

٤١-محمد علي خلف الحسيني الحداد (الشيخ): إرشاد الإخوان شرح هدية الصبيان في تجويد القرآن، المطبعة الميمنية بمصر ١٣٢٠هـ.
٤٢-محمد علي الخولي (دكتور): معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٨٢م.
٤٣-محمد مكي نصر (الشيخ): نهاية القول المفيد في علم التجويد، راجعه الشيخ علي محمد الضباع، مصطفى البابي الحلبي، بمصر ١٣٤٩هـ.
٤٤-محمود السعران (دكتور): علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ط٢، دار الفكر العربي، القاهرة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٤٥-المرادي (الحسن بن قاسم):
(أ) شرح الواضحة في تجويد الفاتحة، تحقيق د. عبدالهادي الفضلي، دار القلم، بيروت.
(ب) المفيد في شرح عمدة المجيد، تحقيق د. علي حسين البواب، مكتبة المنار، الزرقاء ١٤٠٧هـ - ١٩٧٨م.
٤٦- المرعشي (محمد بن أبي بكر الملقب ساجقلي زاده):
(أ) جهد المقل، تحقيق د. سالم قدوري الحمد، دار عمار، عمان ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م.
(ب) بيان جهد المقل، مخطوط، المكتبة الازهرية رقم ٢٧٨٧.
٤٧- مكي بن أبي طالب القيسي:

(أ) الرعاية لتجويد القراءة، ط٣، تحقيق د. أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

(ب) الكشـف عـن وجـود القـراءات السـبع وعللهـا وحججهـا، تحقيـق د. محـي الـدين رمضـان، مجمـع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

القــرعـــة في ضوء القرآن الكريم و الســنة المطـهرة

د. عبد الله بن مقبل القرنـي*

* الأستاذ المساعد بقسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى.

- نال درجة الماجستير بأطروحته (المناسبات في القرآن الكريم).
- نـال درجـة الـدكتوراه بتحقيق كتـاب (التوضـيح لشـرح الجـامع الصحيح، لابن الملقن من أول كتاب التفسير إلى آخره).
- له من المؤلفات:
- الشيخ عبد العزيز بن باز ومنهجه في تأصيل الدعوة فـي ضـوء الكتاب والسنة.
- آراء العلماء في تحديد أوجه الإعجاز.
- مكة المكرمة في القرآن الكريم. (بحص مشترك).
- منهج الشيخ عبد الرحمن السعدي في تفسيره.

صفحة بيضاء

المقدمــة

الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أما بعد: فإن القرعة وسيلة من وسائل الإثبات، وطريق من طرق درء المنازعات، جاءت بها الشرائع السماوية، وعمل بها الأنبياء وهم خير البشرية، وارتضتها الفطر السوية، ثم أقرتها الشريعة الإسلامية، حيث وردت الإشارة إليها في مواضع من كتاب الله، الذي تضمن كل خير، وصلاح، وهدى، وفلاح. وتكرر ذكرها في أحاديث صحيحة من سنة رسول الله ﷺ حيث طبقها فعلاً بين نسائه، وأمر بهاﷺ، وأرشد إليها، وأقرها عليه الصلاة والسلام.

وتبعه الصحابة الكرام فأمروا بها رضي الله عنهم وقضوا بها بين الناس، وتبعهم على العمل بها، وتوضيح طرقها، وتبيين أساليبها علماء الإسلام رحمهم الله، حيث تطرق لها المفسرون في كتب التفسير، ووضح مكانتها في السنة المحدثون في شروح الحديث، وبسط مسائلها الفقهاء في كتب الفقه ومسائله، ولا يكاد يخلو كتاب من كتب الفقه من باب للقرعة، وذكر لمسائلها في الشروح والمتون في القديم والحديث.

وفي العصر الحاضر تناول عدد من الباحثين القرعة من الجانب الفقهي في رسائل على النحو التالي:

١- القرعة ومجالات تطبيقها في الفقه الإسلامي للباحث عبد الله بن موسى العمار رسالة دكتوراه في قسم الفقه بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (١٤٠٧هـ) بإشراف د.صالح بن عبد الرحمن الأطرم. أشار الباحث إلى أنه موضوع لم يكتب فيه كتابة تجمع

ما تفرق من مسائله في أبواب الفقه، وأن مسائله متناثرة في كتب التفسير، والحديث، والفقه، والقواعد الفقهية[1].

٢- القرعة وأثرها الشرعي وتطبيقاتها العملية في أحكام الأسرة، إعداد الباحث فهد حمد عبد الله البسام بإشراف أ. د. أحمد فراج حسن رسالة ماجستير في قسم الفقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (١٤١٦هـ). حكى قلة وندرة من كتب في القرعة، وأن أول من صنف فيها أبو بكر الخلال. وحدد مجال بحثه بقوله: "وقد حصرت الكلام عن أثر القرعة وتطبيقاتها العملية في أحكام الأسرة وذلك لأهميتها ولشدة الحاجة إليها من القاضي والمتقاضين لفض المنازعات ورفع الظلم وتحقيق العدل[2]" أ. هـ.

و هكذا فقد تناولت الأبحاث التي وقفت عليها: تعريف القرعة وأحكامها وتطبيقاتها في الفقه الإسلامي من ناحية فقهية، وتوصل الباحثون فيها إلى نتائج قيمة منها:

١ - أن القرعة وسيلة لتعيين الحق المبهم.
٢ - أن للقرعة صلة وثيقة بطرق القضاء.
٣ - أنها من جملة البينات التي تثبت بها الحقوق.
٤ - أن القرعة وسيلة لقطع الخصومة والنزاع بين المقترعين.
٥ - أن القرعة الشرعية تخالف قرعة الجاهلية.

---

(١) القرعة ومجالات تطبيقها العملية في الفقه الإسلامي (١/ب)، إعداد. عبد الله بن موسى العمار بإشراف د.صالح بن عبد الرحمن الأطرم الأستاذ المشارك في قسم الفقه بكلية الشريعة بالرياض.١٤٠٧،١٤٠٦هـ.

(٢) القرعة وأثرها الشرعي وتطبيقاتها العملية في أحكام الأسرة ، اعداد فهد البسام بإشراف أ.د. أحمد فراج حسن(ص٧).

٦ - أن القرعة تستعمل في كثير من المسائل في العصر الحاضر في المسابقات الوظيفية، والمناقصات والتعهدات، وفي التزاحم على المدارس والكليات، وفي منح الأراضي والإسكان،والمسابقات الرياضية، والثقافية.

٧ - أن القرعة طريق من طرق الحكم الشرعي الثابتة بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

وبعد استعراض الدراسات السابقة، وذكر أهم النتائج التي تضمنتها أقول مستعيناً بالله: إن هذا البحث يركز على تناول الآيات المتضمنة للقرعة في كتاب الله، وبيان ما اشتملت عليه من أحكام، وحكم،وهدايات؛ مقرونة بما تضمنته السنة النبوية من أقوال وتطبيقات نبوية، وتقريرات للقرعة، وإرشاد إليها منه ـ صلى الله عليه وسلم ـ حيث لم أقف عليها مجموعة في بحث مفرد.

تمهيـــد

تعريـف القرعــة:أصـلها مـن الفعـل (ق ر ع) قـال ابـن فـارس(١): "قارعـت فلانــا فقرعتــه، أي أصــابتني القرعــة دونه"(٢) (واقترعوا فيما بينهم وتقارعوا) وأقرعت بينهم: أمـرتهم أن يقترعـوا علـى الشــيء(٣). وفـي لسـان العـرب "القرعـة:السُّـهْمَة، والمقارعـة: المسـاهمة، وقـد اقتـرع القـوم و تقـارعوا وقـارع بيـنهم، وأقـرع، و أقرعـت بـين الشـركاء فـي شــيء يقتســمونه، ويقــال: كانــت لــه القرعــة إذا قــرع أصــحابه، وقارعــه فقرعــه يقرعــه أي أصــابته القرعــة دونــه(٤). ويطلـق عليهـا النُّحْبَـة كمـا فـي غريـب الحـديث للخطـابي(٥) "وقـال أبـو سـليمان فـي حـديث النبـي صـلى الله عليـه وسـلم: أنــه قـال لـو يعلـم النـاس مـا فـي الصـف الأول

---

(١) هو الإمام اللغوي المحدث أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي ألف معجم المقاييس في اللغة ومجمل اللغة وغيرها ولد بقزوين وتربى بهَمَذَان ومات بالري سنة خمس وتسعين وثلاثمائة (٣٩٥هـ) ينظر سير أعلام النبلاء (١٧/١٠٣-١٠٦)رقم الترجمة (٦٥).

(٢) معجم مقاييس اللغة لابن فارس(ص٨٨١) (ق ر ع).

(٣) أساس البلاغة للزمخشري (٥٠٣) ق رع .

(٤) لسان العرب لابن منظور (٨ ص٢٦٦) (ق ر ع).

(٥) والخطابي هو الإمام العلامة الحافظ أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي صاحب التصانيف ولد سنة بضع عشرة وثلاثمائة وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة (٣٨٨هـ) سير أعلام النبلاء (١٧/٢٣-٢٨) رقم الترجمة (١٢).

لاقتتلوا عليه وما تقدموا إلا بنحبة)(1). يريد: القرعة، وأصله من المناحبة، وهي المحاكمة يقال: ناحبت الرجل إذا قاضيته وحاكمته(2).

وللقرعة أسماء هي، السُّهمة، والنصيب، والقسمة، والنُّحْبَة. وأما المقارعة والمساهمة فهي إجراء عملية الاقتراع أو الاستهام(3).

والقرعة في الاصطلاح: وسيلة لتعيين الحق المبهم أو المشتبه، أوتمييز المستحق غير المعين عند التساوي والتنازع بكيفية مخصوصة "(4).

ومن خلال البحث يظهر أن المعنى الاصطلاحي لا يبعد عن المعنى اللغوي وأن القرعة في الاصطلاح: وسيلة يصار إليها لتمييز الحقوق عند التساوي أو تعيينها عند التنازع.

---

(1) أخرجه الخطابي في غريب الحديث بسنده(ج1/ص171) .

(2) ينظر غريب الحديث للخطابي (1/170-171).

(3) ينظر الموسوعة الفقهية (33/136).

(4) القرعة ومجالات تطبيقها العملية في الفقه الإسلامي (1/18).

المبحث الأول

القرعة قبل البعثة النبوية

كان للعرب عادات وتقاليد توارثوها عن آبائهم منها ما فيه ظلم، وتعد، وإجحاف، ومنها ما يحتاج إلى تهذيب وإصلاح. ومنها ما فيه خير وصلاح من بقايا ملة إبراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام،فبعث الله نبينا محمداً ﷺ بدين الحق ليظهره على الدين كله فجاءت شريعته مجددة لما اندرس، موضحة لما التبس، مقررة لما فيه صلاح للبشرية مما جاء به الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

وكانت القرعة مما يحتاج إلى تهذيب وإصلاح فقد أدخل فيها العرب الاستقسام بالأزلام، وضرب القداح، وبناء التصرفات على ذلك حيث نزل الوحي مقراً لصور منها، وأبطل بعضاً ومما جاء القرآن بإبطاله وتحريمه من صور القرعة الاستقسام بالأزلام كما في قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾(١). حيث جاء في سياق الآية من

---

(١) سورة المائدة: ٣ .

المحرمات الاستقسام بالأزلام وهو ضرب من القرعة عند العرب في الجاهلية وله صور وأنواع:

النوع الأول: الاستقسام بالأزلام للأفراد وهو صورة من صور القرعة التي كان عليها أهل مكة قبل البعثة النبوية وذلك أنهم كانوا إذا أراد أحدهم سفراً أو غزواً أوتجارةً أو غير ذلك من الحاجات أجال القداح وهي الأزلام وهي على ثلاثة أضرب:

١ - ضرب كتب عليه «أمرني ربي».

٢ - ضرب كتب عليه «نهاني ربي».

٣ - ومنها غفل لا كتابة عليه يسمى المنيح.

فإذا خرج «أمرني ربي» مضى في الحاجة، وإذا خرج «نهاني ربي»قعد عنها، وإذا خرج الغفل الذي لا كتابة عليه أجالها ثانية[١].

وهي التي ضرب بها سراقة بن مالك بن جعشم حين أتبع النبي ﷺ وأبا بكر وقت الهجرة[٢]. وإنما قيل لهذا الفعل: استقسام لأنهم كانوا يستقسمون به الرزق وما يريدون؛ كما يقال: الاستسقاء في الاستدعاء للسقي. ونظير هذا الذي حرمه الله تعالى قول المنجم: لا تخرج من أجل نجم كذا، وأخرج من أجل نجم كذا[٣].

والاستقسام بالأزلام وله وجهان: أحدهما: طلب علم ما قسم له بالأزلام، والثاني: إلزام أنفسهم بما تأمرهم به القداح

---

(١) ينظر أحكام القرآن لابن العربي (٥٤٥/٢) والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٥٨/٦).

(٢) ينظر الروض الأنف للسهيلي (٢٢٦/٢).

(٣) ينظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٥٨/٦).

كقسم اليمين.قال مجاهد:الأزلام هي كعاب فارس والروم التي يتقامرون بها، وقال سفيان ووكيع: هي الشطرنج(١).

النوع الثاني: سبعة قداح كانت عند هبل في جوف الكعبة مكتوب عليها ما يدور بين الناس من النوازل، كل قدح منها فيه كتاب؛ قدح فيه العقل من أم الديات، وفي آخر "منكم" وفي آخر "من غيركم"، وفي آخر "ملصق"، وفي سائرها أحكام المياه وغير ذلك، وهي التي ضرب بها عبدالمطلب على بنيه إذ كان نذر نحر أحدهم إذا كملوا عشرة(٢). وهذه السبعة أيضا كانت عند كل كاهن من كهان العرب وحكامهم؛ على نحو ما كانت في الكعبة عند هبل(٣). وقال الحلبي: "الأزلام قداح كانت العرب تتشاءم بها وتتفاءل(٤).

وفي هذا ربط للتصرفات بهذه الأزلام فنهى الله عنها في قوله تعالى ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ﴾ ﴿ وَأَن تَسۡتَقۡسِمُواْ بِٱلۡأَزۡلَٰمِۚ ذَٰلِكُمۡ فِسۡقٌۗ ﴾(٥).حيث عده في المحرمات، وجعله فسقا بقوله ﴿ذَٰلِكُمۡ فِسۡقٌۗ ﴾ وكانوا يستعملونها في الأنساب أيضاً إذا شكوا فيها فإن خرج «لا» نفوه وإن خرج «نعم» أثبتوه.

---

(١) ينظر المصدر نفسه (٦ / ٥٩).

(٢) السيرة النبوية لابن هشام (١٦٦/١).

(٣) ينظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٥٨/٦)

(٤) ينظر عمدة الحفاظ (٢٢٢) مادة ز لم.

(٥) سورة المائدة:٣.

فأنكر الله عليهم ذلك كله، وجاء بما فيه الحق والصواب من التوكل على الله، والاستخارة الشرعية، وأمر بحفظ الأنساب وصانها من اللوثات، فحرم الزنا والفواحش وشرع النكاح وحرم السفاح.

وضرب القداح من عمل الشيطان لدخولها في قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (١) فهي من الرجس الذي يلزم اجتنابه إما لنجاسته، وإما لقبح ما يفعل به عبادة، أو تعظيماً.

وقد أكد الله في كتابه تحريمها في موضع آخر من السورة بقوله: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾(٢). وهذا نهي عنها وأمر باجتنابها ووصف لها بأنها رجس من عمل الشيطان وأن الفلاح الحقيقي هو في تركها والبعد عنها.

النوع الثالث: قداح الميسر وهي عشرة؛ سبعة منها فيها حظوظ، وثلاثة أغفال، وكانوا يضربون بها لهواً ولعباً، وكان عقلاؤهم يقصدون بها إطعام المساكين والمعدم في زمن الشتاء أي في زمن الشدة عند صعوبة تحصيل القوت(٣).

وقيل: قداح الميسر: وأصله من تيسير أمر الجزور بالاجتماع على القمار فيه، وهو السهام التي يجيلونها فمن خرج سهمه استحق منه ما توجبه علامة السهم، فربما أخفق

---

(١) سورة المائدة:٩٠.

(٢) سورة المائدة:٩١.

(٣) تفسير القرطبي (٦ / ٥٩).

بعضهم حتى لا يحظى بشيء، وينجح البعض فيحظى بالسهم الوافر، وحقيقته تمليك المال على المخاطرة لأن معنى إيسار الجزور أن يقول من خرج سهمه استحق من الجزور كذا فكان استحقاقه لذلك السهم منه معلقا على القرعة(١).

والمراد بالميسر في الآية قمار العرب بالأزلام قال جماعة من السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم كل شيء فيه قمار من نرد أو شطرنج أو غيرهما فهو الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز والكعاب إلا ما أبيح من الرهان في الخيل والقرعة في إفراز الحقوق وقال مالك: الميسر ميسران ميسر اللهو، وميسر القمار فمن ميسر اللهو: النرد والشطرنج، والملاهي كلها وميسر القمار: ما يتخاطر الناس عليه، وكل ما قومر به فهو ميسر(٢).

وقد أجرى القرعة عبدالمطلب بن هاشم جد النبي ﷺ حين أخذ في حفر زمزم وكانت قد اندفنت فجعلت قريش تهزأ به فقال: اللهم إن سقيت الحجيج ذبحت لك بعض ولدي فأسقي الحجيج منها فلما خرج الماء أقرع بين ولده فخرجت القرعة على ابنه عبدالله فقالت أخواله بنو مخزوم:أرض ربك وافد ابنك فجاء بعشر من الإبل فخرجت القرعة على ابنه فلم يزل يزيد عشراً عشراً وكانت القرعة تخرج على ابنه إلى أن بلغها المائة فخرجت على الإبل فنحرها بمكة في رءوس الجبال فسمي مطعم الطير(٣).

---

(١) ينظر تفسير القرطبي (٣ / ٥٣).

(٢) تفسير القرطبي (٦ / ٥٩).

(٣) السيرة النبوية لابن هشام (١٦٤/١).

وقيل إن عبد المطلب أتي في المنام فقيل له:احتفر فقال: أين؟ فقيل له مكان كذا وكذا فلم يحتفر فأتي فقيل له احتفر عند الفرث عند النمل عند مجلس خزاعة ونحوه، فأحتفر فوجد غزالاً وسلاحاً وأظفاراً فقال قومه لما رأوا الغنيمة كأنهم يريدون أن يغازوه قال: فعند ذلك نذر لئن ولد له عشرة لينحرن أحدهم فلما ولد له عشرة، وأراد ذبح عبد الله منعته بنو زهرة وقالوا:أقرع بينه وبين كذا وكذا من الإبل ثم صار من أمره أن ترك ابنه(١).

---

(١) الطبقات الكبرى (١ / ٨٤) وفي السيرة لابن هشام١/١٥٥ " أنه أجرى القرعة لتوزيع ما وجد من أسياف و أدرع وغزلان في الكعبة " .

المبحث الثاني

مشروعية القرعة

دل على مشروعية القرعة كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، وفعل الصحابة رضي الله عنهم، وإجماع أهل العلم وتفصيل ذلك على النحو التالي:

١- دليل مشروعيتها من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾(١) وقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾(٢).

قال ابن حجر: "وقوله عز وجل: ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ أشار بذلك إلى الاحتجاج بهذه القصة في صحة الحكم بالقرعة بناء على أن شرع من قبلنا شرع لنا إذا لم يرد في شرعنا ما يخالفه ولا سيما إذا ورد في شرعنا تقريره وساقه مساق الاستحسان والثناء على فاعله وهذا منه"(٣).

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾(٤) ويستدل بهذه الآيات على مشروعية القرعة بناء على أن شرع من قبلنا شرع لنا إذا لم يرد في شرعنا ما يخالفه.

---

(١) سورة آل عمران: ٣٧.

(٢) سورة آل عمران: ٤٤ .

(٣) فتح الباري (٥/٢٩٤).

(٤) سورة الصافات: ١٣٩ - ١٤١.

والمسألة خلافية قال الشنقيطي في أضواء البيان: "وحاصل تحرير المقام في مسألة شرع من قبلنا أن لها واسطة وطرفين طرف يكون فيه شرعاً لنا إجماعاً وهو ما ثبت بشرعنا أنه كان شرعاً لمن قبلنا ثم بُين لنا في شرعنا أنه شرعٌ لنا كالقصاص، وطرف يكون فيه غير شرع لنا إجماعاً وهو أمران:

أحدهما: ما لم يثبت بشرعنا أصلاً أنه كان شرعاً لمن قبلنا كالمتلقي من الإسرائيليات لأن النبي ﷺ نهانا عن تصديقهم وتكذيبهم فيها وما نهانا ﷺ عن تصديقه لا يكون مشروعاً لنا إجماعاً(1).

والثاني: ما ثبت في شرعنا أنه كان شرعاً لمن قبلنا وبُيِّن لنا في شرعنا أنه غير مشروع لنا كالآصار والأغلال التي كانت على من قبلنا لأن الله وضعها عنا كما قال تعالى: (ويضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم)(2).

قال الشافعي: فأصل القرعة في كتاب الله عز وجل في قصة المقترعين على مريم والمقارعين يونس عليه السلام مجتمعة(3).

قال ابن حجر:"والاحتجاج بهذه الآية في إثبات القرعة يتوقف على القول بأن شرع من قبلنا شرع لنا، وهو كذلك ما لم يرد في شرعنا ما يخالفه، وهذه المسألة من هذا القبيل لأنه كان في شرعهم جواز إلقاء البعض لسلامة البعض، وليس

---

(١) أضواء البيان (٢/ ٦٧-٦٨).

(٢) الأعراف: ١٥٧. أضواء البيان (٦٧/٢).

(٣) أحكام القرآن (١ / ١٥٨).

ذلك في شرعنا لأنهم مستوون في عصمة الأنفس فلا يجوز القاؤهم بقرعة ولا بغيرها(١).

وورد في شرعنا إقرار له، وثناء على من قام به، حيث جاء في سياق الاستحسان والثناء على فاعليه، ولأنها من أهم البينات التي تثبت بها الحقوق وترتفع بها الخصومات كما نص على ذلك ابن حجر حيث قال: "ووجه إدخالها في كتاب الشهادات أنها من جملة البينات التي تثبت بها الحقوق فكما تقطع الخصومة والنزاع بالبينة كذلك تقطع بالقرعة "(٢).

وخصصت شريعتنا القرعة في بعض الصور قال ابن العربي "وكانت في شريعة من قبلنا جائزة في كل شيء على العموم على ما يقتضيه موارد أخبارها في الإسرائيليات وجاءت القرعةُ في شرعنا على الخصوص على ما أشرنا إليه في سورة آل عمران فإنَّ القوم اقترعوا على مريم أيَّهم يكفُلُها وجرت سهامهم عليها والقول في جرية الماء بها ليس ذلك في شرعنا وإنما تجري الكفالة على مراتب القرابة"(٣).

(١) فتح الباري (٥/٢٩٤).

(٢) فتح الباري (٥ / ٢٩٣) باب القرعة في المشكلات.

(٣) ينظر أحكام القرآن لابن العربي(٤/٣٧).

قال أبو عبيد: وقد عمل بالقرعة ثلاثة من الأنبياء يونس وزكريا ونبينا محمد ﷺ [(١)]. وما تقدم يؤكد مشروعية القرعة والعمل بها.

٢- دليل مشروعيتها من السنة المطهرة تضمنت دواوين السنة النبوية أدلة على مشروعية القرعة كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال:(عرض النبي ﷺ على قوم اليمين فأسرعوا، فأمر أن يسهم بينهم في اليمين أيهم يحلف)[(٢)]. فقول الراوي في هذا الحديث (فأمر أن يسهم بينهم) دليل مشروعية القرعة بالسنة القولية. ودلت السنة الفعلية على مشروعيتها كما في حديث عائشة رضي الله عنها قالت: (كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه ، فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه)[(٣)].

ومن أدلة مشروعية القرعة بإرشاد رسول الله ﷺ حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:(لو يعلم الناس ما في

---

(١) تفسير القرطبي (٨٦/٤) وأبو عبيد هو الإمام الحافظ المجتهد ذو الفنون القاسم بن سلام ابن عبدالله ولد سنة سبع وخمسين ومائة، وتوفي سنة (٤٢٠هـ) وصنف التصانيف التي سارت بها الركبان، وله مصنف في القراءات مفقود، سير أعلام النبلاء (٤٩٠/١٠-٥٠٩).

(٢) صحيح البخاري (٢ / ٩٥٤) باب القرعة في المشكلات.

(٣) صحيح البخاري (٤ /١٧٧٤) باب قوله: ﴿ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا ﴾ النور: ١٢، برقم (٤٤٧٣).

النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا[1]).
فيه إشارة وإقرار للقرعة في أمور العبادة مثل: من يتولى النداء للصلاة بالأذان، ومن يقف في الصف الأول في الصلاة فهو دليل على القرعة بالسنة التقريرية.

٣- دليل مشروعية القرعة من فعل الصحابة رضي الله عنهم

دل على مشروعيتها فعل عدد من صحابة رسول الله ﷺ تضمنتها كتب السنة ومنها:

أ- فعل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه حيث ذكر البخاري رحمه الله في صحيحه: أن سعد بن أبي وقاص أقرع بين الناس لما تشاحوا في الآذان بالقادسية[2].

ب- قضاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه بإجراء القرعة بين المتنازعين في نسبة الولد ففي سنن النسائي الكبرى عن زيد بن أرقم قال: أتي علي بثلاثة وهو باليمن وقعوا على امرأة في طهر واحد قال لاثنين: أتقران يعني لهذا بالولد؟ قالا:لا، ثم سأل اثنين: أتقران لهذا بالولد قالا: لا فأقرع بينهم فقضى بالولد للذي صارت عليه القرعة، وجعل عليه ثلثي الدية فذكرت ذلك للنبي ﷺ فضحك

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري (٩٦/٢) برقم (٦١٥).

(٢) المرجع السابق (٩٦/٢) في ترجمة الباب.

حتى بدت نواجذه(1).وفي هذا الحديث قضاء من علي رضي الله عنه، وإقرار من النبي ﷺ.

ج- إقراعه رضي الله عنه بين المختلفين في البغل: وفي سنن البيهقي عن سماك عن حنش قال:" أُتِي علي رضي الله عنه ببغل يباع في السوق فقال رجل: هذا بغلي لم أبع ولم أهب ونزع على ما قال: خمسة يشهدون، وجاء رجل آخر يدعيه، ويزعم أنه بغله وجاء بشاهدين فقال علي رضي الله عنه: إن فيه قضاء وصلحة أما الصلح فيباع البغل فنقسمه على سبعة أسهم لهذا خمسة ولهذا اثنان فإن أبيتم إلا القضاء بالحق فإنه يحلف أحد الخصمين أنه بغلة ما باعه ولا وهبه فإن تشاححتما أيكما يحلف أقرعت بينكما على الحلف فأيكما قرع حلف فقضى بهذا وأنا شاهد وقد روي فيه عن أبي هريرة رفعه(2). وبما سبق يتضح أن بعض الصحابة رضي الله عنهم أقروا القرعة وحكموا بها وهذا دليل من أدلة مشروعيتها.

٤- الإجماع على مشروعية القرعة أجمع المسلمون على العمل بالقرعة فيما ورد عمل رسول الله ﷺ فيه كالقرعة

---

(١) سنن أبي داود ج٢/ص ٢٨١ برقم (٢٢٦٩) وصححه ابن القيم في شرح السنن وسنن النسائي الكبرى ج ٣/ص ٤٩٦ برقم (٦٠٣٦) والحديث في المستدرك على الصحيحين (٢/٢٢٥) برقم (٢٨٢٩) قال الحاكم: ((قد اتفق الشيخان على ترك الاحتجاج بالأجلح بن عبد الله الكندي وإنما نقما عليه حديثاً واحداً لعبد الله بن بريدة، وقد تابعه على ذلك الحديث ثلاثة من الثقات فهذا الحديث إذا صحيح و لم يخرجاه)).

(٢) السنن الكبرى للبيهقي (١٠/٢٥٩) برقم (٢١٠٢٦) وإسناده حسن بشواهده.

بين الزوجات في السفر(1) ونقل القرطبي الإجماع على استعمال فقال: "واستعمال القرعة كالإجماع من أهل العلم فيما يقسم بين الشركاء فلا معنى لقول من ردها"(2) وإن خالف في مشروعيتها بعض أهل العلم إلا أنه خلاف غير معتبر للأدلة الصحيحة الصريحة عليها. وتناول جمع من الفقهاء القرعة كباب من أبواب الفقه، وبينوا أنها تجري فيها الأحكام التكليفية الخمسة فهناك القرعة الواجبة والمستحبة والمباحة والمكروهة والمحرمة(3).

الحكمة من مشروعيتها: شرعت القرعة لحكم منها:

١- تطييب قلوب المقترعين أو المستهمين.
٢- نفي تهمة الميل عن من يقوم بالقسمة عند إجراء القرعة.
٣- نفي تهمة الاستئثار وحب النفس لمن يجري القرعة.
٤- فض النزاعات وقطع دابر الخصومات بإجراء القرعة بين المتنازعين.

الغرض من القرعة:

---

(١) قال الطحاوي في شرح معاني الآثار "وقد كان الرسول يعمل بها، فيما قد أجمع المسلمون على العمل بها فيه من بعده" معاني الآثار للطحاوي (٣٨٣/٤).

(٢) تفسير القرطبي (٨٦/٤-٨٧) .

(٣) ينظر الموسوعة الفقهية (١٣٧/٣٣).

١- جلب منفعة للمقترع.
٢- أو دفع ضرر عن المقترع.
٣- جلب منفعة للمقترع عليه.
٤- دفع ضرر عن المقترع عليه.

مجالات القرعة ذكر العلماء أن للقرعة مجالان هما:

أ- الحقوق المتساوية: مثل: الأئمة في الصلوات والمؤذنين والأقارب في تغسيل الموتى والصلاة عليهم والحاضنات إذا كن في درجة والأولياء في التزويج والاستباق إلى الصف الأول وفي إحياء الموات وفي نقل المعدن ومقاعد الأسواق والتقديم بالدعوى عند الحاكم والتزاحم على أخذ اللقيط والنزول في الخان المسبل ونحوه وفي السفر ببعض الزوجات وفي ابتداء القسم والدخول في ابتداء النكاح.

ب- تعيين الملك كما في الإقراع بين العبيد إذا أوصى بعتقهم ولم يسعهم الثلث ومن صوره تعيين الملك الإقراع بين الشركاء عند تعديل السهام في القسمة كقوله عز وجل ﴿ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾(١). وعند الاختلاف في شيء من يملكه أو من هو الأحق به.

كيفية إجراء القرعة:

للقرعة عند الفقهاء طريقتان:

الأولى: كتابة أسماء الشركاء في رقاع وهي الأولى عند الشافعية.

---

(١) فتح الباري (٥ /٢٩٣).

والثانيـة: كتابة أجزاء المقسوم فـي رقـاع، وقد شرط المالكيـة لإجراء الطريقة الثانية أن تكون الأنصباء متساوية فإن اختلفت فتجوز في العروض خاصة(١).

وهاتين الطريقتين هما التي ذكرها العلماء ويمكن أن يضاف لهاتين طريقة حديثة وهي:

الثالثـة: تنفيذ القرعة عن طريق أجهزة الحاسب بعد إدخال البيانات والأسماء.

***

---

(١) ينظر الموسوعة الفقهية (٣٣/١٣٨).

المبحث الثالث

حديث القرآن عن قرعة زكريا عليه السلام لكفالة مريم

تضمن القرآن ضمن قصصه ما يتعلق بالقرعة حيث جاء ذكر القرعة والإشارة إليها في شأن مريم بنت عمران وكفالة زكريا لها. في قوله تعالى: ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ﴾(١) وقوله: ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾(٢) وهما في سورة آل عمران، وهي سورة مدنية أنزلها الله على نبينا محمد ﷺ عند قدوم وفد نجران إلى المدينة في السنة الثامنة من الهجرة، وتلاها نبي الله على وفد نصارى نجران وتضمنت بيان فضل الله على آل عمران الذين خلدت السورة ذكرهم فهي سورة آل عمران، أو السورة التي يذكر فيها آل عمران. تضمنت الآيات الإخبار عن اصطفاء الله لآل عمران في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾(٣)، ثم ذكر سبحانه ما كان من أمر مريم وأمها فقال: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾(٤) أي واذكروا قول امرأت عمران لما تحققت الحمل نذرت أن يكون

---

(١) سورة آل عمران:٣٧.

(٢) سورة آل عمران: ٤٤.

(٣) سورة آل عمران: (٣٣- ٣٤).

(٤) سورة آل عمران: ٣٥.

محرراً أي خالصاً مفرغاً للعبادة لخدمة بيت المقدس فقالت ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي﴾ وسألت الله أن يتقبل منها ﴿فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ أي إنك أنت وحدك السميع لدعائي، العليم بنيتي(١). ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾(٢).أي فلما تمَّ حملها ووضعتها قالت:﴿ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى ﴾ أي لا تصلح للخدمة في "بيت المقدس" قال ابن عباس " إنما قالت هذا لأنه لم يكن يقبل في النذر إلا الذكور، فقبل الله مريم(٣).

وقوله ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَى ﴾ قال ابن كثير:" قرئ برفع التاء على أنها تاء المتكلم﴿ وَضَعْتُ ﴾ وأن ذلك من تمام قولها وقرئ بتسكين التاء ﴿ وَضَعَتْ﴾ على أنه من قول الله عز وجل"(٤) ﴿ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ وإني حصَّنتها بك هي وذريَّتها من الشيطان المطرود من رحمتك. فاستجاب الله دعاءها لما قالت ﴿ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾(٥) عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال ما

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤٦٩/١) التفسير الميسر (٥٤).

(٢) سورة آل عمران: ٣٦.

(٣) معاني القرآن للنحاس (٣٨٦/١).

(٤) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤٦٩/١) وهما قراءتان سبعيتان ، السبعة لابن مجاهد (٢٠٤) ومعاني القراءات للأزهري (٢٥١)..

(٥) سورة آل عمران:٣٦.

من مولود يولد إلا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان إياه إلا مريم وابنها ثم يقول أبو هريرة واقرؤوا إن شئتم ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾الحديث(١). قوله تعالى:﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾(٢) يخبر ربنا أنه تقبلها من أمها نذيرة أحسن قبول؛ بأن الله رضي مريم لخدمة المسجد كما نذرت أمها، والمعنى يقتضي أن الله أوحى إلى زكريا ومن كان هنالك بأنه تقبلها ولذلك جعلوها كما نذرت وقوله ﴿ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً﴾ عبارة عن حسن النشأة وسرعة الجودة فيها في خِلقة وخُلق، ويسر لها أسباب القبول، وقرنها بالصالحين من عباده تتعلم منهم العلم والخير والدين فلهذا قال:﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾(٣) ولذا فإن امرأت عمران خرجت بمريم وهي مولودة إلى حجبة بيت المقدس وقالت لهم: دونكم هذه النذيرة فإني حررتها، وهي أنثى ولا يدخل الكنيسة حائض وأنا لا أردها إلى بيتي، فقالوا: هذه ابنة إمامنا -وكان عمران يؤمهم في الصلاة- وصاحب قرباننا، فقال زكريا: ادفعوها لي فإن خالتها تحتي، فقالوا: لا تطيب أنفسنا هي ابنة إمامنا فذلك حين اقترعوا عليها بأقلامهم التي يكتبون

---

(١) صحيح البخاري ج٤/ص١٦٥٥ كتاب التفسير باب (وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم) برقم (٤٢٧٤).

(٢) سورة آل عمران:٣٧.

(٣) تفسير القرآن العظيم (٤٧٠/١).

بها التوراة فقرعهم زكريا فكفلها(١) قال تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾(٢) أي فلما يسَّر الله لها زكريا عليه السلام كافلا فأسكنها في مكان عبادته، وكان كلَّما دخل عليها هذا المكان وجد عندها رزقًا هنيئًا معدّاً قال: يا مريم من أين لكِ هذا الرزق الطيب؟ قالت: هو رزق من عند الله. إن الله -بفضله- يرزق مَن يشاء مِن خلقه بغير حساب ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾(٣). عندما رأى زكريا ما أكرم الله به مريم مِن رزقه وفضله توجه إلى ربه قائلا يا ربِّ أعطني من عندك ولدًا صالحًا مباركًا، إنك سميع الدعاء لمن دعاك.

ثم عاد السياق إلى ذكر شأن مريم فقال سبحانه ﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾(٤). أي واذكر -أيها الرسول-حين قالت الملائكة: يا مريم إن الله اختاركِ لطاعته وطهَّركِ من الأخلاق الرذيلة،

---

(١) ينظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٥/٣٥٠-٣٥١). وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/٤٧٠-٤٧١).

(٢) سورة آل عمران: ٣٧.

(٣) سورة آل عمران: ٣٨.

(٤) سورة آل عمران: (٤٢- ٤٣).

واختاركِ على نساء العالمين في زمانك.فكوني على طاعة لربك، وقومي في خشوع وتواضع، واسجدي واركعي مع الراكعين؛ شكرًا لله على ما أولاكِ من نعمه﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾(١).ذلك الذي قصصناه عليك -أيها الرسول-من أخبار الغيب التي لم يكن لك بها علم إلا بوحي الله إليك، إذ لم تكن معهم حين اختلفوا في كفالة مريم أيُّهم أحق بها وأولى، ووقع بينهم الخصام، فأجْرَوْا القرعة بإلقاء أقلامهم، ففاز زكريا عليه السلام بكفالتها(٢).

مسائل من الآيات المصرحة بالقرعة في قصة مريم:

المسألة الأولى: سبب الاقتراع:الرغبة في كفالتها ورعايتها كل يقول: أنا أحق بها، قال زكريا: أنا أحق بها،خالتها تحتي، وقال الأحبار: نحن أحق بها، بنت عالمنا وإمامنا، فلما أجروا القرعة ظفر بها زكريا، وهذا هو الصواب. قال الشافعي:في بيان سبب اقتراع المقترعين على كفالة مريم أنهم كانوا سواء في كفالتها، فتنافسوها لما كان أن تكون عند واحد أرفق بها لأنها لو صيرت عند كل واحد يوما أو أكثر وعند غيره مثل ذلك أشبه أن يكون أضر بها من قبل أن الكافل إذا كان واحدا كان أعطف له عليها وأعلم(٣).

المسألة الثانية: كيفية الاقتراع: ورد في كيفية الاقتراع في شأن مريم أقوال:

---

(١) سورة آل عمران: ٤٤.

(٢) التفسير الميسر (ص٥٥).

(٣) ينظر أحكام القرآن للشافعي (١٥٨).

الأول: أنهم ذهبوا إلى نهر الأردن واقترعوا هنالك على أن يلقوا أقلامهم فأيهم يثبت في جرية الماء فهو كافلها فألقوا أقلامهم فاحتملها الماء إلا قلم زكريا فإنه ثبت ويقال إنه ذهب صاعداً يشق جرية الماء، وكان مع ذلك كبيرهم وسيدهم وعالمهم وإمامهم ونبيهم صلوات الله وسلامه عليه، قال بعض أهل العلم رتب قدح زكريا فقام فلم يجر به الماء وجرى بقداح الآخرين الماء فجعل الله ذلك لزكريا أنه أحق المتنازعين فيها (١).

الثاني: أنهم اقترعوا ثلاث مرات بأقلامهم التي كانوا يكتبون بها الوحي أيهم يكفل مريم يعني أيهم يقبضها فقرعهم زكريا وكانت قرعة أقلامهم أنهم جمعوها في موضع ثم غطوها فقالوا لبعض خدم بيت المقدس من الغلمان الذين لم يبلغوا الحلم أدخل يدك فأخرج قلما منها فأدخل يده فأخرج قلم زكريا فقالوا لا نرضى ولكن نلقي الأقلام في الماء فمن خرج قلمه في جرية الماء ثم ارتفع فهو يكفلها فألقوا أقلامهم في نهر الأردن فارتفع قلم زكريا في جرية الماء فقالوا نقترع الثالثة فمن جرى قلمه مع الماء فهو يكفلها فألقوا أقلامهم فجرى قلم زكريا مع الماء وارتفعت أقلامهم في جرية الماء وقبضها عند ذلك زكريا فذلك قوله ﴿وكفلها زكريا﴾ يعني قبضها ثم قال فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا يعني رباها تربية حسنة في عبادة(٢).

أداة الاقتراع:في قوله تعالى (إِذْ يُلْقُون أَقْلاَمَهُمْ) في الأقلام ثلاثة أقوال:

---

(١) ينظر تفسير الطبري (٣ / ٢٤٢).

(٢) تفسير الدر المنثور (٢ / ١٨١) تفسير القرطبي (٤ / ٨٦).

أحدها: أنها التي يكتب بها قاله ابن عباس وابن جبير والسدي.

والثاني: أنها العصي قاله الربيع بن أنس.

والثالث: أنها القداح وهو اختيار ابن قتيبة وكذلك قال الزجاج هي قداح جعلوا عليها علامات يعرفونها على جهة وقال آخرون بل صعد قدح زكريا في النهر وانحدرت قداح الآخرين مع جرية الماء وذهبت فكان ذلك له علما من الله في أنه أولى القوم بها. قال ﴿ألقوا أقلامهم﴾ يقول عصيهم قال: فألقوها تلقاء جرية الماء فاستقبلت عصا زكريا جرية الماء فقرعهم(١). والظاهر أنه الذي يكتب به لأنهم كانوا يكتبون الكتاب العبراني والله أعلم.

المسألة الثالثة: في قوله تعالى: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾(٢) معنى الكفالة: الضمان والرعاية وكافل اليتيم: القائم بأمر اليتيم المربي له، والراعي لمصالحة، قال الراغب الأصفهاني: " كفل الكفالة: الضمان تقول تكفلت بكذا وكفلته فلاناً وقرئ ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ أي كَفَّلَهَا الله تعالى، ومن خفف جعل الفعل لزكريا، المعنى تضمنها(٣). وقال الحلبي:" ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ قرئ بالتخفيف على معنى أن زكريا كفلها من كل ما يسوؤها وتكفل بأمرها، وبالتشديد مع نصب زكريا على معنى أن الله جعله كافلا لها"(٤). ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ بالتشديد أي وكفلها ربُها زكريا أي ألزمه كفالتها

---

(١) تفسير الطبري (٣ /٢٤٣). زاد المسير (١ / ٣٨٨).

(٢) تفسير القرآن العظيم (١/٤٧٠).

(٣) المفردات للراغب الأصفهاني (ص٤٣٦).

(٤) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (ص٤٩٧). مادة (كفل).

وقدر ذلك عليه ويسره له، وقرئت بالتخفيف ﴿وَكَفَلَهَا﴾. فأخبر تعالى: عن نفسه بما فعل بها فجاء كفلها بالتشديد على ذلك، فأخبر الله تعالى أنه هو الذي تولى كفالتها والقيام بها بدلالة قوله ﴿أيهم يكفل مريم﴾ قال مكي: وهو الاختيار لأن التشديد يرجع إلى التخفيف؛ لأن الله تعالى إذا كفلها زكريا كفلها بأمر الله، ولأن زكريا إذا كفلها فعن مشيئة الله وقدرته فعلى ذلك فالقراءتان متداخلتان(١).

المسألة الرابعة: فضل الكفالة: تعتبر كفالة زكريا لمريم أساساً لكفالة اليتيم التي رتب عليها الشرع الأجر العظيم، والكفالة من الأخلاق الحميدة التي أقرها الإسلام وامتدح أهلها،ففيها حماية للضعيف ورعاية له، ورفق ورحمة به وعطف عليه. وتعود على الكافل بالخير العميم في الدنيا فضلاً عن الآخرة فقد رزق زكريا الولد بعد أن كفل مريم.

المسألة الخامسة: في قوله تعالى﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾(٢). قا ل ابن كثير:"وما كنت لديهم أي ما كنت عندهم يا محمد فتخبرهم عن معاينة عما جرى بل أطلعك الله على ذلك كأنك حاضر وشاهد لما كان من أمرهم حين اقترعوا في شأن مريم أيهم يكفلها وذلك لرغبتهم في الأجر(٣)".

---

(١) تفسير القرطبي (٧٠/٤) وينظر السبعة لابن مجاهد (٢٠٤) ومعاني القراءات للأزهري (٢٥١/١).

(٢) سورة آل عمران: ٤٤.

(٣) تفسير ابن كثير (٤٥٠/٢).

المسألة السادسة: ما حوته القصة من نذر أم مريم وما يحمل في ثناياه ؟ وأن العبرة ليست بالذكورة والأنوثة. والإشادة بمريم والعناية الإلهية بها.عناية الله بمريم منذ ولادتها ورعايته لها.والقصة بكمالها لبيان عناية الله ورعايته لأوليائه بدأ من اصطفاء آل عمران ونذر أم مريم مروراً بكفالة زكريا، ودعائه ورزق الله لمريم حتى ولدت بعيسى عليه السلام.

المبحث الرابع

قصة نبي الله يونس عليه السلام

وهو:يونس بن متى الرسول الذي أرسله الله تعالى إلى أهل نينوى(١) لدعوتهم فدعاهم إلى الله تعالى، فأبوا عليه وتمادوا على كفرهم وعنادهم فخرج من بين أظهرهم مغاضباً لهم، ووعدهم بالعذاب بعد ثلاث ليال، فلما تحققوا منه ذلك، وعلموا أن النبي لا يكذب خرجوا إلى الصحراء بأطفالهم وأنعامهم ومواشيهم وفرقوا بين الأمهات وأولادها، ثم تضرعوا إلى الله عز وجل،وجأروا إليه ورغت الإبل وفصلانها وخارت البقر وأولادها وثغت الغنم وحملانها فرفع الله عنهم العذاب قال الله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوٓاْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾(٢) وأما يونس عليه السلام فإنه ذهب فركب مع قوم في سفينة فاضطربت بهم السفينة وهاج بهم البحر وماج وخافوا أن يغرقوا فاقترعوا على رجل يلقونه من بينهم يتخففون منه فوقعت القرعة على يونس فأبوا أن يلقوه ثم أعادوها فوقعت عليه أيضا فأبوا ثم أعادوها فوقعت عليه

---

(١) نينوى بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح النون والواو بوزن طيطوى وهي قرية يونس بن متى عليه السلام بالموصل وبسواد الكوفة ناحية يقال لها نينوى منها كربلاء التي قتل بها الحسين رضي الله عنه (معجم البلدان ج ٥/ص٣٣٩) وهي من أرض العراق التي تعاني هذه الآيام من الفتن حرسها الله وفرج عن أهلها.

(٢) سورة يونس: ٩٨، ينظر تفسير ابن كثير (٥٦٤/٢).

أيضاً قال الله تعالى ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾[(١)] من المغلوبين حيث وقعت عليه القرعة، وتكرر وقوعها عليه دون سواه فقام يونس عليه السلام وتجرد من ثيابه ثم ألقى نفسه في البحر.وهذا هو موطن الاستشهاد من قصته عليه السلام فإنه احتكم إلى القرعة وعمل بما اقتضته القرعة من إلقاء نفسه اختياراً منه غير إكراه.

وقد أرسل الله سبحانه حوتا يشق البحار حتى جاء فالتقم يونس حين ألقى نفسه من السفينة فأوحى الله إلى ذلك الحوت أن لا تأكل له لحماً، ولا تهشم له عظماً، فإن يونس ليس لك رزقاً وإنما بطنك تكون له سجناً[(٢)].

وأخبر الله عز وجل أن يونس كان من المسبحين وأن تسبيحه كان سبب نجاته ولذلك قيل: إن العمل الصالح يرفع صاحبه إذا عثر قال ابن عباس: (من المسبحين) من المصلين قال قتادة: كان يصلي قبل ذلك لحفظ الله عز وجل له فنجاه، وقال الربيع بن أنس لولا أنه كان له قبل ذلك عمل صالح للبث في بطنه إلى يوم يبعثون قال: ومكتوب في الحكمة إن العمل الصالح يرفع ربه إذا عثر[(٣)].

المواضع التي وردت فيها قصة يونس عليه السلام:تكررت الإشارة إلى قصة يونس عليه السلام في أربع سور من كتاب الله في سورة يونس، والأنبياء، والصافات وفي سورة ن، على النحو التالي:

---

(١) سورة الصافات: ١٤١.

(٢) تفسير ابن كثير (٣ / ٢٥٧) تفسير القرطبي (١٥/ ١٢٥) ولم أقف عليه عند غيرهما.

(٣) الدر المنثور (٤ / ٧٠).

الموضع الأول: في سورة يونس آية واحدة هي قوله تعالى: ﴿فَلَوْلا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾(١)و في هذه الآية بيان أن الله لم يكشف العذاب عن أهل قرية بعد تكذيبهم نبيهم، ولم ينفع الإيمان أهل قرية آمنوا عند معاينة العذاب إلا أهل نينوى قرية يونس بن مَتَّى، فإنهم لمَّا أيقنوا أن العذاب نازل بهم تابوا إلى الله تعالى توبة نصوحا، فلمَّا تبيَّن منهم الصدق في توبتهم كشف الله عنهم عذاب الخزي بعد أن اقترب منهم، وتركهم في الدنيا يستمتعون إلى وقت إنتهاء آجالهم(٢).

الموضع الثاني: من سورة الأنبياء في آية واحدة بينت هذه الآية سبب خروج يونس عليه السلام، وأشارت لما أصابه عليه السلام هي قوله تعالى: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾(٣) أي واذكر يا محمد قصة صاحب الحوت، وهو يونس بن مَتَّى عليه السلام، أرسله الله إلى قومه فدعاهم فلم يؤمنوا، فتوعَّدهم بالعذاب فلم ينيبوا، ولم يصبر عليهم كما أمره الله، وخرج مِن بينهم غاضبًا عليهم، ضائقًا صدره بعصيانهم، وظن أن الله لن يضيِّق عليه ويؤاخذه بهذه المخالفة، فابتلاه الله بشدة الضيق والحبس،

---

(١) سورة يونس: ٩٨.

(٢) التفسير الميسر (٢٢٠).

(٣) سورة الأنبياء:٨٧.

والتقمه الحوت في البحر، فنادى ربه في ظلمات الليل والبحر وبطن الحوت تائبًا معترفًا بظلمه؛ لتركه الصبر على قومه، قائلا: لا إله إلا أنت سبحانك، إني كنت من الظالمين[١]. وفيها شهادة لله بالوحدانية وتنـزيه لربه عما لا يليق به، واعتراف بذنبه. قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٢] فاستجبنا له دعاءه،وخلَّصناه مِن غَم هذه الشدة، وكذلك ننجي المصدِّقين العاملين بشرعنا. وهكذا تجمل الآيات قصة نبي الله يونس عليه السلام من غير إشارة للقرعة في هذا الموضع.

الموضع الثالث: قوله تعالى في سورة الصافات:﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾[٣]قوله (فَسَاهَمَ) أي قارع بمعنى أنه وضع مع أصحاب السفينة سهام القرعة ليخرج سهم من يلقى في البحر، وقوله:(فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ) أي المغلوبين في القرعة لأنه خرج له السهم الذي يلقى صاحبه في البحر[٤]. وسبب مقارعته أنه لما ركب السفينة وقفت ولم تجر فقالوا إنما وقفت من حدث أحدثه أحدنا فنقترع لنرى على من تخرج[٥].

---

(١) التفسير الميسر (٣٢٩).

(٢) سورة الأنبياء:٨٨ .

(٣) سورة الصافات:١٤١.

(٤) ينظر أضواء البيان (٢٤٣/٤).

(٥) ينظر التسهيل لعلوم التنزيل (١٧٥/٣).

فلما تكرر وقوع القرعة عليه ألقى نفسه في البحر ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [1] فابتلعه الحوت، ويونس عليه السلام قد أتى بما يُلام عليه.

﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾[2]

فلولا ما تقدَّم له من كثرة العبادة والعمل الصالح قبل وقوعه في بطن الحوت، وتسبيحه بقوله: لا اله الا أنت سبحانك أني كنت من الظالمين، لمكث في بطن الحوت، وصار له قبرًا إلى يوم الدين[3]. لكن الله من عليه بإخراجه من بطن الحوت.قال سبحانه ﴿فَنَبَذْنَاه بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾[4] وقوله فَنَبَذْنَاهُ أي طرحناه بأن أمرنا الحوت أن يلقيه بالساحل فطرحناه من بطن الحوت، وألقيناه في أرض خالية عارية من الشجر والبناء، وهو ضعيف البدن، فأكرمه ورحمه كما في قوله سبحانه ﴿ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴾[5].

وأنبتنا عليه شجرة من القَرْع تظلُّه، وينتفع بها. رحمة من الله بحاله ولأنه اتجه إليه بدعائه.

---

(١) سورة الصافات: ١٤٢ ينظر أضواء البيان (٢٤٣/٤).

(٢) سورة الصافات: ١٤٣-١٤٤.

(٣) ينظر التفسير الميسر (٤٥١).

(٤) سورة الصافات: ١٤٥ ينظر أضواء البيان (٢٤٣/٤) والتفسير الميسر (٤٥١).

(٥) سورة الصافات: ١٤٦.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَـَٔامَنُواْ فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٖ ﴾(١) أي وأرسلناه إلى مائة ألف من قومه بل يزيدون، فصدَّقوا وعملوا بما جاء به، فمتعناهم بحياتهم إلى وقت بلوغ آجالهم.

الموضع الرابع: في سورة القلم قوله تعالى: ﴿ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٞ ﴿٤٨﴾ لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٞ ﴿٤٩﴾ فَٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾(٢) والخطاب لنبينا محمد ﷺ، أي فاصبر -أيها الرسول- لما حكم به ربك وقضاه، ومن ذلك إمهال أهل مكة وتأخير نصرتك عليهم، ولا تكن كصاحب الحوت، وهو يونس -عليه السلام- في غضبه وعدم صبره على قومه، حين نادى ربه، وهو مملوء غمًّا طالبًا تعجيل العذاب لهم، لولا أن تداركه نعمة مِن ربه بتوفيقه للتوبة وقبولها لَطُرِح مِن بطن الحوت بالأرض الفضاء المهلكة، فاصطفاه ربه لرسالته، فجعله من الصالحين الذين صلحت نياتهم وأعمالهم وأقوالهم(٣).

ويمكن أن نجمل مسائل القرعة في قصة يونس فيما يلي:

مشروعية القرعة في شريعة يونس عليه السلام: لأن يونس عليه السلام رضي بالقرعة مع أهل السفينة ولا

---

(١) سورة الصافات: ١٤٧-١٤٨.

(٢) سورة القلم: ٤٨-٥٠.

(٣) التفسير الميسر (٥٦٦).

يرضى بالقرعة إلا على أمر مشروع. قال الشافعي: فأصل القرعة في كتاب الله عز وجل في قصة المقترعين على مريم والمقارعين يونس عليه السلام مجتمعة(١).

عدد المرات: أجريت القرعة (ثلاث) مرات. لما خافوا أن يغرقوا اقترعوا على رجل يلقونه من بينهم يتخففون منه فوقعت القرعة على يونس فأبوا أن يلقوه ثم أعادوها فوقعت عليه أيضاً فأبوا ثم أعادوها فوقعت عليه أيضاً قال الله تعالى: ﴿ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴾. أي وقعت عليه القرعة.

وفيه أنه هو الذي ألقى بنفسه.

***

---

(١) أحكام القرآن للشافعي (٢/١٥٧).

المبحث الخامس

القرعة في السنة النبوية

بعث الله نبينا محمداً ﷺ بالهدى ودين الحق على حين فترة من الرسل وتضمنت شريعته ما تتحقق به مصالح العباد، ومن ذلك القرعة حيث جاءت في السنة النبوية الفعلية والقولية والتقريرية واجتماع القول والفعل والتقرير للدلالة على قوة أدلة القرعة(١)، وحفلت كتب السنة بذكر ها ومنها ماتضمنته المباحث التالية:

الصورة الأولى: الإقراع بين الزوجات في السفر

تكررت أحاديث إقراعه ﷺ بين نسائه في مواضع عديدة من كتب السنة وبلغ تكرارها في صحيح البخاري عشرين موضعاً من ذلك: ما بوب عليه البخاري في صحيحه بقوله "باب الإقراع بين نسائه ﷺ في السفر: وفيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه)(٢).

وجاء في تفسير آيات الإفك: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ﴾ أن سبب نزولها ما أخرجه الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت:(كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه فأقرع بيننا في غزوة

---

(١) أفعال الرسول ﷺ ودلالتها على الأحكام (١٠٧/١) د. محمد سليمان الأشقر طبع مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٦هـ .

(٢) صحيح البخاري (٢ /٩٥٤) باب: القرعة في المشكلات كتاب الشهادات برقم (٢٥٤٢).

غزاها فخرج سهمي فخرجت وذلك بعدما أنزل الحجاب)(١) ثم ساقت حادثة الإفك.

وعلى هذا الحكم سار أهل الإسلام واعتمده الأئمة الأعلام قال أبو عمر بن عبدالبر:"وخروج الرجل مع أهله في السفر من العمل المباح فإذا كان له نساء حرائر لم يجز له أن يسافر بواحدة منهن حتى يقرع بينهن فإذا أقرع بينهن ووقعت القرعة على من وقعت منهن خرجت معه واستأثرت به في سفرها"(٢).

الصورة الثانية: القرعة بين المملوكين في العتق:

ففي صحيح مسلم بسنده عن عمران بن حصين (أن رجلا أعتق ستة مملوكين له عند موته لم يكن له مال غيرهم فدعا بهم رسول الله ﷺ فجزأهم أثلاثا ثم أقرع بينهم فأعتق اثنين وأرق أربعة وقال له قولاً شديداً)(٣).

فكان في القرعة تطييباً لنفوسهم وبراءةً للتهمة من إيثار بعضهم بها، ولو اصطلحوا على ذلك جاز من غير قرعة، وأما الحرية الواقعة على واحد منهم فغير جائز نقلها عنه إلى غيره، وفي استعمال القرعة نقل الحرية عمن وقعت عليه، وإخراجه منها مع مساواته لغيره فيها.

الصورة الثالثة:القرعة بين المتقدمين للقسم والحلف باليمين: روى البخاري في صحيحه بسنده إلى أبي هريرة

---

(١) الدر المنثور ج: ٤ ص: ٧٠، لباب النقول ج: ١ ص: ١٥٤.

(٢) التمهيد لابن عبد البر (١٩ / ٢٦٦) وابن عبد البر هو الإمام الحافظ المجود أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد البر الأندلسي القرطبي توفي بالشام بطرابلس سنة (٣٤١هـ) سير أعلام النبلاء (١٥/٤٩٨-٤٩٩).

(٣) صحيح مسلم (٤ / ١٢٨٨)، كتاب الأيمان برقم[١٦٦٨]. التمهيد ج ٢٣ ص ٤١٦.

ﷺ أن النبي ﷺ عرض على قوم اليمين فأسرعوا فأمر أن يسهم بينهم أيهم يحلف(١). قال ابن حجر " وهو حجة في العمل بالقرعة"(٢).

وهذا الحديث فيه أمر من النبي ﷺ بأن يقرع بينهم فمن خرجت عليه القرعة حلف وإذا حلف استحق ما حلف عليه ويمكن إلحاقه بالفعل وإن كان الأمر به قول والله أعلم.

الصورة الرابعة: القرعة بين المختلفين في الميراث:

عن أم سلمة قالت: أتى رسول الله ﷺ رجلان يختصمان في مواريث لهما لم تكن لهما بينة إلا دعواهما فقال النبي ﷺ:(إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إليّ، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي له على نحو ما أسمع منه فمن قضيت له من حق أخيه بشيء فلا يأخذ منه شيئاً فإنما أقطع له قطعة من النار) فذكر مثله فبكى الرجلان وقال كل واحد منهما: حقي لك فقال لهما النبي ﷺ:(أما إذ فعلتما ما فعلتما فاقتسما وتوخيا الحق ثم استهما ثم تحالا)(٣).

وهذا الاستهام الذي أرشد إليه ﷺ هو القرعة التي يقرع بها عند القسمة وفيه دلالة على جواز القرعة في القسمة(٤) والحديث دال على مشروعية القرعة والعمل بها عند الاختلاف والله أعلم.

الصورة الخامسة: الاستهام على الأذان:

---

(١) صحيح البخاري (٢ / ٩٥٤) باب القرعة في المشكلات ، وينظر فتح الباري شرح صحيح البخاري باب إذا تسارع القوم في اليمين (٢٨٥/٥).

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري(٢٩٤/٥)باب القرعة في المشكلات.

(٣) سنن أبي داود ج ٣/ص٣٠١ ٣٥٨٤.

(٤) أحكام القرآن ٢ ج: ١ ص: ٣١٤.

بوب البخاري " باب الاستهام في الآذان " وفيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:(لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا(١)).

قال ابن حجر:" قوله: إلا أن يستهموا أي لم يجدوا شيئاً من وجوه الأولوية. أما في الأذان: فبأن يستووا في معرفة الوقت، وحسن الصوت، ونحو ذلك من شرائط المؤذن وتكملاته. وأما في الصف الأول: فبأن يصلوا دفعة واحدة، ويستووا في الفضل فيقرع بينهم إذا لم يتراضوا فيما بينهم في الحالين، واستدل به بعضهم لمن قال بالاقتصار على مؤذن واحد، وليس بظاهر لصحة استهام أكثر من واحد في مقابلة أكثر من واحد ولأن الاستهام على الأذان يتوجه من جهة التولية من الإمام لما فيه من المزية.

وزعم بعضهم أن المراد بالاستهام هنا الترامى بالسهام وأنه أخرج مخرج المبالغة، واستأنس بحديث لفظه (لتجالدوا عليه بالسيوف) لكن الذي فهمه البخاري منه أولى لما ذكره من قصة سعد ويدل عليه رواية لمسلم (لكانت قرعة)(٢)والحديث في صحيح مسلم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: (لو تعلمون أو يعلمون ما في الصف المقدم لكانت قرعة) وفي لفظ (الصف الأول ما كانت إلا

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري ٢/ص٩٦ برقم (٦١٥).

(٢) فتح الباري (٢/٩٦-٩٧) كتاب الأذان ، باب: الاستهام في الأذان .

قرعة)(١). وفي لفظ (لو يعلم الناس ما في الصف الأول ما صفوا إلا بقرعة(٢).

وفي شرح مسلم قال النووي "قال أصحابنا: وإذا ترتب للأذان اثنان فصاعدا فالمستحب أن يؤذنوا دفعةً واحدةً، بل إن اتسع الوقت ترتبوا فيه فان تنازعوا في الابتداء به أقرع بينهم وإن ضاق الوقت فان كان المسجد كبيراً أذنوا متفرقين في أقطاره، وإن كان ضيقاً وقفوا معاً وأذنوا وهذا إذا لم يؤد اختلاف الأصوات إلى تهويش فإن أدى إلى ذلك لم يؤذن إلا واحدٌ، فإن تنازعوا أقرع بينهم. وأما إذا أذنوا معاً فإن اتفقوا على إقامة واحدٍ، و إلا فيقرع. قال أصحابنا رحمهم الله: ولا يقيم في المسجد الواحد إلا واحد إلا إذا لم تحصل الكفاية بواحد. وقال بعض أصحابنا: لا بأس أن يقيموا معاً إذا لم يؤد إلى التهويش(٣). أي إذا لم يحصل بذلك تشويش.

الصورة السادسة:القرعة في موضع الركوب:عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال:(مثل القائم على حدود الله

---

(١) صحيح مسلم (٣٢٦/١) باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول منها والازدحام على الصف الأول والمسابقة إليها وتقديم أولي الفضل وتقريبهم من الإمام برقم (٤٣٩).

(٢) الدر المنثور (ج ٥/ ٧٤).

(٣) شرح مسلم شرح النووي على صحيح مسلم ج ٤ ص ٨٣.

والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها، وبعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً، ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً) وفي لفظ (مثل المدهن في حدود الله والواقع فيها مثل قوم استهموا سفينة فصار بعضهم في أسفلها وصار بعضهم في أعلاها)(١). وفي هذا إقرار للقرعة عند الركوب في السفن ونحوها قال ابن حجر " قوله استهموا سفينة أي اقترعوها فأخذ كل واحد منهم سهماً أي نصيبا من السفينة بالقرعة بأن تكون مشتركة بينهم إما بالإجازة وإما بالملك وإنما تقع القرعة بعد التعديل ثم يقع التشاح في الأنصبة فتقع القرعة لفصل النزاع كما تقدم قال ابن التين وإنما يقع ذلك في السفينة ونحوها فيما إذا نزلوها معا أما لو سبق بعضهم بعضا فالسابق أحق بموضعه قلت وهذا فيما إذا كانت مسبلة مثلا أما لو كانت مملوكة لهم مثلا فالقرعة مشروعة إذا تنازعوا والله أعلم"(٢). قال ابن حجر: قوله (مثل القائم على حدود الله والواقع فيها) يشمل الفرق الثلاث وهو الناهي عن

---

(١) صحيح البخاري (٢/٩٥٤) باب القرعة في المشكلات برقم (٢٥٤٠).

(٢) فتح الباري (٥/٢٩٥).

المعصية والواقع فيها والمرائي في ذلك [1]. وفيه جواز قسمة العقار المتفاوت بالقرعة وإن كان فيه علو وسفل[2]. وقد تضمن هذا الحديث حِكَماً وفوائد عديدة مما يتعلق بالقرعة وغيرها.

الصورة السابعة: القرعة لاستضافة الضيف:

اقتراع الأنصار لاستضافة المهاجرين: وأن عثمان بن مظعون طار سهمه في السكنى لآل أم العلاء. روى البخاري أن أم العلاء امرأة من الأنصار بايعت النبي ﷺ أخبرته أنه اُقْتُسِمَ المهاجرون قرعة قالت: فطار لنا عثمان بن مظعون فأنزلناه في أبياتنا فوجع وجعه الذي توفي فيه فلما توفي وغسل وكفن في أثوابه دخل رسول الله ﷺ فقلت رحمة الله عليك أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله فقال النبي ﷺ: وما يدريك أن الله أكرمه فقلت بأبي أنت يا رسول الله فمن يكرمه الله فقال أما هو فقد جاءه اليقين والله إني لأرجو له الخير والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي قالت فوالله لا أزكي أحداً بعده أبداً[3] وتكرر في باب القرعة بلفظ (أن عثمان بن مظعون طار لهم سهمه في السكنى حين أقرعت الأنصار سكنى المهاجرين)[4]قال ابن حجر:" والغرض منه قولها فيه أن عثمان بن مظعون طار له سهمه في السكنى ومعنى ذلك أن المهاجرين لما دخلوا المدينة لم يكن لهم

---

(١) فتح الباري (٥/٢٩٥).

(٢) فتح الباري(٥ / ٢٩٦).

(٣) صحيح البخاري (١/٤١٩) باب الدخول على الميت إذا أدرج في كفنه برقم (١١٨٦)

(٤) صحيح البخاري (٢/٩٥٤-٩٥٥باب القرعة في المشكلات برقم (٢٥٤١).

مساكن فاقترع الأنصار في إنزالهم فصار عثمان بن مظعون لآل أم العلاء فنزل فيهم"(١) وفي هذا الحديث إجراء للقرعة وإقرار لها من أول الهجرة إلى المدينة المنورة.

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري(٥ / ٢٩٥) باب القرعة في المشكلات وبيّن الحافظ وجه إدخالها في كتاب الشهادات لأنها من جملة البينات التي تثبت بها الحقوق فكما تقطع الخصومة والنزاع بالبينة كذلك تقطع بالقرعة.

الخاتمـــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه ومن والاه وبعد، فقد يسر الله إتمام هذا البحث الذي تضمن عرضاً للدراسات السابقة وأبرز ما تضمنته ثم تعريفاً للقرعة، وبياناً لمشروعيتها والحكمة منها ثم الأغراض منها،ومجالاتها وكيفية إجرائها ووضح البحث حديث القرآن عن قرعة زكريا عليه السلام لكفالة مريم، وذكره للقرعة وأثرها في قصة نبي الله يونس عليه السلام وتناول البحث مجمل ما يثبت أن القرعة شرع لمن قبلنا وشرع لنا وأن في إيرادها بهذه الصورة إقرارٌ وقبولٌ لها، ثم تناول البحث حال العرب قبل البعثة، وتحكيم القرعة في كثير من نواحي حياتهم في حال إقامتهم وعند سفرهم وربط كثير من تصرفاتهم بها، وإقرار الشريعة بعض صورها وتحريم بعضها.

ثـم أوضـح البحـث أحكـام القرعـة فـي الشـريعة الإسلامية مع التركيز على القرعة في السنة النبوية التي تضمنت أمر النبي بها وفعله لها، وإقراره لها في صور متنوعة منها:الإقراع بين الزوجات في السفر، الاستهام على الأذان، القرعة في موضع الركوب، القرعة لاستضافة الضيف،القرعة في إجابة الدعوة وما تضمنه إقرار القرعة في الإسلام من تيسير على الناس، ومنع للالتباس، وترغيب في الخيرات،وفض للمنازعات، وحفظ للحقوق،وتطييب للنفوس، وأن هذا من كمال هذه الشريعة وشمولها لكل مناحي الحياة. ولله المنة والحمد.ويتلخص البحث فيما يلي:

١- إبراز منزلة القرعة في السنة النبوية وأمثلة للقرعة في السنة كإقراعه ﷺ بين نسائه، وحثه ﷺ على القرعة

في الاستهام على الأذان، وتطبيقها في مسائل من إجابة الـدعوة، وإطعـام الضـيوف، والأخـذ بالقرعـة عنـد الاختلاف في موضع الركوب.

٢- بيـان أثـر القرعـة فـي فـض المنازعـات، وتطيـب النفوس، وحفظ الحقوق.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم،،،

***

المـراجـــع

١- أحكـام القـرآن للإمـام أبـي عبـد الله محمـد بـن إدريـس الشافعي،طبع دار الكتب العلمية ١٤٠٠هـ، بيروت.

٢- أحكام القرآن لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العـــربي، دار الفـكر،بيروت، لبنان.

٣- أساس البلاغة، محمود بن عمر الزمخشري، طبع دار صادر، بيروت الأولى، ١٤١٢هـ.

٤- تفسـير السـيوطي الـدر المنثـور فـي التفسـير بالمـأثور لجـلال الـدين السـيوطي تحقيـق د. عبـد الله التركـي بالتعـاون مركـز البحـوث بـدار هجـر، الطبعـة الأولـى، القاهرة ١٤٢٤هـ.

٥- تفسـير السـعدي تيسـير كـلام الـرحمن فـي تفسـير كـلام المنـان، الشيخ عبد الـرحمن بـن ناصـر السـعدي تحقيـق عبدالرحمن بن معلا اللويحق طبـع دار الرسـالة، الأولـى ١٤٢٣هـ.

٦- تفسـير الطبـري، جـامع البيـان عـن تأويـل آي القـرآن، تحقيق د. عبد الله التركـي بالتعـاون مركـز البحـوث بـدار هجر، الطبعة الأولـى، القاهرة ١٤٢٢هـ.

٧- تفسـير ابـن كثيـر، تفسـير القـرآن العظـيم لأبـي الفـداء إسـماعيل بـن كثيـر القرشـي، مؤسسـة الريـان الطبعـة الثانية، ١٤٢٠هـ.

٨- تفسـير القرطبـي، الجـامع لأحكـام القـرآن لأبـي عبـد الله محمـد الأنصـاري القرطبـي مصـورة عـن الطبعـة المصرية المصححة ١٣٧٢هـ.

٩- التفسير الميسر إعداد نخبة من العلماء، طبع، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف بالمدينة المنورة ١٤١٨هـ.
١٠-التمهيد لابن عبد البر يوسف بن عبد الله النمري، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية١٤٠٦هـ.
١١-الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام للفقيه عبد الرحمن بن أبي الحسن الخثعمي السهيلي طبع دار الفكر بيروت طبعة ١٤٠٩هـ.
١٢-زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي،طبع المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ
١٣-السبعة في القراءات لابن مجاهد، تحقيق د. شوقي ضيف، الطبعة الثانية ١٩٨٠م دار المعارف مصر
١٤-السنن الكبرى، أحمد بن حسين البيهقي، دار الباز مكة المكرمة ١٤١٤هـ.
١٥-سنن أبي داود سليمان بن الأشعث، تحقيق محي الدين دار الفكر، بيروت.
١٦-سنن النسائي الكبرى، أحمد بن شعيب النسائي،دار الكتب العملية،الأولى، ١٤١١هـ بيروت.
١٧-سير أعلام النبلاء،محمد بن أحمد الذهبي، مؤسسة الرسالة،الطبعة التاسعة ١٤١٣هـ.
١٨-شرح مسلم شرح النووي على صحيح مسلم، يحي بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي بيروت ١٣٩٢هـ

١٩-صحيح الإمام مسلم بن الحجاج،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، بيروت.
٢٠-صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل البخاري،ترقيم مصطفى البغا، دار ابن كثير واليمامه، بيروت ١٤٠٧هـ الخامسة.
٢١-الطبقات الكبرى، محمد بن سعد الزهري، دار صادر بيروت.
٢٢-عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، تحقيق محمود السيد الدغيم، دار السيد للنشر تركيا ١٤٠٧هـ.
٢٣-عون المعبود شرح سنن أبي داود، تأليف: محمد شمس الحق العظيم آبادي، دار الكتب العلمية، بيروت١٤٠٥، الثانية.
٢٤-غريب الحديث للخطابي حمد بن محمد أبو سليمان، نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى ١٤٠٢هـ.
٢٥-الفائق في غريب الحديث،محمود بن عمر الزمخشري، دار المعرفة لبنان،طبعة الثانية.
٢٦-فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني طبع المكتبة السلفية.
٢٧-في ظلال القرآن ، سيد قطب، طبع در الشروق، العاشرة، ١٤٠٢هـ.
٢٨-القرعة وأثرها الشرعي وتطبيقاتها العملية في أحكام الأسرة، اعداد فهد البسام بإشراف أ.د. أحمد فراج

حسن. رسالة ماجستير في المعهد العالى للقضاء، جامعة الإمام محمد بن سعود.
٢٩-القرعة ومجالات تطبيقها العملية في الفقه الإسلامي إعداد. عبدالله بن موسى العمار بإشراف د.صالح الأطرم قسم الفقه بكلية الشريعة بالرياض.١٤٠٧،١٤٠٦هـ.
٣٠-لسان العرب لابن منظور طبع دار صادر ١٤١٣هـ بيروت.
٣١-مسند الإمام أحمد بن حنبل شارك في تحقيقه نخبة من العلماء بإشراف د. عبد الله التركي طبع مؤسسة الرسالة الأولى ١٤١٤هـ.
٣٢-مصنف ابن أبي شيبة للحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بتصحيح عبد الخالق الأفغاني نشر إدارة العلوم الإسلامية باكستان ١٤٠٦هـ.
٣٣-معاني القراءات لأبي منصور الأزهري محمد بن أحمد، تحقيق، د. عيد مصطفى درويش، ود. عوض بن حمد القوزي، الطبعة الأولى، طبع دار المعارف بمصر ١٤١٢هـ.
٣٤-معاني القرآن لأبي جعفر النحاس تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني، الأولى، طبع معهد البحوث الإسلامية بجامعة أم القرى.
٣٥-معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس١٣٩٩هـ طبع مؤسسة الرسالة بيروت١٤١٤هـ.

٣٦-المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، تحقيق سيد محمد كيلاني،طبع دار المعرفة، بيروت.
٣٧-الموسوعة الفقهية، وزارة الشؤون الإسلامية، الكويت الطبعة الأولى ١٤١٦هـ مطابع دار الصفوة ج.م.ع.

***